عَلّامَةُ الكويْت

الشّيخ عبدالله الخلف الدّحيّان رحمه الله

حياتُهُ ومُراسلاتُهُ العلميّة وآثارُهُ

تأليف

محمد بن ناصر العجمي

مركز البحوث والدّراسات الكويتيّة

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م



«ما لَمعَ البارِقُ النَّجديُّ إلَّا وأَهْدىٰ لِي مَزيدَ الشَّوْقِ إلَى الأَحباب، وما تَنَسَّمَ نَسِيمٌ مِنْ تِلْقَاءِ كاظِمَة إلَّا استراحَ القلب من نَشْرِهِ المُسْتَطَاب، ولا أَبْصَرْتُ دُرًّا إلَّا وَقُلْتُ: هُوَ مِن بَحْرِ حسانِ البَلاغَةِ، ولا وَقَعَتْ عَيْنِي على المَرْجَانِ إلَّا وَقُلْتُ قَدْ قَضَىٰ مِن زَيْنِ العُلَماءِ بَلاغَهُ، ولا لَاحَ لِيَ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ إلَّا وَدَرَيْتُ بِأَنَّ نورهُ مُقْتَبَسٌ مِن شَمس العِلم والتُّقىٰ وَالصَّلَاح، يَذكرُ إِثرَ ذلك الأَثَرِيَّ الذي مَوْرِدُهُ العَذْبُ لظمآنِ الحقائِق أَعْظَمُ ريٍّ، أَلا وَهو العَالِمُ الفاضِلُ، النَّاهِجُ مَنْهَجَ السَّلَف، الشيخ عبد الله بن خلف، لا زالت الأقطار النَّجْدِيَّة، والأَصْقَاعُ الكُوَيْتِيَّةُ مُحَلَّاةً بِجَواهِرِ عُلومِهِ مُغْتَبِطَةً بِبَيَانِهِ ومَنطُوقِهِ ومَفهومِهِ...».

عَلَّامة الشَّام

الشيخ عبد القادر بن أحمد بن بَدران

تصدير

يزداد الاقتناع يوماً بعد يوم بأن تاريخ الكويت لا يزال بحاجة إلى جهود مُضَاعَفة لتتبع أطرافه وجمع وثائِقه ومتابعة أحداثه والوقوف بتأمل وعمق أمام شواهد نشأته ورحلة تطوره وعرض ذلك على العالم في إطار علمي محكم.

ولعل الجانب الثقافي من تاريخ الكويت هو الأكثر حاجة إلى العناية والاهتمام؛ فلم ينل العلماء الرواد من أبناء هذا الوطن حقهم اللائِق من الدراسة، ولم تحظ أعمالهم بما ينبغي لها من التوثيق والتحقيق والتحليل.

ويأتي هذا الكتاب حلقة في سلسلة بدأها المركز سعياً وراءَ سَدّ ثغرة فيما نشعر به من تقصير، وقياماً بواجب وفاء نحو هؤلاء الرواد، وانطلاقاً من مسؤولية المركز التي حمّله إياها مرسوم إنشائِه الذي دعا أن يكون المركز: «مَصدراً وطنياً للعلم والمعرفة بتاريخ دولة الكويت وشؤونها السياسية والاجتماعية والثقافية».

وهذا الكتاب عن عَلاّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدّحيّان هو

الثاني في هذه السلسلة التي استهلها المركز بكتاب عن سيرة مؤرخ الكويت الأول الشيخ عبد العزيز الرشيد.

ونسعى بإذن الله أن نتلوه بدراسات متلاحقة عن رواد الحياة الفكرية والعلمية في الكويت، فقد فتحت هذه الدراسات أعيننا على أنّه كانت هناك بيئة علمية متكاملة قبل ظهور النفط لها علاقاتها وصلاتها وتفاعلها مع البيئات العلمية المجاورة، وأن أعلام هذه البيئة العلمية كانوا محل تقدير من أقرانهم في تلك البيئات المجاورة لهم.

ويكفي للدِّلالة على ما ذكرناه أن نقرأ مراسلات الشيخ عبد الله الخلف الدّحَيّان مع معاصريه من العلماء واهتمامه بجمع النّادر من المخطوطات، وتشهد على ذلك مكتبته الثرية، والتي لم يبق منها ـ مع الأسف الشديد ـ إلاَّ زهاء خمسمائة مخطوطة؛ هي المحفوظة الآن في مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف بالكويت، وهي مخطوطات نادرة يرجع تاريخ بعضها إلى القرن الخامس الهجري، والبعض الآخر من المخطوطات قد نُسِخَ في حياة المؤلف أو بخطه، ونشير هنا بمزيد من الاعتزاز إلى قطعة من منهاج السنة النبوية لابن تيمية كتبها بخطه رحمه الله.

والقارىء لهذا الكتاب يقف في تقدير أمام الجهد الذي بذله المؤلف في سخاء وصدق.. شاب من أبناء الكويت تتبع في هدوء وتواصل، ودقة بالغة، واستقصاء يُحمد عليه نشأةَ الشيخ عبد الله الخلف الدّحَيّان، ورحلته في طلب العلم، وإمامته وتوليه القضاء، ومجالسه العلمية وتلاميذه، وعاش مع محتويات مكتبة الشيخ وما بها من

مخطوطات، وتابع في حرص وفحص مراسلاته مع العلماء وصلاته بـهـم.

ولم يكتف في ذلك بالعمل المكتبي بل سافر ورحل وراء المعلومة المتصلة بهذا الكتاب؛ يسعى لتوثيقها ويحرص على تدقيقها، ووقفته مع مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف تشهد بها هوامش الكتاب المليئة بتعليقاته التي تفسح عن متابعة لما كُتب عنها وما نُشر منها، وما لم يُنشر، وتُبيّن قيمتها العلمية، وهو إسهام يفتح الباب أمام الدارسين والباحثين للقيام بتحقيقها ونشرها.

ويتقدم المركز بالشكر لكل الأخوة من علمائِنا الأفاضل الذين سَعِدَ المركز بقراءتهم لهذا العمل وبما قدموه من ملاحظات وما أعربوا عنه من تقديرٍ لجهد الباحث، ونخص بالشكر في هذا الصدد: الشيخين إبراهيم سليمان الجراح، ومحمد سليمان الجراح وهما من تلاميذ الشيخ عبدالله الخلف الدّحَيّان، وفضيلة الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، والأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

ويتطلع المركز إلى أن تكون هذه الإصدارات عن علماء الكويت الرواد فاتحة لدراسات جادة جديدة، تقدم المزيد من التوثيق والتحليل لجهود أولئك العلماء في بناء الصرح الثقافي لهذا الوطن.

ومركز البحوث والدراسات الكويتية يمد يده بالمساندة والتوجيه لكل من يسعى إلى ذلك من الباحثين... وفاء بحق الكويت ورجالها، وتحقيقاً لجانب من جوانب الأمانة الموكولة إليه.

والله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سُبل الرشاد.

رئيس المركز
أ. د عبد الله يوسف الغنيم
٢٨ ذو الحجة ١٤١٤هـ
٨ يونيو ١٩٩٤م

تَقَارِيظ بَليغة لأهلِ العلمِ والفَضل:

العَالِم الجَليل محمد بن سليمان الجراح

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فإن الشيخ العَلاَّمة عبد الله بن خلف بن دحيان ـ رحمه الله ـ قد كتب عن حياته كثير من النَّاس تراجم مختصرة.

فلما رأى الشيخ الفَاضِل الأديب محمد بن ناصر العَجْمي، أن تلك التراجم قد فاتها من أخبار حياة الشيخ فوائِد جمة وأخبار مهمة، تفيد كل مؤرخ وأديب، عزَّ على أديبنا الفاضل تركها، فَشَمَّرَ عن ساعده، وجد واجتهد، بِنِيَّة خالصة، وعزيمة شامخة، فأَدرك هذا الشهم بِجِدِّه واجتهاده، تلك الفوائِد الشوارد التي ندت عن غيره، فنظمها في سلك هذه الترجمة، فَتَجَلَّى بدرُها، وتحَلَّى بجواهر فوائِدها نَحْرُها.

فجزى الله مُحَررها خيراً، وزاده رفعةً وأعظم له أجراً.

محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح

الكويت

٧ ذو القعدة سنة ١٤١٤هـ

الموافق ١٨/ ٤/ ١٩٩٤م

الشيخ الأديب الأريب المُعَمَّر
إبراهيم بن سليمان الجراح

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فإن سيرة الشيخ عبد الله بن خلف الدّحَيّان ـ رحمه الله ـ كادت أن تخفى من الذكريات، وتنقرض بانقراض الرواة، فَعَزَّ على الأخ محمد بن ناصر العَجْمي، أن تنطوي صَفْحَةٌ من صفحات الكويت النَّاصِعة، ويَغْرُبَ نجمٌ من نجومها اللاَّمِعَة.

نعم عَزَّ ذلك على أديبنا الفاضل، فَجَدَّ واجتهد، وتَرَكَ الرَّاحةَ واستَعَد، وشَمَّرَ عن السَّاعِدِ والسَّاق، وتزود بالدفاتر والأوراق.

فبادر البقية الباقية قبل فواتها، وسابق الأيام إلى رواتها، فزار البُلدان، واستوقف الرُّكبان، وناشَدَ الدِّيار، واستدل بالآثار واستعان بالمؤلفات، واستورد الوثائق من الثقات.

فدانت له الأنْبَاء الشَّوارد، وترامت إليه المصادر والموارد، فتوفرت له هذه المجموعة النَّادرة، بالأخبار الوافرة، ثُمَّ قال: وهذا غيض من فيض.

يشير بذلك إلى ما لا داعي لنشره، وإلاَّ فإن للشيخ تاريخاً حافلاً مع محبيه ومنافسيه، أَمَّا محبوه فإنهم يستأنسون برؤيته، إذا رأوه كأنهم رأوا أحد الصحابة.

وحتى إنهم اقتسموا به الأيام، فيلتقون به كل يوم عند أحدهم في ديوانه بعد الظهر، وعنده هو يوم الخميس بعد العصر، مع أن ديوانه مفتوح كل يوم بعد الصبح، وبعد المغرب، وبعد صلاة الجمعة، تدار عليهم قهوة الزعفران والدارسين، ثُمَّ قهوة البن، والبخور.

يرون تلك الأيام كأيام العيد، وكانوا يحملون جنائِزهم من الشرق والمرقاب، إلى حي القبلة ليصلي عليها الشيخ بمسجد البدر، ويشيعهم إلى قبورهم، ويدعو لهم بعد الدفن.

وأمَّا منافسوه فالذي حملهم على ذلك خوفهم من تفوقه عليهم وتلاشي سمعتهم، كما وقع مثل ذلك لشيخ الإسلام ابن تيمية مع بعض معاصريه.

وكان الشيخ عبد الله حليماً كريم الأخلاق مع الجميع، فلا يلقى أحداً بما يكره، حتى إن أحد منافسيه حين قعد به الدهر عَطَفَ عليه الشيخ، وصار يزوره، ويدس إليه النفقة سِرًّا تحت بِسَاطِهِ.

ولما توفي الشيخ عبد الله، قال أحمد الخميس: إن هذا الشيخ ما جاء يعزينا؛ فلما بَلَغَهُ ذلك، قال: ليت أحمد جاء يعزيني فأنا المصاب. قال لي ذلك أحد مرافقيه.

فجزى الله مؤلف هذه الترجمة خير الجزاء على هذا الجهد، وشَكَرَ سَعْيَهُ، وسَدَّدَ خُطاه، ووفقه لما يحبه ويرضاه.

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله آل جراح

الكويت

٥ ذو القعدة سنة ١٤١٤هـ

الموافق ١٦/ ٤/ ١٩٩٤م

فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد
إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فتجري مع الزمان ـ بإذن الله ـ الأحداث، وتنشأ فيه التطورات والتقلبات، ويتغير بذلك مجرى التاريخ، يُدرك ذلك ويعرفه ويَسْبره ويعيش معه المتخصصون من أهل العلم والذكر، فتنبعث فيهم من الهمة والموهبة والدقة والنظر والتتبع للأثر ثم التقصي لأسرار المجتمعات والشخصيات، ما يسمح بتصوير الماضي، في غير مبالغة أو تهويل، أو تعسف في تأويل، أو تمحّل في تعليل. إنهم يدركون أن سنن الله في الطبيعة والأحداث تحمل في طياتها ملامح، وكأنها تعيد الماضي إلى الواقع، ماثلاً بأوصافه وحيويته.

إنهم الرجال الذين يصنعون التاريخ وأحداثه. وهذا ما حَدا بالإمام المؤرخ الناقد شمس الدِّين السَّخاوي أن يُعَرِّف التاريخ بقوله:

«هو الوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاتهم، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة».

لقد حصر السَّخاوي جُلَّ التاريخ في علم التراجم وفن الطبقات، أما الحوادث والوقائع فتأتي ملحقة في المحل الثاني.

إن السَّخاوي يرنو ببصره وبصيرته إلى صانعي التاريخ، ورجال الحوادث والوقائع، فما الحوادث والوقائع إلاَّ نتاج فِعالهم وآثار أعمالهم.

إن رجال التاريخ هم العلماء والساسة والقادة في حِلِّهم وترحالهم وعلومهم وآثارهم، وتتأيد النظرة السخاوية هذه بتأمل أسماء بعض الكتب الخاصة بالتراجم والطبقات؛ فقد حملت لقب التاريخ، وهذه بعض أمثلته:

- **تاريخ البخاري.**
- **تاريخ خليفة بن خياط.**
- **تاريخ ابن خلِّكان: «وفيات الأعيان».**
- **تاريخ تقي الدِّين المقريزي: «المقفى الكبير» وهو تراجم لعلماء مصر.**

هذا جانب، وجانب آخر هو أن أهل العلم والذكر وكلَّ مَعنِيٍّ بقضايا التاريخ وشؤونه ورجاله، يتفاوت حماسهم في البحث عن موضوع من موضوعاته، أو رصد مراحله، أو سبر خصائص رجاله. ذلك أن نفوس الباحثين تنصرف إلى ما يناسبها، وتميل إلى ما يلائمها، ليظهر فيها الاستعداد الخاص لوعي الأحداث، والتفاعل مع متغيراتها وأشخاصها.

وإن المتأمل في هؤلاء الباحثين والمنقبين، يدرك تمام الإدراك، أن عواملَ التكوين الثقافي وحدها ليست المتفردة بإيجاد هذا الميل والمولدة لهذا التفاعل، بل يقف وراء ذلك عوامل شخصية ومواهب متميزة تعطي الدفعَ دَفْقاً وتَهَبُ الحركةَ قوة. وبخاصةٍ إذا كان الباحث قريباً من الحدث في زمانه ومكانه، فيرى في أسرته وبيئته وتلاميذه وآثاره حافزاً، وفي ثقافته

البيئية مدداً، يُجَسِّدان الميل الكامل والاستعداد التام لتدوين التاريخ، وحفظ حق الرجال بأمانة دقيقة، وحيوية ماثلة.

وإن الشيخ محمد بن ناصر العجميَّ من هذا الطراز المتفاعل مع التاريخ والأحداث والرجال والشخصيات؛ يتجلى ذلك من خلال هذه الشخصية التي لا أقول إنه اختار أن يترجم لها ويتتبع آثارها، بقدر ما أحس أن الرغبة والموهبة والاستعداد دفعته إلى درجةٍ فوق الاختيار إلى ما يشبه الحتم والإلزام.

لقد وجد الباحث الفاضل والمحقق المتقن في مُتَرْجَمِهِ الشيخَ عبد الله الخلف الدحيان ــ رحمه الله ــ ما يُشْبِعُ نهمته في العلم والفقه والتحقيق والتتبع وأدب المراسلات، واقتناء الكتب وانتقائها مخطوطاً ومطبوعاً.

كما أبان الباحث الشاب ــ حفظه الله ورعاه ــ عن علم عميق، وتحقيق دقيق؛ يظهر ذلك في حسن الاختيار، وجودة التعاليق، ودقة المتابعة للقديم والجديد من إصدارات التراث والمعنيين بالتراث، حتى إنه لَيُحِيْلُكَ إلى كتاب لعله لم يصدر إلاَّ أثناء إعداد هذا الكتاب للطباعة، مما يشير إلى حسن الاعتناء والشغَفِ بالفائِدة والرغبة في الاستيعاب والاتقان.

وأخيراً فلئن كان الناس يتحدثون عما يسمونه بالصحوة الإسلامية، بالمفهوم الذي تبسطه وسائل الإعلام، وتترجمه منابر التوجيه وقاعات المحاضرات والمنتديات العامة ــ وهو أمر محمود ــ ولكن الصحوة التي يمثلها باحثنا لأبناء جيله، صحوة لا تستغني عنها أمة تريد بناء كيانها، فَلَبِنَاتُ العلم البحت وتوثيق الربط العلمي بماضي السلف الصالح هو من أسس البناء الصحيح. وإن التخصص الذي يمثله الباحث هو أحد اللَّبِنات

القوية والأركان الركينة التي تحتاجها أمة الإسلام في مسارها الصحيح نحو استعادة مكانتها.

والأمة لا يمكن أن يَصِحَّ بناؤها ويستقيم أمرها إذا لم تُوَفَّ كلَّ ذي حق حقه، وتعترف لكل ذي موهبة بموهبته، وتضع كل ذي مقام في منزلته، وتُتح لكل عامل فرصة العمل وميدان الحركة، كما أنها لا يفيدها ذلك إذا لم يصحب عملها إتقان، ويلازم مسيرتها إحسان، وإنَّ الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه، والله من وراء القصد، وصلَّى الله على خير خلقه نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

صالح بن عبد الله بن حميد

مكة المكرمة

١٩/١٢/١٤١٤هـ

عَلَّامَةُ الكُوَيْت

الشَّيْخ عَبْدُ اللهِ الخَلَف الدَّحَيَّان

حَيَاتُهُ وَمُرَاسَلَاتُهُ العِلْمِيَّة وَآثَارُهُ

تأليف

محمّد بن ناصر العجمي

المقـــدّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له المتفرد بالعِزَّةِ والبقاء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأصفياء، وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أولي الفضل والوفاء، صلاةً دائِمةً أبداً إلى يوم النداء.

أما بعد:

فإن العلماء هم جمال الأرض وزينتها، وهم كالنُّجوم في السماء فإذا انطمست ضلَّ الناسُ الطريقَ، كيف لا وقد أثنىٰ الله عز وجل عليهم في غير ما موضع في محكم تنزيله، فقال عز وجل: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، كما أن رسول الله ﷺ قد جعل لهم القِدح المُعَلّىٰ، والفضل الأسنىٰ في أحاديث شتى، منها قوله: «إنَّ الله ومَلائِكتهُ وأهل السماوات والأرضِين حتى النَّملَة في جُحْرِهَا، وحَتَّى الحُوْتَ، لَيُصَلُّونَ على مُعَلِّم النَّاسِ الخَيْرَ»[1].

وإن فَقد العلماء مصيبة لا تُجبر، وثلْمَة لا تُسَدّ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) وغيره من حديث أبي أمامة وهو صحيح.

فقد ورد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١]، قال: «خرابها بموت علمائِها وفقهائِها وأهل الخير منها»، وكذا قال تلميذه مجاهد أيضاً: «هو موتُ العلماء»[١].

فالعلماء هم سراج العباد، ومنار البلاد، وقِوام الأمة، وحصنها الحصين، يقول الإمام ابن القيم ــ رحمه الله تعالىٰ ــ عن العلماء: «هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجةُ الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفْرَضُ عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وهم العلماء»[٢].

وإن من أولئك العلماء الذين فقدتهم البلاد والعباد، ذٰلكم العَالِمُ الجليل، والفقيه النَّبيل، الشيخ عبد الله بن خلف الدّحَيان المتوفىٰ سنة ١٣٤٩هـ، الذي كان له أثر ظاهر في إحياء العلم في الكويت، وربط الطلبة بالعلوم الشَّرعية، وإحياء دراسة كتب السَّلف التي فيها العلم النافع، فقد قضىٰ عمره المبارك ــ رحمه الله تعالىٰ ــ بالعلم والتعلم، فهو لا ينتهي من درس إلَّا ويبدأ بآخر، مع خدمته للنَّاس يستقبلهم في منزله ما بين مستفتٍ وصاحب حاجة، كل ذلك بهمة وعزيمة لا تعرف الكلل ولا الملل على مر الأيام، ولما تولىٰ القضاء الذي لم تَطُل مدته فيه، كان ذا نزاهة، وجرأة جنان، لا تأخذه في الحق لومة لائم، كما كان ــ رحمه الله ــ زاهداً مُعْرِضاً عن الدُّنيا، يعلمُ أن السَّعادة الحقيقية ليست في جمع الدنيا وحطامها الفاني، ولكن السَّعادة في التقوىٰ، كما قيل:

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٥٢٠).

(٢) إعلام الموقعين بتصرف يسير (١/ ٩).

ولستُ أرىٰ السعادةَ جمعَ مَالٍ ولكنَّ التَّقيَّ هو السَّعيدُ

هٰذا جانب كبير من حياته، وهناك جانب آخر لا يقلُّ عنه، ألا وهو اهتمامه المنقطع النظير بالعلم والكتب، ومراسلة كبار علماء زمانه وإجابتهم له فقد كان ذا صلة عجيبة بكثير من الأقطار الإسلامية، وشهرة عند علمائِها، مع حبهم له وتقديرهم لعلمه وفضله.

لقد اخترمته المنية، والكويت بحاجة إليه وإلى أمثاله من العلماء، فقد كان ــ رحمه الله ــ أُمَّةً وحدَهُ، وحينما توفي ــ رحمه الله ــ أحس الناس أنهم في مصيبة كبرىٰ، ومحنة جُلّىٰ، فَقد فقدُوا شيخهم الجليل، ومرشدهم الذي كانوا من علمه ينهلون، ومن أخلاقه وآدابه يقتبسون.

وقياماً بواجب هٰذا العالِم الرباني، أحببت أن أطرق شيئاً من سيرته العطرة، التي بكل أسف قد خفيت على بعض طلاب العلم، فضلاً عن عامَّة النَّاس، فإنه ــ رحمه الله ــ لم يُفْرَدْ بترجمة تخصه وتذكر شأنه.

وقد وقفت بفضلِ الله ومَنِّهِ على أشياء لم تذكرها المصادر المترجِمة له على قِلَّتها، فإنها تذكر اسمه وشيئاً من أخلاقه، ولكن هٰذه الأشياء التي وقفت عليها، لم تحصل إلاَّ بعد التتبع والسؤال، وضم النظير إلى نظيره، كما أنني حرصت على لقاء مَنْ بقي مِنْ تلاميذه، أو مَنْ أدركه.

وأما رسائِله إلى العلماء في مختلف الأقطار، فقد كان من الصَّعب الحصول عليها، وكان مما حصلته رسالة له إلى العلاَّمة إبراهيم بن صالح بن عيسى، فقد كانت الرسائِل بينهما كثيرة، والشيخ ابن عيسىٰ سكن في آخر عمره في عنيزة، من بلاد القصيم بالمملكة العربية السعودية، وقد

ذكر لي أحد الفضلاء أنه رأىٰ رسائِله عند بعض أهلِ العلم فسافرت إليها، ولكني لم أَحْظَ إلاَّ برسالة واحدة، كما ذُكر لي أن بعض هذه الرسائِل آلت إلىٰ أحد المشايخ، فحاولت الحصول عليها ولكن دون جدوىٰ! واتصلت ببعض الإخوة في الأحساء فوصلني منه رسالة من الشيخ عبد الله موجهة إلى الشيخ أبي بكر بن الملا الأحسائِي[1]، كما أنني اتصلت بمكتبة الملك فهد بالرياض، فقد آلت إليها مكتبة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وكان بينه وبين الشيخ رسائِل متبادلة، ولكني لم أقف فيها على شيء، هذا بالنسبة لرسائِل الشيخ عبد الله إلى العلماء، أما رسائِلهم إليه فقد وقفت على جملة كبيرة منها، مما كان خير عون لي في هٰذا الباب، وقد سمح لي بالوقوف عليها السيد الكريم/ يوسف بشارة حفيد الشيخ أحمد الخميس ابن أخت الشيخ عبد الله الخلف، فإنها كانت موجودة في أثناء كتب الشيخ عبد الله المطبوعة، والتي يوجد عنده بعضها وهي لا تمثل إلاَّ القليل من مكتبته الكبيرة، وقد آل المخطوط منها إلى مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، كما وقفت على بعض الرسائِل الأخرىٰ من أماكن متعددة، يأتي ذكر بعضها في المكان المناسب، كما لا يخفىٰ أنه ضاع كثير من الرسائِل بعد وفاة الشيخ عبد الله الخلف بضياع مكتبته، فإنها مرت بمراحل متعددة من الشتات والضياع مع كل أسف.

ولا أُخفي عليك أيها القارىء سرًّا وهو ما لقيته من النَصَب والجهد

---

(١) وممن كان بينه وبين الشيخ عبد الله رسائِل متبادلة الشيخ العالِم عبد العزيز بن عمر العكّاس الأحسائي، وقد أخبرني أحد الأخوة أنه يوجد عند ورثته رسالة للشيخ عبد الله الخلف، فاتصلت بهم أكثر من مرة ولكن. . . الجواب يعرفه القارىء اللبيب.

في تتبع هٰذه الترجمة، إذ المصادر في هٰذا الباب شحيحة، أسأل الله الأجر والمثوبة على ذلك مِنه وحده سبحانه وتعالىٰ.

وقد رتبت ترجمته على الفصول التالية:

الفصل الأول:

* اسمه ونسبه.
* نشأته وطلبه للعلم.
* رحلته لطلب العلم ومشايخه.
* رحلته إلى الحج.
* أخلاقه وصفاته.
* إمامته وتوليه القضاء.
* ثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني:

* مجالسه العلمية وتلاميذه.
* مكتبته القيمة ونوادرها.
* نماذج من نفائِس مكتبته.
* المخطوطات التي طُبعت أو حُققت من مكتبته.
* مآل مكتبته.

الفصل الثالث:

* من فوائِده العلمية على طُرر المخطوطات.
* تملكاته للكتب ووقفيته لها.

الفصل الرابع:

* المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء.

* مراسلات العلماء له.

الفصل الخامس:

* مراسلاتــه للعلمـاء.
* الرسائل الودية التي بينه وبين أصحابه.

الفصل السادس:

* رسائِله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس.

الفصل السابع:

* خطـه وشعـره.
* مـؤلـفـاتـه.
* ذريـتـه.
* وفـاتـه.
* الـرُّؤَى.

الفصل الثامن:

* المراثي التي قيلت فيه.

وفوائِد أخرى مذكورة في مطاوي الكتاب.

* ثُمَّ أتبعت هٰذه الترجمة بملحقات لا بدَّ منها وهي:
* إجازة الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح له.
* إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل له.
* ترجمته لشيخه محمد الفارس.
* تقريظه لرسالة «تحذير المسلمين» للشيخ عبد العزيز الرشيد.
* بعض خطبه التي لم تطبع.

وألحقت بها بعد ذلك نماذج من صور الرسائِل، وفوائِد أخرىٰ تتعلق بالترجمة.

وأرىٰ من الواجب عليَّ، ذكر من له فضل عليَّ، ألا وهو شيخي وأُستاذي فضيلة الشَّيخ العَالِم محمد بن سليمان الجراح، حفظه الله ورعاه، وأمتع به وأولاه، فهو تلميذ العَلَّامة الشَّيخ عبد الله الخلف، وأحببت أن أبر شيخي بشيء، فلم أجد إلَّا أن أترجم لشيخه، وقد استفدت منه في هٰذه الترجمة حيث ذكر لي بعض سجاياه وأخلاقه، فله خالص شكري ودعائِي، كما أنني لا أنسىٰ زميلي وصديقي الدكتور وليد عبد الله المنيس حيث كان خير من شجعني في هٰذه الترجمة، فله شكري وتقديري، وأما السيد الكريم يوسف بشارة فجزاه الله عنّي خيراً حيث سمح لي بالاطلاع على بقية مكتبة الشيخ عبد الله، فَشَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهُ وأحسنَ إليه، كما لا يفوتُني أن أشكر كل مَنْ قدم لي أية خدمة في هٰذا الكتاب، فجزاهم الله عنّي خيراً، والشكر مطرد للأُستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم مدير مركز البحوث والدراسات الكويتية حيثُ رَحَّبَ بأن يكون هٰذا الكتاب في ضمن منشورات مركزهم، فله مني جزيل الشكر والثناء.

وأخيراً فإن هٰذا الجَمْعَ معرضٌ للخطإ والزلل، والمأمول من أهل العلم والفضل أن يتجاوزوا عما وقع فيه من السهو والخلل، فإن الكريم يصفح ولا يفضح، وإن عثروا على خطإٍ صريح، فليستروه بالتصحيح، والمنصف من اغتفر قليل الخطإ في كثير صوابه، والله أسأل أن يتقبل مني هٰذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

فقير عفو ربه

محمد بن ناصر العجمي

الكويت ـ الجهراء المحروسة ـ

الأحد ١٤١٤/٧/٢٧هـ ـ ١٩٩٤/١/٩م

الفصل الأول

* اسمه ونسبه.
* مولده ونشأته.
* رحلته في طلب العلم ومشايخه.
* رحلته إلى الحج.
* أخلاقه وصفاته.
* إمامته وتولّيه القضاء.
* ثناء العلماء عليه.

اسمه ونسبه

هو العَلَّامَةُ الأَوْحَدُ، والفَهَّامَةُ الأَمْجَدُ، العَالِمُ العَامِلُ[1] الشَّيخُ عبد الله بن خَلف بن دحيّان الحَرْبِيُّ[2]، الحَنْبَليُّ، السَّلَفِيُّ، الأَثَرِيُّ[3].

* * *

---

(١) وصفه بهذا غير واحد من كبار علماء زمانه، كما سيأتي إن شاء الله.

(٢) يقول الشيخ المؤرخ عبد الله البسام في علماء نجد (٢/ ٥٣٣): «نسبة إلىٰ قبيلة حرب الشهيرة في الحجاز ونجد، وهي قحطانية الأصل».

(٣) بهذا وصف نفسه أكثر من مرة فيما نسخ من مخطوطات، والتي منها: كتاب: مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية.. اختصار العَلَّامة حسن بن عمر بن معروف الحَنْبَليُّ، المتوفى سنة (١٢٧٤هـ) في الورقة الأخيرة منه (٩٧/ أ ــ نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم ١٣٨).

(فائدة): ذكر الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (١/ ٥١) في ترجمة العَلَّامَة المُقرىء المُحَدِّثِ إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢هـ) نقلاً عن ابن رافع السَّلامي قال: «وكان ــ أي الجعبريّ ــ يكتب بخطه: السَّلَفِيُّ، فسألته عن ذلك؟ فقال: بالفتح، نسبة إلى طريق السَّلَف».

مولـده ونشأتـه

وُلِدَ الشيخ عبد الله ــ رحمه الله ــ في الكويت في الثامن والعشرين من شوال، سنة (١٢٩٢هـ)، الموافق: ١٨٧٥/٩/٢٢م[1].

وكان والده خلف الدّحيّان بَدوياً مُتَحضِّراً، مُقيماً في بلدة المجمعة ــ عاصمة سدير من بلدان نجد ــ وكان إماماً وخطيباً في جامعها، ومُعَلِّماً القرآن لأولادِ البلدة، فسافر إلى الكويت في حدود عام (١٢٨٥هـ)[2].

ووُلد له الشيخ عبد الله ونشأ في حضن والده، وتَعَلَّم عنده القرآن

(١) انظر مقال الشيخ عبد الله النوري في مجلة المجتمع عدد (١٧) السنة الأولى ص ١٤، وتقديم الشيخ أحمد الخميس لخطب الشيخ عبد الله الخلف ص ٣.

(تنبيه): أصل مقال الشيخ عبد الله النوري في مجلة المجتمع، والذي سيتكرر ذكره: هو أنه بعد وفاة الشيخ عبد الله الخلف أُقيم له حفل تأبين، ألقىٰ فيه النوري كلمة في ترجمة الشيخ عبد الله، وقد وقفتُ على هذه الكلمة، وهي في ثلاث ورقات بخط حسن الجار الله، وبعد ذلك بزمن طويل نشرها الشيخ في «المجتمع» ثُمَّ في كتابه: «خالدون في تاريخ الكويت»، وفي بعضها ما ليس في الآخر، ولكنه يسير، واخترت منه ما يصلح للمقام في هذه الترجمة.

(٢) انظر علماء نجد لابن بسام (٥٣٣/٢)، وتقديم الشيخ أحمد الخميس لخطب الشيخ عبد الله ص ٣.

الكريم، ومبادىء الكتابة والحساب، ونشأ على سيرة حَسنة، وسَرِّيرة مُسْتَحسنة، وحُبب إليه العلم.

فشرع في قراءة الفقه على العَالِم الشَّيخ محمد بن عبد الله الفارس فقد لازمه وأخذ عليه مبادىء الفقه والعربية[1]، كما كان مُستمعاً عند السيد مساعد السيد عبد الجليل[2].

* * *

---

(١) وستأتي ترجمة الشيخ محمد الفارس بقلم الشيخ عبد الله الخلف في الملحقات ص ٢٩٩.

(٢) ذكره النوري في مقاله السابق ص ١٤.

رحلته لطلب العلم ومشايخه

ثُمَّ سافَر الشَّيخُ عبد الله إلى بلدة الزبير سنة (١٣١٠هـ)، إذ كانت آهلة بالعلماء، لا سيما علماء الحنابلة، فشرع في القراءة على الشيخ صالح بن حمد المبيض[١]، وعلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن الحمود[٢]، وعلى الشيخ محمد بن عبد الله آل عوجان[٣]، وقد كان هؤلاء الثلاثة من كبار العلماء في تلك البلاد، وغيرهم[٤].

---

(١) هو الشيخ الفقيه صالح بن حمد آل مبيض، كانت له يد طولىٰ في الفقه والفرائِض، وقد طلب العلم عنده مجموعة من أهل العلم منهم: العَلَّامة المؤرخ ابن عيسىٰ، توفي في الزبير سنة (١٣١٥هـ)، ترجمته في: علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام (٣٤٨/٢)، والزبير قبل خمسين عاماً ليوسف البسام ص ٧٩، وأمارة الزبير بين هجرتين للصانع وصاحبه (٩٦/٣).

(٢) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الحمود، من مشاهير علماء الزبير، وممن اختص بالفقه الحنبلي، توفي سنة (١٣٥٩هـ) ترجمته في: علماء نجد (٥٧٨/٢) والزبير قبل خمسين عاماً ص ٧٩، وأمارة الزبير (١١١/٣).

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان العوجان، كان مبرزاً في الفقه الحَنْبَلي، والفرائِض، وله تلاميذ مشهورون منهم العَلَّامة محمد بن عبد العزيز المانع وغيره، توفي عام (١٣٤٢هـ) ترجمته في: علماء نجد (٨٧٨/٣)، والزبير قبل خمسين عاماً ص ٨٠، وأمارة الزبير (١٢٨/٣).

(٤) صفحات من تاريخ الكويت لابن عيسى القناعي ص ٥٤، ومقال النوري ص ١٤.

فقد اجتهد الشيخ عبد الله في طلب العلم عند هؤلاء العلماء الأجلاء، وفتح الله عليه بأنواع العلوم، حتى إن مَن تَلَقَّى عنهم يُعجبون به، وفي سرعة معرفته وذكائه، وكان محبوباً لديهم جميعاً بما عرفوه فيه مِن الإخلاص والصِّدقِ والتَّواضع ثُمَّ رَجَعَ إلى بلده الكويت بعد سنتين، ثُمَّ عاد مرة ثانية للزبير لتكميل دروسه وبعد سنة عاد إلى بلده[1]، ولم يَمْضِ وقته سُدَىً، بل كان مُكباً على الاطِّلاع والاستزادة من العلوم ليل نهار، حتى حصل على علم غزير، وفضل منير.

كما أنّه استجاز العَلَّامة مؤرخ نجد الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، المتوفى سنة (١٣٤٣هـ)، فكتب له الشيخ ابن عيسى إجازة مُطوَّلة[2].

واستجاز العَلَّامَة محمد بن عبد الكريم الشبل القصيمي المتوفى سنة (١٣٤٣هـ)، فأجازه كذلك[3].

كما لقي العَلَّامَة عبد الله القدومي النابلسيَّ، الحَنْبَليَّ، فإنه كان في المدينة النبوية حينما زارها الشيخ عبد الله الخلف سنة (١٣٢٤هـ)، فقد كان الشيخ القدومي يتردد على المدينة النبوية كثيراً، وقد صَرَّحَ الشيخ عبد الله الخلف بأنه شيخه كما سيأتي إن شاء الله[4].

* * *

---

(١) انظر تقديم الشيخ أحمد الخميس ص ٣.
(٢) وسيأتي ذكرها كاملة إن شاء الله في الملحقات ص ٢٥٧.
(٣) سيأتي ذكرها أيضاً إن شاء الله في الملحقات ص ٢٨٩.
(٤) ص ٨٩.

رحلته إلى الحج

وفي سنة (١٣٢٤هـ) ذهب الشيخ عبد الله إلىٰ الحج، وقد كانت رحلته هذه مفيدة للغاية، فقد مَرَّ ببعض بلدان القصيم والتي منها «بُرِيْدَة». وقد كانت إذ ذاك مورد علم وكتب لا سيما كتب فقهاء الحنابلة[1]، وقد كان بصحبته مجموعة من وجهاء الكويت وفضلائِها، فحطُّوا رحالهم فيها، ثُمَّ بعد ذلك توجهوا إلى بلدة «عنيزة»، ولقي الشيخ من فيها من أهل العلم والفضل، ثُمَّ مكثوا فيها أياماً، وبعد ذلك توجهوا إلى المدينة النبوية، ثُمَّ مكة المكرمة، وهناك حَصَلَ للشيخ عبد الله ما يتمناه مِن لقاء أهل العلم من مختلف البلدان.

وقد ذكر جُلَّ هذا في قصيدته في رحلة الحج[2].

كما أنَّه لم ينسَ لأهل الفضل فضلهم وكرمهم، فقد أثنىٰ على مَن صحبهم في هذه الرحلة الشَّاقة، فإنهم كانوا كما لا يخفىٰ على الإبل، يقول في قصيدته في الحج مادحاً لبعض صحبه، ومنهم: ناصر البَدر، وعبد الله الرشيد:

---

(١) كما سترىٰ إن شاء الله ذلك في موضعه ص ٥٦.

(٢) سيأتي الكلام عليها في مؤلفاته ص ٢١٥.

وناصرُ كانَ اللَّهُ دَوْماً لناصِر ... شَقيقُ أبيه النَّدب مِنْ خيرِ بَاذِلِ
لقد جَادَ بالمعروفِ وهو ابن يُوسُفٍ ... كما جَادَ عبد الله في كُلِّ طَائِلِ
حَلِيفُ التُّقَى ابن الرُّشيدِ انتماؤُهُ ... إلى البَدْرِ لا زالوا بُدُورَ المَحَافِلِ

ويقول في مرزوق الداود البدر شاكراً له فِعاله ومعروفه الذي أسداه إليه:

جزى اللَّهُ مرزوقَ الرِّضىٰ عن فَعالِهِ ... وأَوْلاهُ إحْسَاناً وحُسْنَ الشَّمائِلِ
وَفيٌّ وفىٰ بالوَعْدِ إذ كانَ أَصْلُهُ ... مِنْ البَدْر دَاودٌ حميدُ الخَصَائِلِ
رَآني أُعَاني حِمْلَ شَوْقٍ إلى الحِمىٰ ... فَساعَدَني بِالحِمْلِ فوقَ الرَّواحِلِ
ولاطَفَني لُطْفاً أرىٰ مِن وفائِهِ ... سكرتُ وَلَمْ أشرب مدامة ثَامِلِ
وأكرمني فالله يوليه مُكْرِماً ... جميلَ الجَزاء عنّي لحُسْنِ التَّعامُلِ
وصَيَّرَني واللَّهُ خيرُ مُقَدِّرٍ ... مع الرُّفْقَةِ الغُرِّ الكرام الأفاضِل

وبعد أن قضىٰ الحج رَحَلَ عن طريق البحر إلى الهند، ومِن ثَمَّ إلى مسقط، ثُمَّ عاد إلى دياره، وقد اكتسب من هذه الرحلة معرفته بالعلماء والفضلاء، والتي كان من بعدها كثير من المراسلات العلمية.

***

أخلاقه وصفاته

كان الشيخ عبد الله يضرب به المثل في حُسن الخلق: من تواضع، ونزاهة، وصيانة، واستقامة في الدِّين، يسعىٰ في قضاء حوائج النَّاس: من كتابة للوثائق، وعقود للأنكحة طوال حياته، محتسباً الأجر من الله عزَّ وجلَّ، كما كان يعين ذا الحاجة الملهوف، ويساعد المحتاجين والفقراء.

وكان سمحاً كريماً لدى عامَّة النَّاس، وهو من الكرم بمكان عظيم، يتفقد أصحابه وجيرانه، ويواسيهم سراً، يجود بما لديه ولو كان قليلاً، ولا تزال هذه الأخلاق والسَّجايا الكريمة تذكر على ألسنة من أدركه إلى اليوم.

وإذا سَخَّرَ الإلـه أُناساً لسَعيدٍ فإنهم سُعَداءُ

يقول المؤرِّخ الشيخ عبد العزيز الرشيد: «هو أجلُّ علماء الكويت اليوم وأصلحهم، وقد امتاز عليهم بالهدوء والسُّكون، وحُسن المعاشرة وبالأخلاق الفاضلة، والآداب الجمَّة التي يُغْبَطُ عليها، قلَّما يُسيءُ إلى جليسه مهما بدر منه، صبور على الشدائِد، جَلْدٌ على المصائِب، وهو على علمه لا يستنكف من الأخذ عمن هو دونه علماً، وقد جَمَعَ مع عِلمه الواسع

الكرم الحاتمي، وعقله الحصيف» ثُمَّ يقول: «وله مكانة بين القوم سيما أهل الحي القبلي؛ لعفته النادرة، وتُقَاه الصَّحِيح...»[1].

وينقل الكاتب خالد سعود الزيد عن والده، وهو من طلبة الشيخ عبد الله الخلف، فيقول: «كان الشيخ ـ رحمه الله ـ مِن مفاخر زماننا هَذا، كثير الحياء، عظيم الوفاء، محبّاً للمساكين، جواداً، سخياً، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة، وكَأَنَّ النُّور يخرج من وجهه، كثير العبادة، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه، ومجلسه عامر بأهل العلم والصَّلاح»[2].

ويقول تلميذه الشيخ عبد الله النُّوري ـ رحمه الله ـ: «والذين عرفوا عبد الله بن خلف، عرفوا فيه رَجُلاً تَقيّاً، متواضعاً لله في نفسه، عظيماً في أعين النَّاس، يقضي نهاره ـ وكل نهار من أيام عمره ـ مُعَلِّماً للنَّاس، واعظاً لهم، حَلّالاً لمشاكلهم، مُفتياً في قضاياهم، يقرأ القرآن، ويتدبر معانيه، ويستنتج منه أحكامه، يعبد الله، ويختلط بالنَّاس، يجلس في مجلسه لهم، ويعود المرضى، ويهنىء أو يعزي، عَرَفَهُ عارفوهُ بأنّه قوي الإرادة، مضّاء العزيمة، صادق القول، وفي بالعهد، محافظ على الوعد، لا تعرف همته الكسل ولا الملل، ولم يذكر عنه ـ رحمه الله ـ أنّه أضاع ساعة من عمره في لهو أو عبث»[3]. ويقول الشيخ عبد الله البسام: «ولا زلنا نسمع الأخبار العجيبة عن ورعه واستقامته، فإن كثيراً من أقاربي عرفوه وصاحبوه وأكثروا من مجالسته...»[4].

---

(١) تاريخ الكويت للرشيد ص ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢) أدباء الكويت في قرنين لخالد سعود الزيد (١/ ٢١).

(٣) مجلة المجتمع العدد (١٧) سنة (١٣٩٠هـ)، ص ١٤.

(٤) علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام (٢/ ٥٣٥).

* حكايات عن أخلاق الشيخ وصلاحه:

يحدثني تلميذه شيخنا العَلاَّمة محمد بن سليمان الجراح ـ أجزل الله له الأجر والمثوبة ـ عن شيخه عبد الله الخلف فيقول: «خرج الشيخ عبد الله من صلاة الظهر فالْتقىٰ بشخص كفيف، فسأله: من أين جئت؟ فقال: من فلان، وكان ينتظر عنده من الصباح لعله يعطيه شيئاً من المال، فأخذه الشيخ وأدخله في منزله، وقدَّم له القهوة والتَّمر ثُمَّ الغداء، وبعد ذلك أعطاه مالاً جزيلاً، وقال له: عندنا قُلَّة تمر فهل تستطيع حملها؟!».

ويحدثني أيضاً فيقول: «أُعطِيَ الشيخ عبد الله الخلف كيساً فيه مال، وذهبنا لزيارة مريض من أصحابنا وهو فقير، فلما ذهبت إليه وجدت عنده الكيس نفسه، أحضره له الشيخ عبد الله».

وذكر عن الشيخ أحمد الخميس ابن أخته قال: «كان عندنا جرار فيها رز وتمر ونحوه من الأطعمة، فكنَّا إذا أصبحنا نرى فيها نقصاً، فعلمنا أن الشيخ ـ رحمه الله ـ كان ينفق منها سرّاً».

ويحدثني الأديب الشاعر إبراهيم الجراح شقيق شيخنا محمد فيقول: «كان مؤذنه بلال يبيع بعض الفواكه من عنب وغيره على باب المسجد، فإذا خرج الشيخ عبد الله جاء إليه، ويزن للنَّاس أوقية، ويقول: خذ هذا لبيت فلان، وهذا لبيت فلان، وهي بيوت الذين يذهبون للغَوْص في البحر وليس لهم من يقوم بأمرهم» يقول: «حتى لا يبقىٰ عند بلال شيء مما عنده من العنب!».

* ورعه عن أخذ الأموال:

أما ورعهُ عن أخذ المال فأمر معروف ومشهور عنه.

فمنه ما أخبرني به الأديب إبراهيم الجراح فقال: «أرسل له الشيخ أحمد الجابر ــ حاكم الكويت آنذاك ــ رحمه الله ــ ابن عون ومعه سبعون نيرة، وهو مبلغ عظيم جداً في ذلك الزمان، وقال ابن عون: إن الشيخ أحمد الجابر يقول لك: إنها ليست من الجمرك، بل هي من مزارعنا في الفاو ــ أي أنها من خالص المال وحلاله ــ فأخذها الشيخ عبد الله وأخرجها وعدَّها وأظهر كأنه قد قبلها حتى لا يكون في الخاطر شيء، ثُمَّ أعادها إليه وقال: أرجعها وقل له: أنتم ذخر إذا احتجت إليها أخذتها».

هكذا كان ورعهُ وهكذا كان أدبه ــ رحمه الله تعالىٰ ــ .

*** مواقفه من الأعمال الخيرية وتشجيعه لها:**

كانت للشيخ مواقف مشهودة كعادة العلماء والمُصلحين من الأعمال الخيرية.

ولما افتتحت الجمعية الخيرية سنة (١٣٣١هـ)، وأقيم لافتتاحها حفلة، ألقيت فيها خطب من بعض الغيورين الفضلاء، ومنهم الشيخ عبد الله الخلف[١]، وكذلك حينما تأسست المدرسة الأحمدية سنة (١٣٤٠هـ)، كان الشيخ عبد الله الخلف أول خطيب افتتحها شاكراً القائمين على تأسيسها، وحاثّاً الحاضرين على أن يجعلوا من هؤلاءِ أسوة لهم، فيناصروا مشاريع العلم، ويفتتحوا دور التعليم، وذكر ما للعلم من فضل في إحياء النفوس وإيقاظ القلوب وتنوير العقول، وأن الجد لا تناله الأمة إلَّا بالعلم[٢].

---

(١) تاريخ الكويت للرشيد ص ٣٧٣.

(٢) عبد الله النوري. المجتمع ص ١٥.

* مزاح الشيخ ولطافته:

كان الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ موصوفاً باللطافة والمزاح المعقول.

يقول الشيخ عبد الله النوري ـ رحمه الله ـ : «وكان يمزح مع الكثير من تلامذته وأصحابه، وأذكر فيما أذكر أني أتيته بعد صلاة فجر يوم شديد البرد، وقد لبست في يدي قفازين ـ وهو ما يسمىٰ في الكويت الدسوس ـ وطويت غترتي على رقبتي ولم يظهر مني سوىٰ وجهي، ولما صافحني ضحك وقال: لم يبقَ عليك إلاَّ أن تنتقب!»[1].

ويحدثني الأديب إبراهيم الجراح قال: «ذهب الشيخ لزيارة أحد أصحابه في المرقاب، فلما طرق الباب قال له صاحب المنزل (على عادة أهل نجد): «سَمْ» فلم يدخل الشيخ، فطرق الباب مرة أخرىٰ، وكرر صاحب المنزل القول، فلم يدخل الشيخ، وكذا في الثالثة، فلما خرج صاحب المنزل، قال له الشيخ قلت لي «سَمْ» فقلت: «بسم الله» ولم تقل لي: «ادخل».

* هيئته وحليته:

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ ربعة من الرجال، قمحي اللون، ولم يكن به لما توفي شيب كثير، وكان يكحل عينيه بالإثمد قبل المنام كل ليلة، ويلبس العمامة المطرزة بقليل من خيوط الإبريسم يوم الجمعة، وأما باقي الأيام فإنه يلبس العباءة (البشت) البيضاء على ثيابه، كما كان ندي الصوت في قراءة القرآن، وكان صوته يوحي بالخشوع،

---

(١) مجلة المجتمع العدد السابق ذكره ص ١٤، ١٥.

ولا يتكلف في القراءة كما يفعلون الآن[1].

ويقول عبد الله النوري: «لم يلبس فاخر اللباس، ولا انتعل بغالي النعال، بل كان يكتفي منهما بما يكفيه، بما يرد عنه غائِلة برد، أو يمنع عنه وقدة حر.

وكان ـ رحمه الله ـ إذا مشىٰ مع الرجال بان منه أنه قصير القامة، لكنه كان مهيب الطلعة، نوراني الوجه، خفيض الصوت، يرىٰ فيه رائِيه جمال التقوىٰ، وثبوت الجنان، فإذا تكلم تكلم لله، يحس منه سامعه نصحاً وإرشاداً وتوجيهاً، ودعوة إلى الله وإلىٰ طاعة رسوله ﷺ»[2].

* * *

(١) أخبرني بهذا شيخنا محمد الجراح وأخوه إبراهيم.
(٢) مجلة المجتمع ص ١٥.

إمامته وتوليه القضاء

تولىٰ الشيخ عبد الله ــ رحمه الله ــ الإمامة والخطابة، وذلك في مسجد البدر الذي أسسه ناصر بن يوسف البدر.

يقول المؤرخ عبد العزيز الرشيد: «أسسه الحاج ناصر البدر في الحي القبلي[1] من ثلث والده يوسف البدر سنة (١٣١٥هـ)، وهو من المساجد التي تقام فيها الجمعة، وأول من عين فيه إماماً وخطيباً أستاذنا الفاضل الشيخ عبد الله الخلف الدّحَيّان. . .»[2].

وقد كان النَّاس يحرصون على الصلاة عنده؛ ليصلوا خلفه، ويستمعوا إلى خطبته، يقول الرشيد: «. . . حتى إن كثيراً من النَّاس ليقطعون المسافة البعيدة من أطراف الكويت إلى حي القبلة لصلاة الجمعة خلفه»[2].

كما كان سكن الشيخ عبد الله الخلف لصيقاً للمسجد، وهو مما أوقفه باني المسجد عليه، ومن محاسن الصدف أن مؤذنه كان اسمه بلالاً، وهو حبشي أيضاً.

* * *

(١) وقد أزيل منذ أمد بعيد، وموقعه الآن هو المتحف العلمي في القبلة.
(٢) تاريخ الكويت ص ٤٦، ٣٢٨.

* تولّيه القضاء:

كان القضاء متسلسلاً في آل العدساني، وكان آخر من تولّىٰ القضاء منهم الشيخ عبد الله بن خالد العدساني، فلما توفي سنة (١٣٤٨هـ) ظل منصب القضاء شاغراً لمدة ثلاثين يوماً أو نحوها[١].

ومن المعلوم أن الشيخ عبد الله ــ رحمه الله وأثابه رضاه ــ كان من الزّاهدين في القضاء تماماً فإنه كان من الورع والصّلاح بمكان كبير، فقد كانوا يحاولون معه في تولي القضاء وكان يمتنع من ذلك أيما امتناع، ولكن الضرورة ألجأته إلى ذلك، إذ لا يوجد من هو نظير له في العلم والتُّقى.

يقول الشيخ يوسف بن عيسىٰ القناعي: «وتولىٰ ــ أي الشيخ عبد الله ــ القضاء سنة (١٣٤٨هـ)، وكان مِثالاً للعفةِ والنَّزاهةِ والعدلِ، ولم نعرف أحداً تولى وأدّى واجبه مثله، وكان توليته للقضاء بإلزام من الشيخ أحمد الجابر؛ لأنه متعين عليه القيام بهذه الوظيفة حيث لم يوجد من يماثله في العلم والصلاح، واستقام في القضاء محتسباً لم يأخذ أجرة عليه. . .»[٢].

وفي هذا يقول الشاعر الأديب إبراهيم الجراح:

وتَرَكْتَ أَرْزاقَ القُضاةِ تَرَفُّعاً   عنها فما الدِّينار أو ما الدِّرْهَمُ[٣]

---

(١) من هنا بدأت الكويت لعبد الله الحاتم ص ٢٠٦.

(٢) صفحات من تاريخ الكويت ص ٥٤.

(٣) بيت من قصيدته في رثاء الشيخ عبد الله، سيأتي إن شاء الله ذكرها في المراثي ص ٢٤٦.

وقد اشترط عليهم الشيخ عبد الله أن يكون وكيلاً للقضاء، لا أن يكون أصيلاً فيه حتى يجدوا بديلاً له، وكان يقول: «ادعوا الله أن يريحني من القضاء»[1].

ويقول الكاتب عبد الله الحاتم بعد أن ذكر منصب القضاء، وأنَّه صار شاغراً بعد وفاة العدساني: «وكان الشيخ أحمد الجابر الصباح، وكثير من الوجهاء والأعيان يحاولون خلالها إقناع الشيخ عبد الله بن ملا خلف الدّحَيّان بقبول هذا المنصب. ولما لم يجد الشيخ عبد الله مهرباً من قبوله، وافقهم على أن يكون فيه نائِباً لا أصيلاً إلى أن يجدوا من يقوم مقامه. ولكنه لم يمكث طويلاً، فإنَّه توفي في رمضان سنة (١٣٤٩هـ) (يناير ١٩٣١هـ)، وكأنّما العناية الإلهية أشفقت على هذا العَالِم الورع أن يكون في مثل هذا المنصب الخطر»[2].

ولما أُنِيطَت به هذه المهمة الصَّعبة قام بها أفضل قيام وأتمه.

يقول عبد الله النُّوري مَادحاً له عدله ورضا النَّاس بحكمه لهم: «وعدله المشهور دليل على صدق إيمانه، وثبات يقينه بربه، ولي القضاء، فَحَكَمَ فَعَدَلَ، ولم يَخَفْ في الله لومة لائم، ولا بطش ظالم، يأتيه الخصمان فيسمع من كل منهما حجته، ثُمَّ يعرض عليهما الصلح فإن قبلا وإلاَّ حكم بما يعتقد أنَّه الحق، فيخرج الخصمان، وكلاهما راض بحكمه العادل، داعٍ له بالخير»[3].

---

(١) أخبرني بهذا شيخنا محمد الجراح وأخوه الأديب إبراهيم.

(٢) من هنا بدأت الكويت ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٣) مجلة المجتمع العدد (١٧) ص ١٥.

وقد كان الشيخ أحمد الجابر، حاكم الكويت ـ رحمه الله ـ راضياً بتولي الشيخ عبد الله الخلف، فكلما صَدَرَ الحكم من قبل الشيخ عبد الله أخذ به ووضعه على رأسه توقيراً وتبجيلاً للشيخ عبد الله[1].

وهكذا يكون حال العُلماء الصُّلَحاء في توليهم القضاء، تصلح بهم البلاد والعباد.

* * *

(١) أخبرني بهذا شيخنا محمد الجراح.

ثناء العلماء عليه

قد أثنىٰ كثير من أهل العلم على الشيخ عبد الله الخلف، وذكروا أوصافه الحميدة، وخصاله الكريمة، واتفقت كلمتهم على وصفه بالعلم، ومحاسن الأخلاق، والأدب الجم، فقد مدحه العَلاَّمة المُحقِّق خاتمة علماء الحَنابلة بالشام، الشيخ عبد القادر بن بدران، المتوفى سنة (١٣٤٦هـ) حينما أرسل له الشيخ عبد الله أسئلة وأجاب عليها بكتابه «العقود الياقوتية» فأرسل له الشيخ عبد الله مرة أخرىٰ، فأجابه بـ«الفريدة اللؤلؤية»[١] وقال في مطلعها: «فلما اتصلت تلك العقود بالعلاَّمة الفاضل شيخ القُطر الكويتيِّ، والنَّجديِّ؛ الشيخ عبد الله خلف بن دحيان عَالِم تلك البقاع وفاضلها...»[٢]،

(١) سيأتي الكلام عليهما ص ٧٥، ٩٩.

(٢) انظر ص ٢٠٩ من الفريدة اللؤلؤية، وقد علَّق الشيخ عبد الله بن خلف في الهامش على كلمة ابن بدران فقال: «قول سَيّدِي العلاَّمة المجيب الآخذ من كل علم بأوفىٰ نصيب: فلما اتصلت تلك العقود... الخ يقول السائل الفقير: إن هذه الأوصاف التي ذكرها الأُستاذ ــ عُفِيَ عنه ــ لم يكن لي بها اتصاف، وإنما أنا طويلب عِلْمٍ مُقَصِّر، ومُحِبٌّ لأهلِ العلم مُكْثِر، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون... آمين».

وهذا من تواضع الشيخ عبد الله الخلف، وحسن أدبه، وهكذا كان فعل العلماء من تحقيرهم لأنفسهم وتواضعهم.

وقال في رسالة بعث بها إلى الشيخ عبد الله، وهي مؤرخة بتاريخ ١٢ صفر سنة (١٣٤٤هـ): «إلى العَالِمِ مَجْمَعِ الفضائِلِ، البَحْرِ الزَّاخِرِ، نَاصِرِ سُنَّة الرسول والقائِم بِنصرة مَذْهَبِ السَّلَفِ الشيخ عبد الله بن خلف...» وأثنىٰ عليه في رسالة أخرىٰ ثناءً بَالِغاً، يأتي ذكرها إن شاء الله[1]، كما مدحه وأثنىٰ عليه العَلاَّمة المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ، المتوفى سنة (١٣٤٣هـ) فقد أجازه أكثر من مرَّة منها: إجازة بتاريخ: ٣ شعبان من عام (١٣٢٦هـ) جاء فيها: «هذا وإن ممن سعىٰ في نيل العلم، فَخْرَ العُقلاء، وزُبْدةَ النُّبلاء، العُمْدةَ في نقله وتحقيقه، والقدوة في تحريره وتدقيقه، المُنتخب من أعز أصلاب قبيلة حرب، بهجة الزمان، نَادرة الأوان الشيخ عبد الله بن خلف...»[2].

وقال في رسالة له إلى الشيخ عبد الله بتاريخ ٩ شوال سنة (١٣٣٠هـ): «لجنابِ الشَّيخِ العَالِمِ العَامِلِ، الفَاضِلِ الكَامِلِ، ذي الأَخلاقِ الفائِقةِ، والمزايا الرائِقةِ، والأدبِ الغَضِّ، والعِرْضِ المَحْضِ...».

وقال في رسالة أخرىٰ أيضاً بتاريخ: ١٥ ربيع الأول سنة (١٣٣٦هـ): «إلى حضرةِ الشَّيخِ العَالِمِ العاملِ، والأديبِ الفاضِلِ الكَامِلِ، إنسانِ عَيْنِ الزمانِ، ونَادرةِ العصرِ والأوانِ...».

وقال عَلاَّمة العراق محمود شكري الآلوسي المتوفى سنة (١٣٤٢هـ)

---

(١) سيأتي ذكرهما في المراسلات العلمية ص ١١٢.

(٢) ذكر صَدر هذه الإجازة ابن بسام في علماء نجد (٢/ ٥٣٤)، وذلك في ترجمته للشيخ عبد الله الخلف، كما ذكر أن للشيخ ابن عيسىٰ إجازة أخرى له بتاريخ (١٣٣٢هـ)، وهي التي سيأتي ذكرها في الملحقات إن شاء الله ص ٢٥٧، وقد أثنى فيها على الشيخ عبد الله ثناء يستحقه.

في رسالة له بعث بها إلى الشيخ عبد الله: «العَالِمُ الجَليلُ، والكَامِلُ النَّبيلُ، تَذكرةُ السَّلف الشيخ عبد الله بن خلف، أيَّدَ الله به أحكام الدِّين، وجعله قرة عين للمسلمين...»[1].

وقال الشيخ المؤرخ عبد العزيز الرشيد: «أستاذنا الجليل، العَلاَّمة الشيخ عبد الله الخلف...»[2].

وقال أيضاً: «أستاذنا الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف الدّحَيّان، هو أجلُّ علماء الكويت اليوم وأصلحهم.. وله في الفقه الحنبلي يَدٌ طُولى»[3].

وقال العَلاَّمة الشهير محمد بن عبد العزيز بن مانع المتوفى سنة (١٣٨٥هـ) في رسالة له إلى الشيخ عبد الله بتاريخ: ١٣ محرم سنة (١٣٤٢هـ): «حضرة العَلاَّمة الأَوْحَد، والفَهَّامَة الأمجد، العَالِم العَامِلِ، والفَاضِلِ الكَامِلِ، الأخِ الشيخِ عبد الله بن خلف...».

وأثنىٰ عليه شعراً الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك الأحسائيُ فقال[4]:

أَلا بَلِّغا عَني فتىٰ المجد إطلاقا ومَن سبق الأقران في العلم إطلاقا
وأربىٰ على نهر المجرة فقهه لذا زهرها لاحت لعلياه أخلاقا

---

(١) سيأتي ذكر هذه الرسائل في المراسلة العلمية التي بينه وبين العلماء، بداية من ص ١٠٣.

(٢) مجلة الكويت للشيخ عبد العزيز الرشيد، السنة الأولى العدد الثاني، والثالث سنة (١٣٤٦هـ) ص ٨٣.

(٣) تاريخ الكويت له ص ٣٢٧، ٣٢٨.

(٤) تاريخ الكويت ص ٣٢٨.

أديب علىٰ حبه أطوي جوانحي وأجعله في موقف الحشر ميثاقا
سلاماً تمطى نسمة بات ركبها بروض من النسرين والنّدّ قد راقا

هكذا كان الشيخ عبد الله الخلف في نظر علماء زمانه، فقد كانوا به عارفين، وبفضله مقرين، ولا يعرف أهل الفضل إلاَّ ذووه.

* * *

الفصل الثاني

* مجالسه العلمية وتلاميذه.
* مكتبته القيمة ونوادرها.
* رسائل من وكلائِه للكتب.
* نماذج من نفائس مكتبته.
* الكتب التي طُبعت أو حققت من مخطوطاته.
* مآل مكتبة الشيخ عبد الله.

مجالسه العلمية وتلاميذه

عَمَّر الشيخ عبد الله وقته ومجالسه بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد العام، فقد درَّس الحديث والفقه والتفسير، وغير ذلك من العلوم، فإنه يقرأ في الصباح في «تفسير ابن كثير»، ثُمَّ عَقب ذلك يقرأ في «صحيح البخاري» مع شرحه فتح الباري، وأما بين المغرب والعشاء فإنه كان يقرأ في فنون متعددة؛ كلما أنهىٰ قراءة كتاب شرع في قراءة كتاب آخر، وقد اعتنى عناية فائقة بتدريس كتب الفقه الحَنْبَليِّ، فقد دَرَّسَ الكثير من كتب متأخري الحنابلة، فمجموعة تقرأ عليه في «دليل الطالب» لمرعي الكرمي، ومجموعة أخرىٰ في «زاد المستقنع»، وأخرى في «الروض المربع» إلى غير ذلك من كتب المذهب[1].

كما أنه فتح بيته ومجلسه لعامة النَّاس، فلا يردُّ الصغير ولا الكبير، يجلس للزائرين صباحاً ومساءً.

يقول الشيخ عبد الله النوري ـ رحمه الله ـ : «ولكن مجلسه ليس للقيل والقال، بل للوعظ والتذكير والإرشاد. يقرأ للنَّاس من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، فإذا مرّ بآية فَسَّرَهَا، ثُمَّ ذكر أسباب نزولها، ثُمَّ استنتج

---

(١) أفاده شيخنا العلاَّمة محمد الجراح.

منها أحكامها، وكذا الحديث يشرح لهم معناه، ويذكر شيئاً من حياة الصحابي الذي رواه»[1].

وقد انتفع به خلق كثير، وجمع وفير.

يقول الشيخ يوسف بن عيسىٰ القناعي: «وكان محله مدة حياته مجمعاً لطلبة العلم صباحاً ومساءً، واستفاد منه كثير من طلبة العلم في الكويت»[2].

* * *

ومـن تلاميـذه:

١ ـ **الشيخ يوسف بن عيسى القناعي**، وهو مشهور معروف، وقد قرأ على الشيخ في النحو: «متن الآجرومية»[3] توفي سنة (١٣٩٣هـ).

٢ ـ **الشيخ المؤرخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد**، صاحب كتاب «تاريخ الكويت» فقد صرح فيه أكثر من مرة أنه أستاذه[4]، توفي سنة (١٣٥٧هـ).

٣ ـ **الشيخ يوسف بن حمود**، يقول القناعي: «وكان ملازماً لمحل الشيخ عبد الله الخلف لما به من المذاكرات العلمية، وبعد وفاة الشيخ عبد الله لزم بيته، وانقطع عن مخالطة النَّاس حتى توفي سنة (١٣٦٥هـ) »[5].

٤ ـ **الشيخ محمد بن جنيدل**، لازم الشيخ عبد الله واستفاد منه فائدة

---

(١) مقال النوري في المجتمع ص ١٥.

(٢) صفحات من تاريخ الكويت للقناعي ص ٥٤.

(٣) من هنا بدأت الكويت للحاتم ص ٣٦١.

(٤) انظر على سبيل المثال ص ٤٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٧٣.

(٥) تاريخ القناعي ص ٥٦.

كبيرة؛ لكثرة ملازمته لمحل الشيخ عبد الله بن خلف، وكان لا يفارق مجلسه حتى توفاه الله حوالي سنة (١٣٤٢هـ)[١].

٥ ـ **الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك**، عالم الأَحساء[٢].

٦ ـ **الشاب محمد بن عبد الله السُّبَيّل**، الشقيق الأكبر لإمام المسجد الحرام بمكة المكرمة الآن، وقد توفي شاباً قبل أن يولد إمام المسجد الحرام الحالي، حفظ الله من بقي، ورحم الله من مات، وقد سمي إمام الحرم باسم أخيه الأكبر «محمد»[٣].

٧ ـ **سعود محمد الزيد**، وكان من الملازمين للشيخ، توفي عام (١٣٨٥هـ)[٤].

---

(١) المصدر السابق ص ٥٦.

(٢) علماء نجد لابن بسام (٣/٥٣٦).

(٣) أخبرني بذلك أخي في الله الشيخ الدكتور عمر بن محمد السبيل إمام المسجد الحرام بمكة المكرمة، وقد سألته أن يذكر لي نبذة عن عمه، فكتب لي ـ حفظه الله ـ : «هو محمد بن عبد الله بن محمد السبيل ولد سنة (١٣١٠هـ) حفظ القرآن الكريم على والده، وطلب العلم في البكيرية، ثُمَّ سافر إلى الرياض، وقرأ فيه على بعض علمائه ثُمَّ سافر في حدود سنة (١٣٣٠هـ) إلى الكويت، ومكث بها حوالي عامين يعمل فيها، وقرأ أثناء وجوده في الكويت على الشيخ عبد الله الخلف، ثُمَّ عاد إلى بلدة البكيرية بالقصيم، وتولى الإمامة في أحد مساجدها، بالإضافة إلى استمراره في طلب العلم على بعض علمائِها، إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٣٣٦هـ). كتبه عمر بن محمد السبيل ١٤١٤/٥/١٧هـ».

(٤) أخبرني بذلك شيخنا محمد الجراح ـ حفظه الله ـ .

٨ ــ محمد إبراهيم الشايجي، كان إماماً في مسجد العجيري الأول أو الغربللي[١].

٩ ــ الشيخ أحمد الخميس الخلف[٢].

١٠ ــ الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس، إمام مسجد الفهد، وقد كان يُدَرِّس فيه الفقه، توفي سنة (١٣٩٥هـ)[٣].

١١ ــ الشيخ الداعية المشهور عبد الرحمٰن بن محمد الدوسري، توفي سنة (١٣٩٩هـ).

١٢ ــ الشيخ عبد الله محمد النَّوري، توفي سنة (١٤٠١هـ)[٤].

١٣ ــ الشيخ عبد الوهاب عبد الرحمن محمد الفارس، وقد دَرَّس

---

(١) أخبرني بهذا الشيخ أحمد الغنام الرشيد سلمه الله ورعاه.

(٢) هو الشيخ أحمد بن خميس الجبران، ولد في الكويت عام (١٣١١هـ) (١٨٩٣م) وقد سُمِّيَ بالخلف نسبة إلى أسرة خاله الشيخ عبد الله الخلف، وقد كان الشيخ عبد الله الخلف محباً له جداً حتى كأنه ابنه، وقد تزوج بأخت زوجة الشيخ عبد الله الخلف، كما أن الشيخ اهتم به، فأرسله لطلب العلم في الزبير وقد أخذ عن بعض مشايخ الشيخ عبد الله، ومنهم الشيخ محمد العوجان، وكثيراً ما يذكره العلماء الذين كانوا يراسلون الشيخ عبد الله، فيخصونه بالسلام ــ كما سيأتي إن شاء الله ــ وقد تولى الإمامة والخطابة في مسجد البدر بعد وفاة الشيخ، وكان جهوري الصوت خطيباً حتى إن الشيخ كان يكلفه أحياناً بالخطابة بدلاً منه، وقد تولى القضاء، توفي سنة (١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م)، وقد جاوز الثمانين ــ رحمه الله ــ.

(٣) ترجم له تلميذه الشيخ عبد الله النوري في كتابه خالدون في تاريخ الكويت ص ١١.

(٤) انظر ترجمته في أدباء الكويت (١/٢٤٦)، وفي آخر كتابه السابق ص ١١٧.

في المعهد الديني الفقه الحَنْبَليَّ، كما كان إماماً لمسجد الفارس ولمدة ٥٤ عاماً[١].

١٤ ـــ حسن جار الله الجار الله.

١٥ ـــ محمد بن مطر.

١٦ ـــ عبد العزيز العنجري.

١٧ ـــ عبد الرحمٰن الدعيج.

١٨ ـــ محمد عبد المحسن الدعيج[٢].

وغير هؤلاء كثير.

ومن الأحياء:

١٩ ـــ الشيخ عبد الرحمٰن العبيدان، وقد أمَّ في مسجد الصقر.

٢٠ ـــ شيخنا العلاَّمة محمد بن سليمان بن عبد الله الجراح ـــ حفظه الله وأجزل له الأجر في الدَّارين ـــ وهو إمام «مسجد السهول» نفعنا الله بعلومه، وقد انتفع بالشيخ عبد الله واستفاد منه، وقرأ عليه «الدليل» لكنه لم يتمه لوفاة الشيخ عبد الله، كما أنه كان يحضر بقية دروسه في الصباح والمساء.

٢١ ـــ الشيخ الأديب إبراهيم بن سليمان الجراح، شقيق شيخنا محمد، وقد حضر على الشيخ عبد الله في «الدليل» وغيره من الدروس، كما أنه رثاه بمرثية جزيلة يأتي ذكرها في المراثي.

* * *

---

(١) انظر ترجمته وشيئاً من سيرته في كتاب سير وتراجم خليجية لخالد الزيد ص ١٦٣.

(٢) ذكر لي هؤلاء الخمسة شيخنا محمد الجراح ـــ حفظه الله ـــ.

مكتبته القيمة ونوادرها

كان الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ حريصاً غاية الحرص على اقتناء الكتب المخطوط منها والمطبوع في ذلك الزمان، ولكن كان جل تركيزه على الكتب الخطية، فدأب على التوصية عليها مع المسافرين إلى الشام، ومصر، وبغداد، والحجاز، ونجد، وقد حَصَلَ له من نجد الكثير حتى صارت مكتبته من أنفس المكتبات، فقد كان له وكلاء في بريدة، وعنيزة، وأُشَيْقِر، والمجمعة، يحرصون عليها ولو كانت بغالي الأثمان، والتي لا يستطيعون الحصول عليها فإنه يكلف من يستنسخ له تلك المخطوطة.

ففي أُشَيْقِر كان وكيله شيخه العَلاَّمة إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ، فإنه قد حَصَّلَ عن طريق هذا الشيخ الشيء الكثير من الكتب التي هي غاية في النفاسة كما سيأتي ذكر بعضها إن شاء الله، وكذلك كان شيخه الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل في عنيزة فقد كان وكيلاً له هناك، وفي بريدة أكثر من واحد منهم صالح بن دخيل الجار الله، وعلي الخراز.

وفي المجمعة العلاَّمة الكبير أحمد بن إبراهيم بن عيسى[1]، وطالب علم من آل صالح[2]، وسأذكر نماذج مما وقفت عليه من رسائل وكلائه

(١) كما في مراسلات العلماء له ص ١٢٣.

(٢) علماء نجد لابن بسام (٢/ ٥٣٥).

للكتب، وأما ابن عيسى، وابن شبل، فسيأتي ذكرهما في مراسلات العلماء له، وأزيد هنا عن ابن شبل، فقد ذكر ابن بسام في كتابه «علماء نجد» في ترجمته له فقال عن ابن شبل: «قد حَصَّلَ من نوادر المخطوطات ما لم يحصل لأحد غيره إلَّا أن صاحبه الشيخ عبد الله بن خلف الكويتي، صار يراسله ويبعث إليه بالهدايا والتحف المالية، ويطلب ما لديه من هذه النوادر شيئاً فشيئاً حتى نقل غالبها إلى الكويت»[1].

ومن ذلك ما قرأته على طرة كتاب «الفروع» الجزء الأول (نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم/ ٢٤٠):

«في ملك الفقير إلى الغني محمد بن عبد الكريم بن شبل الحنبلي»، ثُمَّ قال للشيخ عبد الله: «وعندنا حاشية عليه لابن قندس إن أحببتوا[2] تضعونها عليه، أثابكم الله رضاه وجزاكم عن مذهب إمامكم أحسن الجزاء».

وسأذكر هنا ثلاث رسائل من وكلائه للكتب، ويتضح فيها تلبيتهم طلب الشيخ عبد الله وأدبهم معه، وهم فيما يظهر من أهل العلم والفضل:

* * *

(١) المصدر السابق (٣/ ٨٤٧).

(٢) الصواب: أحببتم.

الرسالة الأولى:
من صالح بن دخيل الجار الله من بريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

من بريدة في ٧ شوال سنة ١٣٣٩ الكويت.

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ومن على آثارهم اقتفى، آمين.

أما بعد:

فَأُهدي السلام التَّام والثناء العام، المتردّد بِتَرَدّد الليالي والأيام، إلى العَالِمِ الورِعِ الفاضل الهمام، أخي في الله ومحبي فيه: الشيخ عبد الله بن المرحوم خلف بن دحيان، حفظه الرحمن، وجعلنا وإياه ووالدينا والمسلمين من عتقائه من النيران، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو، وإني بخير وعافية ونعم وافية، نرجو من الله دوامها علينا وعليكم والمسلمين، ثُمَّ هذا العيد الشريف مبارك عليكم، نسأل الله سبحانه أن يعيده علينا وعليكم أعواماً بعد أعوام، مع غفران الذنوب والآثام، وقبول الصيام والقيام، إنه غفور رحيم آمين.

ومكتوبكم الشريف المؤرخ في ٣ شعبان، وصل، وبه السرور حصل، حيث أفادنا صحتكم وسلامتكم، أدام الله ذلك عليكم، ثُمَّ إني تشرفت بمطلوبكم، وبادرت إلى مرغوبكم، فشرعت في نسخ شرح العلاَّمة الشيخ عثمان بن أحمد النَّجدي الحَنْبَليِّ، على لاميّة شيخ الإسلام الإمام العَالِم العلاَّمة جلال الدِّين نصر الله البغدادي الحَنْبَلِيِّ[1]، والد شيخ الإسلام محب الدِّين أحمد بن نصر الله، وبالدفعة الثانية إن شاء الله، نقدمه إليكم نفعكم الله به وبسائِر العلوم النافعة، آمين.

وبعد خلاصه نشرع إن شاء الله بتحريرات شيخنا العلاّمة مفتي مكة المكرّمة؛ التي جمعها على شرح المنتهىٰ إلاَّ أنها لم تكمل، ثُمَّ نقدمها أيضاً، وأمّا الكتاب الذي في أصول الفقه[2]، فهو مختصر العَلاَّمة شيخ

(١) هو نصر الله بن أحمد بن محمد التستريّ البغدادي الحنبلي، جلال الدِّين توفي سنة (٨١٢هـ)، من مصادر ترجمته: إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٤٤٤)، والضوء اللامع (١٠/ ١٩٨)، والجوهر المنضد لابن عبد الهادي ص ١٧١، والنسخة التي أشار إليها صاحب الرسالة من شرح لاميّة نصر الله البغدادي في الفرائض للشيخ عثمان النجدي، وصلت إلى الشيخ عبد الله الخلف وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١٩٧)، وتقع في ٤٧ ورقة.

(٢) هو كتاب أصول الفقه، للإمام ابن مفلح، هو كتاب غاية جداً في الأصول على مذهب الحنابلة بل على المذاهب الأربعة. وله نسخة أصلية في غاية الأصالة وهي في برلين (٤٣٩٩)، وتقع في ٢٦٢ ورقة، وقد نسخت سنة (٧٦٥هـ)، وهي قريبة العهد بالمصنف وقد كتب ناسخها في آخرها ما يلي: «مقابلة على عدة نسخ بقراءة شيخنا أقضى القضاة علاء الدِّين المرداوي أبقاه الله تعالى سنة خمس وستين وسبعمائة».
وهو الإمام المرداوي صاحب الإنصاف وصاحب التحرير الآتي ذكره فكفى بهذه النسخة شرفاً.

الإسلام شمس الدِّين محمد بن مفلح، المتوفىٰ سنة ٧٦٣، الذي اختصره العلاَّمة علي بن سليمان المَرداوي، وسمّاه: «تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول»؛ المتوفىٰ سنة ٨٨٥، وذكره في الأول من كشف الظنون في صحيفة ٢٩٥[١]، وهذا الثاني اختصره العلاّمة محمد بن أحمد الفتوحي صاحب «المنتهى»، وسمّاه «الكوكب المنير في مختصر التحرير»[٢] وشرحه أيضاً[٣].

وأما مختصر العلاَّمة ابن مفلح، فهو الذي عندنا؛ وهذه خطبته:

«الحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أما بعد: فهذا مختصرٌ في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ــ رضي الله عنه ــ ، اجتهدت فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها، فإنه جلّ القصد لهذا المختصر، مع بيان صحة الأخبار وضعفها لمسيس الحاجة إلى ذلك على ما لا يخفى...[٤]، وعلامة موافقة مذهب الأئمة أبي حنيفة، ومالك،

---

(١) منه نسخة في مكتبة شستربتي برقم (٥٢٤٢)، وتقع في ٤٢ ورقة وهي ناقصة إلاَّ أنها بخط المصنف المرداوي وذلك سنة (٨٧٦هـ).
وله كذلك نسخة أخرى في دار الكتب المصرية برقم (٣٠٢ ــ أصول)، وتقع في ٧٩ ورقة، وقد نسخت من نسخة المصنف وقابلها معه الناسخ مراراً آخرها سنة أربع وثمانين وثمانمائة. كما صرّح بذلك الناسخ في آخر الكتاب.

(٢) له نسخة في شستربتي برقم (٥٣٦٠) بخط المصنف.

(٣) وهو المُخْتَبر والمبْتكَر شرح المختصر طبع في أربع مجلدات بتحقيق الدكتورين: محمد الزحيلي، ونزيه حمّاد، وهو من منشورات مركز البحث العلمي سنة (١٤٠٠هـ).

(٤) هنا كلام بمقدار سطرين أسقطه صاحب هذه الرسالة، ولعله من باب الاختصار وذكر الأهم. انظر أصول الفقه لابن مفلح (٢/ أ).

والشَّافعيِّ، ــ رضي الله عنهم ــ لمذهبنا، ومخالفتهم (خ)، وموافقة الحنفية (و هـ)، والمالكية (و م)، والشافعية (و ش)، والظاهرية (و ظ)، والمعتزلة (و ع)، والأشعرية (و ر)، ومخالفة أحدهم حذف الواو، والمراد «بالقاضي»: أبو يعلى من أئمة أصحابنا، ورتبته على ترتيب ما غلب تداوله، والاعتناء به في هذا الزمان، والله أسأل أن ينفع به، وحسبنا الله ونعم الوكيل». عدد أوراقه ٢٥٠ قطع الربع، فوزان أقرضنا ٤٠ ربية على أن ننسخه له، ونسأل الله التيسير والتوفيق.

وأما «تحرير المنقول» فأوله: الحمد لله الَّذي وفّقَ فَعَلَّم وألهم وفهَّم، والصلاة والسلام على أفضل خَلق الله وأَعْلم، محمد وعلى آله وأصحابه أولي العلوُم والحِكم»... إلخ.

رأيته في مكتبة شيخنا العلاَّمة السيد نعمان آلوسي زاده، رأيت منه جزءاً مع شرحه لمصنّفه، وعدد أوراقه ٢٦٢، وآخر أبوابه: باب الكتاب، ومن الباب إلى آخر الموجود ٢٦ ورقة، وهو شرح غريب لا نظير له، ثُمَّ إني قدّمت لكم كتاباً في ٣ شعبان مع علي بن محمد بن قاسم من أهل بريدة، ومعه أيضاً بقشة ضمنها «شرح الكافية الشافية»، لبقية العلماء، وعمدة الفضلاء، العلاّمة الشيخ أحمد بن عيسى ــ رحمه الله وعفا عنه ــ ؛ في جزءين مجلدين[1]، وذكرت لكم السبب الموجب لتقديمه إليكم إن شاء الله وصلكم وأنتم بخير، وتحرينا الجواب بوصوله خوفاً من الضياع، وراحة الخاطر عن الامتناع، لكن عذرناكم، باشتغال فكركم، فيما طلب منكم إن كان. فنرجوا الله إراحة خاطركم بالعافية من ذلك لأن الخطر

---

(١) سيأتي الكلام عليهما إن شاء الله ص ١٢٣.

شديد، والحاصل زهيد، ونأمل تقديم الإفادة عن ذلك، وبما يلزم. ومنّا السلام على محروسكم محمد، وأحمد ولدكم، وعبد الله الصقيه، والشيخ عبد العزيز الرشيد، وبَلِّغ سلامنا الشيخ محمد أمين، وسلامنا على كافة من لديكم عزيز، ومن هنا ولدنا محمد، وإبراهيم المحسن وعويد، وعبد الله وصالح الصقعبي، وحنيشل، وكافة المحبين يسلمون.

محبكم الداعي لكم

صالح بن دخيل الجار الله



* * *

الرسالة الثانية:
منه أيضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إلى حضرة الأخ في الله الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان المحترم أمتع الله تعالى به وحفظه ووفقه آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن صحتكم، وعني فالحمد لله بخير وعافية، نرجو أنكم كذلك.

هذا واصلكم مع عبد الله بن حمود البراك حاشية شيخنا محمد بن عبد الله بن حميد على شرح المنتهى[1] هذا الذي تيسّر جمعه، وأيضاً بجانبه ورقة من كتاب أصول الفقه لابن مفلح هذا نموذجه ويصير على مقداره ٢٥ كراسة على هذا الخط وهذا النمط، وفوزان تعطل في مصر والظاهر أنه هذه السنة ما يظهر، والأمر إليكم وسلامنا على محروسكم محمد، وأحمد، والشيخ عبد العزيز، ومن ترى لنا عليه السلام، ولدينا كافة الطلبة

---

(١) هي تعليقات على شرح المنتهى جمعها من كلام بعض الفضلاء: الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة وقد قام بنسخها صاحب هذه الرسالة صالح بن دخيل بن خار الله وأرسلها إلى الشيخ عبد الله الخلف، وهي ولله الحمد موجودة في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٤٩)، وتقع في ١٨٩ صفحة.

وبلخصوص عبد الله البراهيم بن صقيه قد توصل بالسلامة وقريباً يتأهل، والجميع يسلمون، ولدنا محمد يقبل أياديكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والخط بعجلة ولا أمكن نحبك الكتاب ودمتم محروسين.

كاتبه الأقلّ:

صالح الدخيل ابن جار الله ١٩ ربيع أول سنة (١٣٤٠)

* * *

الرسالة الثالثة :
من علي بن محمد من بريدة أيضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

من بريدة ٦ صفر ١٣٤٤ إلى الكويت.

أهدي جزيل السلام إلى حضرة الفاضل الهُمَام سيدي الشيخ عبد الله بن خلف حفظه الله تعالى، وسلمه ولطف به وكرمه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد:

فإني أحمد إليك الله، وأسأله أن يديم عليكم حسناه وأنهي إلى حضرتك الكريمة وأخلاقك المستقيمة؛ بأني قدمت لجنابك كتابين بعد وصولي من سفر الحج عرفتك فيهما أحوالي عن أحوال مكة وأحوالنا، وعن وفاة المرحوم الشيخ إبراهيم بن صالح غفر الله له وأكرم نزله، وإني أيها السيد لم أزل ولا أزال باذلاً جّدي وجهدي في البحث عما أراه نافعاً لكم من الكتب العلمية الخطية والآثار التاريخية، وبينما كنت أفتش دشت رسائل مطبوعة أكثرها عصرية مع سليمان العلي اليحيى جاء بها من مكة، وجدت ورقة فيها خط الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني وابنه عيسى مأخوذ

بالفوتغراف كما ستراه إن شاء الله، فأحببت اتحافكم بها لتعلم أيها المحب حرصي، على ما يصلح لكم، وإن لم يحصل منه كبير فائدة، وسألت في مكة عن كتب خطية ولا وجدت شيئاً، ولم يحدث شيء يذكر، ومنّي السلام على الأخوين أحمد ومحمد، وجميع من سأل عني، ومن هنا كافة الأصحاب وأولادهم يسلمون، وخدّام أقدامكم محمد وأخته يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبّكم الداعي

علي بن محمّد

كما أن الشيخ عبد الله لا يخلو من أحبة يرسلون إليه الهدايا، ولا يخفىٰ أن أعظم هدية تقدم إلى العالِم هي الكتاب، فهو أُنسه وسعادته، ومما قرأته على بعض المخطوطات والمطبوعات ما أهداه إليه الشيخ السيد عبد الكريم الشيخلي البغدادي، وهذا نص الإهداء مع السلام والتحية إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الإمام الهُمام، إمام الأئمة أعني به جناب الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان المحترم، أعلاه الله تعالىٰ أعلى السِّمَاكين[1]، آمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته على الدوام، أُقدم إليك هذا الكتاب، ألا وهو شرح مسائِل الجاهلية[2]، هدية إليك، فالرجاء قبولها، والتحفظ عليها لأن إبراهيم أفندي نجل السيد ثابت الآلوسي، وبهجت الأثري، أرسلاها إلى مصر لأجل الطبع، لكن بعدما غيَّرَا فيها وبدَّلا، وهذه صححت مراراً وتكراراً، فلذلك أوصيك بحفظها، والسلام.

ذي القعدة سنة (١٣٤٥هـ)

الداعي

عبد الكريم[3]

---

(١) السِّماكان: هُما نجمان نيِّران، أحدهما يسمىٰ: الأعزل، والآخَر يسمىٰ الرَّامِح، انظر لسان العرب (١٠/ ٤٤٣).

(٢) هو كتاب شرح مسائِل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب ــ رحمه الله ــ، والشارح هو العلاَّمة محمود الآلوسي، وقد قام بنسخ هذه النسخة تلميذه الشيخ السيد عبد الكريم الشيخلي، وهو كاتب هذه الرسالة، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٢١).

(٣) هو الشيخ المُحَدِّث السيد عبد الكريم بن السيد عباس الأَزَجي الشيخلي الحَسَني، =

وعلى طرة كتاب تلخيص كتاب الاستغاثة، المعروف بالرد على البكري، المطبوع بمصر على نفقة الملك عبد العزيز بن سعود ـ رحمه الله ـ سنة (١٣٤٦هـ):

«هذا مرسل من محمد بن سعيد بن غباش الطالب بالأزهر الشريف لحضرة الشيخ الفاضل عبد الله بن خلف الحَنْبَليّ مستوطن الكويت، حرر في ١٧ ربيع ١ سنة (١٣٤٧هـ)، وذلك بأمر الشيخ فوزان السابق[1] معتمد حكومة الحجاز ونجد في محروسة القاهرة».

وعلى طرة كتاب الرسالة المستطرفة للكتاني، المطبوع في بيروت سنة (١٣٣٢هـ):

= ولد في بغداد عام (١٢٨٥هـ)، وأخذ عن مشايخ عدة منهم: العلّامة السيد نعمان خير الدِّين الآلوسي، والمُحدِّث بدر الدِّين الحَسَني الدِّمشقي، ولازَم العلّامة محمود شكري الآلوسي مدة حياته، وكان لديه مكتبة كبيرة مع عنايته بالحديث وعلومه، وقد سكن الكويت فترةً من الزمن ورأيتُ رسالةً منه مُوجهةً إلى الشيخ أبي بكر الأحسائِي من الكويت، وكان بينه وبين الشيخ عبد الله الخلف علاقة متينة.

توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٣٧٩هـ)، وانظر ترجمته في كتاب تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ليونس السامرائي ص ٤٣٧.

(١) هو فوزان بن سابق بن فوزان آل عثمان الدوسري القصيمي، مُعمَّر، مِن فضلاء الحنابلة، له مشاركة في السياسة، ولد ونشأ في بريدة من بلدان القصيم وتفقه واشتغل بالتجارة وكان يتنقل بين نجد والشام ومصر والعراق، واتصل بالعلماء كالقاسمي والشيخ طاهر الجزائري، ولما استقرت الدولة السعودية على يد الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عُين فوزان «معتمداً» لها في دمشق، ثُمَّ في القاهرة توفي سنة (١٣٧٣هـ) ـ رحمه الله ـ ، الأعلام للزركلي (٥/ ١٦٢).

«تقدم هذه الرسالة لحضرة الأستاذ الأكمل الشيخ عبد الله بن خلف، لا حرَمنا الله وجوده، وتقبيل راحتيه الكريمتين، اللهم آمين.

المحب في الله السيد حسن أولياء المدني».

* * *

نماذج من نفائِس مكتبة الشيخ عبد الله

في مكتبة الشيخ عبد الله الخلف مجموعة من المخطوطات النادرة من الأصول، ولُباب الكتب التي قد لا توجد إلاَّ فيها، ومما يزيدها مكانة ورفعة أن بعضها نُسِخَت في حياة مؤلفيها أو بعدهم بقليل؛ بل إن بعضها بخطوط المؤلفين أنفسهم من كبار علماء الأمة الأجلاء، لا سيما علماء الحنابلة، وأذكر نماذج من بعضها فمنها:

١ ــ الجزء الرابع من كتاب الخصال والعقود والأحوال والحدود، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، للإمام الحَافِظِ الفقيه أبي علي الحسَن بن أحمد بن عبد الله البنا الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (٤٧١هـ)، وقد نُسِخَ سنة (٤٦٠هـ)، أي في حياة المؤلف، وقبل أن يتوفى بـ «إحدى عشَرة سنة» ولا يوجد منه إلاَّ الجزء الرابع، ويقع في ١٢ ورقة مع ورقة العنوان، وقد كتب على طرته العَلاَّمة ابن عيسىٰ: «والكتاب المذكور سبعة أجزاء كل جزء نحو إحدى عشرة ورقة وذكر كاتبه أنَّه فرغ من نَسخِهِ في ذي الحجة سنة ستين وأربعمائة» وهو موجود في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١/٢٩٣).

٢ ــ الجامع الصغير، لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (٤٥٨هـ) وقد نُسِخَ هذا الكتاب سنة (٤٦٥هـ) بخط عتيق بعد وفاة المُصَنِّف بسبع سنين، ويقع في ١١٢ ورقة،

وقد كتب الشيخ عبد الله الخلف قبل عنوان الكتاب ترجمة للمؤلف ملخصه من طبقات العليمي، وكتب بعده أنه نُسِخَ بعد المؤلف بسبع سنين، وهو برقم (٢٦٠) في مكتبة الموسوعة الفقهية.

٣ ـ مشيخة بقية المُسْندين فخر الدِّين علي بن أحمد المقدسي، المعروف بابن البخاري المتوفى سنة (٦٩٦هـ)، وقد نُسِخَت هذه النُّسخة سنة (٦٨٧هـ) بخط عتيق في حياة المؤلف، وتقع في ٢٦٨ ورقة، ورقمها في مكتبة الموسوعة الفقهية هو (٣٤٧)، وقد حقق هذا الكتاب لنيل درجة الدكتوراة الأستاذ الشيخ عوض الحازمي في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة وقد نال به هذه الدرجة، واعتمد على خمس نسخ خطية، وليست هذه النسخة الثمينة منها[1].

٤ ـ قطعة صغيرة جداً من منهاج السُّنَّة النبوية لشيخ الإسلام تقي الدِّين ابن تيمية الحراني المتوفى سنة (٧٢٨هـ) وهي بخطه ـ رحمه الله ـ وتقع في ٥ ورقات، وقد كتب العَلاَّمة ابن عيسىٰ علىٰ كُلِّ ورقة منها: «قف على خط شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بيده ـ رحمه الله تعالى ـ».

وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[2] وقد اعتمد في تحقيقه على أربعة عشر نسخة منها الكامل ومنها غير الكامل، ولم يقف على هذه النسخة التي وإن كانت صغيرة لكنها تعد فريدة أصيلة.

---

(١) وقد أخبرني الأستاذ المحقق لهذا الكتاب أنه سيقابل هذه النسخة مع بقية النسخ قبل تقديم الكتاب للطبع وفقه الله.

(٢) ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة (١٤٠٦هـ)، ويقع في ٩ مجلدات.

وسيأتي ذكرها إن شاء الله في المُصَوَّرَات.

٥ ـ إدراك الغاية في اختصار الهداية، للإمام صَفيِّ الدِّين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعيِّ البغداديِّ المتوفى سنة (٧٣٩هـ)، وهو بخط المؤلف كتبه في سنة (٧٢٣هـ)، وهو خط واضح مشكول، ويقع في ١٠٩ ورقات، وهو مختصر لكتاب «الهداية»[1] لأبي الخطاب الكلوذاني، ولكنه هذَّبه وحرَّر فرائده، وألحق به ما وقع فيه من الإخلال، وقيَّد مهمله، وحَقَّقَ مُغْفَلَهُ، كما ذكر ذلك في مقدمته للكتاب وهو برقم (٩٤٩) في مكتبة الموسوعة الفقهية.

٦ ـ الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم، للإمام ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ)، وقد ذكر هذا الكتاب في ضمن مؤلفات ابن القيم، ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٥٠)، وابن العماد في الشذرات (٦/ ١٧٠) وغيرهما.

وهذا الكتاب مما أتت عليه العوادي، فقد كان في مكتبة الشيخ عبد الله الخلف، ثُمَّ آل إلى ورثته، وبعد ذلك فُقِدَ في ضمن ما ضاع من كتبه، كما أخبرني بذلك غير واحد منهم شيخنا محمد الجراح حفظه الله، فالله المستعان[2].

---

(١) طبع كتاب الهداية لأبي الخطاب الكلوذاني في جزأين بعناية الشيخ إسماعيل الأنصاري، والشيخ صالح العمري، وذلك في سنة (١٣٩٠هـ) في مطابع القصيم بالرياض، والكتاب بحاجة إلى إعادة طبعه وتحقيقه.

(٢) ومما يبعث على الأسىٰ، ويُدمي القلب أنني وقفت على بعض المخطوطات من مكتبة الشيخ عبد الله الخلف، التي لا يوجد منها إلاَّ العنوان فمما وقفت عليه وأسفت لفقده: =

٧ ــ قطعة من كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، للإمام علاء الدِّين أبي الحسن علي بن سُليمان المرْداويّ الحَنْبليّ المتوفى سنة (٨٨٥هـ)، وهذه القطعة بخط المصنف، وتقع في ١٤ ورقة وهو في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم

= ١ ــ الجزء الثالث من حديث ابن خزيمة، رواية أبي القاسم عبد الملك بن بشران عنه، وعليها ذكر لسماعات العلماء بخطوطهم، ومنهم الحافظ الكبير جمال الدِّين يوسف بن عبد الرحمٰن المزي (٧٤٢هـ)، والحافظ الشهير شمس الدِّين الذهبي (٧٤٨هـ).

٢ ــ الجزء فيه مجلسان من أَمالي الشيخ أبي مُطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري رواية الحافظ أحمد بن محمد السِّلفي عنهُ. وعليه سماع للحافظ الذهبي، ويوجد منه نصف الورقة الأولىٰ بعد العنوان.

٣ ــ كتاب الوَجيز في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، للإمام الجِهْبذ سراج الدِّين الحُسَين بن يوسف بن أبي السَّري الدُّجَيْلي ثُمَّ البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة (٧٣٢هـ)، وهو كتاب في غاية النفاسة، من الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلي، وقد شرحه وعُنِيَ به غير واحد من العلماء، وقد عرضه على شيخه الإمام عبد الله بن محمد الزَّرِيْرَانِيّ (٧٢٩هـ) فأعجبه وأثنىٰ عليه، ولا يوجد إلَّا ورقة العنوان ونصف الورقة الأولىٰ والتي فيها المقدمة وسطور من كتاب الطهارة، وهي نسخة جميلة وعلى طرتها ذكر لمواليد بعض مَن تملك هذه النسخة من أقدم تلك المواليد سنة (١١٦٨هـ) وهي مما حصل عليه الشيخ عبد الله من العلاَّمة إبراهيم بن عيسىٰ فقد كانت من تملكاته كما هو على طرتها.

وأما المخطوطات التي يوجد منها أوراق، وهي بدون عنوان فكثيرة، وأكثرها كما لا يخفىٰ في الفقه الحنبلي، فتارة تجد ما يقارب الملزمة وأخرى ثلاث ورقات، وقد يزيد العدد أو ينقص، فإلىٰ الله المشتكى وبه المُستعان، وقد ألحقت صوراً من المخطوطات المذكورة قبل قليل في آخر الكتاب، فَلْتُنْظَر.

(٣/٢٩٣)، والكتاب مطبوع متداول ولكن النفاسة في هذا أنها بخط المؤلف.

٨ ــ جمع الجوامع على مذهب أحمد بن حنبل، للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهير بابن المبْرَد المتوفى سنة (٩٠٩هـ)، بخط المؤلف سنة (٨٧٦هـ) في صالحية دمشق، ويقع في ١٨٦ ورقة يبدأ من أول الكتاب، وينتهي إلى أثناء كتاب الزكاة، وقد كتب المؤلف في آخره: «يتلوه باب زكاة المعدن والرِّكَاز» وهو برقم (٥٣) في مكتبة الموسوعة.

٩ ــ تسهيل السبيل إلى كشف الالتباس عمَّا دار من الأحاديث بين الناس، للشيخ محمد غرس الدِّين بن غرس الدِّين الخَليلي المتوفى سنة (١٠٥٧هـ) وقد نسخ سنة (١١٥٥هـ)، ويقع في ١٤٦ ورقة، وهو في مكتبة الموسوعة برقم (١/٤٣٣).

١٠ ــ التنوير في شرح الجامع الصغير، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصَّنعاني المتوفى سنة (١١٨٢هـ) صاحب كتاب «سبل السلام».

وقد نُسِخَ في ربيع الأول سنة (١١٨٢هـ) في المسجد الحرام، والموجود منه هو الجزء الثالث، ويقع في ٢٣٧ ورقة، ورقمه في مكتبة الموسوعة (٤٧١).

هذه جملة من مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف، ولا يخفىٰ على أهل العلم أنها في غاية الأصالة.

* * *

الكتب التي طبعت أو حُقِّقت
من مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف

وأرى لزاماً عليَّ أن أذكر تلك المخطوطات التي حققت، وطبع بعضها، وذلك من باب ذكر ما للشيخ عبد الله من فضل على أهل العلم في هذا الزمان، وهي على ما يلي على ترتيب وفاة مؤلفيها:

١ ــ رسالة في أصول الفقه، للإمام أبي علي الحسن بن شهاب العُكْبَرِيِّ الحَنْبَلِيّ المتوفى سنة (٤٢٨هـ)، طبعت هذه الرسالة بتحقيق الصَّديق فضيلة الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر حفظه الله، ونشرته المكتبة المكية والبغدادية بمكة المكرمة سنة (١٤١٣هـ).

٢ ــ الجامع الصغير لأبي يعلى الحَنْبليِّ، وقد تقدم الكلام على نسخته.

قام بتحقيق هذا الكتاب ودراسته لنيل درجة الماجستير، محمد بن حمود التويجري، وأحمد بن موسى السهيلي، مقسماً الكتاب بينهما وذلك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة (١٤٠٦هـ و ١٤٠٨هـ)[1].

٣ ــ مجموع في المناقلة والاستبدال بالأوقاف، وفيه ثلاث رسائل:

---

(١) دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ص ٩٠.

١ ــ المناقلة والاستبدال بالأوقاف والإفصاح بما وقع في ذلك من النِّزاع والخلاف، للإمام أحمد بن الحسن المقدسي الحَنْبَليِّ الشهير بابن قاضي الجبل المتوفى سنة (٧٧١هـ).

٢ ــ الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحَنْبَليِّ، للإمام جمال الدِّين يوسف بن محمد المرداويِّ الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (٧٦٩هـ).

٣ ــ في المناقلة بالأوقاف، مجهولة المؤلف، ولعلها لابن زريق الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (٨٩١هـ) وقد طبعت هذه الرسائل بتحقيق شيخنا العَلاَّمة محمد بن سليمان الأشقر حفظه الله، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت في ضمن سلسلة الرسائل التراثية سنة (١٤٠٩هـ).

٤ ــ التنقيح في حديث التسبيح شرح لحديث: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن...» للحافظ الشهير ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي المتوفى سنة (٨٤٢هـ)، بتحقيق كاتب هذه السطور، ونشرته دار البشائِر الإسلامية ببيروت سنة (١٤١٣هـ).

٥ ــ تحفة الإخباري بترجمة البخاري، لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي طبع مع الكتاب السابق.

٦ ــ حاشية الفروع، للإمام تقي الدِّين أبي بكر بن إبراهيم بن قُنْدس الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (٨٦١هـ)، نُسِخت سنة (٨٦٥هـ) بخط ابن زريق الحَنْبَليِّ، وعليها خط ابن حميد صاحب «السحب الوابلة»، وتقع في ٢٥٨ ورقة تقريباً، وهي برقم (٣٩٥) في مكتبة الموسوعة الفقهية.

ويقوم بتحقيق هذه الحاشية مجموعة من أهل الفضل على عدة نسخ منها هذه النسخة وهم:

ـ صالح بن عبد الرحمن الفوزان، قسم العبادة وذلك لنيل درجة الدكتوراة في المدينة المنورة.

ـ الدكتور عبد المحسن آل الشيخ بمكة المكرمة كتاب البيوع منه.

ـ الدكتور محمد بن عبد العزيز السديس بالمدينة النبوية من كتاب الفرائض إلى الجهاد.

ـ صالح بن عبد العزيز السديس بمكة المكرمة من الجهاد إلى آخر الكتاب، وذلك لنيل درجة الماجستير، وفقهم الله لإخراجه.

٧ ـ تحفة الراكع والسَّاجد في أحكام المساجد للإمام تقي الدِّين أبي بكر بن زيد الجَرَاعيِّ الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (٨٨٣هـ)، وقد طبع بتحقيق طه الولي ونشره المكتب الإسلامي سنة (١٤٠١هـ)، وقد ذكر المحقق أن الشيخ عبد الله الخلف هو الذي قام بنسخ هذا الكتاب. والصواب أنه قام بنسخ جزء منه، إذ الكتاب يقع في ١٨١ ورقة، وقد نسخه عبد الرحمٰن بن عثمان بن جلال من أوله إلى ورقة ١٥٣، ومن هذه الورقة نسخه أحد الفضلاء إلى ورقة ١٥٨، ومن بعد هذه الورقة الشيخ عبد الله الخلف إلى آخر الكتاب.

كما أن المحقق لم يذكر رقم هذه النسخة في مكتبة الأوقاف ورقمها هو (٧٤)، ولم يضطلع بتحقيق الكتاب على الوجه المطلوب، إذ أنَّه لم يعلق على الكتاب ولو بتعليقة واحدة حتى الآيات القرآنية لم يعزُها إلى مواضعها من القرآن الكريم، بل اكتفى بمقدمة للكتاب مع ما جاء فيها من تكرار وترجمة للمؤلف.

٨ ـ العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية، ومعها الفريدة اللؤلؤية وفتاوى أخرىٰ، للعلاَّمة الكبير عبد القادر بن أحمد بن بدران

المتوفى سنة (١٣٤٦هـ)، طبعت بتحقيق الدكتور عبد الستار أبو غُدَّة ونشرته جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية سنة (١٤٠٤هـ).

هذه جملة ما وقفت عليه من الكتب التي حققت من مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف ـ رحمه الله ـ .

* * *

مآل مكتبة الشيخ عبد الله الخلف

بعد وفاة الشيخ عبد الله ــ رحمه الله ــ آلت مكتبته إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس، وبعد وفاة أحمد الخميس أهدى ورثتُه المخطوطاتِ إلى مكتبة الأوقاف وبقيت المطبوعات عندهم وقد ضاع كثير من المخطوطات في خلال نقلها وبعضها أكلته الأرضة مما يؤسف له، وتاريخ دخولها إلى مكتبة الأوقاف هو في ٢٢/٣/١٣٩٧هـ كما في السجل العام للمخطوطات، وتبدأ مخطوطات الشيخ عبد الله من رقم (٣٥ إلى ٥٠٠)، وهناك مخطوطات جاءت بعد هذا الرقم نحو عشر مخطوطات أو أكثر بقليل، وقد تتبعت بحمد الله مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف من أولها إلى آخرها، واستخرجت منها بعض الفوائد التي سيأتي ذكرها إن شاء الله، وقد انتقلت من مكتبة الأوقاف إلى مكتبة الموسوعة الفقهية، وتمت فهرستها إلاَّ النزر اليسير منها.

وقد أخبرني شيخنا محمد بن سليمان الجراح أن مكتبة الشيخ عبد الله خصوصاً المخطوطات كثيرة جداً، وأنه ما بقي منها إلاَّ القليل بالنسبة للكثرة التي كانت في حياته ــ رحمه الله ــ .

* * *

الفصل الثالث

* من فوائِده العلمية على طرر المخطوطات.
* تملّكات الشيخ عبد الله ووقفيته للكتب.

من فوائِد الشيخ عبد الله العِلمية
على طُرَرِ المخطوطات

كانت العادة عند بعض العلماء السابقين أن يكتبوا على طرر المخطوطات بعض الفوائِد والشَّوارد المفيدة، وأحياناً بعض الضوابط والقواعد العلمية، أو كلمة مأثورة، أو بعض الأشعار اللطيفة والفرائِد المنيفة، وأحياناً يسجلون وفيات بعض أهل العلم أو بعض الأحبة والأقارب، ويكون التسجيل أحياناً في أول الكتاب وأحياناً في آخره، فضلاً عن التحشية العلمية، ونقل بعض الفوائد من الكتب الأخرىٰ[1].

والشيخ عبد الله الخلف ـ رحمه الله تعالى ـ من هذا الطِّراز، فإنَّه

(١) وهذه الظاهرة لم يتركها العلماء المتقدمون ـ كجميل عادتهم ـ فقد ألَّفَ الوزير القِفْطيُّ المتوفى سنة (٦٤٦هـ) صاحب كتاب «إنباه الرواة على أنباه النحاة» كتاباً في هذا الفن اسمه: «نُهْزَةُ الخَاطِرِ وَنُزْهَةُ النَّاظِرِ في أَحْسنِ ما نُقِلَ من ظُهورِ الكُتُب» ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٥/ ١٨٧)، وابن شاكر الكتبيُّ في فوات الوفيات (٣/ ١١٨)، كما ألَّف جميل بن مصطفى العظم المتوفى سنة (١٣٥٢هـ) صاحب كتاب «عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون مصنفاً فمائة فأكثر» كتاباً في ذلك أيضاً اسمه: «الصُّبابات فيما وَجَدْتُه على ظهور الكتب مِنَ الكتابات» وهو في الظاهرية بخطه الجميل رقم (٤٤١٠ عام) ويقع في ٤١ ورقة.

يعتني بكتبه ويحليها بهذه الدرر، ومعظم ما يكتب هو مما يخص الكتاب من ترجمة لمؤلفه وذكر لمن شرحه أو اختصره، وأحياناً من اعترض عليه، كما أنه يذكر تملكه للكتاب، وفي أي تاريخ حصل عليه، مع ذكره لوقفية هٰذا الكتاب، وأحببت أن أتحف القارىء ببعض تلك الفوائد، فمما وقفت عليه:

ما كتبه على طُرَّةِ «رسالة في أصول الفقه» للإمام أبي علي الحسن بن شِهَاب العُكبريِّ الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (٤٢٨هـ)[1] وهي بخطه ــ رحمه الله ــ.

«فائدة: إن قيل: إن كثيراً من أحكام الشريعة لم تُعْلَم من القرآن نصًّا ولا استنباطاً كعدد ركعات الصَّلاة، ومقادير ديات الأعضاء، ومدة السَّفَر، ومقدار حد الشرب، ونصاب السَّرقة، وأشبه ذلك، قلنا: القرآن تبيان لكل شيءٍ من أمور الدِّين إلَّا أنه نص على بعضها، وأحال على السُّنَّة في بعضها بقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٣]، وأحال على الإجماع أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، وأحال على القياس أيضاً بقوله تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ۝٢﴾ [الحشر: ٢]، والاعتبار، والنظر، والاستدلال، فهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها، وكلها في القرآن، فصَحَّ أن يكون بياناً. انتهى».

وكتب على طرة كتاب: «إدراك الغاية في اختصار الهداية لأبي الخطاب الكَلْوَذَاني» للإمام صفيِّ الدِّين عبد المؤمن بن عبد الحق القَطِيعي البغدادي المتوفى سنة (٧٣٩هـ):

---

(١) وهي في مكتبة الموسوعة برقم (٣٤٥/٤)، وقد طبعت هذه الرسالة وتقدم الكلام عليها.

«الحمد لله وحده:

ليعلم أن كتاب الهداية ألَّفه الإمام المحقق، محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني، أبو الخطاب البغدادي، الفقيه الأصولي، أحد أئمة المذهب، وصاحب التمهيد في الأصول والانتصار، ورؤوس المسائل، والتهذيب في الفرائض، المتوفى في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة، ــ رحمه الله تعالى، ورضي عنه ــ.

* خطبة الهداية:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام السعيد، ناصح الإسلام، نجم الدِّين أبو الخطاب، محفوظ بن أحمد بن الحسن [وقع فيه: الحسين، وهو خطأ، وقد تقدم قريباً على الجادة] الكلوذاني ــ رحمة الله عليه ــ.

الحمد لله وليّ كل نعمة، وصلى الله على رسوله محمد نبي الرحمة، وعلى آله وأصحابه خيار الأمة، هذا مختصر ذكرت فيه جُملاً من أصول مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ــ رضي الله عنه ــ في الفقه، وعيوناً من مسائِله ليكون ــ هداية ــ للمهتدين، وتذكرة للمنتهين، ومن الله استمد المعونة، وإياه أسأل أن ينفعنا به، وجميع المسلمين في الدنيا والآخرة.

قال العَلاَّمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران، مدرسُ الجامع الأموي، وشيخ الحنابلة في البلاد السورية، ومُحَدِّث الشام، وأحد أعضاء الرئاسة العلمية بدمشق ــ حفظه الله ــ قال: «إن كتاب الهداية» لأبي الخطاب لم نطلع في ديارنا إلاَّ على نسختين، وكلاهما بخط قديم الأُولى عندنا، ولكنها فُقِدَ أولها إلى باب صلاة الجمعة، والثانية في خزانة

الكتب الموقوفة الموجودة في قبة الملك الظاهر بيبرس، وهي نسخة قديمة مجلدة، يظهر للناظر إليها في بادىء النظر، ولكن تبين لنا أنها ناقصة بعض أوراق، إلى آخر ما ذكره العَلَّامة المذكور، ضُوعِفَ له الأجور».

وقرأت له على طرة «الروض المربع بشرح زاد المُسْتَقْنع» للعَلَّامة منصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة (١٠٥١هـ)[1]: «وقد حَشَّىٰ هذا الكتاب العَلَّامة عبد الوهاب بن فيروز، المتوفىٰ سنة (١٢١٠هـ)، فكتب عليه إلى الشركة مجلداً، وتوفي قبل إتمامها[2]، وحَشَّاه العَلَّامة المحقق الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران، خاتمة المحققين في الشام حاشية حافلة بإشارة شيخه العَلَّامة أحمد الشطي، وتوفي سنة (١٣٤٦هـ)، ولا أدري أتمها أم لا؟ وقد أخبرني كتابة أنَّه عازم على إتمامها، ولعل المنية حالت دونه ودون مؤلفاته التي كان شارعاً فيها: كالتفسير، وشرح سنن النسائي، والنونية، وحاشية شرح المنتهىٰ، تغمده الله برحمته، وأباحه دار كرامته، وجمعنا به في جنته بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»[3].

---

(١) وهي نسخة خطية من تملكات الشيخ عبد الله بن خلف، وقد رصَّعها ببعض الحواشي والنقول، وقد نسخت سنة (١١١١هـ) والكتاب مطبوع متداول.

(٢) وقفت على عدة نسخ لهذه الحاشية:

١ ـ نسخة جامعة برنستون في أمريكا، وعنها ميكروفيلم بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى وتقع في نحو ٩٠ ورقة، بخط جميل.

٢ ـ نسخة المكتبة العلمية الصالحية بعنيزة، وتقع في ١٠٤ ورقات.

٣ ـ نسخة المكتبة الوطنية بعنيزة، وتقع في ١٠٢ ورقة وكل هذه النسخ تنتهي بالشركة.

(٣) وممن حشىٰ الروض المربع الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العَنْقري المتوفى سنة =

وكتب على طُرَّة «أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل»[1] للعلاَّمة المُحدِّث محمد بن بدر الدِّين بن بَلْبَان البَعْلِيِّ الدِّمشقيّ، المتوفى سنة (١٠٨٣هـ) بعد أن ذكر ترجمة المؤلف بنحو صفحة ونصف نقلاً عن خلاصة الأثر للمحبي، قال: «وبلغني أن مُفتي الحنابلة الشيخ محمد بن حميد المكي، ذكر له ترجمة واسعة في ذيل طبقات الحنابلة، ولعل المختصر الذي أشار إليه المحبي، وذكر أنَّه صغير الحجم كثير الفائدة هو هذا الكتاب: أخصر المختصرات الذي هو بخط المؤلف، وقد شرحه جماعة من أهل العلم منهم:

العلاَّمة المُحَقِّق الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخَلْوَتي تلميذ العلاَّمة

= (١٣٧٣هـ) وقد طبعت مع الروض المربع، وكذلك الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني، المتوفى سنة (١٣٩٢هـ) فإن له حاشية حافلة على الروض المربع، مطبوعة في سبعة مجلدات سنة (١٤٠٣هـ) الطبعة الثانية، وسمعت شيخنا العَلاَّمة محمد الجراح ــ حفظه الله ــ يقول عن هذه الحاشية: «كل الصيد في جوف الفَرَأ، حاشية العاصمي على شرح الزاد لم تترك شيئاً، ففيها ما أغنىٰ وكفىٰ».

(١) هذه النسخة بخط المؤلف ابن بَلْبَان، وتقع في ٨٥ ورقة، وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٠٤).
هذا وقد طبع الكتاب مفرداً موشحاً بشرح لطيف للعلاَّمة المتفنن الشيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران المتوفى سنة (١٣٤٦هـ)، وأصل الكتاب مختصر من كتاب آخر لابن بَلْبَان وهو «كافي المبتدي»، وقد طبع في المكتبة السلفية نشره قصي محب الدِّين الخطيب، كما أن لهذا الكتاب شرحاً اسمه «الروض الندي شرح كافي المبتدي» للإمام أحمد بن عبد الله البَعْلي المتوفى سنة (١١٨٩هـ) وطبع في المكتبة السلفية أيضاً.

التغلبي شارح الدليل، ومنهم: الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل الزبيري، ومنهم: الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد بن فيروز، ومنهم الشيخ عثمان بن جامع، وهو أبسط شروحه فيما بلغنا وللعلاَّمة المُتَرجم مختصر آخر يسمىٰ «كافي المبتدي» شرحه العلاَّمة المحقق الشيخ أحمد البعلي شارح مختصر التحرير في الأصول، وأخصر المختصرات مختصر منه، وله مختصر عقيدة ابن حمدان وقفت عليه بخطه وكتبت عليه، ووقفت على متن المنتهىٰ بخطه الصحيح الجيد، أكثره مشكول بقلمه، ـ رحمه الله تعالىٰ ـ ونفعنا بعلومه، وتوفانا على الإيمان الكامل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن خلف الحَنْبَليّ لطف الله به وعفا عنه».

وكتب على طرة كتاب الفوائِد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات[1] لعثمانَ بن عبد الله بن جامع النَّجديِّ الحَنْبَليّ، المتوفى سنة

(١) وهو شرح كبير لأخصر المختصر في الفقه الحَنْبَليِّ، ونسخته هذه في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٩)، ويحتمل أن يكون بخط مصنفه، يقع في ٣٧٥ ورقة.
يقول عنه الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد الحَنْبَليُّ في السُحُب الوابلة ص ٢٨٤: «وصَنَّفَ ـ أي الشيخ عثمان ـ شرح أخصر المختصرات شرحاً مبسوطاً نحو ستين كراساً جمع فيه جمعاً غريباً».
وقال حمد بن فيروز: «وشرح أخصر المختصرات للشيخ البَلْبَاني شرحاً مبسوطاً، وجمع من الفوائد زبدة كتب المذهب».
وقد أشار الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ـ رحمه الله ـ إلى هذه النسخة وأنها في مكتبة الشيخ عبد الله الخلف بالكويت كما ذكر ذلك ابن بسام في علماء نجد (٣/ ٧٠٥).

(١٢٤٠هـ) ما نصه: «ترجمة الشارح منقولة من سبائِك العسجد للعلاَّمة ابن سند، قال ما نصه: عثمان بن جامع بهجة صدور المجامع، وزهرة رياض الجوامع، وغرة وجوه الأفاضل، وعمدة المستفتين في النوازل، الأنصاري الخزرجي نِجاراً، القطري البصري داراً، هو والله نادرة عصره، وناظرة بلده وقطره، ذو دمع ساكب، وقلب خاشع واجب:

إذا قرأ القرآن سالت دموعه ... ولاح على الخدين منه خشوعه

إذا اسود جنح الليل قام مصلياً ... وقعقع من خوف الإلـه ضلوعه

إذا توسمت صباحه، واستننت فلاحه، وإذا سمعت قراءته تيقنت إنابته، وحققت عبادته، وإذا سبرت طريقته، ذكر النبي وسيرته، لا تأخذه في الله لومة لائِم، ولا تردعه عن الحَقِّ الصوارم، أمَّا زهده فزهد إمامِه، وأما شجاعته فشجاعة آبائِه وأعمامِه، قرأ كابنه على ابن فيروز وعَرَفَ به ما يحرم ويجوز، وروى الأحاديث النبوية، وتَصَدَّر في السَّادة الحَنْبَلية، وشرح «أخصر المختصرات» في المذهب شرحاً أبان عن فضله وأعْرَب، وولي القضاء فَحَسُنَتْ سيرته، وحُمِدَت في البادي والحاضر طريقته، ورحل إلى مكة وطيبة، فحمد غِبّ هاتيك الغَيبة بقضاء واجبات المناسك، وحصول المُنىٰ في المثول في هاتيك المسالك، قد قرأ الفقه والآداب، والمواريث، والحساب، ففاق مشايخه بلا ارتياب، كيف لا يفوق المعاصر، ويروق به وجه المحاضر، ويحار في ذكائِه المُناظر، وتتشنف الآذان بأخباره وتتشرف الأجفان بإبصاره، وعبد الله ابنه والحلم خدنه»، ثُمَّ أفاض في ترجمة ابنه العَلاَّمة، وذكر أنهما في قيد الحياة حين تأليف كتابه في أثناء المائِة الثالثة بعد المائتين والألف. اهـ.

ولما توفي صديقه وصاحبه في الطلب ابن شيخه الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، وكانوا يقرأون في كتاب كشف المخدرات، كَتَب في الورقة (١٠١/ب)[١] ما يلي:

«هنا على قوله: والثاني من أقسام الخيار، انقطعت مذاكرتنا مع الشابِّ التَّقيِّ، والفاضلِ الذَّكي لانفساخه من عِقدِ الحياة، فجاءه الموت وهو للعلم طالب، وقد فاز منه بنيل المآرب فَفُقِئَت عين الطلب بموتِهِ، ورزئت المذاكرة بفوته، فأسال الدموع، وأوحش الربوع، حادثُ فراقه اللسوع، فالدموع عليه ساكبة، والقلوب من شدة الأسىٰ ذائِبة، وشموس الفضل كاسفة، وبدور العلم خاسفة، بَرَّدَ الله مصيبتنا بجميل الصبر، وأعظم لنا في رزيته الأجر، ولا حرمنا أجره، ولا فتننا بعده، وبلّ ثراه بوابل الرحمة، وقابله بالرضىٰ والنّعمة، ونور قبره عليه، وأوصل إحسانه وبرّه إليه، وجمعنا به في دار كرامته، وجعل الموعد بحبوح جنته، وأعني بذلك الشاب التَّقي، والفاضل النَّقي، المنيب الأَوَّاه المجتهد في طاعة مولاه، الذي هو لكل خير ممارس أخي عبد المحسن بن شيخنا الأجلّ محمد بن عبد الله بن فارس، أكرم الله نزله، وأوسع مدخله.

وأنا الفقير وارث أحزانه، وحائِز أشجانه عبد الله بن خلف الحَنْبَليُّ، وكانت وفاته في عام أرِّخْهُ (حل غرف) في سنة (١٣١٨هـ)، وعمره سبع عشرة سنة ــ رحمه الله ــ وجمعنا به ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا في دار

---

(١) وهي تقابل (١/ ٢٢٤) من المطبوع، وسيأتي وصف هذه النسخة بعد قليل ص ٩٢.

كرامته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1]».

وكتب على كتاب «الرحلة الحِجازِية والرياض الأُنْسِية في الحوادث والمسائِل العلمية» ص ٢٤، للشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله صُوفان القَدُّومي الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (١٣٣١هـ)[2]: «لا حول ولا قوة إلاَّ بالله، إنا لله وإنَّا إليه راجعون، توفي العَالِمُ الكَبير، والأُستاذ الشَّهير مؤلف هٰذه الرحلة الغراء، شيخنا العَلاَّمة عبد الله القَدُّومي في بلده نابلس يوم الجمعة

---

(١) وقد رثاه الشيخ عبد الله بمرثية طويلة سيأتي ذكر شيء منها ص ٢١٠.
(فائدة) للشيخ عبد الله صاحب آخر ذكره في آخِر نَسْخِهِ لكتاب «مختصر عقائد ابن حمدان» لابن بَلْبَان نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١/١٣٨) فقال: (١٠٧/ب): «الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده، وبعد: فقد مَنَّ الله ببلوغ قراءة هذه العقيدة الصحيحة المفيدة، كبيرة العلم، غزيرة الفهم، وكان تمامها مطالعة مع الأخ الصَّالح، والمُحبّ النَّاصح، المُجدّ في اقتفاء أثر العلماء ذوي الإتقان والفضل الجلي راشد بن عبد الله بن فرحان الحَنْبَليِّ» ثُمَّ يقول: «وكانت المطالعة مع الأخ المذكور في عدة مجالس، آخرها بعد العصر الثلاثاء في ٢٣ ذي القعدة من سنة (١٣١٩هـ)، نسأله سبحانه أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، ويزيدنا علماً، ويلحقنا بالصالحين، وجميع إخواننا المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

(٢) له ترجمة في مختصر طبقات الحنابلة للشيخ جميل الشطي ص ١٨١ المطبوع سنة (١٣٣٩هـ) في دمشق، والأعلام (٤/ ١١١) وكتابه هذا طبع سنة (١٣٢٤هـ) في المطبعة الرضوية بنابلس.
(مهمة) سبق أن ذكرت أنه من ضمن شيوخ الشيخ عبد الله وذلك لأنه كان يتردد إلى المدينة النبوية من سنة ثمانية عشر وثلاثمائة وألف إلى وفاته، والشيخ عبد الله ذهب إلى المدينة وإلى الحج سنة (١٣٢٤هـ)، فبدون شك أنه لقيه، بدليل قوله هنا: «شيخنا».

وهو في صلاتها ــ رحمه الله تعالىٰ، ورضي عنه ــ عن أربع وثمانين عاماً، قضاها في العلم الشريف تَعَلُّماً وتَعْليماً وإرشاداً وتفهيماً، وتأليفاً وتصنيفاً، وتدقيقاً مع الزُّهد والورع، وحسن الأدب مع الله على نهج إمامه المبجل سيدنا أحمد بن محمد بن حنبل، وكان هو آخر المحققين من أهل مذهبه.

وكانت وفاته يوم الجمعة وهو يُصلي سنة (١٣٣٠هـ) ــ رحمه الله رحمة الأبرار ــ ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وكتب على نبذة من تراجم بعض علماء الحنابلة للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ في آخر ورقة منها: «إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي كاتب هٰذه التراجم العَالِمُ العَامِلُ الصَّالِحُ النَّاصِحُ شيخنا الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ تغمده الله تعالىٰ برحمته، وأحلَّه دار كرامته، كان عَالِماً عَامِلاً مُحَقِّقاً مُدَقِّقاً، مُبَرِّزاً في علم التاريخ والأنساب، كثير التقييد للفوائِد، وقد كتب من ذلك الكثير النافع بخطه الحسن الممتاز الضبط، وكانت وفاته في بلدة عنيزة من بلدان القصيم، استوطنها منذ سنتين، وكان وطنه ووطن آبائِه أُشَيْقِر من بلدان الوشم، مرض ثامن شوال، وتوفي في ٢٣ خلت منه سنة ١٣٤٣هـ، وحَزَّر من شهد جنازته نحو الألف، رحمه الله تعالىٰ وأكرم نزله وأوسع مدخله، وجمعنا به في دار كرامته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».



تملكات الشيخ عبد الله ووقفيته للكتب

كان الشيخ عبد الله الخلف يكتب تملكاته للكتب، وفي أي تاريخ حَصَل عليها، ولم أتتبع ذكر التواريخ وما هو أقدم تلك المخطوطات عند الشيخ عبد الله، وإنما سأذكر نماذج من ذلك، ومنها يتبين كيف كانت طريقة الوقف عند الشيخ عبد الله، وأنه في أكثر من موضع يخص بها الحنابلة، فإن أكثرها من كتبهم، فمن تلك التملكات والوقفيات ما قرأته على طرة كتاب: التيسير في القراءات السبع[1]، للإمام أبي عمرو الداني، المتوفى سنة (٤٤٤هـ): «الحمد للهالذي ملَّكني هذا الكتاب الجليل بالابتياع الشرعي وأنا الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف بن دحيّان الحَنْبَليُّ نفعني الله بما حواه ولَطَف بي فيما قدَّره وقضاه، وعفا عنّي ووالدي ومشايخي، ومَن أحسن إليَّ، وكافة المسلمين، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ٨ ربيع الثاني سنة (١٣٢٦هـ)».

---

(١) وهو في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٥٠)، نسخ سنة (٥٧٦هـ) بخط مضبوط بالشكل، والورقة الأولى منه مُذَهَّبة، وعلى الورقة الأخيرة سماعات لبعض العلماء، كما أن عليه تملكاً للشيخ عثمان بن جامع سنة (١٣٠٦هـ)، وهي نسخة قيمة تامة.

ومنها ما هو على طرة الجزء الثاني من كتاب «الفروع» لشمس الدِّين ابن مفلح الحَنْبَليِّ المتوفى سنة (٧٦٣هـ) وهو في مكتبة الموسوعة برقم (٣٦٧): «وقف على طلبة العلم والناظر عليه من هو في قبضته عبد الله بن خلف بن دحيان بِجَعل واقفِهِ له ذلك، وهو شيخنا الفاضل إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ الأُشَيْقِري، أثابه الله أتم الجزاء، ووافر الثواب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وقفاً صحيحاً مُؤَبَّداً، لا يُبَاع، ولا يُوهب، ولا يُورث، وحسبنا الله وكفى، حرر ١٣٢٦هـ في ١٠ محرم».

وعلى طرة الجزء الرابع من شرح منتهىٰ الإرادات لتقي الدِّين الفتوحي المتوفى سنة (٩٧٢هـ): «هذا الجزء الرابع من شرح المنتهىٰ لمؤلفه وهو وقف على طلبة العلم من الحنابلة، والآن هو في نوبة أحدهم الفقير إلى الله تعالىٰ عبد الله بن خلف الحَنْبَليِّ، لطف الله به، وفتح عليه آمين سنة (١٣٣٣هـ)».

وكتب على طرة كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات للعلاَّمة عبد الرحمن بن عبد الله الخلوتي البَعْلِيِّ المتوفى سنة (١١٩٢هـ)، وهو في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٨٣)[1]: «ثُمَّ انتقل بالهبة الشرعية إلى ملك الأقل الراجي عفو مولاه الغني، عبد الله بن خلف بن دحيان

---

(١) وقد نُسِخَ سنة (١٢٣٠هـ)، ويقع في ٢٥٠ ورقة، وذكر الناسخ أنها منقولة عن نسخة المصنف، والكتاب مطبوع أكثر من طبعة، إلاَّ أنه كثير الأخطاء، وقد تبيّن هذا بموازنته مع هذه النسخة، فقد قابل المطبوعة مع هٰذه شيخنا العلاَّمة محمد بن سليمان الجراح ــ حفظه الله ــ وقد صحح ما فيه من الأخطاء والسقط، نسأل الله أن يهيِّىء للكتاب من ينهد بتحقيقه.

الحَنْبَليِّ، وهبه إياه الرجل المكرم إبراهيم بن الشيخ عثمان بن عيسىٰ، فقبله قَبولاً شرعياً، وقد وقفه على طلبة العلم من الحنابلة، وشرط الانتفاع به مدة حياته».

هٰذه بعض تلك التملكات والوقفيات، ولا أريد الاستطراد في ضرب الأمثلة فإن ذلك يطول.

* * *

الفصل الرابع

* المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء.
* مراسلات العلماء له.

المراسلات العلمية
التي بينه وبين العلماء

المراسلات العلمية من سنن العلماء المطروقة؛ فإن فيها من المذاكرات العلمية الجمة التي قد لا تحصل إلاَّ في مثل هذه المراسلات، فقد أرسل الإمام مالك بن أنس ــ رحمه الله ــ إلى الليث بن سعد حول الفتيا بخلاف أهل المدينة النبوية، وأجاب الليث بن سعد على هذا كما رواه الإمام يحيىٰ بن معين في تاريخه (٤/ ٤٨٧ ــ ٥٠١)، وأصل كتاب الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشَّافعي ــ رحمه الله ــ أن الإمام الحافظ عبد الرحمن بن مهدي أرسل إليه حينما كان شاباً يسأله عن معاني القرآن، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ من المنسوخ من القرآن والسُّنة، فوضع له الإمام الشافعي كتاب الرسالة[1]، وأرسل الحافظ مسدد بن مسرهد رسالة إلى الإمام أحمد بن حنبل يسأله عن الاختلاف في القدر، وخلق القرآن، وغير ذلك، فأجابه الإمام أحمد برسالة مطولة في ذلك، ذكرها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١ ــ ٣٤٥)، وأرسل الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي إلىٰ محمود بن عمر الزمَخْشَري صاحب الكشاف يستجيزه فيها، فأجابه الزمخشري وأجازه، كما في وفيات الأعيان

(١) انظر مقدمة الشيخ أحمد شاكر لكتاب الرسالة للإمام الشافعي ص ٤.

لابن خلكان (٥/ ١٧٠)، والعقد الثمين لتقي الدِّين الفاسي (٧/ ١٤٢ ــ ١٤٦)، وسأل الحافظ الذهبي الإمام النَّحوي محمد بن يوسف بن حيان سؤالات عن بعض المغاربة، وأجابه عنها كما في الوافي بالوفيات للصفدي (٥/ ٢٦٨).

وكتب الصَّفدي إلى ابن حيان يستجيزه، فأجابه ابن حيان إلى مراده، كما في الوافي بالوفيات (٥/ ٢٧٦ ــ ٢٨١). وأعيان العصر له أيضاً (٧/ ٨٠/ أ نسخة رئيس الكتاب برقم ٥٨٩) إلى غير ذلك مما يطول ذكره وحصره، وتراه مبثوثاً في كتب التراجم، والمعاجم والمشيخات الحديثية، وبعض كتب الأدب.

ومن العلماء المتأخرين الكثير أيضاً، فقد كان بين العالم المحقق الشيخ حمد بن عتيق صاحب المؤلفات المشهورة في التوحيد وغيره، والعالم المشهور الشيخ صديق حسن خان رسائِل علمية متبادلة: من ذلك رسالة مطولة يثني فيها على مؤلفاته ولكنه يبين له بعض أخطائِه في تفسيره وقد ذكرها كاملة الشيخ عبد الله البسام في علماء نجد (١/ ٢٢٩ ــ ٢٣١)، وكذلك أرسل له الشيخ راشد بن علي بن جريس رسائل عديدة يثني فيها عليه، ويطلب منه الإجازة وقد ذكر الشيخ صديق حسن في التاج المكلل ص ٥١٧ ــ ٥٣٥ رسائِله إليه وإجازته له، وكذلك علاَّمة الشام الشيخ جمال الدِّين القاسمي كان بينه وبين كبار علماء عصره مراسلات واتصالات علمية واسعة، وقد ذكر كثيراً منها ابنه ظافر القاسمي في كتابه «جمال الدِّين القاسمي وعصره» ص ٤٨٩ ــ ٦٣١.

وقد تميز الشيخ عبد الله الخلف بهذه الصفة المحبوبة وهي مكاتبته

للعلماء في مختلف البلدان وصلتهم إذ العلم رحم بين أهله ووشيجة عظيمة.

فقد كان يراسل علماء الشَّام، والعراق، والحجاز، ونجد، والقصيم، والبحرين، والأحساء، وهكذا يمضي الشيخ عبد الله في صِلاته العلمية، فهو يراسل الشيخ العلاَّمة الكبير عبد القادر بن بدران، ويذاكره في العلم وقضاياه الشائكة، ويستفتيه فتكون النتيجة كتاب: «العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية» وقد أجاب الشيخ عبد القادر على الأسئِلة المرسلة إليه من الشيخ عبد الله في الكتاب السابق، كما أن أجوبته هذه أثارت أسئِلة أخرىٰ فجاء بعدها رسالة: «الفريدة اللؤلؤية في العقود الياقوتية» وفتاوى أخرىٰ، كما أنه يراسل علماء آخرين كالآلوسي، وإبراهيم بن عيسىٰ، وأحمد بن عيسىٰ، وغيرهم، ومن رسائِله ما هو للحصول على الكتب النفيسة والتوصية عليها، ولم يكن يقتصر على هذا فحسب بل كان يرسل التعازي بوفيات العلماء ومكاتبة من لهم صلة بهم، كل هذا بالرغم من الافتقار إلى وسائِل الاتصال وصعوبتها في ذاك الزمان، وكانت شهرته العلمية واسعة المجال خارج الكويت، يقول الشيخ عبد الله النُّوري بعد أن ذكر أن الشيخ حج عام (١٣٢٤هـ): «وقد واجه في حجه هذا كبار علماء مكة والمدينة، واختلط بهم، وبعد رجوعه بدأ يكاتب كل من اشتهر بالعلم في الأقطار الإسلامية، ولكن مكاتبته هذه ليست كمكاتبة غيره، فإنها عبارة عن دراسة وطلب علم، فكل رسالة وجوابها صَدَفتان مشتملتان على اللآلىء الفرائِد من عظيم الفوائِد التي لا يدركها إلاَّ ذو سعة، واطلاع غزير، وذكاء مُفرط. وليس ذلك بكثير على من وهبه الله كل ذلك، ولقد أقرَّ مَنْ كاتبهم بفضله ونبله وسعة اطلاعه، وغزير علمه حتى إن أغلب علماء العراق، والأحساء،

وفارس، والهند، وحضرموت، والشام، وعدن، ومصر، وسائر البلاد العربية خصوصاً والإسلامية عموماً يستفتونه...»[1]، ثُمَّ قال: «حدثني من أثق به من أصدقائي أنه حَجَّ في العام الماضي سنة (١٣٤٨هـ) واتفق بأحد أفاضل الجاويين، فحصلت بينهما معرفة، سأله الجاوي: من أي البلاد هو؟ فأجابه، أنه كويتي. سكت الجاوي برهة كأَنَّه يستعيد ذاكرته، ثُمَّ قال: أَمِنْ بلد عبد الله بن خلف أنت؟ فبهت صاحبي الكويتي وعجب من معرفة هذا الجاوي بهذا الرجل النائي! ثُمَّ سأله: هل كانت بينهما سابق معرفة؟ لكن ما أسرع أن بكى الجاوي لهذا السؤال، وقال: كيف لا يُعرف مثل هذا الفاضل الجليل، والعالم النبيل، وإني وسائِر من سَمِعَ به من إخواني الجاويين نغبط الكويتيين بل نحسدهم على أنه بين أظهرهم...»[2].

وقد راسله الكثير من العلماء وأجابوه على طَلِبَتِهِ وبُغيته.

وسأذكر ما وقفت عليه من رسائِل العلماء إليه، وما وقفت له من رسائله إليهم، وهذه الرسائِل يلاحظ فيها روح ذاك العصر، وما كان شائِعاً في ديباجته من السَّجع، والمُحسنات البديعية، كما يرى فيها من كمال الأدب والاحترام الشيء الكثير، وهي تصور ما كانوا عليه من صفاء الود، واتحاد الآراء، ولو كانوا من بلدان شتى وبيئات مختلفة فما أجمل هذه الرحم، ويلاحظ فيها أحياناً بعض الأخطاء الطفيفة في الإملاء، ولكن هذا يغتفر في الرسائِل الخطِّيَّة التي يزل فيها القلم بسبب العجلة أحياناً، أو لظروف أخرى من اشتغال البال وغيره، وأمر آخر أنه يوجد في بعضها

---

(١) أوراق مخطوطة للنوري ص ١، وانظر خالدون في تاريخ الكويت ص ٧٢.
(٢) أورق مخطوطة للنوري ص ١.

شيء من العامية ولكنها واضحة ومفهومة من سياق الكلام، وفي سياق هذه الرسائِل فوائد جمّة يراها القارىء في موضعها إن شاء الله، وأبدأ هذه الرسائِل بما ورد عليه من الشيخ العلاَّمة المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[1].



مراسلات العلماء له:

من العَلاَّمة المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ

كان بين العَلاَّمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ والشيخ عبد الله مراسلات ومواصلات علمية كثيرة، ولكنني ـ بكل أسف ـ لم أحصل إلاَّ على رسالتين من رسائِل ابن عيسىٰ إلى الشيخ عبد الله، وواضح من فحواهما اهتمامه بتلبية رغبة الشيخ عبد الله، فقد حَصَل الشيخ عبد الله عن طريقه على الكثير من المخطوطات المهمة، وواضح من أسلوب الشيخ عبد الله تقديره لابن عيسىٰ، فهو أحد مشايخه الذين أفادوه فقد أجازه ابن عيسىٰ أكثر من مرة كما سيأتي إن شاء الله في موضعه:

* * *

[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

من بلد أُشَيْقِر[١] إلى الكويت في ٩ شوال سنة (١٣٣٠).

أهدي من السلام أكملَهُ، ومن الثناء أفضلَهُ، ومن الدعاء أوصلَهُ، لجانبِ الشيخ العَالِم الفَاضِلِ الكَامِلِ، ذي الأخلاق الفائقة، والمزايا الرائِقة، والأدب الغَضِّ، والعِرْضِ المَحْضِ، الأجلِّ المُكرم الأمجد عبد الله بن خلف بن دحيّان سلمه الله من كل مكروه، وحقق له من الخير فوق ما يرجوه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته.

أما بعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو على مواهبه الجزيلة، ونعمه الجليلة، أوزعنا الله شكرها، وزوى عنَّا كفرها، وفي أبرك السَّاعات، وأشرف الأوقات، وصل إلينا كتابك الشريف وجوابك اللطيف فسرّ الخاطر، وأَقَرَّ الناظر، حيث أفاد بطيبك وصحة حالك، وسلامتك واعتدال أوقاتك، وما عَرَّفَ جنابك صار معلوماً، خصوصاً ما ذكرت من أنّه لم يصل

---

(١) أُشَيْقِر: بلدة عامرة ذات نخيل وزروع من بلدان الوَشْم في المملكة العربية السعودية، وتبعد عن شقراء (١٧) كيلاً شماليها، وقد أنجبت طائفة من العلماء الأعلام. انظر معجم اليمامة (١/ ٨٠).

إلى جنابك كتاب مع الحدرة[١]، وأنا يا محبّ كاتب معهم لجنابك، فلمّا وصل كتابك سألت الذي أرسلت معه الخطّ وقال: ضاع، والسبب أنّنا سارين في الليل في المحال، وحصل ميل من قربة معلّقها في شدادي[٢]، وأخذت من صفنة[٣] الخرج الذي يليها غرضاً لي وحطيتها[٤] في الصفنة الثانية، وسقط ثوب فيه خطوط[٥] وغرضان لي ملفوفات، ومعه الخط الذي لجنابكم وغير ذلك.

يا محب هذا يصل إن شاء الله إلى جنابك مع عبد العزيز الرزيزا، بقشة[٦] فيها مجلّد ضخم فيه الجزء الأول والجزء الثاني من شرح الزركشي

---

(١) أي الذين سيذهبون إلى الكويت لأنهم كانوا يسمون من سيذهب جهة الشرق من قبل نجد أهل الحدرة، أو هل أنت حادر حينما يكون الشخص واحداً.

(٢) هو الرحل الذي يوضع على البعير.

(٣) هو الخُصْمُ: جانب العِدْلِ وزاويتُهُ، يُقالُ للمتاع إذا وقع في جانب الوِعاء من خُرْجٍ أو جُوالِقٍ أو عيبةٍ: قد وقع في خُصْمِ الوعاء، وفي زاوية الوعاء، وخُصْمُ كلِ شيء: طرفه من المزَادةِ والفراش وغيرهما. لسان العرب (١٢/ ١٨٢).

(٤) أي وضعتها.

(٥) أي رسائل، ومعنى هذا الكلام أن الشيخ ابن عيسى أرسل خطاباً مع الذين ذهبوا إلى الكويت، وكانوا على الإبل، فأضاع الذي معه هذه الرسالة رسالة الشيخ ومعها أشياء وأوضح السبب، وهو أنه بينما هم يمشون في الليل إذ حصل في قربة الماء ميل، وهي في إحدى الجوانب، والجانب الآخر فيه عِدل وهو الذي يوضعُ فيه المتاع، ثم إنه أخذ من الخرج بعض الأشياء وأراد أن يضعها في الجهة الأخرى، فسقط منه ثوب فيه الرسائل وبعض الحاجات الأخرى بدون قصد منه. هذا ما ظهر لي من سياق الكلام، والله أعلم.

(٦) هي قطعة قماش لها أربع زوايا ثُمَّ تربط أطرافها، انظر كتاب تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل لأحمد سليمان ص ٤١.

على الخِرَقيّ[1]، وهي نسخة قديمة مفيدة مباركة إن شاء الله، عليها تملك الشيخ أبو نمي عبد الله بن راجح أبا نمي التميمي النَّجديّ الحَنْبَلِيِّ، العَالِم المعروف من علماء سدير، وهو تلميذ الشيخ مرعي، وكتب له بيده إجازة لما قرأ عليه كتابه «الغاية»، وإجازته مثبتة في آخر كتاب «الغاية»[2]، وإجازته عندنا، وعلى الجزء الثاني منه تملك عبد القادر بن علي بن الشيخ عبد القادر الجيلاني، له وما قبله وما بعده، وتملك ابن عمه عفيف الدين. وتملك ابن عمه محمد كما تراه إن شاء الله، والنسخة المذكورة من وقف الشيخ إسماعيل بن رميح صاحب المجموع اللطيف الذي حصل لجنابك من محبك، وأيضاً يا محبّ في البقشة المذكورة، كتاب مجموع لطيف فيه لابن قاضي الجبل نبذة سمّاها كتاب «المناقلة بالأوقاف وما وقع في ذلك من النزاع والخلاف» وفيه أيضاً كتاب «الواضح الجليُّ في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي» ونبذة بعدها كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى، وهو مجموع مفيد بخط مضبوط حسن[3]، وقد كتبت عليه أنه وقف وهو في يدك إن شاء الله، والمرجو من عميم إحسانك التعريف بوصولهما إلى جنابك، وإن وصل [إلى][4] جنابك الجزء

---

(١) يوجد مما أرسله ابن عيسى إلى الشيخ عبد الله الجزء الأول في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٤٠)، ويقع في ٣٠٤ ورقات وقد نسخ سنة (٨٩٥هـ) وطبع الكتاب كاملاً في سبعة مجلدات بتحقيق فضيلة الشيخ عبد الله الجبرين سنة (١٤١٢هـ).

(٢) كتاب غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى للعلاّمة مرعي بن يوسف الكرمي المتوفى سنة (١٠٣٣هـ) طبع في ثلاثة مجلدات وهو من منشورات المكتبة السعيدية بالرياض سنة (١٤٠١هـ).

(٣) تقدم الكلام عليه ص ٧٤.

(٤) هذه الكلمة كانت في آخر الورقة وقد ذهبت إذ كان آخر الرسالة قد تمزق بعضها فأثبتها حتى يستقيم الكلام.

الرابع من فتاوى شيخ الإسلام فترسله لنا إن شاء الله مع حامل الخط أو مع غيره، لأن الجماعة ما يتوقفون في الذي يصير لنا، وإن حصل يا محب شيء من الكتب الموقوفة، فترسل لنا الذي يحصل، كذلك يا محب إن كان يوجد تاريخ ابن الأثير «الكامل»، و «وفيات الأعيان» لابن خَلِّكَان، فالمرجو من عميم إحسانك الإفادة عن قيمة كل منهما، لأنه ربّما يصير لنا رغبة إن كانت القيمة مناسبة، وكذلك قيمة «القاموس» طبع مصر، لأن النسخة التي عندنا منه خرجتها.

وفي الماضي يا محب درب مكة ماشي، ويسهل علينا تناول الذي نبي من الكتب، والآن دربها متعذر.

هذا ما لزم تعريفه مع مايبدو من لازم، فالإشارة بشارة، والفضل لله ثُمَّ لكم سابقاً ولاحقاً، وبلّغ سلامنا خليفة وأخاه وأباهما، والحاج عبد الله الرشيد، ومرزوق آل بدر، والدويش والشيخ يوسف، وكافة من يعز على جنابك.

ومن لدينا الشيخ علي[1] يبلّغ جنابك السلام، وهو الآن ما برح معه بعض الأثر، نرجو الله تعالى أن يشفيه ويعافيه، وكذلك الأخ عبد الرحمن، والولد صالح ابن الأخ عبد العزيز، وابن عامر، وسند، وكافة الإخوان يسلمون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحب الداعي

إبراهيم بن صالح بن عيسى

---

(١) هو الشيخ العلاَّمة الفقيه علي بن عبد الله بن عيسى من بني زيد، وهو ابن عم الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ كاتب هذه الرسالة، وهو عالم كبير، وفقيه نحرير، توفي سنة (١٣٣١هـ). ترجمته في: علماء نجد (٣/ ٧٢٠)، وروضة الناظرين (٢/ ٢١٨).

[٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

من أُشَيْقِر إلى بندر الكويت ١٥ ر ١[١] سنة (١٣٣٦).

أهدي التَّسْليمات الرائِقة، والتَّحيات الفائِقة إلى حضرة جَنابِ الشَّيخِ العَالِمِ العَامِلِ، والأَديب الفَاضِلِ الكامِلِ، إنسانِ عينِ الزَّمانِ، ونادرةِ العصرِ والأوانِ، الأمجد الأفخمِ عبد الله بن خلف بن دحيان، لا زال علمه مُنتشراً في البلاد، منتفعاً به كافة العباد، الحاضرِ منهم والباد، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما تَعاقبت غدواتُ الدَّهرِ وروحاتُهُ، ومحبّك يحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو في خير وعافية، ومشرّفكم الشريف وصل، وبه الأُنس والسرور حصل، حيث أفاد بطيبكم وصحة أحوالكم، وسلامتكم واعتدال أوقاتكم، وما عَرَّفَ جنابكم كان لدى مَن يحبّكم معلوماً، والكسوة[٢] وصلت كَثَّر الله خيرك، وشكر لسعيك، وجزاك عنّا أحسن الجزاء.

---

(١) البندر: هو الميناء، و ١٥ ر ١: أي في ربيع الأول وسيرد مثل هذا في بعض الرسائل القادمة، وهو من باب الاختصار.

(٢) هي الثياب وما معها من الملابس، وتعتبر في ذلك الزمان من أحسن الهدايا.

ومن طرف المجلد الذي ذكرنا لجنابكم عنه أنه خرج من أيدينا؛ الذي هو من «الصواعق»[1]، فهو مجلد قطع الربع لطيف، وخطه وسط، ولا عليه تصحيحات، وهو المجلد الأول، ولا بعد وقفت على الصواعق بكاملها، ولا رأيت غير المجلد المذكور منها، ولا أدري كم هي من مجلد؟ والتراجم التي عندي لابن القيم إذا ذكرت فيها مصنّفاته قالوا: وله: «كتاب الصواعق» مجلدات.

ومن طرف: «شرح النونيّة»[2]؛ فعلى ما ذكرت لجنابكم سابقاً، أن الشَّيخ أملى مسودّته على حمد النَّاصر، لأن المسودة التي بخط الشيخ كثيرٌ طَمسها، وكثير تعليقها وتداخل أسطرها، ولا عرف حمد ينقلها، وأملاها عليه الشيخ وهي ما كملت، وجاء الشيخ بها معه لشقراء، وأبقاها عند الأخ عبد الله بن حمد الدوسري في مجلدين، وقد طالعتها في شقراء.

وهو ــ رحمه الله ــ قد ملأ حواشيها من التعليقات، وإذا ضاق الهامش كتب ورقة صغيرة وألصقها في ورقة الأصل. والذي هو ألحقه أكثر مما في الأصل، وبقيت النسخة في شقراء. وأنا قد تصفحتها، فلما توفي الشيخ ــ رحمه الله ــ أرسل الشيخ عبد الله العنقري لها لتباع في تركته، وأرسلها له الدوسري وهي التي بيعت على الأمير، ولما ورد علينا الخط ذاكر جنابك أن الأخ إبراهيم بن عبد اللطيف ناقلها بقول بعض الإخوان لجنابك، وأن الذي وقفت عليه أنا لعله المسودّة، وإذا أن الحدرة

(١) هو كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، وقد طبع في أربعة مجلدات بتحقيق الدكتور على الدخيل الله، وقد صدر عن دار العاصمة بالرياض سنة (١٤٠٨هـ).

(٢) سيأتي الكلام عليها ص ١٢٣ .

طاريهم[1] يمشون، كتبت للدوسري أسأله وكتب لي خط تراه إن شاء الله وسط الخط على أن ما غير النسخة المذكورة وهي مسودّة فأكملت، ثُمَّ انفهقوا[2] الحدرة، وصار لي لازم في شقراء وطبّيتها[3] وسألت الأخ إبراهيم هل هو ناسخ شرح المذكور وقال: لا. استعرت المجلد الأول من الدوسري للمطالعة، ويوم ورد خط الشيخ العنقري يطلبه أعطيته الدوسري وأرسله مع المجلد الثاني. كذلك يا محب من طرف الشيخ أحمد فلا سافر للشام، والذي يذكر جنابك في ترجمة ابن عروة أنه سافر له فهو الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب «الطبقات»[4] وهذي ترجمة ابن عروة تصل إلى جنابك؛ ناقلها من طبقات ابن حميد، وقوله فيها: «قلت: قد رأيت في رحلتي»[5] يعني نفسه ليكون عند جنابك معلوماً.

ومن طرف الأحاجي التي يذكر جنابك، فهي للشيخ ابن مانع[6] موردها على ابن عبد الرحيم صاحب بلد دبي، لمّا أن ابن مانع أكمل ردّه على ابن عبد الرحيم في الشبه التي أوردها ابن عبد الرحيم في الصفات والتوسل

---

(١) أي في نيّتهم.

(٢) أي تأخّروا.

(٣) أي جئتها ونزلت بها.

(٤) أي كتاب السحب الوابلة، على ضرائح الحنابلة لابن حميد، وقد طبع الكتاب سنة (١٤٠٩هـ)، مكتبة الإمام أحمد.

(٥) انظر ص ٢٩٤ من السحب الوابلة، ترجمة ابن عروة.

(٦) هو الشيخ العالم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المانع توفي سنة (١٢٨٧هـ)، وقد ذكره الشيخ ابن بسام في علماء نجد (٤١٩/٢)، والشيخ محمد بن عثمان القاضي في روضة الناظرين (٢٠٧/١)، ولم يذكرا هذه الأحاجي أنها من مؤلفاته فلعلّهما لم يطّلعا عليها.

قال: إنّ على سائِلنا أن نسأله: أخبرني عن كذا، أخبرني عن كذا، ثُمَّ فسّرها ابن مانع بنفسه فقال: بيان تفسير ما سألنا عنه في الجواب وهذا جواب الأسئلة يصل إن شاء الله إلى جنابك بخط السائل المجيب عبد الرحمن بن محمد بن مانع، لأن رد ابن مانع المذكور طلبه منّي بعض الإخوان وأعطيته إياه وهو قيمة ثلاثة كراريس قطع الثمن، وأبقيت عندي تفسير الأحاجي المذكورة، وهذا هي تصل إلى جنابك إن شاء الله.

هذا ما لزم تعريف جنابك، مع ما يبدو من لازم، المحب يتشرف. ومنّا السلام على الابن المبارك إن شاء الله محمد ـ أصلحه الله تعالى ـ والولد أحمد وأبيه، والحاج عبد الله الرشيد، والدويش، والأخ مرزوق، ومن يعز على جنابكم، ومن لدينا الولد عبد العزيز، والأخ عبد الرحمن، وابن الأخ صالح، وابن عامر، وسند، وكافة الإخوان يُنهون السلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحب

إبراهيم بن صالح بن عيسى

● أحسنت الإفادة عن حرب الدول والمرجو الإفادة بما تجدد عندكم في ذلك جزيتم خيراً.

* * *

من العَلَّامة الكبير
عبد القادر بن بدران

للشيخ عبد الله علاقة ودية ورابطة علمية قوية بالعلَّامة الفقيه المُحدِّث؛ خاتمة علماء الحنابلة بالشام؛ الشيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران، فقد راسله الشيخ عبد الله الخلف كثيراً، وأجابه الشيخ عبد القادر بن بدران بأجوبة صارت كتباً كما سبق الإشارة إلى ذلك، فضلاً عن بعض الفوائد والتقييدات التي كان ينقلها الشيخ عبد الله الخلف من خط الشيخ عبد القادر، ومن فضل الله تعالىٰ أنني وقفت على رسالتين من الشيخ عبد القادر إلى الشيخ عبد الله؛ يظهر فيهما الإجلال والتبجيل من الشيخ عبد القادر للشيخ عبد الله الخلف، وهذا يدل على علاقتهما الوثيقة والأدب الجم بينهما، كما أن هناك رسائِل أخرى من الشيخ عبد القادر إلى الشيخ عبد الله، ولكنها فقدت بكل أسف[1].

* * *

(١) يدل على ذلك رسائل من الشيخ عبد الله إلى ابن أخته أحمد الخميس، انظر فيما سيأتي إن شاء الله ص ١٩٠.

[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من دمشق إلى الكويت في ١٢ صفر سنة (١٣٤٤).

الى العَالِم مَجْمَعِ الفَضائِل، ومَلجأ الأفاضل البحر الزَّاخِرِ، ناصِرِ سُنَّة الرسول، والقائِم بنصرة مَذْهَب السَّلَف، الشيخ عبد الله بن خلف لا زال الزمان مهنئاً بوجوده، مُمتعاً بشهوده، رغم أنف حسوده. آمين.

السلام عليكم سلاماً أبهى من النَّسائِم العاطرة، وأَزهى من الكواكب الزَّاهرة، وأعرض لديكم أن مرضي ـ ولله الحمد ـ ذلك الضيف الثقيل يُحَدِّثُ نفسه بالرحيل، ولكن شيئاً فشيئاً فادع لنا الله بتمام العافية، وكنت أخبرتكم في كتاب سبق أنه جاءني مع كتابكم ورقة فيها بعض أسئلة فظننتها منكم، والآن تحققت أن عبد العزيز بن سمحان ناولني كتابكم مع الورقة، وكان عندي جماعة فحينما فتحت الكتاب سقطت الورقة في الأرض فتوهمت أنها كانت فيه مع أنها كانت خارجاً عنه، وابن سمحان لا يمكنه أن يفتح كتابكم ويجعل ما ليس منه، وإنما الأسئلة كانت من عبد العزيز الوزان، وكنت أرسلت لكم الجواب في البريد، فإن كانت وصلتكم فأعلموا بها الشيخ عبد العزيز الوزان، وأرجوكم سؤاله عن باقي السؤالات لكي

نكتب عليها أيضاً، فإن الوقت وقت شُبَهٍ واضطرابات، فالأولى أن يجاب المشتبِهُ عن كل شبهة خطرت في باله، وأرجو إبلاغ سلامي إلى جميع أصحابكم ممن يجتمع بناديكم، وعلى ولديكم الكريمين أطال الله عمرهما، وأقرّ أعينكم بهما.

وإني مرسل لكم بأربع نسخ من كتاب طبع جديداً في دمشق سماه «انتقاد المغني» للفاضل حسام الدِّين القدسي ذلك النجيب، إن وقع موقع الاستحسان عند أحد من أهل دياركم فأخبرونا حتى نرسل منه المطلوب، وقد جعل ثمنه نصف ربية أو ما يقابلها. وإذا كان رغب فيه باعة الكتب فإنه يخصم (يحسم) له ٢٥ بالمئة، وأرجوكم أن لا تقطعوا المراسلة بيننا.

دمشق الشام ـ باب البريد ـ مدرسة عبد الله باشا(١).

عبد القادر بدران

* * *

---

(١) هي مدرسة عبد الله باشا العظم، بناها محمد باشا بن مصطفى العظم والي دمشق سنة (١١٩٣هـ)، وزاد فيها ابنه عبد الله فنسبت إليه وقد كان محباً لأهل العلم، وأوقف عليها كتباً كثيرة، وقد كان العَلاَّمة ابن بدران قد أقام فيها قرابة خمسين عاماً، أمضى معظمها في التدريس، وأصبح في آخرها مقعداً، وتوفي فيها، والمدرسة اليوم ما تزال على حالتها، استأجرها أو اختلسها أحد تجار الآثار، ليبيع فيها الصناعات اليدوية المحلية للزوار والسائحين كما ذكر ذلك صاحب كتاب خطط دمشق الأستاذ أكرم العُلبي ص ٢٧٣.

[٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

من دمشق إلى الكويت ٥ جماد أول سنة (١٣٤٤).

مَا لَمعَ البَارِقُ النَّجديُّ إلاَّ وأَهْدىٰ لِيَ مَزيدَ الشَّوقِ إلى الأَحباب، وما تَنَسَّمَ نَسِيمٌ من تِلْقَاءِ كَاظِمَة[1]، إلاَّ استراح القلب من نَشْرِهِ المُسْتَطَاب، ولا أَبْصَرتُ دُرّاً إلاَّ وقُلْتُ: هو من بَحْر حسانِ البَلاغَةِ، ولا وقَعَتْ عَيْني على المَرجان إلاَّ وقُلْتُ قد قَضَىٰ مِنْ زَين العُلماءِ بلاغَهُ، ولا لاَحَ لِيَ الكوكب الدُّرِيُّ إلاَّ ودَريتُ بِأَنَّ نورهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ شَمس العِلمِ والتُّقى والصَّلاح يذكر إِثْرَ ذٰلك الأَثَرِيِّ، الذي موردهُ العَذْبُ لظمآن الحقائقِ أعْظَمُ ريٍّ، أَلا وهو العَالِمُ الفَاضِلُ النَّاهِجُ مَنْهَجَ السَّلف الشيخ عبد الله بن خلف، لا زالت

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٤/ ٤٣١): «كَاظِمة جو على سِيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب، واستسقاؤها ظاهر؛ وقد أكثر الشعراء من ذكرها».

وقال الشيخ خليفة النبهاني: «بلدة كاظمة تقع على ساحل الجون المقابل للجهرة عند طرفه الشمالي، ويقال لذلك الجون: «دوحة كاظمة»، ويقال: إن أبنية كاظمة كانت ممتدة إلى الجهرة، فلذا قال بعض المؤرخين: «إن الجهرة هي كاظمة أو جزء منها». والجهراء مدينة من كبريات مدن الكويت حرسها الله، ولمزيد الزيادة ينظر: كتاب كاظمة في الأدب والتاريخ للدكتور يعقوب الغنيم.

الأقطار النَّجدية، والأَصْقَاعُ الكُوَيْتِيَّةُ مُحلاّةٌ بِجواهِرِ عُلومِهِ، مُغْتَبِطَةٌ ببيانِهِ ومَنْطُوقِهِ ومفهُومِهِ.

وبعد:

فإني أسلّم عليكم سلاماً يستمدّ طيبه من رياض مزاياكم الشَّريفة، وأخلاقكم الحَسنة العالية وعلى شبليكم البدرين، وعلى من يمّم منزلكم العامر، وعلى الفاضل الأوحد البداح[1]، وأخبركم بأن ذلك الضيف الثقيل الذي هو داء الخَدر لم يزل محبّاً للإقامة عندي، غير أنه قد رحل نصيف جيشه تقريباً، والرجاء من الله أن يقرب رحيل ما بقي منه، ولقد جَنَتْ دمشق على نفسها طمعاً بالدنيا، فسهّلت دخول فرنسا إلى البلاد السورية؛ ليكون البعض منهم باسم وزير، ومدير، ومأمور، فطمعت بهم حيث رأت الجلّ خادماً لمقاصدها، ولا سيما المتزيين بزيّ أهل العلم من عُبّاد القبور، فأساءت المعاملة، وأساءت للدروز العابدين للحاكم العبيدي، الساكنين بجبل حوران؛ الذي هو أمنع من جبهة الأسد وهم قسم عظيم من السكان أهل نجدة وشجاعة فشقّوا عصا الطاعة. فأرسلت فرنسا لهم جيشاً، تهوراً منها وجهلاً، ففتكوا بعساكرها وأخرجوها من بلادهم، وبرهنوا للملإ على عجزها، ثُمَّ ألّفت . . . عصابات منهم، انضم إليها الأشقياء ومن كان يسعى للمأمورية فلم يصل إليها، وأغاروا على ضواحي دمشق، فأخرجوا من بها من الحكام، ثُمَّ أغاروا على دمشق نفسها فتحصّن العسكر الفرنسوي بالقلعة، وأخذوا يطلقون بالمدافع على البلد بلا تروٍّ ثلاثة أيام، فهدموا

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح، وقد أفرد سيرته وحياته الدكتور يعقوب يوسف الحجي بكتاب ضخم وهو من مطبوعات مركز البحوث والدراسات الكويتية سنة (١٤١٤هـ).

أحاسن بيوتها وأسواقها، ولما كانت المدرسة التي أنا فيها عالية مشرفة على القلعة، وغرفتي يُصعد إليها بست وثلاثين درجة، كانت قنابل المدافع والطيارات تمرّ من فوقي، وعن يميني وعن شمالي، في الأيام الثلاثة، وأُصيبت المدرسة بشيء من الضرر، ووقعت شظيّة أمام باب غرفتي، فخرقت السقف الذي قدّامها، ولكن الله سلّم؛ فلم أصب أنا والغرفة بضرر، ولم تزل الفوضى قائمةً، والعصابات تعيث فساداً في الضواحي والفرنسيون عاجزون عن قمع الثورة، والقرى في ضنك وخراب، والعاقبة مجهولة، وإلى الله تصير الأمور[1].

الداعي

عبد القادر بدران

* * *

(١) هذه الرسالة تعد وثيقة هامة فيما حصل لدمشق في ذلك الزمان، وقد أفاض الأديب الكبير علي الطنطاوي ـ حفظه الله وأحسن إليه ـ فيما جرى لدمشق من قبل فرنسا في كتابه الذكريات في غير ما موضع منها: (١/ ٢٠٧ ـ ٢٤٠).

من شيخه العَالِم
محمد بن عبد الله بن عوجان

كان الشيخ عبد الله الخلف مُبَجِّلاً ومُقَدِّراً لشيخه محمد بن عبد الله بن عوجان، فقد دَرَس عليه وتعلَّم منه الفقه الحَنبَلِيّ في بلدة الزبير، والشيخ ابن عوجان يعد من كبار علمائِها، وحينما أرسل الشيخ عبد الله الخلف ابن أخته أحمد الخميس لطلب العلم كان يراسله برسائِل كثيرة كما سيأتي، ويذكر في ختامها سَلاَمَهُ وتحيته إلى شيخه محمد بن عوجان، وما ذاك إلاَّ من حسن عهده وحبه لشيخه، وقد وقفت على رسالتين لابن عوجان إلى الشيخ عبد الله.



[٥]

السلام من محبكم بلا ريب الداعي لكم في ظهر الغيب محمد العوجان إلى جناب الابن المكرم الشيخ عبد الله بن خلف الدّحَيّان المحترم سلمه الله تعالى من كل آفة وَأَمَّنه يوم الفزع الأكبر والمخافة آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعده:

أولاً السؤال عن حالكم لا زلتم محروسين ولكل خير موفقين، ونحن نحمده تعالى طيبون، ولكم داعون، وكتابكم السابق وصل وبه الأنس والسرور حصل؛ إذ أفاد عن صحة حالكم، وما ذكرتم صار معلوماً، هذا والرجاء أن لا تنسونا من صالح الدعوات خصوصاً في هذه الأوقات، وإبلاغ سلامنا كافة المشايخ الكرام، والإخوان والطلاب خصوصاً ملاّ محمد، ومن طرفنا المشايخ كافة خصوصاً الشيخ إبراهيم، وأما الشيخ عبد الله المهيدب فهو مسافر للحج في آخر رمضان، وكذلك الشيخ عبد الله البشاوري مسافر إلى الحج في أول ها الشهر بحراً، والخط حررناه على عجلة، المسامحة والسلام ٢٧ ذي القعدة (١٣١٧).

* * *

[٦]

جناب الولد المكرم الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف المحترم، سلمه الله تعالى من جميع الشرور، ووفقه لصالح الأمور، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعده:

أولاً: السؤال عن صحتكم لا زلتم بكمال الصَّحة، ونحن من فضل الله طيبون، ولكم داعون، وفي أبرك ساعة وردنا كتابكم، وسرنا خبر صحتكم، وما ذكرتم صار معلوماً من خصوص قلة المكاتبة، فأما من جهتكم فأنتم معذرون، والمطلوب أن لا تنسونا من صالح الدعاء، خصوصاً في الأوقات المشرفة، وكذلك إن كتبتم للأخ الشيخ إبراهيم[1] خط فاذكر سلامنا له، واسأله لنا الدعاء، ونسلم على المشايخ، والطلاب ممن ترون لنا عليه السلام، ومن طرفنا الشيخ إبراهيم، وكافة المشايخ والطلاب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢ ش سنة (١٣٢٥)

محمد العوجان

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ.

[٧]

من الشيخ محمد أمين الشنقيطي (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن أمين الشنقيطي إلى الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن خلف سلمه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

---

(١) هو الشيخ محمد أمين الشنقيطي ولد في شنقيط سنة (١٢٩٣هـ) وتوفي سنة (١٣٥١هـ) ولما بلغ من العمر ٢١ عاماً سافر إلى مصر، وطلب العلم في الأزهر، وتخرج من هناك، ثُمَّ سافر إلى الحجاز، وأقام في مكة، ثُمَّ تنقل في بلدان الخليج، ثُمَّ أتى الزبير سنة (١٣٢٧هـ)، وتنقل بعدها، ثُمَّ دعته الجمعية الخيرية في الكويت، سنة (١٣٣١هـ)، فاستجاب لها ليلقي محاضرات فيها؛ دينية وعلمية، وجلس فيها نحو السنة، وانتقل منها بعد ذلك وعاد إليها أيضاً مرّة أخرى، ثُمَّ خرج منها وعاد إلى الزبير، وألقى عصا التسيار فيها، وأسس مدرسة النجاة الأهلية، وقد كان عالماً بعلوم كثيرة منها الحديث والفقه وأصوله واللغة والشعر وغير ذلك.

وقد تنقل كثيراً في البلدان، وله علاقات مع علماء زمانه، وقد أفاض في دراسة حياته وسيرته عبد اللطيف الدليشي الخالدي في كتابه: «من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة محمد أمين الشنقيطي» طبع وزارة الأوقاف العراقية سنة (١٤٠١هـ).

فإني بخير، وحال التاريخ متوجه من عند ولد سعدون إلى جهة حائِل، ونيّتي التوجه منها إلى القصيم، وسأعرفكم ـ إن شاء الله ـ إن وصلت هناك، هذا ما لزم وبَلِّغ سلامي الجماعة كافة، والسلام يوم ٢٢ رمضان سنة (١٣٣٣).



[٨]

الحمد لله وحده.

في ٨ محرم سنة (١٣٤٢).

جناب المكرم الشيخ عبد الله بن خلف سلّمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعـد:

فإنّنا بخير ونرجو أن تكونوا كذلك، وحالة المدرسة مستمرّة كما هي وقد تجدّد عندنا معلم مصري من أهل الزقازيق اسمه علي عبد الصادق، لا بأس به نشيط في العمل، ومن خصوص الولد أحمد صار معه انحراف مزاج عاقه عن التعليم أياماً واستحب تغيير الهواء، فاستأذن في زيارتكم في الوقت الحاضر وقد أشرت عليه بالإقامة هنا، ورجح هو السفر إلى طرفكم هذا ما لزم. وبلغوا سلامي آل بدر، وآل خالد، وآل دعيج، والمشايخ والجماعة كافة، وكل من يسأل عني والسلام.

محمد الشنقيطي

* * *

[٩]

من العَلَّامة المحقق
أحمد بن إبراهيم بن عيسى [(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

من المجمعة إلى الكويت ٢٧ ذي القعدة سنة (١٣٢٨).

حضـرة الأخ المكـرم حَـاوِي محـاسـن الأخـلاق، والشيـم الأحشـم

---

(١) هو العَلَّامة المحقق الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى ولد سنة (١٢٥٣هـ)، وتوفي سنة (١٣٢٩هـ) وله مؤلفاته من أهمها:

١ ـ شرح نونية ابن القيم المسماة بـ «توضيح المقاصد، وتصحيح القواعد»، وقد طبع في مجلدين بالمكتب الإسلامي سنة (١٣٩٤هـ)، الطبعة الثانية، ويوجد الجزء الثاني منه مخطوطاً في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٣٠)، وكذا الأول منه برقم (٨٣٦) من مكتبة الموسوعة، وقد أصابت الأرضة أكثره وهو من تملكات الشيخ عبد الله الخلف، وقد نسخه له صالح بن دخيل الجار الله.

٢ ـ تنبيه النّبيه والغبيّ في الرد على المدراسيّ والحلبيّ.

وقد طبع في ضمن مجموعة طبعها الكردي سنة (١٣٢٩هـ). ثم طبع مستقلاً في مجلد نشر مكتبة لينة بمصر سنة (١٤١٣هـ) وغيرهما من المؤلفات انظر ترجمته في علماء نجد (١/ ١٥٥)، ومشاهير علماء نجد لعبد الرحمن آل الشيخ ص ٢٦٠، وروضة الناظرين للقاضي (١/ ٦٩).

المحترم الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان أمدّه الله بالعلم واليقين، وجعله من عباده المتقين آمين.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

سلام يفوق المسك والعبير، ويُزْرِي بالدر النّثير ما أقام حِراء وَثَبِير[1]، فالداعي لتحريره وزبره وتسطيره هو إبلاغكم السلام والتحية والسؤال عن الذات البهية، لا زالت من كل سوء محميّة، أحوالنا بحمد الله جميلة من كل وجه جعلنا الله وإياكم شاكرين لنعمه مثنين بها عليه، وكتابك الشريف وخطابك المنيف وصل وأسرّ الخاطر وأقرّ الناظر، حيث نَبّأَ عن صحة حالك، فالحمد لله على ذلك والتعزية بالابن عبد الله وصلت تقبل الله دعائِك ورحمنا وإياك ولا نقول إلاّ ما قال المبشرون: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمّى، تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلاّ ما يرضي الرب وإنا به لمحزونون، وهذا باب كل داخله، الله يرزقنا وإياكم الاستعداد للموت وما بعده ويخلف عليه شبابه في الجنة، وأشرفنا على كتاب منك لولد محمد بن حسن تطلبه يذكر لك عن كتب الفقه الخطية وهي في نجد قليلة، وتطلب شيء من المناسك المطوّلة وعندنا منسك للشيخ منصور البهوتي شارح «المنتهى»، و «الإقناع» في نحو الله أعلم ثلاث كراريس قطع الثمن، وهو مفيد من أحسن ما رأيت في المناسك على مذهب الحنابلة. إن كان ما هو به عندكم تعرفونا نستنسخه لكم، وأما كتب غير الفقه فهي كثيرة، ولكن غير مطبوعة، هذا ما لزم شرحه مع ما يبدو من لازم، المحب يتشرف، بلغ السلام العيال

---

(١) هو جبل في مكة يقابل جبل حِراء، لسان العرب (٤/ ١٠٠)، ومعجم البلدان (٢/ ٢٣٢).

خليفة وأحمد، والأخ محمد ومن أحببت، ومن لدينا حمد وكاتبه أحمد المزيد يسلمون والسلام.

المحب

أحمد بن إبراهيم بن عيسى

● ويوجد عندنا كتاب الآداب الشرعية للشيخ شمس الدِّين ابن مفلح تلميذ الشيخ تقي الدِّين ابن تيمية في مجلدين، وهو عندنا بقلم الوالد ـ رحمه الله ـ في مجلدين[1] كل مجلد نحو عشرين كراساً، وعندنا طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب بقلم في مجلدين، وإن تاح[2] عندكم في الكويت شيء من الكتب المستغربة فأفِدْ به لا زلت تفيد بما يسرّ.

* * *

(١) كان الشيخ إبراهيم بن حمد والد الشيخ أحمد صاحب هذه الرسالة ممن له عناية فائقة بالكتب، فقد كتب بخطه كثيراً وحصّل كتباً كثيرة نفيسة في كل فن، انظر ترجمته في علماء نجد (١/١٠٧)، ومشاهير علماء نجد ص ٢٣٤، وأما نسخة الآداب الشرعية التي أشار إليها في هذه الرسالة فقد وصلت إلى الشيخ عبد الله، وهي منسوخة سنة (١٢٤٥هـ)، وتقع في ٢٢٠ ورقة، وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٤٣)، وعليها قيد تملك باسم الشيخ عبد الله سنة (١٣٣١هـ).

(٢) أي: حصل.

من علاَّمة العراق
محمـود شكـري الآلـوسي

العلاقة العلمية بين الشيخ عبد الله والعَلاَّمة محمود شكري الآلوسي؛ حفيد أبـي الثناء شهاب الدِّين محمود الآلوسي، علاقة متينة، فقد أرسل الشيخ عبد الله ابن أخته أحمد الخميس إلى العلاّمة الآلوسي لطلب العلم عنده[1]، فَدَرَسَ على أحد طلابه، كما أن بينهما رسائل علمية وأسئلة حول الكتب وفوائد أخرى[2]، وقد كان لوفاة الآلوسي وقع كبير على الشيخ عبد الله، فإنه أرسل إلى تلميذه محمد بهجة الأثري رسالة بليغة في رثائِه، سيأتي ذكرها إن شاء الله، وقد وقفت على رسالة من العلاَّمة الآلوسي إلى الشيخ عبد الله، وفيها ثناؤه عليه وسروره بوصول رسالة من الشيخ عبد الله.

* * *

---

(١) سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله ص ١٦٧.

(٢) للعلاَّمة الآلوسي مراسلات جمّة مع معاصريه من العلماء والأدباء، فقد ألّف كتاباً اسمه: «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين» يوجد منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة المتحف العراقي برقم (٨٥٣٤)، ويقع في ٥٦٠ صفحة، وانظر أيضاً: أدب الرسائل بين الآلوسي والكرملي، فقد احتوى على (٥٤٢) رسالة بينهما في مختلف العلوم، وقد طبع بدار الرائد ببيروت سنة (١٤٠٧هـ).

[١٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرةِ العَالِمِ الجليلِ، والكَامِلِ النَّبيلِ، تذكرة السَّلف، الشيخ عبد الله بن خلف، أيّد الله به أحكام الدِّين، وجعله قرّة عين للمسلمين، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فإني بينما كنت متشوقاً للوقوف على أخباركم المسرة، إذ شرفني كتاب مساء يوم عرفات من تلك الحضرة، فانشرح صدري، واستقر بما حواه من البشائر فكري، فشكرت الله تعالى على مزيد نعمه، وحمدته على وافر آلائه وكرمه، لا زلتم على ذلك مدى الأيام، وتواتر الأعوام، وقد وصل ما تفضلتم به مما أوصله إليكم ابن عثمان، وليتكم أبقيتم ذلك عندكم إلى أن يتم النقصان، فلعل ما حولناه لكم سابقاً لا يقوم بأجرة الكاتب، فإن الاستكتاب في نجد من أعظم المصائب.

فقد كتب إليّ التويجري كتاباً ها هو مُقَدم إليكم لتطلعوا على ما حواه، وطلب مني كُتباً كادت تكون حمل بعير والمستعان بالله، على أن منها ما طبع في البلاد الهندية، ومنها ما طبع في المطابع المصرية، ومنها

ما لم يتم طبعه إلى الآن، ولعله يتم بعد زمان، ولو عثرت على بعضها في بغداد، لاشتريتها وأرسلتها إلى المومىء إليه حسبما أراد، وإن لم أزل أتحرى عليها فما ظفرت به اشتريته، وإلى نجد أرسلته.

يذكر أن كتاب «نقض الأساس»[1] فيه نقصان كثير، فأجبته أن الأجرة بالغة ما بلغت تصلكم بواسطة أخينا عبد الله من غير تقصير، فما أرى هذا النقصان إلاَّ فروة سبع، كما في الأمثال العامية.

فما أدري متى يفرج الله على هذا الكتاب فيتم نقصانه، وينتشر بيانه، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما تصديت لاستكتابه، ولا عزمت على نشر فصوله وأبوابه، ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً، نسأل الله تعالى أن يسهل كل عسير، ويجعل عملنا عملاً مبروراً، هذا وسلموا لنا على جميع من يحضركم من الكرام، والأفاضل الأعلام، ويصلكم منا أزكى التحية والسلام، وكان ذلك في ١٥ ذي الحجة سنة (١٣٣٩).

محمود شكري الآلوسي

● من الأسف أن مكتوب التويجري فقد مني، وكنت أحب إطلاعكم عليه لتعجبوا منه، وإذا ظفرت به أقدمه إليكم إن شاء الله[2].

* * *

(١) هو كتاب «تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد طبع الجزء الأول والثاني منه بتحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، وذلك في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ.

(٢) أصل هذه الرسالة موجود عند الأستاذ فرحان عبد الله أحمد الفرحان وقد صوَّرتها منه فشكر الله له وجزاه خيراً، كما أنني وجدت عنده رسالة من الشيخ يوسف القناعي إلى الشيخ عبد الله يأتي ذكرها إن شاء الله ص ١٦٢.

[١١]

من الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

من المحب الداعي محمد بن عبد الكريم بن شبل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن خلف أعزه الله بطاعته ووفقه لما يحبه ويرضاه ويسر له أمور دينه ودنياه خصوصاً بالعلم والعمل، وبلّغه منهما نهاية الأمل آمين يا رب العالمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الكتاب إبلاغكم السلام جعلكم الله في أستر الأحوال، إن سألتم عن المحب فهو يحمد إليكم الله في صحة وعافية، وبعدما توجهنا من عندكم وصلنا إلى العيال والأهل بالصحة لله الحمد ما رأينا مكروه غير أنا تريّضنا[2] بالزّلفي فوق عشرة أيام.

وبالفايت مات عندنا واحد اسمه محمد البكري، ومن جملة تركته «الفروع» وثلاث أرباع «الإنصاف» لهن مدّة عند الدلاّل وادع لنا أن الله يسهل لنا الطريق والرفيق إلى بيته الحرام، ولا تقطعونا من أخباركم مع

---

(١) ستأتي ترجمته إن شاء الله في الملحقات ص ٢٩١.

(٢) أي تأخرنا.

ما يبدي من لازم نتشرف وهذا الخط تسلمونه محمد العثمان، وإن كان هم توجهوا للبصرة ترسلونه إن شاء الله له، وبلغوه سلامنا هو وأبوه ونرجو الله يتقبل منّا لكم الدعاء، وأنتم إن شاء الله كذلك وأنتم في حفظ الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرر ٩ شوال

* * *

من الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الرحمن الخطيب
مــن الأحســاء

الصلة بين الشيخ عبد الله وبين علماء الأحساء وطيدة، إذ بينه وبين علمائِها وفضلائِها مراسلات ومذاكرات، فإنه كان يراسل الشيخ العلاَّمة أبا بكر بن عبد الله الملاّ الأحسائي المتوفىٰ سنة (١٣٦٦هـ)[١]، وكذلك الشيخ القاضي الفقيه عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن الملاّ المتوفى سنة (١٣٣٩هـ)[٢]، والعالم الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس المتوفىٰ سنة (١٣٨٣هـ)[٣].

وهم كذلك يراسلونه، وقد وقفت على رسالتين لبعض الفضلاء من أهل الأحساء، وهما الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن الخطيب[٤] والشيخ

---

(١) ستأتي ترجمته ص ١٤٧.

(٢) ستأتي ترجمته ص ١٤٧.

(٣) انظر ترجمته في روضة الناظرين (١/ ٢٩٣).

(٤) هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن الخطيب، ويُعتبر من أهل العلم والفضل في الأحساء، وكان يعمل في تجارة القماش واللؤلؤ بين الكويت وقطر والبحرين، وكان ذا معرفة تامة بالفرائِض، تولى الإمامة والخطابة في جامع الجبري بالكوت في الأحساء، توفي سنة ١٣٤٢هـ، أفاده الأستاذ الباحث عبد العزيز بن أحمد العصفور من الأحساء، كما أن بقية التراجم القادمة من علماء الأحساء من إفادته جزاه الله خير الجزاء.

السيد عبد الرحمٰن بن أحمد الهاشم[1]، فأحببت أن أذكرهما، وفي آخر رسالة الشيخ الخطيب يتبين ذكر المشايخ الذين يبلغون السلام للشيخ عبد الله الخلف.

* * *

(١) هو الشيخ السيد عبد الرحمن بن السيد أحمد الهاشم الخليفي الحسني، أخذ عن علماء الأحساء، ومنهم خاله الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر، وقد رحل إلى معظم بلدان الخليج، ودرَّس في البحرين في مدرسة محمد زينل، وطُلب للقضاء في القطيف مراراً فأبىٰ، وكان يتردد على الكويت، ويأخذ من تجارها الصدقات، ويوزعها على طلبة العلم والمحتاجين في مكة المكرمة، وقد استفادوا منها كثيراً.

توفي سنة (١٣٨٩هـ) في بيروت، رحمه الله تعالى.

[١٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

أُهدي من السلام ما يُزري بالنَّدى الأَذفر، ويفضح الصبح إذا أسفر، وأبهىٰ من الرَّوض إذا أزهر، وأزكىٰ من المسك والعنبر، سلام وتحيات تناسب لتلك الحضرة العالية، والهمم السَّامية، من هو بحر لا يُمتطىٰ ثَبَجُه، ولا تُخاض لُجَجُه، ويقذف لِسانُه لؤلؤه المكنون، ويصرف من بدائِعه الأنواع والفنون، فلا يُجارىٰ في ميدان الإحسان، ولا يُبارىٰ في بلاغة براعة، ولسان يقصر كل بحر عن مداه، ويظهر الإعجاز فيما أظهره من البيان وأبداه، حامل لواء النباهة، الباهر بالرؤية والبداهة، مع صون ووقار، وشيم كصفو العُقَار، ومقول أصفىٰ من ذي الفَقار، وله أدب بحره يزخر، ومذهب يُباهي به ويَفخر، قد تَمَيَّزَ بنفسه، وتحيز من جنسه، وظَهَر بذاته، وفخر بأدواته، والذي ألحقه بالمجد، وأوقفه بالمكان النَّجد، ذكاء طُبِعَ عليه طَبعُهُ، ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه، الأجل الأمجد. والطَّالع الأسعد، والعلم الفرقد، المتصف بالفضل والإحسان، والعلم والبيان، الأخ المكرم، والمُحب المُفخَّم، الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان، لا زال ملحوظاً بعين عناية الملك الدَّيَّان، موفقاً للخير أينما توجه وكان. بعده: فسلام عليكم ورحمة الملك العَلَّام، والبركات المتواترة على ممرّ الليالي والأيام.

أما بعد:

فالباعث لتحرير هذا الكتاب، وتسطير ما فيه من الجواب، التَّفَحُّص عن كيفية ذاتكم العَليَّة، وطلعتكم البَهيَّة، جعل الله أحوالكم سليمة، وعلى الطاعات مستقيمة، ومحرركم العزيز ورد علينا بما فيه من التطريز، وفهمنا ما تضمنه ذلك الكتاب، وما جرى فيه من لذيذ الخطاب، فلا غرو ـ أعزك الله ـ من تقصير، فالكل في ميدانك قصير، ولكنها صبابة من نهرك، وثمد من بحرك، أخرجها صميم ودّك، وأبرزها صريح عقدك، فالله تعالىٰ يُبقيك، ويُبارك لنا فيك، بقدرته وعزته، شعراً:

لك مَنْزِلٌ في القَلب ليس يَحلُّهُ	إلاَّ هَواكَ وعن سواكَ أُجِلُّهُ
يا من إذا جُليت مَحَاسِنُ وجهه	عَلِمَ العذول بأَنَّ ظُلماً عَذْلُهُ
الوجهُ بَدر دُجىً عَذْراك ليلتهُ	والقَدُّ مُعْتَدِلٌ والحُسْن يشملُهُ
عَارٌ لِمِثْلي أن يُرىٰ مُتَسَلِّياً	وجمالُ وجهك ليس يُوجد مثلهُ
هل في الورىٰ حسن أهيم بِحُبِّه	هيهاتَ أضحىٰ الحسن عندك كُلُّهُ

هذا والمرجو من عميم إحسانكم الوافر، وفضلكم الغامر، العفو عَمَّا تَضَمَّنَهُ هذا الكتاب من العثرات، والصَّفح عما بدا من هفوات، لا زلتم محلًّا للإحسان، وأبلغ سلامنا على جميع الإخوان والأصحاب، ومن حضر مقامك الشَّريف، ومن لدينا الإخوان عبد الله وأحمد، والشيخ عبد اللطيف، والشيخ أبو بكر، والشيخ محمد بن عرفج، وجميع الأصحاب، يُنهون إليكم السلام، وبالخصوص محرره ابن الخال عبد الله بن عبد اللطيف بن عمير، يُنهي إليكم السَّلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٤ شعبان سنة (١٣٢١). تحية المحب الداعي لك المجيب

عبد الرحمٰن بن عبد الرحمن الخطيب

* * *

[١٣]

من الشيخ السيد عبد الرحمن بن أحمد الهاشم

بسم الله

١١ رجب

إلى حضرة صفوة الأقران، وإمام أهل العرفان، الأمجد المكرم، الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان، حفظه الله من خطب الزمان، وأنار بهديه النبوي القلوب والأوطان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والسؤال عن صحتكم الشريفة، كتابكم الشريف وصل، وأسرَّنا خبره عن صحتكم البهية.

بلغتنا تعزيتكم في شيخ الزمن، وقدوة أهل الفطن، الذي أزعجتنا مصيبته، وأفرقتنا فرقته، لكن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هذا النقص الموعود، والثلم الذي لا يسد، فالحمد لله على كل حال.

وإن قُصارىٰ منزل الحي حفرة سينزلها مستنزلاً عن قبابه

جبر الله مصيبة الجميع، ولا أسمعكم بعد ذلك أذىٰ، ولا أكحل عيناً بقذىٰ، وأخلف الله على الجميع بخلف صالح، وبعثه في المهديين، وجعل

كتابه في عليين، ولا فرّق بيننا وبينه بالنار، آمين.

هذا والمأمول من عميم إحسانكم الشامل، ملاحظة أخيكم بصالح الدعاء، وإدمان المراسلة، فالقلب إليكم سانح، والبصر إلى حضرتكم طامح، جمعنا الله وإياكم بأشرف المشاهد ثُمَّ في مستقر الرحمة، وجعل المحبة بيننا موجبة لظل الله يوم لا ظل إلاَّ ظله، ورزقني وإياكم ما رزق صالح العباد من التأهب والاستعداد ليوم المعاد.

وليبلغ سلامي حضرة الولد البار الموفق، وجملة أصحابكم الأمجاد ومحبيكم كما منّا الولد الخادم، والإخوان والشيخ أبو بكر والأصحاب يسلمون.

المحب الواله

السيد عبد الرحمٰن بن أحمد

* * *

[١٤]

من الشيخ العلَّامة محمد بن عبد العزيز المانع (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة العلَّامة الأوحد، والفهَّامة الأمجد، العَالِم العَامِلِ، والفَاضِلِ الكَامِلِ، الأخ الشيخ عبد الله بن خلف حرسه الله وأدام مجده وعلاه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته.

أما بعد:

فقد وردني كتابكم المتضمن لدرر كلامكم فسرّ خاطري، وأبهج ناظري، وحمدت الله سبحانه على كمال صحتكم ودوام سلامتكم، وسألتم حرسكم الله عن كتاب «الفروع» مع تصحيحه، وقد عَرَّفت جنابكم سابقاً أن الجزء الأول قد تم طبعه، وبديء بالثاني. ومن مدة ثلاثة أشهر أو أقل، أرسل جناب الشيخ عبد الله إلى صاحب المنار (٣٠٠) جنيهاً، لأنه طلب

---

(١) هو عالم جليل، مشهور في الأوساط العلمية وقد كان بينه وبين الشيخ عبد الله الخلف مراسلات ومعظمها حول الكتب الحنبلية وما طبع منها، توفي سنة (١٣٨٥هـ)، ترجمته في علماء نجد (٣/ ٨٢٧)، وروضة الناظرين (٢/ ٢٩٣)، ومقدمة دليل الطالب، ط المكتب الإسلامي.

ذلك، وكنا نظن أن الجزء الأول يصل إلينا في هذه الأيام، ولكنه وردني أمس مع كتابكم كتاب من صاحب المنار؛ يطلب فيه حوالة أخرى، وكتب إليّ الشيخ، ولكني حتى الآن ما ذاكرته، نسأل الله سبحانه أن يسهّل كل أمر عسير، وأمر الأستاذ عجيب؛ فإنه وعدنا في كتبه السابقة أنه يرسل لنا الجزء الأول إذا أرسلنا له ما طلب، فنحن أرسلنا الدراهم، وهو أخلف وعده. ذكرتم سلّمكم الله أنه وردكم من حضرة الشيخ عبد القادر كتاب؛ وأحسنتم في ذكر نبذة منه، وقد كان كتب إليّ بنحو ما كتب لكم، وذكر أن طبع المدخل وشرح الروضة على نفقة الإمام[1]، ومن أعظم ما ملأ القلب سروراً ما أفدتم به أكثر الله فوائدكم وأدامها، وهو طبع طبقات ابن رجب في كلكتّا على نفقة أبي الكلام الشهير وأن الجزء الأول قد طبع فالرجاء من حضرتكم إرشادنا إلى طريق جلْبِهِ، وأنت يا أخي وكيل عني إذا أوصيت لك على نسخة منه، فأوص لي بمثل ذلك، وعرفني بمبلغ القيمة، والرجاء الحرص، جزاكم الله خيراً، واحتسب الثواب واحرص ولا تغفل، والرجاء الإفادة عن العمدة هل تمّ طبعها أو لا، فإنّ كان قد كمل فأرسلوا لنا منه بعضاً أحسن الله إليكم، هذا ما لزم، ويبلغ السلام الشيخ يوسف، والشيخ عبد العزيز، والولد أحمد، والابن النجيب محمد، ومن لدينا العيال والأصحاب يسلمون.

والسلام.

محبكم

١٣ محرم سنة (١٣٤٢) — محمد بن عبد العزيز المانع

* * *

(١) أي الملك عبد العزيز بن سعود رحمه الله.

[١٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب الأفخم الأمجد الأكرم، المكرم العَالِم العَلاَّمة الشيخ عبد الله بن خلف حرسه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأزكى وأشرف تحياته.

أما بعد:

فقد وصل إليَّ كتابكم وصلكم الله برضوانه وأسبغ عليكم من عوائِد برّه وإحسانه، وكتاب الأخ محمد بن سعيد[١] الذي عَرَّفتم عنه في كتابكم السابق، لم يصل، وقد تأمّلت ما نقله من حاشية اللَّبدي[٢]، وعجيب من

(١) هو الشيخ محمد بن سعيد بن غباش من إحدى بلدان سواحل الخليج وقد درس في الأزهر، وكان بينه وبين الشيخ عبد الله صلة، وقد مر بالكويت عن طريق البحر، وزارَهُ الشيخ عبد الله وهو في المركب، وكان لديه حاشية اللَّبدي المذكورة، ولم يمكث في الكويت إلاَّ ليلة واحدة، ولما أخبر الشيخ عبد الله بعض طلابه بأن لديه حاشية اللَّبدي تأسفوا وقالوا له: لو استعرتها منه لنسخناها في هذه الليلة، كما أخبرني بذلك شيخنا محمد الجراح حفظه الله.

(٢) هو كتاب «تيسير المطالب إلى فهم وتحقيق نيل المآرب شرح دليل الطالب» للَّبدي، وقد وقفت على نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، صاحب هذه الرسالة، والتي آل جزء كبير منها إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض وتبدأ هذه النسخة بكتاب البيوع إلى آخر الكتاب، وقد نسخها أكثر من واحد، وهي منقولة من خط ابن المصنف، واللَّبدي هو عبد الغني بن ياسين اللَّبدي =

أمره كيف يزعم أنه حجة له والأقرب والأولى أنَّه عليه لا له، على أن اللَّبدي لم يتكلم في مسألة النزاع، بل كلامه في التي قبلها، وذكر الخلاف في المسألة بين المنتهى والإقناع، وذكر أن المسألة التي بعدها مكررة، وقد أشرت إلى ذلك في بعض ما كتبته لكم سابقاً، والمسألة ـ أخي ـ من قبيل البديهيّات، فليت الأخ محمد بن سعيد ـ أحسن الله قصده ـ لم يبالغ، لأن الأمر سهل، وعلى تسليم ما زعمه من صحة عبارة الدليل وأنها بلفظ الجمع أي: «أولادي»، فمن المعلوم أن المرجع إلى المذهب المعتبر لا إلى غلط عالم غير معصوم، ومثل هذا الاختلاف يقع كثيراً في الكتب الفقهية، ولم نر العلماء يبنون عليها أحكاماً بل يردّونها إلى المذهب المعمول به، هذا لو أن الغلط ثابت، كيف ونسخ الدليل المعتبرة إنما هي بلفظ الإفراد دون الجمع؟! ولعلّ الأخ محمد يكون طريقه على الشَّام ليقف على بعض الكتب فيستفيد ويفيد، والرجاء الإفادة عمّا يطبع من الكتب خصوصاً ما يتعلق بالمذهب، وقبل أيام وصل إلى طرفنا عبد الرحمٰن القصيبي، وأخبرني أنه ساع في طبع شرح الزاد مع حاشية الشيخ أبي بطين، وأخبرني الشيخ ابن بشر أنها مفيدة. هذا ما لزم، وسلامي على العيال أحمد، ومحمد، ومن لدينا العيال والإخوان يسلمون.

المحب

٥ ج ١[1] سنة (١٣٤٨) — محمد بن عبد العزيز المانع

* * *

= النَّابلسي، توفي سنة (١٣١٩هـ)، ترجمته في مختصر طبقات الحنابلة لجميل الشطي ص ١٧٨، وذكر فيه أن هذه الحاشية تدل على فضله وسعة اطلاعه.

(١) أي في الخامس من جمادى الأولى.

الفصل الخامس

* مراسلاته للعلماء.
* الرسائل الودية التي بينه وبين أصحابه.

سبق أن ذكرت في المقدمة الصعوبة في الحصول على رسائِل الشيخ عبد الله إلى العلماء، وسأذكر هنا ما استطعت الوقوف عليه من تلك الرسائِل:

[١]

رسالة منه إلى الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ١٢ ذي القعدة سنة (١٣٣٥) إلى أُشَيْقِر[١].

أهدي السلام الجزيل والثناء الحفيل، والدعوات الصالحات في كل بكرة وأصيل، إلى العالم الجليل، والفاضل النَّبيل، الأجل المكرم سيدي شيخنا الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ المحترم، سلمه الله تعالى ولطف به وأكرمه بطاعته ورضي عنه، وكثَّر فوائِده، وأجزل صلاته وعوائِده، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعـد:

فأحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلاَّ هو، وأسأله أن يتولاك في أُولاك وأُخراك، وأُنهي إليك، أدام الله إنعامه عليك، وصول كتابك الشريف، وقد سرَّني ما دل عليه من كمال سلامتكم، وجمال استقامتكم، وقد وصلني قبله كما ذكرت ذلك المجموع اللطيف، والكتاب الشريف، الذي تفضلت به

---

(١) حصلت على صورة هٰذه الرسالة من الدكتور أحمد بن عبد العزيز البسام من عنيزة، فجزاه الله خيراً، وقد وقع فيها بعض الطمس وهو مكان النُّقَط.

على محبك، جزاك الله عني خيراً، وكافأك على ما أحسنتَ، وإني أرغب إليك أن تبحث لعَلّه يوجد لديكم شيء من «الفنون» لابن عقيل أو شيء من مؤلفاته، وأرجوك الإفادة عن «الصواعق المرسلة» لابن القيم هل توجد؟ وفي كم مجلد هي؟ وهل يتعذر نسخ شرح الشيخ أحمد ــ رحمه الله ــ على النونية له... من يحسن النسخ، وهذه مدة مديدة لم تشرف محبك بشيء من مقتضيات جنابك... فالفضل لله ثم لك، والخير كثير، والمحبة خالصة، والود ثابت، وفي الحديث: «أنت ومالك لأبيك»... لا تجهل مكانتها، فالمرجو تعاهد محبك بخدمتك، فإني أعد ذلك من مقتضيات... ... ذلك العهد، وإن وقفت على ما تستجيده من الأجوبة أو الفوائِد المستغربة، فمُنَّ به على مُحبّك... ما دلَّ عليه من فقه الجواب، أمتعنا الله بحياتك على ما يحب ويرضىٰ بمنّه وكرمه، والدعاء منكم مسؤول، كما هو لكم مبذول، والسلام على الابن المبارك النجيب عبد العزيز، بلَّغك الله فيه قرة العين، وعلى صالح والأخ عبد الرحمٰن وابن عامر وسند، ومن هنا الحاج عبد الله الرشيد، والدويش، والأخ مرزوق، وخادمك أحمد وأبوه، وخويدمك محمد، وكافة المحبين يسلّمون عليك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي المحب

عبد الله بن خلف

* * *

[٢]

رسالة منه إلى الشيخ أبـي بكر بن الملا

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٥ رجب سنة (١٣٣٩) إلى الأحساء.

أُهدي التسليمات التَّامات، والتَّحيات الطَّيبات، لجامع أشتات المكرمات، العالم العاملِ، والفاضلِ الكاملِ، سيدي الأجلِّ الشيخِ أبو[1] بكر بن عبد الله بن أبـي بكر الملا[2]، حفظه الله تعالىٰ، وبلَّغه فوق ما يؤمله، وجعله ممن طال عمره، وحَسُن عمله، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمدُ اللَّهَ إليك، وأسأله دوام توفيقك، والإنعام عليك، وأُنهي إلى جنابك العلي، ومقامك العلمي، التعزية بذي قرابتك المرحوم بكرم الله الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن الملا[3] تغمده الله برحمته، وأباحه

---

(١) كذا في الأصل والصواب: أبـي.

(٢) يُعَدُّ هذا الشيخ من علماء الأحساء المبرزين واشتهر بالعلم والفضل والسعي بالإصلاح، وقضاء حوائج النَّاس، ومساعدة طلبة العلم وعابري السبيل، وقد كان له مدرسة تخرج منها كثير من أهل العلم في الخليج، توفي سنة (١٣٦٦هـ) ـــ رحمه الله ـــ .

(٣) هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن الملا: عالم فقيه، ولد بالأحساء، وتقلَّد القضاء والإفتاء حسبة، وله مواقف إصلاحية وبعض المؤلفات العلمية توفي سنة (١٣٣٩هـ)، ـــ رحمه الله ـــ .

بحبوح كرامته، وأعظم أجركَ فيه، وأحسن عزاك، وغفر له وأكرم نزله، وأمتع بوجودك معاهد العلم وموارد الفهم، ولا زلت ذا علم نافع، وفضل ساطع، واطلاع واسع، ونفع بك وبأنجالك، كما نفع بأصول كمالِك، وإني قدمت إلى جنابك قبل هٰذا كتابين سألتك فيهما مما آتاك ربك من الحكمة، وخَوَّلك من فضله من النعمة، جئتك فيهما سائلاً، ووقفت بين يديك فقيراً عائِلاً، وأراني أسأت الأدب بالإلحاح في الطلب مع أنك وعدت بإنجاز ما طلبت وأنت أهل للوفاء والتطول، ومعدن الإحسان والتفضل، وفضلك أوضح من الصبح وأجلىٰ، ونظرك فيما يصلح أعلىٰ، وعلى كل حال أنت معذور، ضوعفت لك الأجور، والسيد عبد الكريم[1] سافر إلى بغداد من نحو شهر، وإلى الآن لم يأتنا منه ما يفيدنا عن حال تلك الجهات، وإني أرغب إليك، أدام الله إنعامه عليك، أن لا تنسني من صالح دعواتك، وصدق توجهاتك، وتعاهُدي بما ينفع علماً وعملاً، وأرجو إفادتك عما أسأل عنه، وهو هل وقفت على شيء من فتاوىٰ متأخري الحنابلة أو نظم لهم في الفقه، دامت إفادتك، والأمل تشريف الخادم بما يلزم لكريم حضرتك، والسلام على الأولاد الأنجاب عبد الله وإخوانه، وَمِنَّا كافة المحبين يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[2].

محبك الداعي الأقل

عبد الله بن خلف

---

(١) هو عبد الكريم الشيخلي، تقدمت ترجمته.

(٢) حصلت على هذه الرسالة من الأخ الأستاذ عبد العزيز العصفور من الأحساء جزاه الله خيراً.

[٣]

رسالة من الشيخ عبد الله الخلف
إلى الأديب محمد بهجت الأثري

لما توفي العلاَّمة محمود شكري الآلوسي، أرسل الشيخ عبد الله إلى تلميذه الأديب محمد بهجت الأثري تعزية، ذكرها الأثري في كتابه أعلام العراق المتضمن ترجمة الآلوسي ص ١٧٢، قال الأثري:

وكتب عالم الكويت لهذا العهد الأستاذ السَّلفي المفضال الشيخ عبد الله بن خلف:

من الكويت ١٨ شوال سنة (١٣٤٢هـ) إلى بغداد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أُهدي أفضل سلام، لجناب العلاَّمة الهمام، بهجة الزمان، ونابغة الأقران، الأستاذ الأخ السيد محمد بهجة الأثري حفظه الله تعالى ولطف به في كل حال، وبلغه من كل خير منتهى الآمال، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أرفع إلى كريم حضرتك، وعظيم فضيلتك، ـ والقلب ذائِب، والدمع ساكب، والأسى غالب ـ التعزيةَ بفقيد العلم والأدب، ومجيد الحسب والنسب، علاَّمة العراق، وبدر الآفاق، ومن وقع على علمه وفضله الإجماع والاتفاق، سيدي الإمام الأستاذ المحقق المدقق السيد محمود شكري الآلوسي، تغمده الله برحمته، وأباحه دار كرامته، ونفع بعلومه عموم الخلق، وأحلَّه عنده في مقعد الصدق، وكتبه في المهديين، وجعل كتابه في عليين، وأخلف على أهله في الآخرين.

إن موت هذا الإمام مصيبة عظمى، وخسارة في العلم كبرى وثلمة في الدِّين، ورزية للإسلام والمسلمين، وإنك أيها الأستاذ الفاضل أشدهم به مصيبة، وأعظمهم بفقده رزية، حيث إنك حفظك الله تعالى خريج علمه، والمستخرج كنوز تفهيمه وفهمه، والمعتني بنشر تآليفه الحسان، والمعلِّق على طررها قلائد الدر والمرجان. وإن القريب من قَرَّبَتْه المودة وإنْ بعد نسبه، على أن نسب العلم أقوى، والاتصال به هو السبب الأقوى، لأن آباء الأرواح، أعظم من آباء الأشباح.

فأعظم الله أجرك، وأحسن عَزاءك وغفر لميتك وأكرم نزله، وأوسع مدخله، وأعانك على ما بلغنا أنك آخذ فيه من جمع آثاره، ونشر أخباره، ضمن مؤلَّف جامع مانع آتٍ على ترجمة حياته، وبيان مصنفاته الجامعة النافعة، وجمع فتاويه ورسائله، وأجوبته لمستفتيه وسائله، كان الله لك، وبلغك أملك، وجعلك خير خلف، لذلك الصالح السلف، الذي أصيب به العالم الإسلامي الأجمع، وانهدَّ بموته ركن العلم الأرفع.

ـ رحمه الله ـ رحمة الأبرار ونفع بما خلفه من محاسن الآثار، إنه سميع الدعاء، وأسأله تعالى أن يحقق فيك الرجاء...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي

عبد الله بن خلف[1]

* * *

(١) ذكر الأثري في كتابه السابق ص ١١١ أن الآلوسي قد صلَّى عليه في الكويت صلاة الغائب عدةُ جماعات. اهـ.

ورأيتُ في إحدى كراريس الشيخ عبد الله الخلف ما يلي:

«إنا لله وإنا إليه راجعون، تُوفي العَلاَّمة المحقق السيد محمود شكري أفندي الآلوسي في بلده بغداد في ٤ شوال يوم الخميس وقت الظهر سنة (١٣٤٢هـ) رحمه الله تعالى، وقد رجَّت بغداد لموته، وانتحب الناس، ولا سيما الفضلاء لفَوْتِه لِما أنه علاَّمة العراق، وقد رثاه العلماء والشعراء ومنهم تلميذه شاعر العراق معروف الرصافي». وذكر مرثيته نقلاً عن جريدة العالم العربي عدد (٤١).

[٤]

رسالة منه إلى إبراهيم بن عيسى بهذه المناسبة

وذكر ابن بسام في علماء نجد (١/ ١٢٠، ١٢١)، أن الشيخ عبد الله الخلف أرسل إلى العلاَّمة المؤرخ إبراهيم بن عيسىٰ بهذه المناسبة رسالة بتاريخ ٨/ ١١/ ١٣٤٢هـ جاء فيها:

(فقيه الأدباء، وأديب الفقهاء، سيدي شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى، وبعد ديباجة كلها ثناء ودعاء قال له:

(وذكرت أدام الله لك الذكر الجميل أنك اتخذت عنيزة دار إقامة، أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة، وإنها لنعم الدار، وإن جوار أهلها لمن أحسن الجوار، بارك الله لك في منزلها، وقرت عيناك بملاحظة أهلها، فلك الهناء بقوم يُكْرِمون ولا يَمكُرون، ويحسنون ولا يُحزنون، ويسرون ولا يسيئون، كان الله لك ولهم، وأحسن إليك وإليهم.

وإني أُعزيك، دامت معاليك، بوفاة أخيك، علاَّمة العراق، وبدر تلك الآفاق، السيد محمود شكري الآلوسي؛ فقد توفي في أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب، أصابه في منتصف رمضان، وارتجت بغداد لموته واجتمع في جنازته عالم كثير من أهل السنة ومن الشيعة وفيهم العلماء والكبراء والوزراء ودفن في مقبرة الجنيد بعيدة عن البلد ساعة ــ رحمه الله رحمة الأبرار ــ وأحسن عزاك وأمتع بك العلم والعلماء)...

إلى آخر الرسالة التي كلها ثناء وتبجيل وتقدير.

الرسائِل الودية
بين الشيخ عبد الله وأصحابه

العالم بطبيعة الحال له إخوة وأصحاب، فإذا غاب عنهم أو غابوا عنه، فإن حادي الشوق يدفعه إلى المراسلة، والشيخ عبد الله من هذا الصنف فإن له أحبّة وأصحاباً كثيرين يأنسون به، ويشتاقون إليه، وقد وقفت على بعض الرسائل التي من هذا النوع فأحببت أن أذكر شيئاً منها، وأبدأ بما وقفت عليه من رسائل الشيخ إلى بعض أصحابه فمن ذلك:

[٥]

أنه لما سكن الشيخ عبد العزيز الرشيد في البحرين، أرسل له أصدقاؤه رسائل ومنهم الشيخ عبد الله، فقد ذكر ذلك في مجلته الكويت، الجزء ٤، ٥، المجلد الثاني ص ٢٠٤، حيث قال: الأستاذ الجليل الشيخ عبد الله بن خلف الدّحيّان.

قال حفظه الله من كتاب بعث به إليّ في البحرين من الكويت:

أهدي السّلام التّام لجناب العلاّمة الهمام، الأستاذ الأجل، الأخ الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد، حفظه الله تعالىٰ، وأدام توفيقه للصلاح والإصلاح، وكلل أعماله النافعة بالنجاح.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو، وأسأله تعالى أن يجعلك هادياً مهدياً.

وأُنهي إلى كريم حضرتك تشرفي بوصول كتابك الكريم، وقد سرَّني وروده من تلك الحضرة لا زالت مشمولة بكل مسرة.

وما ذكرت قد صار معلوماً خصوصاً اعتزامك استيطان البحرين، وشراؤك منزلاً فيها، ونقل العائِلة الكريمة إليها من منزل عز إلى منزل فخر.

وهٰذا دليل على كمال رغبتك في تلك الجهة، وحقيق بمن أقبل أن يقبل عليه، ويسر لك القبول والإقبال، وإن كنا نجد لانتزاحك عَنَّا وحشةً لا يزيلها إلاَّ لقاؤك، جعلنا الله من المتحابين بجلاله... إلخ.



[٦]

رسالة من الشيخ عبد الله
إلى تلميذه محمد بن إبراهيم الشايجي

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢٧ رجب سنة ١٣٤١هـ إلى الزُّبَير.

أهدي السلام التَّام لجناب الأخ المكرم محمد بن إبراهيم الشايجي(١) حفظه الله تعالى، وأدام توفيقه وصلاحه آمين،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله توفيقك والإنعام عليك، وأُبشّرك أن الله تعالى رزقك ولداً ذكراً، جعله الله عبداً صالحاً، وأنبته نباتاً حسناً، وعلّمه كتابه والعلم النافع، وجعله قرة عين لأبويه آمين، ونهنئك بزيارة الأفاضل لا سيما الشيخ عبد المحسن وأخيك أحمد، ونعتب عليك أنك ما كتبت لأهلك ولا لنا كتاباً مع محمد البرجس، ولعل أُنسك بأحبابك، شغلك عن أهلك وأصحابك، وأبلغ سلامي كافة المحبين لا سيما الشيخ

---

(١) هو أحد تلاميذ الشيخ عبد الله، كما سبق ص ٥٢.

عبد المحسن[1]، والشيخ محمد الشهوان[2]، وأحمد، وعبد الله الصقعبي، ومن هنا عبد الله الصقيه وعلى المحمد وخويدمك محمد والوالد والوالدة، وابنك المبارك يسلمون، وأهلك ينتظرون منك تسمية ابنك بما تحب من الأسماء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي

عبد الله بن خلف

* * *

---

(١) هو الشيخ عبد المحسن البابطين، ستأتي ترجمته إن شاء الله ص٢٠٥.

(٢) ستأتي ترجمته إن شاء الله.

[٧]

رسالة من الشيخ عبد الله
إلى المقرىء السيد عمر عاصم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة مولانا الحافظ الأستاذ المقرىء السيد عمر عاصم[1] حفظه الله تعالى، وأحسن إليه، ولطف به في كل حال وأنعم عليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد تشرفت بكتابك ضحوة هٰذا اليوم، شرف الله قدرك، ورأيتُ

---

(١) هو السيد عمر عاصم الأزميري، ولد في أزمير من مدن الأناضول سنة (١٢٨٩هـ)، وقرأ القرآن وحفظه غيباً هناك، حج سنة (١٣٢٦هـ)، ومر بالكويت في طريقه إلى الهند سنة (١٣٢٨هـ)، وعاد إليها مرة ثانية في رمضان سنة (١٣٢٩هـ)، وطلب منه أهل الكويت الإقامة عندهم لأنهم سيفتتحون مدرسة، عين في المباركية عند أول افتتاحها مدرِّساً، واستمر بين مدرِّس ومدير إلى سنة ١٣٦٤هـ ثم أحيل إلى التقاعد. توفي رحمه الله في رمضان سنة ١٣٦٩هـ، وكان قارئاً للقرآن مجوداً له، وله صوت حسن جداً في قراءته.

انظر ترجمته في كتاب قصة التعليم في الكويت لعبد الله النوري ص ٨٥.

عبد الله المسلم الذي أشرت أن يكون في مسجدنا قد لقنتموه ما صار به مسلماً جزاكم الله تعالى خيراً، فلو أنك كتبت إلى الخالد الكرام أن يكون في مسجدهم ويُتعاهد بما يحتاج إليه، ويحافظ على الصلوات مع الشيخ نوري[1] لتأثير قراءته وصوته الحسن، ويعلمه في بعض الأوقات مسألة أو مسألتين من أمر الدِّين، لا سيما بعد الظهر فإن الشيخ فارغ في هٰذا الوقت لكان أولى، ولعلك تفعل إن شاء الله لأن ذلك هو المناسب له، ومن المهم له تعليمه القرآن أو سوراً منه، أما قراءتنا صباحاً أو ليلاً فلا يكاد يستفيد منها، ومسجدنا حار ولا مرافق عنده كما هو معلوم لديكم، والله يديم توفيقكم وسعادتكم بمنّه وكرمه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٢ ذي القعدة سنة (١٣٤٣هـ)

محبك الداعي

عبد الله بن خلف

* * *

(١) هو الشيخ محمد نوري الموصلي ــ وهو والد الشيخ عبد الله النوري ــ ولد في الموصل في رمضان سنة (١٢٨٥هـ)، وتعلَّم فيها وعلَّم، وأجيز للوعظ والتدريس، وهاجر من الموصل سنة (١٣١٥هـ) إلى جنوب العراق، واستوطن البصرة، ثم بطلب من أهل الكويت سافر إليها في سنة (١٣٤١هـ)، وعلَّم في المباركية، إلى أن توفي ــ رحمه الله ــ في رمضان سنة (١٣٤٥هـ)، الكتاب السابق ص ٨٣.

[٨]

رسالة من الوجيه شملان بن علي[١]
إلى الشيخ عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة من سكن سويداء الفؤاد، وحَلّ محل الإنسان من السواد، الورع الذَّكي، والمُهذب الزكيّ الأحشم، شيخنا وسيدنا الشيخ عبد الله بن ملاّ خلف الدّحيان المحترم، لا زال موفقاً للخيرات محروساً من جميع السيئات آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام حبيبي إن تفضلتم بالسؤال عن خويدمكم فهو بخير لا يسأل إلاّ عن صحة حالكم.

بعده: نرجوك تتفضل عندنا مع حامل الكتاب، هذا ما لزم، وسلم لنا على كافة الأصحاب والوالد، وأخيك، ومن لدينا خويدمكم كاتب الخط محمد بن إبراهيم الغانم، والسلام.

٢١ ذي القعدة (١٣١٥هـ)

تحية محبك

شملان بن علي بن سيف

---

(١) هو الوجيه المفضال محب العلم والعلماء شملان بن سيف الرومي، كان من كبار الأخيار المنفقين على المحتاجين والفقراء، وهو مؤسس مدرسة السعادة، توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٦٥هـ)، ترجمته في تاريخ الكويت ص ٣٧١، وخالدون في تاريخ الكويت ص ٢٧.

[٩]

رسالة من الشيخ محمد الصالح البسام

بسم الله الرحمن الرحيم

من الزّبير في ٦ صفر (١٣٤٨) إلى الكويت.

جناب الأجل الأمجد الأفخم، سيدي المكرم، العَالِم الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان المحترم، أسعد الله أوقاته وأدامه، ورفع في الدّارين مقامه، وزيَّن بالصفاء والمسرّات أيامه، آمين.

أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، ثُمَّ السؤال عن صحة ذاتكم البهية، وأخلاقكم الطَّاهرة الزكية، بينما محبكم يترقَّب أخباركم السَّارة، ويستنشق نسائِم أسحاركم التَّارة بعد التَّارة، إذ ورد علينا كتابكم الكريم المحتوي على ما هو عند محبّكم أفضل من الدّرِّ النَّظيم، فملأ القلب سروراً، والعين نوراً، فجزاكم الله عن محبكم أفضل الجزاء، وقد صادف وصوله ونحن بالزبير بمنزل الدّرّة اليتيمة الفاضل النجيب، والسري الحبيب اللبيب، الأستاذ الشيخ عبد المحسن، فإني لم أخرج إلى الزبير بهذا الوقت الذي سمومه يحرق الأرواح مع الأبدان، إلاَّ بدعوة منه مع بعض الأصحاب، وقد خفَّف عنا السم والسموم كثرة التّرداد على منزله الرحب

بكرةً وعشيّاً، ويا حبذا لو أنه سكن الكويت ليكون حاوياً لأصدقاءنا الخُلص، وما كل ما يتمنّى الإنسان يدركه، وسرور الدنيا مهما استمرّ فلا دوام له، وفَّقنا الله وإيَّاكم لما فيه سرور الدنيا والآخرة.

سيدي لما فتحنا كتابكم انتظرنا كلمة منه تفيدنا بقدومكم علينا، ولمّا انتهت القراءة له علمنا أن لا فكر لكم بتلك الأطراف، فأزمعت السّير إليكم بشرط أنَّ رفيقي رفيقي فأبى إلاَّ البصرة، لأنَّه منذ زمان قد أوعدنا نقضي بجنينته خمسة عشر يوماً أوّلها في ١٠ من شهرنا هذا، وعلى كل الأحوال نسأله تعالى أن لا يحرمنا من رؤيتكم بمنّه وكرمه، نحن وإيّاه يوم الإثنين القادم قد اعتمدنا نتوجّه إلى البصرة بمحل الخال عبد الرحمن بدعوة منه إلى الشيخ، على أمل أن تكون معنا، فإذا انحدرنا ولم تكن معنا فسرور الخال لا يتم، لأَننا أوعدناه[1] بقدومكم مع نجلكم النجيب، وأخينا أحمد الذي شحّ علينا بالجواب، أخبار تلك الأطراف لم يحدث بها سوى أنّ ملك الأفغان السابق جاء قبل يومين لزيارة الزبير وتوجّه إلى بغداد.

هذا ما لزم شرفونا بما يلزم، سلامنا على كافة الأصحاب، ومن لدينا الجماعة يسلمون عليكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته　　　　حرر بعجلة

المخلص الودود

محمد الصالح البسام[2]

---

(١) الصواب وعدناه.

(٢) انظر ترجمته في علماء نجد (٣/ ٨٠٢).

[١٠]
رسالة من الشيخ يوسف القناعي

بسم الله

أسعد الله مساء سيدي الشيخ عبد الله المحترم، غب السلام عليكم.

إنه نرجوكم تشرفون المحب بكرة الساعة ١٢ الصبح مع الأخ يوسف بن حمود، وتجعلونا ممنونين، والجلوس في الدوانية[١]، ليكون لديك معلوم.

محبكم

يوسف

* * *

والرسائل الوديّة في هذا الباب كثيرة، ولكني اقتصرت على هٰذه الرسائل.

* * *

(١) هي المجلس الذي يستقبل فيه الضيوف والأصدقاء، وفي الغالب يكون له باب مستقل.

الفصل السادس

* رسائل الشيخ عبد الله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس.

رسائل الشيخ عبد الله
إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس

وقفت في أثناء بحثي حول الشيخ عبد الله الخلف على مجموعة من الرسائل منه إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس[1]، حينما كان يطلب العلم في بغداد والزبير، فإن الشيخ عبد الله كان ذا اهتمام منقطع النظير بابن أخته، فقد أرسله إلى بغداد[2]، وإلى الزبير لطلب العلم على المشايخ والعلماء هناك، وواضح من أسلوب الرسائل أن الشيخ أحمد الخميس كان يذهب إلى الزبير ويجلس فترات طويلة، كما أنه بعد تمكنه في العلم درَّس في مدرسة النجاة الأهلية؛ التي أسسها الشيخ محمد أمين الشنقيطي، وحاول الشيخ أحمد أن يجمع بين الدراسة على المشايخ وبين التدريس في تلك المدرسة، وقد كانت وصايا الشيخ عبد الله ورسائله إليه نبراساً يهتدى به، كما أن من طبيعة هذه الرسائل أن يكون فيها ذكر الاشتياق إليه، والاطمئنان على استمراره في طلب العلم وحثه على ذلك، والرسائل التي وقفت عليها نحو (٣٧) رسالة[3]، اخترت منها ما رأيت أنه يصلح للنشر،

---

(١) تقدمت ترجمته في تلاميذ الشيخ ص ٢٥.

(٢) والذي يبدو من فحوى بعض الرسائل أنه لم يمكث كثيراً في بغداد.

(٣) وقد كان الشيخ يكتب على أكثر ظروف هذه الرسائل: «يصل الكتاب لجناب =

كما أن في هذه الرسائل فائِدة أخرى، وهي تصوير طبيعة ذلك الزمان في كثير من الأمور، سيراها القارىء في أثناء الرسائل.

* * *

= الولد أحمد بن خميس ضيف العلّامة الشيخ عبد المحسن أبا بطين حفظهما الله تعالىٰ».

[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢جمادى الثانية سنة (١٣٣٠) إلى بغداد.

من خال لم يَحُلْ عن عهد، ولم يَخْلُ من ودّ لولدنا الناشىء في طاعة الله المطبوع على محبة العلم وطلبه أحمد بن خميس الجبران المحترم، سلمه الله من كل الشرور، ووقاه كلَّ أمر محذور، ووفقه للعلم النافع، وذلّل له صِعابه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد وصلنا كتابك المفيد عن وصولك بالسّلامة إلى بغداد دار السلام، وكمال أنسك فيها، وقراءتك في «الآجرومية» على أحد الفضلاء من تلامذة مولانا العَلَّامة الأستاذ السيد محمود شكري، وقد سرني ذلك وطبت به نفساً، إلَّا أني أسفت حيث لم يحصل لك نصيب في تعليم المدارس، والجري على نظاماتها المعينة على التحصيل، ولكن الحمد لله على كل حال وفيما يحصل البركة، ورغبتك إن شاء الله تبعثك على الجد والاجتهاد في الطلب على أُستاذك الفاضل، وعليك بكمال الأدب معه هو والشيخ عبد العزيز[١]، ولا تكسل، ولا تضجر، وأنا أذكر للشيخ عبد العزيز أن

(١) هو الشيخ عبد العزيز الرشيد، فإنه كان في ذلك الوقت في بغداد.

يلتمس لك عند أحد المحسنين المجيدين في القراءة درساً تعرف به مخارج الحروف ومبادىء التجويد، وتتلقى عليه أجزاء من القرآن، لعله يحصل لك نصيب في ذلك، والذي أرى إقامتك في بغداد أولى من مجيئك إلينا؛ لعدم الفائدة عندنا حتى تنتظم مدرستنا، إلَّا أن يرى الشيخ عبد العزيز لك الارتحال إلى الشطرة عند العَلَّامة الأُستاذ الشيخ محمود السليمان، فإني أخبرته عن توجهك، وكتب لي أني لو علمت ما تركته يتجاوزنا، ولو تكتب له في بغداد يتوجه إلينا لكان أولى. وهو ربما أن الجماعة الذين رئيسهم الشيخ ناصر يكتبون له للمجيء إلى طرفنا للتدريس في شعبان، وعسى أن يكون ذلك. أسأل الله أن يوفقك ومن معك وكافة المسلمين، والله الله أن تكون إلَّا طالباً للعلم، مجداً في تحصيله قراءة وحفظاً وتفهماً، مع القيام بأداء الفرائِض والسنن، وترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ووالدك سافر، راضٍ عنك، داعٍ لك، وأخوك خليفة طيب، ونحن رزقنا ببنت سميناها: نورة، وكافة من ذكرت سلامهم بخير وعافية، وهم يسلمون عليك لا سيما الحاج مرزوق، فإنه كثير السؤال عنك، حريص على إرادة الخير لك، وأبلغ سلامي سيدي العلّامة الأُستاذ السيد محمود شكري، وأستاذك، واذكر لي اسمه، وإلى أين وصلت في القراءة؟ وعسى أن تفهم ما يقرر عليك. والسلام على الأخ راشد الأحمد وأخيه الفاضل، وكافة الإخوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي لك بالخير

عبد الله بن خلف الدّحَيّان

* * *

[٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢٣ شوال سنة (١٣٣٨) إلى الزُّبَير.

أهدي السلام الجزيل، والدعاء في كل بُكرة وأصيل، لولدنا الفاضل المجد في طلب العلم النفيس أحمد بن خميس، حفظه الله تعالى، وفتح عليه، ولطف به، وأحسن إليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله أن يديم دِيَمَ الإنعام عليك، ونحن ولله الحمد كما تحب، بلغك الله ما يحب، وكتاباك وصلا ــ وصل الله حبل أملك بتحقيق عملك ــ وقد سرني دلالتهما على كمال سلامتك، وجمال استقامتك، واجتهادك وجدك فيما هو دليل على سعادتك ورشدك، وقد جاءني أولاً الذي مع سليمان الضويحي صحبة الكتب أرسلتها وقبضناها منه، وذكرت أنك شرحت الحال في كتاب قبله، ولما تأخر وصوله كتبت إليك كتاباً قبل هذا أخبرتك فيه أنه لم يصل، ثُمَّ وصل إليّ بعد ذلك بأيام، وذكرت في ذلك الكتاب وفاة الأخ المرحوم عبد الله بن عبد العزيز بن الشيخ بن فارس ــ رحمة الله عليه ــ. وأظن أن مكتوبي هذا مع الذين

أُخذوا في الطريق، وقتل بعضهم، والطريق فيما بيننا وبينكم مخوف، وما ذكرته عن المدرسة الأعظمية، فالظاهر أنها وما شابهها لا تروق لمثلك، وأن اللائق بك الأخذ عن العلماء على الطريقة المعروفة التي جروا عليها سلفاً وخلفاً، ورغبتك تغنيك عن التقيد بنظام المدارس الجديدة، ومحمد الصالح البسام ها هو قادم عليكم، وعنده علم سفره إلى الشام وسير العلم فيه، ومحمد العبد المحسن سألته وقال: إنه على عزمه إلاَّ أنه لم يتفرغ من أشغاله و «شرح البرهانية الكبير» عندنا منه نسخة تفضل بها الشيخ محمد بن شبل، وأظن أيضاً عندي «الشرح الصغير» أعطانيه الشيخ إبراهيم بن عيسى جزاهما الله عنّا خيراً، وعندي مجموع فيه «الدرة المستحسنة في شرح منظومة ابن المتقنة» وهو أحد شروح الرحبية، ولم يكتب عليه اسم المؤلف، وكتاب في الحساب، أوّله كتاب ضرب الهندي: اعلم رحمنا الله وإياك. . . الخ، واسم صاحبه غير مكتوب عليه، ربما تسأل عنهما، وفيه شرح الرحبية، المطبوع على هامش شرح الترتيب للسبتي، وعندنا «كشف الغوامض في الفرائض» لسبط المارديني وانتظامك في قراءة المعلقات على الشيخ محمد يدل على علو همتك، وفقك الله وفتح عليك بمنّه وكرمه، وأحمد المشاري ما جاء منه مكتوب إليك، والكتابة بينه وبين الشيخ عبد العزيز متصلة، وهو في تمام الأنس، منبسط النفس ونحمد الله الذي منّ على الشيخ محمد بن أمين بالشفاء من ذلك الداء.

وما ذكرته من سرورك بمكاتبتي فعندي أضعاف ما ذكرت، ولا يحصى ما تصورت، وما كنت أظن أن المكاتيب يكون وقعها هكذا، وأثرها الحسن في النفس بهذه المثابة، أسأله تعالى أن يوفقك لخيري الدارين ويبدل لنا منك الأَيْن بالفين، ولا تنسني من دعواتك، وشرفني

بمقتضياتك، والسلام على المشايخ الكرام: الشيخ محمد بن عوجان، والشيخ محمد بن أمين، والشيخ عبد المحسن، والشيخ أحمد الدايل، والملا راشد، وكافة الإخوان، ومنا والدك وخادمك يوسف، ومحمد وأختاه، وأهل البيت وكافة الأصحاب والأحباب، وما أكثر سؤالهم عنك! يسلمون، ويوسف ينهض للقيام، ويمشي معتمداً على الجدار، جعله الله لك قرة عين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي
عبد الله بن خلف

* * *

[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢٨ ربيع الثاني سنة (١٣٣٨) إلى الزُّبَير.

أهدي السلام التام لجناب ولدنا المكرَّم أحمد بن خميس ـ حفظه الله تعالى ـ ، ولطف به في كل حال، وبلّغه من الخير منتهى الآمال، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو، وأسأله أن يوفقك للعلم النافع، ويفتح عليك فتوح العارفين، وأنهي إليك تشرفي بكتابَيْك الفائقين اللائقين، وسروري بما دلاّ عليه من كمال سلامتك، وجمال استقامتك، وعلو همتك في طلب العلم الشريف، ونشاطك في تعلم وسائله ومقاصده، ومسائِله وفوائِده، وزيادة رغبتك، وعناية المشايخ الكرام بك، وإقبالهم عليك ونصحهم في تعليمك شكر الله مساعيهم، وأعظم أجورهم، وجزاهم عنا أفضل الجزاء بمنّه وكرمه، وأرجو أن ذلك عنوان على سعادتك وتوفيق الله لك وإرادته بك الخير، حقق الله لنا فيك الرجاء، وجاء في كتابك الأول جملةٌ، وإنها لجميلة، وهي قولك: يا خالي إن شاء الله ترى ما يسرك بعون الله، بجدّي واجتهادي مع توفيق الله عز وجل، فقد شرحت

بهذا القول صدري؛ حيث قويَ فيك أملي، وانبسط فيك رجائي، ولست بذلك وحدي بل تعلقت فيك آمال، وقد جاء كتابك الثاني، فزادنا رجاء، وآذننا بتحقيق ما أملناه، حيث ذكرت فيه ترتيب دروسك العلمية على المشايخ الأجلاء، ـ حفظهم الله تعالى ونفع بهم، وجعلك من المنتفعين بعلومهم ـ وما ذكرت من حسن تلقّي المفضال الشيخ عبد المحسن ومزيد إكرامه لك، فهو من مكارمه الدّارّة وبشاشته السّارة، وإحسانه المألوف، ومعروفه المعروف، ـ جزاه الله عنَّا خيراً، وأبقى له بالخير ذكرى ـ وما ذكرت من اشتغال الشيخ محمد بن أمين بالعلم، وتنقيبه عن كتبه النافعة، وتصحيح ما يحتاج منها للتصحيح، فهو عذر له في إرجاء أجوبة المكاتيب ـ شكر الله سعيه ـ والمرجو إفادتي عما بعثته إليه من الكتب وهو: «إبطال التأويلات»[1]، و «تنقيح التحقيق»[2] و «شرح الدليل»، و «فقه اللغة»، اللذان معك، عساها وصلت إليه وهي سالمة من وعثاء السفر، وكذلك ما بعثته للأخ محمد بن سند، وهو نسختنا من مجموع ابن سند، ونسخته المنقولة منه، وأحوالنا ـ ولله الحمد ـ صالحة، والناس يتساءلون عنك كثيراً، ويدعون لك بالتوفيق، وجاءك مكتوبان من عبد العزيز بن فوزان، مضمونهما السلام، وقد أرسل قويطي[3] بسكوت للابن ويقول: إنه هدية، وأحمد الخالد ما ذكر لمشاري عن قيمة

---

(١) هو كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفَرَّاء المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ محمد الحمود في مكتبة الذهبي بالكويت سنة (١٤١٠هـ).

(٢) سيأتي الكلام عليه قريباً.

(٣) القويطي تصغير قوطي: وهي تنكة تُطلق على العلب من الصفيح أو الكرتون، واللفظة تركية، انظر الموسوعة الكويتية المختصرة (٣/١٢١٩).

الدقلة[1] شيئاً، والسلام على المشايخ الكرام ذوي الفضل والاحترام، لا سيما الشيخ محمد[2]، والشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن، والشيخ أحمد الدايل[3]، ومن هنا المشايخ والإخوان، وإنهم لكثيرون يسلمون عليك، وكذلك الابن يوسف، وهو في خير وعافية، وكذلك محمد وأختاه وأهلوهم جميعاً في صحة يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي لك بالخير

عبد الله بن خلف

● والدك وأولاده وأهله طيبون، ويسلمون عليك، الكتابة إذا كانت تشق عليك لو تأخرت، محمد الصالح صار مع عبد الملك.

* * *

---

(١) الدَّقلة: هي جبة تُصنع في الهند، يلبسها أهل الخليج، وهي تشبه الجبة المصرية إلَّا أنها ضيقة ولها ياقة. الموسوعة الكويتية المختصرة (٢/ ٥٨٥).

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد الله العوجان، والشيخ الذي بعده هو الشيخ محمد أمين الشنقيطي وإذا وردا في الرسائل القادمة فإنهما المعنيان بذلك.

(٣) هو الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الدايل، وردت ترجمته عرضاً في ضمن ترجمة والده في كتاب أمارة الزبير (٣/ ٩٦).

[٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٦ جمادى الثانية سنة (١٣٣٨) إلى بلد الزبير.

أهدي التسليمات الرائقة، والتحيات الفائقة، لجناب ولدنا المكرم المجد في طلب العلم النفيس، أحمد بن خميس، حفظه الله ولطف به في كل حال، وبلغه من خيري الدارين منتهى الآمال. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو، وأسأله أن يزيد رغبتك في العلم والعمل، ويفتح عليك في ذلك بمنه وكرمه، فالله الله يا ولدي، عليك بالجد والاجتهاد في الطلب والتمسك من ذلك بأقوى سبب؛ فإن العلم ميراث الأنبياء، ومفتاح طريق الأولياء، وقيمة الإنسان ما يحسنه، ومزيته بما يعرفه ويتقنه، وما أحسن ما رأيته منقولاً عن ابن الجوزي في كتاب «المستجاد في فعل الأجواد» وهو: «أما بعد: فإن العلم بطيء اللزام، بعيد المرام، لا يدرك بالسهام، ولا يرى في المنام، ولا يورث عن الآباء والأعمام، إنما هو شجرة غرس لا تصلح إلاَّ بالدرس، ولا يحصل إلاَّ بالاستناد على الحجر، ومواصلة السهر وافتراش المدر، وقلة النّوم وصلة

الليلة بالسوم». إلى آخر ما قال، وقد أجاد في المقال. وقد بلغنا من اجتهادك وجدك في مرادك ما يشرح الصدر ويطرح الكدر، ويورث الأُنس ويطيب النفس، فقد جاءني من العلاَّمة المفضال الشيخ عبد المحسن كتاب، أبلغ فيه عليك بالثناء، تقبل الله منا له الدعاء، وروى لنا فهد الرشيد ما رأى من صحة حالك، وصلاح أمرك، فالحمد لله على ذلك، أسأله تعالى أن يحسن إلى من أحسن إليك بتعليمه ونداه وإرشاده وهداه، وقد كتبت إليك قبل هذا كتاباً ومعه ما أشرت إليه من إرسال ملابسك الخفيفة، نرجو وصوله. وأحوالنا والحمد لله على ما تحب، وفقك الله تعالى لما يحب. والسلام على حضرات المشايخ الكرام، ومنا يوسف، ومحمد وأخاه، وأهل البيت وكافة الإخوان يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي

عبد الله بن خلف

* * *

[٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ١٣ ذي الحجة سنة (١٣٣٩) إلى الزُّبَير.

أهدي السلام التّامّ والتحيات الكرام لجناب ولدنا الفاضل الهمام أحمد بن خميس ـ حفظه الله تعالى ـ ، وأكرمه بالعلم النافع، والفضل الساطع، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله أن يسبغ نعمه عليك، وأهنيك دامت معاليك بهذا العيد السعيد، والموسم الجديد، عيد الحج الأكبر، وموسمه الأنور، بارك الله لك فيه، وكساك من لباس يمنه ضافيه، وأعاده عليك أعواماً عديدة على حالات حميدة، وأنهي إليك أدام الله إنعامه عليك وصول كتابك وحلول خطابك، فوصلنا بوصوله الأُنس، وحللنا بحلوله فيما تشتهي النفس، لا سيما إفادتك المجيء في معية العَلاَّمة الشيخ عبد المحسن، فلله ما أحسن هذا الخبر، وما أجمل هذا الأثر، ولله ما أجل مقدمه، أجزل الله عليه يمنه وأنعمه، وجمعنا به على أحسن حال وأنعم بال، وقد شَنَّفَ خبر قدومه الأسماع، كما شرف هذه البقاع، وإن الوطن لمفتقر إلى جنابه،

وحلوله في رحابه، لما أُوتيه من علم، وخُوِّلَه من فهم، لا سيما في علم الحلال والحرام وما فيه من الحكم والأحكام، وأنت خبير بحاجة البلد إلى أمثاله، واضطراره إلى توطن أشكاله، نسأل الله تعالى أن يجعله له بلداً، ويهيىء له من أمره رشداً، ونحن ولله الحمد على ما تحب، والأهل على ما تعهد، ونبشرك بأن الله وهب لك منذ ستة أيام بنتاً كاملة الخلقة، جعلها الله أَمَة صالحة، ورزقها بر أبويها وعلم كتاب ربها وسنة نبيها، وأتبعها ببنين صالحين بمنه وكرمه، واسمها كما أمرت، والسلام على المشايخ الكرام والإخوان كافة، لا سيما الفاضل ناصر الأحمد[1]، وعبد الله الدخيل، ومن هنا الشيخ عبد العزيز، والشيخ يوسف، وعبد الله الصقيه، ومحمد الصالح وخادمك محمد وأختاه وأهل البيت يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي خالك

عبد الله بن خلف

* * *

(١) هو الشيخ ناصر بن إبراهيم الأحمد، وهو أحد المدرسين في مدرسة النجاة الأهلية بالزبير. له ترجمة وافية في أمارة الزبير (٣/ ١٢٠).

[٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ١٨ ص سنة (١٣٤١) إلى الزُّبَير.

أهدي السلام الأتم لحضرة ولدنا الفاضل المحترم أحمد بن خميس، حفظه الله تعالى، وفتح عليه ولطف به في كل حال، وأنعم عليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعـد:

فإني أحمد الله إليك وأسأله جلّت عظمته أن يديم دِيَمَ الإنعام عليك وكتابك وصل ـ وصلك الله تعالى بتحقيق الأمل ونجاح العمل ـ وسرني دلالته على كمال سلامتك، وجمال استقامتك، واستمرارك على القراءة في الفقه على الشيخ عبد المحسن، مع الجد والاجتهاد، وترتيب الشيخ محمد درساً لك في النحو في الألفية، فكل ذلك مما شرح صدري، وبسط بفراقك عذري، وقوّىٰ رجائي وأملي بتوفيق الله لك وفتحه عليك، ومن الحكم: اعلم أنه متى وفقك للطلب فهو يريد أن يعطيك. وذكرت أن أوقاتك كلها مشغولة بالتعليم، وهذا من علوّ همتك وقيامك بالأمرين

وجمعك للحسنيين للعلم والتعليم، والتفهم والتفهيم، جعلك الله هادياً مهدياً. وينبغي أن تنبسط لذلك نفسُك وتغتبط به ويكثر أنسك:

فقوت الروح أرواح المعاني ... وليس بأن طعمت ولا شربت

فعليك بالجد والاجتهاد، ومجانبة الكسل حتى تبلغ المراد:

في ازدياد العلم إرغامُ العِدى ... وجمال العلم إصلاحُ العمل

وهذه الفوائد العلمية التي تستفيدها ممن لديك من أهل العلم ما تتأتى لك في بلدك، لما تعلمه فيه من كسلك، وما لا يدرك كله لا يترك كله، بل يستفاد بعضه أو جلّه، ولا بدّ من الصبر، فإنه جسر الفضائل، وما نيلت فضيلة إلاَّ بالصبر، ورأيي مواصلة العمل، وتحقيق بما علق بك من الأمل، وإدخال السرور على الشيخ محمد ومساعدته على القيام بمشروعه الجليل بما يمكنك، وذكرت أنه يوعد بمباشرة التعليم أول الشهر القادم والصواب: يعد، لا: يوعد، وبعض أصحابك هنا يظن فيك عدم الثبات على مواصلة العمل، ولعلك تكذب ظنهم بجدك واجتهادك تعلماً وتعليماً، وتفهماً وتفهيماً، والأخ عبد الله الصقيه سافر، ونسخته أخبرني مشعان أن الشيخ محمداً أعطاها إياه مع أوراق أخر، وأنها ناقصة من آخرها، وأخبرته أن النسخة المذكورة لفلان، وأنها وقف عليه، أو مشروط له الانتفاع بها مدة حياته من الواقف، ولعلك تحصل شيئاً من أوراقه، أي: الشيخ ابن عوجان، أو كتبه التي يستغني عنها، . والصندوق وبعض الكتب والدفاتر ما ذكرت وصولها، مع إرسالنا إياها إليك من أيام، ولا ندري هي مطلوبك أو مطلوبك غيرها؟ ولا تنسني من الدعاء والتشريف بما يلزم، والسلام على المشايخ: الشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن، والإخوان: لا سيما عبد الله

المحمد، وصالح. ومن هنا الشيخ يوسف، والشيخ عبد العزيز، والأخ علي المحمد، ومحمد الصالح، والشايجي، وخُوَيْدمُك محمد ووالدك وكريمتك وأهل البيت يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي خالك

عبد الله بن خلف

* * *

[٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢٦ صفر سنة (١٣٤١) إلى الزُّبير.

أهدي السَّلام الجزيل والدعاء في كل بكرة وأصيل لجناب ولدنا الفاضل أحمد بن خميس، حفظه الله تعالى، وفتح عليه، ولطف به في كل حال، وأحسن إليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله تعالى إدامة توفيقه وإنعامه عليك، وأُنهي إليك تشرفي بوصول كتابك الرائق، ووقوفي على ما فيه من الحقائق، أهمها: سلامتك، واستقامتك، وجِدُّك، واجتهادك تعلماً وتعليماً، وتفهماً وتفهيماً.

وقد كتب لي بذلك عنك خبيران، أحدهما: العَلاَّمة شيخك الشيخ عبد المحسن، والثاني صاحبك صالح بن عبد الله، وإليك ما كتبه العلاَّمة المذكور ـ ضوعفت له الأجور ـ ما نصه: من خصوص العلم أحمد ـ حفظه الله ـ لا زال مجداً ومواظباً على القراءة ليلاً ونهاراً، ومما يعجبني منه ويسرّني هو تلقيه الدرس بغاية الإمعان والتدبر، وله نظر سامي بتحقيق العبارات، ولي فيه أمل قوي بالنجاح، نسأل الله تعالى أن يوفقه وينفع به،

وطالما مع سنوح الفرص أُلقي عليه بعضاً من القواعد الصرفية والنحوية والحسابية؛ لتكون ترويحاً له وتمريناً، وتشحيذاً لذهنه، وهو في كل ذلك قوي الهمة، مستعد غاية الاستعداد، وسترون منه إن شاء الله ما يسركم. انتهى. ونص ما كتبه الأخ صالح وفقه الله تعالى: لأخبركم عن حال المدرسة في هذه الأيام بعد وصول الأخ أحمد: هي سائرة سيراً حسناً، لا يشك في نجاحها إن هي دامت عليه وكانت قبله بغير تلك الصفة، أما الآن فقد حصل النشاط والائتلاف، وذهبت المنافسة ـ ولله الحمد ـ ببركة لطافته وسياسته، وإني أرجو من الكريم أن ينفع به، انتهى ملخصاً. وقد شَرَحتْ هذه العبارات صدري وملأت قلبي أُنساً وسروراً لا مزيد عليهما زادك الله رقياً، وجعلك هادياً مهدياً، ونسأل الله تعالى أن يحقق آمال حضرة العلاَّمة الشيخ محمد، ويكلل أعماله بالنجاح، أما ما ذكرته عن حضرة العلاَّمة الشيخ عبد المحسن أنه يريد أن يكتب للشيخ يوسف، ويعتذر إليه من المجيء فقد ساءنا كثيراً، وتكدر مَنْ بلغه ذلك من أصحابنا، ولا سيما أحمد الحميضي، فقد استاء لذلك وأسف جداً. وذكرت أن الأخ عبد الله المحمد يريد التفضل بنسخ «تنقيح التحقيق»[1] وفضله واصل، واهتمامه بالمعروف معروف، ولكني لا رغبة لي في نسخه لأن الكتاب غير تام، وأصله الذي هو «التحقيق»[2] غير موجود عندنا، وكثير من مسائله أو أكثرها

---

(١) هو كتاب تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق للحافظ ابن عبد الهادي، وقد طبع المجلد الأول والثاني منه بتحقيق الدكتور عامر حسن ـ نشر المكتبة الحديثة بالإمارات سنة (١٤٠٩هـ).

(٢) هو كتاب التحقيق لابن الجوزي، وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق محمد حامد الفقي في مطبعة السنَّة المحمدية سنة (١٩٥٤م)، وانظر لمعرفه نسخه الخطية كتاب مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي ص ١٠٧.

موجود في غيره، وقد كتبت إليه في ذلك، .وأنا رغبتي في قديم الخط، أو ما عليه كتابات أهل العلم المُؤْذِنة بالإتقان والضبط. والدعاء منكم مسؤول كما هو منا لكم يطول. والسلام على الشيخ محمد، والشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن، والشيخ ابن شهوان[1]، وناصر الأحمد، وآل الصباح، وعبد الله المحمد، وصالح، وكافة المحبين، ومن هنا والدك والشيخ جمعة، والشيخ عبد العزيز، والشيخ يوسف، والإخوان علي المحمد، ومحمد الصالح، والشايجي، وخويدمك محمد، وأختاه وابنتك وأهلك وكافة المحبين يسلمون ووالدك ما أمكنه المراح إلى الردة للغوص لما عرض له من الأثر ولكنه طيب يروح ويجيء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي لك بالخير خالك

عبد الله بن خلف

● الشيخ عبد المحسن، وصلني كتابه الكريم، ولم أتمكن من جوابه.

● الفهرست الذي أرسله الأخ عبد الله وصل واقترحت عليه نقل فصل ومسألة فقط.



(١) هو الشيخ محمد بن شهوان بن عبد الله، وهو من مدرسي النجاة الأهلية، وله جهود علمية. أمارة الزبير (٣/ ١٣١).

[٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ١٧ ربيع الأول سنة (١٣٤١) إلى الزبير.

أهدي التسليمات الوفية، والتحيات الزكية، لجناب الولد الفاضل المكرم أحمد بن خميس حفظه الله تعالى وفتح عليه، ولطف به في كل حال، وأنعم عليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله دوام توفيقك والإنعام عليك، وأُنهي إليك تشرفي بوصول كتابك، وانشراح صدري بفصول خطابك، فقد ملئت به سروراً، واكتسيت بما كتبت بهجةً وحبوراً، لا سيما ذكر سلامتك واستقامتك، واغتباطك بدروسك وجدك في الطلب، بلغك الله تعالى من العلم الأدب، وأحسنت حيث أفدت تمام الإفادة عن دروس الشيخ ونشاطه في الوعظ والتعليم، نفع الله به، وعن اشتغالك بحفظ «زاد المستقنع مختصر المقنع»، وملازمة القراءة في الفقه على الشيخ عبد المحسن، جزاه الله عنا وعنك خيراً، وزادك جِداً واجتهاداً ونجاحاً فيما أنت بصدده، وهذا يصل إليك الدفتر الذي أشرت إليه، وخطبتان كذلك، والأخ علي يكتب المحاورات التي أشرت إليها بالطلب، نرسلها إن شاء الله مع خطب

بعض الأولاد التي ذكرتها، والأخ عبد الله المحمد ما أمكنني أكتب إليه، فأبلغه سلامي، واعتذر لي منه، وقل له: إن عندي شرح الشيخ عثمان بن منصور على كتاب التوحيد[1]، ولكنه يحتاج إلى تجليد، وعليه تعاليق في الحواشي، أظنها تصحيحاً، ذاهب بعضها، وكذلك أسفل بعض الأوراق، والشيخ محمد بن عوجان عنده نسخة منه تامة بخط المُصَنِّف، فهل يمكنه أن يقابله عليها ويكتب ما نقص منها ويجلده أولاً؟ فإن كان الأُولى، فإني أرسل إليه نسختي لمقابلتها وكتابة نقصها وتجليدها، وإن كان لا يمكنه فهو معذور. ولا تنسني من الدعوات الصالحات كما هي منا لك في جميع الأوقات، والسلام على الشيخ محمد، والشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن، والشيخ محمد بن شهوان، والصباح، لا سيما الشيخ عذبي، وناصر الأحمد، ومحمد العسافي[2]، وكافة المحبين، ومن هنا الشيخ يوسف، والشيخ جمعة، والشيخ عبد العزيز، وعبد الملك، وعلي المحمد، ومحمد الصالح، والشايجي، وآل دعيج وعبد الهادي، وعلي الصقلاوي، والنجادا، وآل عبد القادر، وكافة المحبين يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك خالك

عبد الله بن خلف

---

(١) هو كتاب فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد لعثمان بن منصور المتوفى سنة (١٢٨٢هـ)، وتقع هذه النسخة في ٢٠٠ ورقة، وقد نسخت سنة (١٢٥١هـ)، وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٤١٢)، ولمعرفة حال المؤلف والكتاب انظر: علماء نجد لابن بسام (٣/ ٦٩٣ ـ ٦٩٩).

(٢) هو الشيخ محمد العسافي التميمي، ترجمته في أمارة الزبير (٣/ ١٢٠).

[٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٩ ربيع الثاني سنة (١٣٤١) إلى الزُّبَير.

أهدي السلام الأتم لجناب ولدنا الفاضل أحمد بن خميس المحترم، حفظه الله تعالى، وفتح عليه، ولطف به في كل حال، وأحسن إليه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو، وأسأله دوام توفيقك للعلم والعمل، والمثابرة على ما يرضي الله عز وجل، وأُنهي إليك وصول كتابيك إليّ وسروري بما أودعاه من الإفادة لديّ، فللّه ما أيمن ورودهما! وما أحسن شهودهما! حيث استفدنا منهما كمال سلامتك، وجمال استقامتك، وإفادتك التّامة عن الخاصة والعّامة، ولا سيما تفضل المفضال الشيخ يوسف بن عيسى على مدرسة النجاة وقوامها، وملاحظة فقرائها وأيتامها، وإحسانه إلى مديرها العلاَّمة الشهير[1]، ووقوفه على معاهد التعليم في ذلك البلد المنير ـ جزاه الله خيراً وضاعف له أجراً ـ وأحسنت الإفادة بجلوس

---

(١) أي الشيخ محمد أمين الشنقيطي.

السلطان عبد المجيد على كرسي الخلافة الإسلامية، أيده الله بروح منه، وأعز جنده، وأذلّ ضِدَّهُ، آمين، ويوم الجمعة قدم الشيخ يوسف وهو مملوءٌ بالثناء على مدرسة النجاة ومديرها، ومعلميها ومتعلميها، وكذا على مدرسة الحكومة ونظامها التعليمي، والذي أرسلته وصل إليه بالأمس، وهو كثير الثناء على حضرة العلاَّمة محبوبنا الشيخ عبد المحسن، وكثير الاستحسان لتعليمه العربية، ولقد ذكرت في كتابك تكدُّرك من أجل تأخير الزواج، وعدم معرفتك بالسبب.

. . . . . .[1]، وبين يدي صغار فقدوا أمهم، ولا يمكنني مفارقتهم، ولم أزل في ملاحظتهم، ومن لي بامرأة تعنى بهم، وتقوم بخدمتهم وتحمل زلتهم، وهذه خالتهم والخالة بمنزلة الأم تتعاهدهم، وربما جهلوا عليها، وأقول: ربما يأتي أحد من أقاربنا أو أقارب أمهم يكون أولى، وإني كلما ظهرت لأُصلي العشاء تعلقَ بي بعضهم أن لا أتخلف عنهم بعد صلاة العشاء، وأما ما أشرت إليه من مصاهرة ذلك الشيخ الفاضل فنعمّا هي، والاتصال به شرف ظاهر، وكذلك تيسر أمر الزواج عندكم، فالأمر كما ذكرت، ولكن الحال كما قيل: فيا دارها بالخيف إن مزارها قريب. . . إلخ. وأرجو الله أن يوفق الجميع لما تحمد عقباه دنيا وأخرى، وإني أشكرك على مزيد العناية بخالك، لا رأيت كدراً ولا رأيت مُكدراً، ومحمد الصالح أبلغته ما ذكرته عن الأخ عبد الله فقال: إنه يحتاجه، فقلت له: اكتب له. والسلام على المشايخ الكرام: الشيخ محمد بن أمين، والشيخ محمد بن عوجان، والشيخ عبد المحسن، والمضافين إليه ابنه المحروس وأخيه، وعبد الكريم، وكتابه وصل، شكر الله سعيه، وكذلك

(١) مكان النقط كلام خاص لا فائدة للقارىء منه.

كتاب الأخ عبد الله المحمد وصل، ولكني لم أتمكن من جوابه، وأبلغ سلامي محمد بن شهوان، والشيخ أحمد الدايل وأخاه الشيخ عبد الرزاق[1]، والفضلاء محمد العسافي، وناصر الأحمد، والشيخ عذبي، والأخ عبد الرحمن الفريح، وكافة المحبين، ومن هنا المشايخ ووالدك، وخادمك محمد، وأخته، وأهل البيت لا سيما كريمتك مريم يسلمون، وكذلك كافة الإخوان علي، ومحمد الصالح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك خالك

عبد الله بن خلف

* * *

---

(١) هو الشيخ عبد الرزاق بن محمد الدايل. انظر: أمارة الزبير (٣/ ١٥٩).

[١٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢٣ ربيع الثاني سنة (١٣٤١) إلى الزُّبَير.

أهدي أفضل التحيات وأكمل التسليمات.

حضرة ولدنا الفاضل أحمد بن خميس حفظه الله تعالى، وفتح عليه، ولطف به في كل حال، وأحسن إليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك وأسأله أن يديم دِيَمَ الإنعام عليك، وكتابك وصل، وقد سرني دلالته على كمال سلامتك، وجمال استقامتك. وأخبرك أنه جاءني منذ يومين كتاب من العلاَّمة الشيخ عبد القادر بدران، ذكر فيه أنه لما وصل إليهم في دمشق المجموع الذي طبعه ابن رميح قامت قيامة الحشويّة أنصار البدع وعُبّاد القبور، يفترون على السَّلف الكذب ويرمونهم بالتجسيم، وألّف بعضهم ثلاث رسائل في شتمهم والكذب عليهم، فقابلته برسالة نسبتها إلى الشيخ ناصر الدِّين الحجازي بينت فيها غلطه، وذكر أن الجدال عندهم مستمر، ولن تسمع إلاَّ لفظ: وهابي، وأن الفوضى ضربت أطنابها في بلادهم، بل في جميع الأقطار الإسلامية، ولا يعزب عنك أني راجعته في مسألة المكوس التي ذكرها في «تهذيبه لتاريخ ابن عساكر»،

ومسألة القرآن ووصفه بالقدم، فذكر عن المسألة الأولى أنه سيستدركها في المجلد السادس ولو لأدنىٰ مناسبة وشكر مراجعه على تنبيهه، وهذا دليل على إنصافه. ومسألة القرآن وعد أنه سيكتب ما ييسره الله تعالى، وسَلَّم عليك في كتابه بقوله: وأرجو إبلاغ سلامي ولدكم الفاضل الشيخ أحمد، وكتب في جانب الكتاب: لقد أرسلت لحضرتكم خمس مجلدات من «تهذيب الحافظ ابن عساكر»، وأربع نسخ من «أخصر المختصرات»(١) راجياً أن تكون هدية مقبولة لشبلكم الشيخ أحمد، وقد قبضناها، أما المجلدات من التاريخ فهي التي طبعت أولاً وهي ورق وأما «أخصر المختصرات» فهو مشروح بشرح مفيد جداً من إملاء الشيخ عبد القادر، ويليه رسالة في «صيد الرصاص»(٢)، ولكن «أخصر المختصرات» ساقط منه في النسخ التي وصلت إلينا من أواخر الصيام إلى الجهاد، يصل إليك نسخة، ونسخة أعطيناها الشيخ عبد العزيز، ونسخة الأخ علي المحمد، وعندي نسخة ادخرتها لي، ويصل إليك أيضاً مجموع الشيخ ابن سند و «شرح المتممة»، و «قواعد اللغة العربية» حسبما أمرت، والسلام على المشايخ الكرام، والإخوان الأفاضل أجمع، ومن هنا كافتهم وخويدمك محمد وكريمتك ووالدك يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) هو كتاب أخصر المختصرات للإمام ابن بَلْبَان، وقد وشح بشرح لطيف لابن بدران، ومن هذه الرسالة يتضح أن هذا الكتاب طبع في هذه السنة (١٣٤١هـ).

(٢) هي رسالة درة الغواص في حكم الذكاة بالرصاص لابن بدران، وقد طبعت على نفقة المكتبة السلفية بدمشق لصاحبها محمد دهمان، ولم يذكر سنة الطبع.

[١١]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٤ جمادى الثانية سنة (١٣٤١) إلى الزُّبَير.

أهدي أتم تسليم لأعز قريب حميم، حضرة حميد الشمائِل، ولدنا الفاضل أحمد بن خميس حفظه الله تعالى، وفتح عليه ولطف به في كل حال، وأنعم عليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله لك التوفيق والإنعام عليك، وأُنهي إليك تشرفي بوصول كتابك الفائق، وخطابك الرائق، الذي به شرح الصدور، ومنتهى السرور بسلامتك في إقامتك، وإقبالك على إفادتك واستفاذتك، وإني لا أستطيع أن أصف ما أجده من الأُنس وطيب النفس، مما تذكره ويذكره العَلاَّمة الشيخ عبد المحسن من الدأب في الطلب والتمسك منه بأقوى سبب، وفقك الله في ذلك وجزى عنا بقبوله من تصدى بفضله لإقبالك، وما ذكرته استفدناه وأحطنا بمنطوقه وفحواه وأحسنت بما صنعت، والشيخ محمد جاءني منه مكتوب يعتذر فيه عن تأخيرك ويعدنا بالإذن لك بعد العودة من سفره، أَنْجَحَ الله آماله وكلل بالصلاح أعماله

ونحن ـ ولله الحمد ـ على ما تَعْهَدُ ما تجدّد لدينا ما يذم أو يحمد إلاّ ما أخبرتك به سابقاً من أمر المكتبة[1]، وقد نشرت كما ذكرت في الأوقات مع بعض أبيات من قصيدة شاعرنا، أما أسماء القائمين بها فستجدها في طي الكتاب[2]، وبلغنا أن حمد الذكير طبع كتاب «الصفوة» لابن الجوزي أو مختصره المرجو أن تبعث منه إذا وصل نسخةً، والشيخ عبد القادر بدران بعث إلى الشيخ محمد بن مانع نظير ما بعث إلينا خمسة أجزاء من «تهذيبه

---

(١) المكتبة المذكورة هي المكتبة الأهلية، وقد افتتحت سنة (١٣٤١هـ)، وشارك في تأسيسها مجموعة من الوجهاء، وتفصيل خبرها يُنْظَر في تاريخ الكويت للشيخ عبد العزيز الرشيد ص ٣٧٤.

(٢) وهذا ذكر ما في هذه الورقة التي ذكرها الشيخ عبد الله مع هذه الرسالة: قال الشيخ عبد الله: المكتبة الأهلية في الكويت محلها ديوان العامر المشهور في جانب السوق القائمون بتأسيسها حضرات الكرام الآتي ذكرهم:

١ ـ الشيخ يوسف بن عيسىٰ.

٢ ـ الشيخ حافظ وهبة.

٣ ـ الحاج أحمد الفهد الخالد.

٤ ـ أخوه الحاج علي الفهد الخالد.

٥ ـ السيد عبد الرحمن النقيب.

٦ ـ الحاج مرزوق البدر.

٧ ـ مشاري الحسن البدر.

٨ ـ الحاج مشعان الخضير.

٩ ـ سليمان العدساني.

١٠ ـ عبد الحميد بن عبد الحميد.

١١ ـ سلطان البراهيم الكليب.

١٢ ـ السيد رجب بن السيد عبد الله.

لتاريخ الحافظ ابن عساكر» وأربع نسخ من «أخصر المختصرات»، وكريمتك تقوم بنفسها وتخطو خطوات، ولا تنسني من صالح الدعاء والإفادة عما تحتاجه. والسلام على الشيخ محمد بن عوجان، والشيخ عبد المحسن، والشيخ محمد بن شهوان، والشيخ أحمد الدايل، وأخيه، وعبد الله المحمد، والمشايخ الصباح لا سيما الشيخ عذبي، والإخوان الفضلاء محمد العسافي، وناصر الأحمد، وعبد الرحمن الفريح، وكافة من لديكم، ومن هنا والدك، والشيخ جمعة، والشيخ يوسف، والشيخ عبد العزيز، وعبد الملك[1]، وعلي المحمد، ومحمد الصالح، وعبد الله بن الشيخ نوري وهو إلى الآن ما حصل له وظيفة، وخويدمك محمد وأختاه، وكريمتك وأهلها يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك خالك

عبد الله بن خلف

● نسخة الأخ الشيخ صالح بن خليف التي في التجويد، وجدتها عند محمد الصالح فنسختها من خطه، ولا تخلو من سقط وغلط، إن شاء الله تقدمها إليه؛ لأنه طالما كتب لك عنها يريد منك إرسالها إليه، فلهذا كتبتها لتقدمها إليه.



---

(١) هو عبد الملك بن الشيخ صالح المبيض، انظر ترجمته في: خالدون في تاريخ الكويت ص ٧٩.

[١٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ١٦ شعبان سنة (١٣٤١) إلى الزُّبَير.

أهدي السلام الأتم لجناب الفاضل المحترم الولد المكرم أحمد بن خميس حفظه الله تعالى وفتح عليه، ولطف به في كل حال وأحسن إليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله إدامة توفيقه إياك وإتمام إنعامه عليك، وأُنهي إليك وصول كتابك العزيز، وسرورنا بما انطوت عليه عباراته وإفادته مُظهراته ومُضمراته من إفادتها كمال سلامتك، وجمال استقامتك وقيامك بالأمرين المهمين تعلماً وتعليماً، وتفهماً وتفهيماً، جعلك الله هادياً مهديّاً وسلك بك إلى الخيرات طريقاً سوياً، وكتاب الأخ عبد الله وصل وصلك الله وإياه بسعادة الدّارين، ويا ليت أني حصلت منه وقفة الوداع؛ لأطفىء بها لاعج الشوق والالتياع، ولكن أبى ذلك القدر، وأعاذه الله من

وعشاء السفر، وجمعنا بك وبه على أحسن حال وأنعم بال، ورأيتك حفظك الله قد كثر أسفك على فراقه، والمحب يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه، على أن سفره قربة من وجهين، ومقتضى الحب يقضي للمحبوب بتلك الحسنيين، وقد كان على فراقك أكثر أسفاً، وأشد لهفاً، وقد أمرني أن أكتب إليك بسماحك، والصبر على ما أنت بصدده ولعل سفره سفر نبيل المقصود، وحصول الأمر المحمود لكما جميعاً، كان الله لدعائكما سميعاً، فيستفيد هو رضى الوالدة والأهل والولد، والفوز بالحج إلى أشرف بلد، وأنت تستفيد الإقبال على شأنك، ومصافاة زمانك، فيزيد جدك واجتهادك، وتقوى همتك واستعدادك! فقد قيل: إن العلم لا يحصل إلّا لمن صافى زمانه، وهجر إخوانه، وفارق أوطانه، وأغلق دكانه، سهري لتنقيح العلوم ألذ لي... إلخ. ولولا ما نرجوه لك في الدارين فخراً، لما أطقنا عنك في هذه المدة صبراً. والشيخ محمد قدم البحرين منذ أسبوع صحبة محمد بن مانع، والشيخ عبد الله بن رواف قدم قبله إلى البحرين، ويقيم فيه إلى بعد رمضان، ثُمَّ يتوجه إلى هنا. أما الشيخ محمد فكما ذكرت، ربما لم تطل مدته في البحرين، ويسافر منه إلى البصرة، يسر الله أمره، وما ذكرت من كثرة التلامذة ورقيهم، فقد سر به أصحابك فتح الله عليهم، ولا تنسني من دعواتك والتشريف بحاجاتك، والسلام على الشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن والشيخ محمد بن شهوان، والشيخ أحمد الدايل وأخيه الفاضل، وكافة الفضلاء محمد العسافي، وناصر الأحمد، وعبد الرحمن الفريح والمشايخ الصباح لا سيما الشيخ عذبي، ومن هنا والدك وابنتك والإخوان علي المحمد، ومحمد الصالح، ومحمد الشايجي، وعبد الله الصقيه، والشيخ عبد العزيز، والشيخ يوسف، والشيخ جمعة،

وكافة المعلمين والجيران وخويدمك محمد وأختاه، وأهلك يسملون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك خالك

عبد الله بن خلف

● عبد الله المحمد كتبت إليه كتاباً ذكرت له فيه رغبتك في تحصيل «العذب الفائض» من عويد مهما أمكن، وكذلك كتبت لأخيه صالح في تحصيله مع كم كتاب من الكتب الخطية.



[١٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٣ محرم سنة (١٣٤٢) إلى الزُّبَير.

أهدي السلام الجزيل والدعاء في كل بكرة وأصيل لجناب الولد الفاضل أحمد بن خميس حفظه الله ووقاه، وسلمه وعافاه، وأقر الأعين برؤياه. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله أن يديم الإنعام عليك، وأن يمن عليك بالصحة والسَّلامة، والتوفيق والاستقامة، وأُنهي إليك أنه بينما أتلمح آثارك وأستوضح أخبارك، وكنت في غاية الكدر، ونهاية الضجر، لانقطاع كتبك عني مدة مديدة، ومسافة بعيدة، وإذا بكتابك الكريم ورد عليّ، فسرني وروده، ففضضت ختمه، وفهمت علمه، عَراني من الهم والغم ما الله به عليم عند ذكرك ما أصابك من المرض الذي تقاسيه هذه المدة، وقد خفف عني ذلك بعض التخفيف، رؤية خط يدك وأثر قلمك وإخبارك أنك الآن من فضل الله طيب، لكن قولك: وأنا الآن بين الغطاء والوطاء، لا يكشف كدره إلاَّ طيب اللقاء، ولقد هممت أن أجيء إليك، إلاَّ أنني رأيتك

عافاك الله مهتماً بالمجيء، أسأله تعالى أن يقدر لنا الاجتماع على أحسن حال وأنعم بال، وقد وصلني كتابك وأنا أكتب إليك كتاباً أعذلك فيه فلما قرأته عذرتك مما تعانيه، ولا يخفاك ما ينال المسلم من الثواب على ما يصيبه من الأمراض والأوصاب، لا سيما إذا انضم إلى ذلك جميل الصبر والاحتساب، جعلك الله ممن إذا ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا أذنب استغفر، بمنه وكرمه. وكدرنا كثيراً ما عرض لِرِجْلِ سيدي الشيخ محمد بن عوجان من الكسر الذي نسأل الله له الجبر، وأن يمن عليه بالعافية التَّامة، وما ذكرت من المدرسة وكثرة معلميها وعدم تيسر القراءة لك، يرى المشاهد ما لا يراه المتباعد، وليس الخبر كالعيان، ولا يعزب عنك أن ما عرض لك من المرض، اقتضى أن نعرض عن كل شيء في هذا الوقت إلَّا من مشاهدتك، والله يقدر لك الخير أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، والسلام على الشيخ محمد، والشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن وابنه، والشيخ محمد بن شهوان، والصباح الكرام، والإخوان الفضلاء، لا سيما محمد العقيل، ومن هنا الشيخ يوسف والملا عبد الله الشرهان، وخدامك محمد وأختاه وكريمتك وأهلك ومحمد الصالح، والشايجي، وكافة الأصحاب يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك خالك المملوء محبة وشوقاً إليك

عبد الله بن خلف

● الحجاج يقدمون قريباً إن شاء الله تعالى.

* * *

الفصل السابع

* خطـه وشعـره.
* مـؤلـفـاتـه.
* ذريـتـه.
* وفـاتـه.
* الـرُّؤَى.

خطـه وشعـره

كـان الشيـخ عبد الله جميـلَ الخـط واضِحَهُ، نسـخ الكثير مـن الكتب بخطه الفارسي النَّيِّر، وما كان من المخطوطات ناقصاً أتمه، سواء من أوله أو آخره إذا وقف على نسخة أخرى منه، وكان له شعر حسن متوسط، وهو قليلٌ أكثره في المناسبات، من الرثاء أو الشوق إلى الإخوان والأصحاب، كما أنَّه لما حَجَّ وعاد إلى بلاده، نظم قصيدة طويلة في رحلته إلى الحج، يقول في مطلعها:

لِنَيْلِ العُـلا والمجدِ سَيْرُ الرواحِـلِ ... يُحثحثُهـا بـالجِـدِّ كُـلُّ حُـلاحِـلِ
وَيَسْعَـىٰ يَطـوفُ البِيـدَ لا مُتَـوانِيـاً ... وَيَرمى حَصىٰ التَّسْوِيف رَمْيَ التكاسُلِ
ألَـذُّ وأَشْهـىٰ مـن مُـواصَلـةِ الـدُّمىٰ ... لَـديـه دوامُ السَّيـر فـوقَ الـذلائِـلِ
ولليَعْمَـلاتِ اليـومَ يَلْتَـذُّ راكـبٌ ... لقطـع الفيـافـي غيـرَ وانٍ وهـازِلِ
إذا زَمْزَمَ الحادي ترامَت إلى الحِمىٰ ... ومَـدَّتْ لأعنـاقٍ وراءَ الـدلائِـلِ
عليهـا مـن الفتيـان كـل مُـوَحِّـدٍ ... تَخُـبُّ بـه نحـو العـلا والفَـواضِـلِ

إلى آخرها، فهي طويلة[1].

وذهـب الأستـاذ الشيـخ عبد العـزيز الـرشيد للنزهة إلى إحدى الجزر

---

(١) وسيأتي الكلام على هذه القصيدة ص ٢١٥.

الصغيرة في جون الكويت، فوجه إلى الشيخ عبد الله الخلف هذه الأبيات:

رَحَلنـا إِلـى أرضِ الجـزيـرة عَلّنـا ... نُـزيـلُ هُمـومـاً بـالفُـؤادِ اسْتَقَلّـتِ

فَنِلْنـا بِحَمْـدِ اللَّـهِ مـا فيـه أُنْسُنـا ... ولـو نـالَنـا فـي ذاكَ بعـضُ المَشَقَّـةِ

فـأَعْظَمُ ما يُدني إِلى القَلبِ أُنْسه ... مَنَـاظِـرُ يُعْـزى حُسْنُهـا لِلطَّبيعَـةِ

كمَنْظَـرِنـا للبحـرِ والبَحْـرُ هَـادِىءٌ ... ومَنْظَـرِه والمَـوْجُ يَبْـدُو كَهَضْبَـةِ

ومَـا فيـهِ مِـن سُفْـنٍ تَمُـرُّ كـأَنَّهـا ... طيـورٌ بِبَحْـرِ الجَـوِّ تَجـري بِسُـرْعَـةِ

ومَنْظَـرِنـا تلـك الحظـور وأهلهـا ... وقد حَملوا الأَسماكَ منها (بجلةٍ)[1]

ومـا ضَـرّنـا حَـرُّ الجـزيـرةِ إذْ غَـدا ... كَنَـارٍ لهـا فـي القَفْـرِ أَعْظَـمُ شُعْلَـةِ

ولا البَـقُّ إِذْ يُمسْـي عَلينـا مُحَلِّقـاً ... كمـا حَلَّـقَ البـالـونُ يـومَ الكَـرِيْهَـةِ

فَيَـرْمـي عَلينـا مـن مَـدافِـعِ صَـوْتِـهِ ... قنـابـل تَـرمـي الكُـلَّ مِنـا بِنَشْـوَةِ

فبعث الشيخ عبد الله إليه هذه القصيدةَ جواباً على أبياته تلك:

على هاجِرِي الأوطانِ يَبْغُونَ دُونَها ... وجُـلُّ هَـواهُـم فـي سِبـاخِ الجَـزيـرَةِ

منـاظـرُهـا تُعْزَى إِلـى ضِـدِّ وَصْفِهـا ... فـلا حُسْـن فيهـا لِـرَبِّ البَصِيـرَةِ

أَعُشّـاقَ سبخـاهـا وحـلاّلَ رَبْعِهـا ... بِسُـوءِ منـاخٍ فـي أراضٍ صَغيـرةِ

لَئِنْ طاب منها الليلُ فالوَيْلُ في الضُّحَى ... إذا اتّقَـدَتْ رَمْـداؤهـا فـي الظَّهيـرةِ

أَيَـدْفَعُ لـلأخصـاصِ حَـر شُمـوسِهـا ... ومِـنْ قَصَـبٍ بَـالٍ بِنَـاءُ الحَظِيْـرَةِ

ومَـأْواكُـمُ خـص العَـوازِمِ ذُو الأَذَى ... كبيـر بـه كَـرْبُ العُيـونِ القَـريـرَةِ

---

(١) الحظور: جمع حظرة على وزن فعله، وهي مصائد تنصب على ساحل البحر لصيد الأسماك.

والجلة: بضم أوله، قفه كبيرة يوضع فيها السمك. أدباء الكويت (١/ ٨٠).

وِمِنْ عَجَبٍ أَنْ راقَكُمْ مِنْهُ مَنْظَرٌ   يَشُقُّ على كُلِّ النُّفُوسِ الكَبيرةِ
إذا صَالَ جَمْعُ البَقِّ والغملش الضُّحى   وجاءَ إليكُمْ بالجُيوشِ الكثيرةِ
فَمَا عَاصِمٌ مِنْهُ كَبيرٌ مكبر   بهالكرب والمكروب من ذي المُغيْرَةِ[1]

كما كان بينه وبين الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم البابطين[2] قصائد إخوانية، فقد أرسل إلى الشيخ عبد المحسن قصيدة قال فيها:

أهاجَ القلبُ شَوقاً وادِّكارا   لِمَنْ زَارتْ وَقَدْ شَطَّتْ مَزارا
وبَرَّح هَجْرُها بالصَّبِّ دَهْراً   وأَضْرَمَ نَأْيُها في القَلبِ نَارا
ومَنَّتْ بالوِصَال وخَيْرُ وَصْلٍ   وِصالٌ بالعَفَافِ المَحْضِ صَارا
هي الأخلاقُ يَعْشَقُها هُمَامٌ   لِرِفْعَةِ قَدْرِه رُفِعَتْ مَنَارا
إلى ذاك الكريمِ وَمَنْ لِعَبْدٍ   أُضِيْفَ لمُحْسِنٍ يهوى الوَقَارا
هو الحَبْرُ الهُمامُ وأيُّ حَبْرٍ   وبَحْرٌ في العُلومِ فَلَنْ يُجَارىٰ
بِهِ بَلَدُ الزُّبَيْر تَجُرُّ فَخْراً   وَيَكفيها مِنَ العَليَا فَخَارا
لَقَدْ حَازَ المكارِمَ وارتقاهَا   وسارَعَ لِلْعُلى لَيْلاً نَهارا[3]

---

(۱) تاريخ الكويت ص ٤٢٥، ٤٢٦.

(۲) هو الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم، وهو من أهل العلم والأدب والشعر، وقد تولى القضاء في الزبير ثُمَّ في الكويت، ولم تطل مدة قضائه فيها، ثُمَّ عاد إلى الزبير ومات بها سنة (١٣٧٢هـ)، انظر ترجمته مفصلة في: علماء نجد لابن بسام (٣/ ٦٦١) وأمارة الزبير بين هجرتين (٣/ ١٣٨)، ومقدمة ديوان شعره، جمع عبد اللطيف سعود البابطين.

(۳) علماء نجد لابن بسام (٣/ ٦٦٣).

كما ردّ عليه الشيخ عبد المحسن جواباً على أبياته فقال[1]:

هي الأشواق تجعل في المُعَنَّى ... غراماً لا يطيق له اصطبارا
بنفسي من أضعت به حياتي ... وعلمني الصبابة ثم جارا
بنفسي من يعير البدر حسناً ... وتخجل وجنتاهُ الجلّنارا
وأحرمني المنام وطيب عيشي ... وأذكى في سويد القلب نارا
ومن لو باح للعشاق يوماً ... برشف رضابه أمسوا سكارىٰ
ألا يا نفس كفّي عنْ غرام ... يبلّغك المذلّة والجوارا
فويك أبعد هذا الشيب وجدٌ!! ... ألا إني أراه عليك عارا
فأشقى الناس صبّ ذو غرام ... يميل إلى مغازلة العذارىٰ
ولو ذي في حمىٰ شهم غيور! ... تقيٌّ فاضلٍ يرعىٰ الجوارا
هو النحرير عبد الله من قد ... تحلّى بالفضائل منذ صارا
له ذكرٌ حميدٌ في البرايا ... وفي الأقطار والآفاق سارا
ومضياف وذو خلق عظيم ... وفردٌ بالمعالي لا يبارىٰ
يذكّرنا بسيرته أناساً ... نطيب بذكرهم سلفاً خيارا
به بلد الكويت سمت وطابت ... وحازت من مكارمه استعارا
وشيد بالمفاخر كلّ مجدٍ ... وللأفضال والعليا منارا
يسير على صراطٍ مستقيمٍ ... ويخشى ربه سرّاً جهارا
إذا حارت فحول في عويصٍ ... يُصَيِّر ليل مشكاة نهارا
سبقت إلى المعالي كلّ شخص ... فحزت أبا محمدِ الفخارا

---

(١) ديوان شعر الشيخ عبد المحسن البابطين ص ١٧٩.

أزفّ إليك بكراً من قريضٍ يفوق بحسن معناه اعتبارا
أقدّمه إليكم لي شفيعاً وعن عدم المكاتبة اعتذارا
ولي ثقة بعفوك عن قصور تكرّر من مُحبّكمُ مرارا
فكم عاملتنا بالعفو حتى أقلتم يا أخا العليا العثارا

ولما توفي العلاّمة الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر[1]، رثاه الشيخ عبد الله بمرثية طويلة فقال:

قِفْ بالطُّلولِ ورَوِّها بالأَدْمُعِ وقُلِ العَفا بعدَ العَفا للأَرْبُعِ
واتركْ فؤادَك يَلتظي حَيْثُ الأَسى بَيْنَ الجَوانِحِ في حَشاً متصدعِ
فالخَطْبُ عَمّ وهذه أرْزَاؤُه غَشَتِ البلادَ بما بها من موجعِ
أوَمَا مَرَرْتَ من العلوم وخِلْتَها لِفراقِ مَنْ تَهوى بأَمْرٍ مفظعِ
أو ما رأيتَ لَدُنْ دَرَيْتَ لِحَالِها حسي الفؤاد بهيئةِ المُتَفَجِّعِ
إذ بَانَ من تَهْوى وأوْهى رُكْنَها بَيْنٌ يقولُ لِطَرفِها لا تَهْجَعِ
قد مَات حَبْرُ العِلمِ إنسانُ العُلا بَحْرُ المعارفِ خَيْرُ شَيخٍ أَوْرَعِ
بَحْرُ العُلومِ أخو الديانةِ والتُّقى كَهْفُ الأَرامِلِ واليَتامى الرُّضّعِ

---

(١) هو العالم الجليل الشيخ إبراهيم بن حمدالجاسر، ولد في بريدة بالقصيم سنة (١٢٤١هـ)، ورحل إلى الشام وطلب العلم فيه على علماء الحنابلة هناك، وولي القضاء في عنيزة وبريدة، وفي عام (١٣٣٧هـ) مرض فسافر للعلاج في الكويت وتوفي فيها عام (١٣٣٨هـ)، ودفن فيها وله من العمر سبع وتسعون سنة قضاها في التعلّم والتعليم، ونفع الخَلْق، ترجمته في: علماء نجد (١/ ١٠٢)، وروضة الناظرين (١/ ٤١).

الشَّيــخُ إبــراهيــم يَنْبُــوعُ الهُــدى ... ذو المَكْـرُمَـات وذُو المَقـام الأَرْفـعِ
هـو ابـنُ جَـاسـرِ الهُمـامُ المُـرْتَضـى ... طَـوْدُ الشَّـريعـةِ ذو العلـوم النُّفَّـعِ
العــابــدُ الأَوّاهُ مصبــاحُ الــدُّجــا ... بَــدْرُ الــدُّجُنّــةِ قُــدوةُ المُتَخَشِّــعِ
لــم تَلْقَــه الأَسْحَــارُ إلاّ قــائِمــاً ... في السَّاجدين وفي الهُداة الرُّكَّعِ
ومــواسِــمُ الأيّــام تَشْهَــدُ صَــوْمَــه ... كمَجَــامِــعِ للعِلــمِ ذاتِ تَنَــوُّعِ
يُمْلـي علـى الطُّـلاب جَـمَّ فَـوائـدِ ... عـن غيـرِ هـذا الحَبْـرِ ذاتُ تَمَنُّـعِ
ولقـد سَمَـا بـالعلـم مِنْ فَوقِ السُّهى ... ومضـى لحـقِّ العِلـم غيـرَ مُضَيِّـعِ
إنَّ الفضــائــلُ شَقَقَــتْ لجُيُــوبِهــا ... أَسَفــاً عليــه بــأَنّــةٍ وتَــوَجُّــعِ
والعِلــمُ بــاتَ بعَبــرةٍ مُهــراقــةٍ ... حيثُ ابنُ جاسِرِ المحدِّثُ قد نُعي
هــذا كتــابُ اللّــهِ يَبكـي فَقْـدَه ... والسُّنَّـــةُ الغَـــرّاءُ ذاتُ تَفَجُّـــعِ
والفِقْــهُ ذاقَ لِمَــوتِــه مُــرَّ الأَســىٰ ... مَــنْ ذا سِــواهُ لمُغْنِــي ولمُقْنِــعِ[1]
مــن ذا يُفَسِّــرُ أو يُحَــدِّثُ بَعْــدَه ... فــي كُتْبِــه والأُمهــاتِ اللُّمَّــعِ
مـــن ذا يُـــدَرِّسُ فِقْهَنــا ويُنِيــرُه ... بــأَدِلّــةٍ تهــدي لــذاك المهْيَــعِ
ووَســائِــلٌ للعِلــمِ يجـري دَمْعُهـا ... كمقــاصــدِ مــن غيــرِه لــم تُسْمَـعِ
لا غَــزْوَ أن يبكــي ويَنْــدُبُـه التُّقَـى ... فَــرُبُــوعُــه مِــنْ بَعْــدِه كــالبَلْقَــعِ
إنْ يَجْهَــلِ الأَقْــوامُ يــومــاً قَــدْرَه ... فــالكَنْــزُ يَجْهَلُــه سِــوى المُتَطلِّــعِ
يـا عَيْنُ فابكِ مثلَ ما بكَتِ العُلى ... كَنْـزَ الفضــائِـلِ والهُمــامَ الأَلْمَعـي
خَلَـتِ المنـازِلُ والمَـدَارِجُ بَعْـدَهُ ... للسَّـائِـريـن إلـى الجَنَـابِ الأَرْفَـعِ
وخَبَـا بنـا العِلـمُ الصَّحِيحُ وأَظْلَمتْ ... تِلـكَ المَشَـاهِـدُ بَعْـدَ ذاكَ الأَنْفَـعِ

(١) المغني والمقنع كتابان لابن قدامة المقدسي الحنبلي.

خَفِيَتْ على النُّسَّاكِ أعلامُ الهُدى … بَعْدَ ابنِ جاسرِ حَبْرِنا المُتَضلِّعِ
بعدَ ابنِ جَاسِرِ الذي مِنْ هَدْيهِ … نَفْعُ الوَرَى ونصيحةٌ لم تُقْطَعِ
في الدِّين فَقْدُ الشَّيخِ أَعْظَمُ ثُلْمَةٍ … ما إنْ تُسَد وخَرْقُها لم يُرْقَعِ
لَهْفي عليهِ وَلَهْفَ كُلِّ فَضيلَةٍ … تبكي عَليه ورُتْبَةٍ لم تُرْقَعِ
لهفي عليه ولَهْفَ كُلِّ مَزيَّةٍ … غَراءَ بَعْدُ من الجَوى لم تَهْجَعِ
لهفي عليه وفَقْدُه أَصْلَى الحَشَا … ناراً تُذيبُ وغُلَّةً لم تُنْقَعِ
لهفي عليه وما حَوى من مَفْخَرٍ … في العِلْمِ والتَّقْوى وحِفْظٍ أَوْسَعِ
لَهفي على رَكْبِ العِبادةِ قَدْ وَهىٰ … وكذا الزَّهادةِ بعد ذاكَ الأَوْرَعِ
يا قلبُ صَبراً فالنَّوائبُ جَمَّةٌ … مَنْ ذا رأيتَ من الوَرَىٰ لم يُفْجَعِ
يا قلبُ صَبراً قد جَرى حُكْمُ القضَا … ما إن يرد جَزَعْتَ أو لَمْ تَجْزَعِ؟!
هَجَمُ المنونُ ومات أُستاذُ الوَرَى … ومَضَى النَّصيحُ بِنُصْحِهِ المُتَضَوِّعِ
واستبشرتْ بالشيخ سُكّانُ الثَّرى … ومَضى حميداً نَحْوَ قَبْرٍ أَوْسَعِ
فَلَكَ الهَنَا والجُودُ قبراً ضَمَّهُ … فَلَقَدْ ضَمَمْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ أجمَعِ
لِلَّهِ أَنْتَ فَقَدْ ثَوَىٰ فِيكَ العُلا … والعِلْمُ والتَّقْوى وأَبْهى مُودَعِ
دامَتْ عليك على المَدى سُحُبُ الرِّضىٰ … أَبَداً تَجُودُ وصَوْبُها لم يُقْلِعِ
يَسقي ثَراكَ مِنَ المَراحِمِ وَبْلُها … كسَحَائبِ مِنْ عَفْوِ رَبِّي هُمَّعِ
يا راحلاً عَنّا إلى دار البَقَا … لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ حَبيبٍ مُزْمِعِ
بَعْدَ التَّفَرُقِ هَلْ لنا مِنْكَ الْتِقَا … فلَنَا الهَنَا بالمُلْتَقَى بالطيِّعِ
نرجو لِقَاك مع اللّقاءِ بِصَحْبِنَا … وَسْطَ الجِنانِ بِمَحضِ جُودِ المُبْدعِ
يا مَعْشَرَ الإخْوَانِ مِنْ أَهْلِ الصَّفَا … طُلابَ هذا الحَبْرِ عذْبِ المَشْرَعِ

وصِحابَه الأخيار مِنْ أَهْلِ الوَفَا ادعو لشَيُخِكُمُ الجَليلِ الأَخْشَعِ
وتذاكروا ما قد علِمْتُمْ تَحْمَدوا أَمْرَ العَواقبِ يا بُدورَ المَجْمَعِ
فالشَّيْخُ مَاتَ وكُلُّنا رَهْنُ الفَنَا قُضيَ القَضاءُ فَمَا لَهُ مِنْ مَدْفَعِ
يا رَبُّ فَارْحَمْ كُلَّ آنِ شيخَنا أَبَداً وآنسْ شيخَنا في المَضْجَعِ
وَبِمَقْعَدِ للصِّدْقِ حَقق أَرخَه يُرْجَى لَه الحُسْنى بِطِيب موضع

تمت في يوم الخميس الموافق خامس ربيع أول سنة (١٣٤١هـ)[1].

ولما توفي زميله وصاحبه في طلب العلم عبد المحسن بن الشيخ محمد الفارس، وقد كان ذا جد واجتهاد في طلب العلم، كما كان على جانب كبير من الصلاح والتُقى، وقد توفي سنة (١٣١٨هـ)، وكان عمره سبعة عشر عاماً، فقال فيه الشيخ عبد الله مرثيتين طويلتين[2]، وهذا ذكر شيء منهما حيث قال:

يا عينُ جُودي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرارِ وأَذْري على الخَدِّ ذاكَ المَدْمَعَ الجاري
وأنفقي كَنْزَه يا عَيْنُ لا تَذَري وأَرْسِليه بلا بُخْلٍ وإقْتار

---

(١) ذكر هذه المرثية أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري في كتابه: مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص ٩١ ــ ٩٣، وقال: «هذه مرثية للشيخ إبراهيم بن جاسر ــ رحمه الله تعالى ــ من نظم الشيخ عبد الله الخلف، ناولني إياها فضيلة الشيخ محمد بن عبد لله الجاسر».

(٢) وهي بخط شيخنا محمد بن سليمان الجراح ــ حفظه الله ــ، وقد نقلها من خط شيخه الشيخ عبد الله الخلف، وقد وقع فيها بعض الخلل في الوزن والتراكيب اللغوية، ولعلها تعتبر من أوائل تجاربه الشعرية.

أَمَـا تَـرَيْـنَ عُيـونَ الفضـلِ بـاكيـةً تَجري بدَمعٍ على الخَدَّيـنِ قَطَّارِ
أَمـا رأيـتِ قُلـوبَ العِلْـمِ خـائفـةً لمـا أُريعـت بِفَقْـدِ الطَـائِـعِ البَـارِّ
أَعْنـي بـه مُحسِنَ الأَفعـالِ وا أَسَفـي عَليـه دَهْـراً ويـا مَـا قَـلَّ أَنصـاري
فحـقّ لـي والعُـلا نبكـي لفُـرْقتِـهِ عَنِ الحَبيـب وعَـنْ أهـلٍ وعـن دارِ
يا طُولَ حُزني وقد فارقتُ طلعتَه أَكـرِمْ بهـا طلعـةً تخفـى لأقمـارِ
يـا بعـد أُنْسـي وقـد فـارقتُ بَهْجتَـه يـا عظـم رزئـي لفَقـداهُ وأكـدارِي
أبكى عليه على طُولِ المدى أبداً بكـاءَ حُـزنٍ أذاب القلـبَ كـالنـارِ
أبكـى عليـه وقلبـي شفَّـه أَسَفـي قـدْ بَـتَّ كَبـدي بسَيـفٍ مِنْـهُ بَتَّار
علـى فـراق تَقِـيٍّ كـان يُـؤنِسُنـي أخـي وَفـاءٍ معـي فـي كُـلِّ مِضْمـارِ
علـى فـراقِ حبيـبٍ كـان يَـأَلَفُنـي بالعِلم والفَهمِ في وِرْدي وإصْدارِي
هـو التَقِـيُّ الـذي جَلّـتْ منـاقِبُـه مـن أن أَعُـدّ لهـا أعشـارَ مِعْشـارِ
الفـاضـلُ الكـامِلُ المحمـودُ سِيرتُـه نَجْلُ الأَفاضِلِ عبدُ المحسنِ الباري
نَقـيٌّ عِـرْضٍ حَمـاهُ اللَّـهُ مـن دَنَـسٍ عَـفُّ الإزارِ فلَـم يَعْلَـقْ بـأوزارِ
جليـلُ قَـدْرٍ وقـد طـابـتْ شَمـائِلُـه بكُـلِّ فِعْـلٍ جميـلٍ فِعْـل أبْـرارِ
الـزَّاهـدُ العـابـدُ الأَوّاهُ دَيْـدَنُـه طَـلاّبُ عِلـمٍ بـآصـال وإبكـارِ
مـا زالَ للخيـرِ طـلاّبـاً ومُشتغِـلاً بخـدمـةِ العِلـمِ عن عَرضٍ ودينـار

ومما قال أيضاً في رِثاءِ ذلك الشّابِّ التَّقي، الحبيبِ الطاهرِ النّقِيِّ، الصّالح المبرورِ عبد المُحْسنِ المرثي المذكور أعظمَ الله أجْرَهُ ونَوّرَ عليه قَبْرَه وأَحَلّهُ منازل الرِّضوانِ، وجعلَه في رَوْحٍ ورَيْحانٍ وأكرمَ نُزُلَه وفَرَشَ بالنّعيمِ مَنْزِلَه، وأَبْدَلَه داراً خيراً من دارِه وجِواراً خيراً من جِواره:

خَطْبٌ ألَمّ فقطَّعَ الأَكْبَادا ومَلا العيونَ مَدامِعاً وسُهادا
وفَرىٰ القلوبَ بأسْهُمٍ خرّاقةٍ تَدَعُ الفؤادَ مُمزّقاً تبدادا
وحَشى الحشاء بلَوْعَةٍ وتَحَزُّنٍ وزفيرِ وَجْدٍ يُعدِمُ الإيجادا
رُزْءٌ به حَصَلَ العَنَى ولَقَدْ عَلا فوقَ الوجُوهِ كآبةٌ وسوادا
رُزءٌ به ذهبَ الهَنَا يا ليتني من قبل ذاكَ الرزءِ كُنتُ جَمادا
قَصَمَ الظُّهُورَ بدوه في ليلةٍ فيها المصائِبُ زَلْزَلَتْ أَطْوادا
ولِهَوْلِهِ ضاقَ الفضا ولقد طَما بحرُ الأَسى ويُتابِعُ الإزْبادا
في ليلةٍ طرقَ المنونُ أبا الوَفى عَبْداً أُضِيفَ لمُحْسِنٍ فانْقادا
ورَماهُ قَصْداً طالِباً فأَصابَه بسيوفِ حَتْفٍ لا تزالُ حِدادا
فغدا صَريعاً لا يُجيبُ مُنادياً ومَضى شَهيداً راكعاً سَجّادا
لِلَّهِ دَرُّ جَنابِه من ناسِكٍ مِنْ صَابِرٍ من صَادقٍ أَوْ عادا
ذاك التَّقيُّ أبو المكارِمِ مُحْسِنٌ نجلُ الكِرامِ السَّالكين سَدادا
الأَرْيحيُّ الأَلْمعَيُّ أخو الذّكا طَلْقُ المُحَيّا قد قفَى أمجادا
القانِتُ الأوّاهُ يَنْبُوعُ الصَّفا رَبُّ الهُدَى في العِلم صَارَ مُنادا
صافي الخواطر يا لَهُ من طالِبٍ خيرَ الفِعالِ ومُبْتَغٍ إسعادا
ذو هِمَّةٍ في الدّرس بَلْ وعِبادةٍ وبَياضِ عِرْضٍ لا يُشابُ سَوادا
للَّه دَرُّ جَنابِه من سَالِكٍ طُرُقَ الهُداةِ الطالبين رَشَادا
للَّه دَرُّ جَنابِه من عَاقِلٍ وأخي عَلاءٍ للتُّقى قد شادا
قَضَّى الحياة على الجميل فدَأْبُه كَسْبُ المحامِدِ طارِفاً وتِلادا
يرضى القضاءَ على الرّخاءِ وضدِّه ما زالَ حَقاً شاكراً حَمّاداً

للَّــه يــذكــرُ دائمــاً ومُــلازِمــاً   طَلَــبَ العلــومِ وجَعْلَهــا أوْرادا
ويَصــون صَــوْمــاً مُحْسِنــاً لصَــلاتِــه   ويُقيــمُ فــي كَسْــبِ الثنــاءِ جِهــادا

إلى آخر ما قال، فهما طويلتان كما سبق ذكر ذلك.

* * *

مـؤلـفـاتـه

لم تكن مؤلفات الشيخ عبد الله الخلف على قدر سعة علمه وفضله، فإنه انشغل بقضاء حوائِج الناس، والسير في مصالحهم العامَّة، مما حَرَمه التفرغ للتأليف، اللهم إلَّا بعض المؤلفات القليلة، وقد وقع هذا لبعض أهل العلم من المتقدمين من كبار العلماء.

يقول الشيخ أحمد الخميس: «ولم يكن ــ رحمه الله ــ يعتني بما يُؤلف ويجمع، مع كثرة بحثه وتحقيقه وأسئلته للعلماء وأجوبتهم، ومكاتبته لأصحابه نظماً ونثراً، مما لو جمع لكان مجلداً، لضيق وقته بسبب قيامه بحوائج النَّاس، وما يعود عليهم بالنفع والمصلحة العامَّة. . .»[1].

ويقول شيخنا محمد بن سليمان الجراح: «فتاوىٰ الشيخ عبد الله كثيرة، ولو جُمِعت لصارت في مجلدات».

وهذا ذكر ما وقفت عليه من تلك المؤلفات:

١ ــ ديوان الخطب المنبرية العصرية، ويقع في ٢١٦ صفحة، وقد طبع سنة (١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٦م) على نفقة المحسن محمد بن عبد الله السعد في مطبعة نهضة مصر وقد صدر له الشيخ أحمد الخميس بمقدمة ذكر فيها أن الخطب تبلغ نحو ثلاثة أجزاء.

---

(١) تقديم الشيخ أحمد الخميس لديوان الخطب ص ٤.

٢ ـ الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية، ويقع في ١٣٣ صفحة، وقد زاد فيه الناشر مجلسين ليسا منه كما ذكره الشيخ أحمد الخميس في تقديمه للخطب المنبرية ص ٤، وقد طبع سنة (١٣٩٢هـ) الطبعة الثانية، في مطبعة مقهوي على نفقة بعض المحسنين.

٣ ـ المسائل الفقهية، وهي على طريقة السؤال والجواب في المسائل الفقهية، ابتداءً بالطهارة وانتهاءً بالحج، وهي رسالة مختصرة مفيدة تقع في ٥٥ صفحة من القطع الصغير، طبعت أكثر من مرة مجانّاً، منها طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدون تاريخ.

٤ ـ منسك صغير في الحج، يقع في ٢١ صفحة من القطع الصغير، طبع على نفقة عبد الله النوري في مطبعة المعارف بدون تاريخ.

٥ ـ قصيدته في رحلة الحج، وقد طبعت طبعة قديمة في نحو ٢٠ صفحة، وذكرها خالد الزيد في أدباء الكويت كاملة (١/ ٧١ ـ ٨٠)، ولها نسخة خطية بخط المصنف ـ رحمه الله ـ في مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف، ولم يوضع لها تصنيف.

٦ ـ رسالة في ختم القرآن، تقع في ٤ صفحات، وقد طُبعت مع كتاب حادي الأنام إلى دار السلام، لأبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي، على نفقة المُحسنَيْنِ محمد وأحمد العبد المحسن الدعيج.

٧ ـ كراسة فيها مجموعة فوائِد منثورة، أشبه ما تكون بالكناش كتب في أولها وآخرها فوائِد منقولة عن الشيخ عبد القادر بن بدران وغيره، وهي في نحو ٦٢ صفحة، ونسخته بخطه في مكتبة الموسوعة الفقهية من غير تصنيف.

٨ ــ كشكول صغير بمقدار الكف، فيه نقول عن بعض الكتب الفقهية، ومقداره ٤٢ صفحة، وهو في مكتبة الموسوعة الفقهية.

هذه جملة ما وقفت عليه من مؤلفات الشيخ عبد الله الخلف، فضلاً عن تقييداته وتعليقاته في أثناء قراءته للمخطوطات، وقد سبق ذكر شيء منها[١].

* * *

(١) انظر ما تقدم ص ٨١ وما بعدها.

ذريتـه

أما ذرية الشيخ عبد الله فَذَكَرٌ وابنتان، محمد، ونورة، وعائشة، أما ابنه محمد فإنه لما توفي الشيخ كان عمره نحو خمس عشرة سنة، وقد توفي سنة (١٣٩٤هـ)، وأما نورة فهي الكبرىٰ وهي حية ترزق، وأما عائشة فإنها تُوفيت سنة (١٤٠٧هـ).

وقد توفيت زوجة الشيخ عبد الله قبل أن يتوفىٰ بنحو إحدى عشرة سنة، وابنه محمد له ذرية؛ منهم الأستاذ الدكتور عبد الله محمد الشيخ؛ عميد كلية التربية بجامعة الكويت، وفقه الله لما يحب ويرضىٰ.



وفـاتـه

أصيب الشيخ عبد الله الخلف بمرض ذات الجنب في الخامس والعشرين من رمضان بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة سنة (١٣٤٩هـ)، وفي آخر الليل قبل فجر يوم الاثنين ٢٨ رمضان انتقل إلى رحمة الله تعالى، عن عمر لا يتجاوز ٥٧ سنة قضاها في العلم والتعليم، والإفادة والزهد والعبادة، وحقاً إن الكويت لم تُصَبْ بمصيبة مثل مصيبتها بوفاة هذا العالم الجليل الذي كان نموذجاً للعلم والعمل، ولنترك الحديث لمن حضر ذاك المشهد المُحْزِن، يقول الشيخ عبد الله النوري ـ رحمه الله تعالى ـ :

«بعد صلاة فجر يوم الجمعة ٢٥ رمضان (١٣٤٩هـ) أحس بألم في أحد جانبي صدره لم يمنعه من حضور صلاة الجمعة مأموماً.

وعلم أهل الكويت بنبأ هذا المرض الذي هو في اصطلاح الطب (نيمونيا) ويسميه الكويتيون ذات الجنب والذي قل أن يصاب به أحد فيسلم.

وأخذ النَّاس يتهافتون على المسجد والمجلس ليسأل بعضهم بعضاً عن صحة الشيخ. والشيخ صابر أمام قدر الله. يَظهر أثر الألم على وجهه ولا يقول إلاَّ حقاً.

واشتدت وطأة المرض ولا طبيب ولا دواء إلاَّ الكمادات، وقد يفيد الكي.. وتحدث الحاضرون أمامه عن الكي ودعا الشيخ ربه أن يحرم

جسده على النار. . . واستجاب الله دعاءه. . وفي آخر الليل قبل فجر يوم الاثنين ٢٨ رمضان أسلم روحه إلى بارئها وهو يذكر الله بلسان فصيح وصوت مسموع.

وعلم النَّاس بوفاة شيخهم وقاضيهم. . ولم يكن هناك يومئذٍ تليفون ولا إذاعة بل كان النَّاس متلهفين إلى الخبر فزعاً مما سيحدث.

وبعد الشروق. . أي بعد ساعتين ونصف من وفاته شيع جثمانه إلى مقره الأخير، وخرج لتشييعه كل من يستطيع السير على قدمه من شيب وشباب. . حتى الصبيان، وكلهم حزين. . وكان أول المشيعين في المقبرة وآخرهم عند المسجد.

كان مشهد وداعه مهيباً. . عاش دائماً في قلوب النَّاس ولاقى ربه محمولاً على أعناقهم. . الكل يبكي. . والكل غير مصدق. . ولكن الشمس لا بد أن تغيب. . ولا بد أن يسدل الليل أستاره. . وأحست كل أسرة أنها فقدت جزءاً عزيزاً منها. . وشعر النَّاس بمدى خسارتهم بفقد هذا العظيم.

لم يحزن شعب بأكمله لوفاة فرد مثلما حزن الشعب الكويتي يوم وفاة الشيخ عبد الله بن خلف. . حتى إن النَّاس كانوا يعزي بعضهم بعضاً، لأن المصيبة بفقده كانت عامة. . لم يفقده أهله وذووه فحسب، بل فقده الكل، وبكاه الكل، حتى في بيوتهم.

رحم الله عبد الله بن خلف رحمة واسعة، مع الصديقين والشهداء والصالحين. . وحسن أولئك»[1].

ويحدثني العم الكريم عبد الله أحمد الفرحان قال: «لقيت حسن

(١) خالدون في تاريخ الكويت ص ٧٦ ــ ٧٨.

الجار الله بعد وفاة الشيخ في السوق فوجدته يبكي، فسألته: عسى ما فيه شيء؟! فقال لي: الشيخ عبد الله توفي، فكان وقع الخبر عليَّ عظيماً جداً، لأنه لا يوجد عندنا أحد يسد مكانه، ولا أبالغ في ذلك، وقد بكى عليه كثير من البيوت، واتضح أنه كان يقوم بأمرها، وتوزيع الصدقات عليها، رحمه الله رحمة واسعة».

ويقول الشيخ عبد العزيز الرشيد مُعَبِّراً عن هذا الحَدث الجَلَل:

«قال ﷺ: «إن الله لا يَقبِضُ العِلمَ انتزاعاً يَنْتَزِعُهُ من صدور الرِّجال، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلم بِقَبْضِ العُلَماء حتى إذا لم يُبْقِ عالماً اتخذ النَّاس رُؤساء جُهّالاً فَسُئلوا فأَفتَوا بغير علمٍ فضلُّوا وأَضَلّوا»[1] صدق ﷺ فيما قال وهذا من أعلام نبوته التي تحققت في هذا العصر تحققاً لا ريب فيه، فها هم علماء الدِّين اليوم يذهبون الواحد تلو الآخر في جميع الأقطار الإسلامية، لا فرق بين مشرقها أو مغربها ولا يَخْلُفُ الغابرَ منهم أحد لا من تلامذته، ولا من أولاده الذين هم أقرب الناس إليه.

فبموتهم ولا خليفة من بعدهم يسد ثلمتهم أو يقوم بالمهمة التي قاموا بها في حياتهم يكون ذهاب العلم الديني وانتزاعه من بين النَّاس، كما أشار إليه ﷺ وهذه من المصائب العظمى على الإسلام وأهله اليوم.

ولقد كان حظ الكويت من هذه المصيبة السوداء أوفر من نصيب أي مدينة أخرى بعد وفاة عالمها الجليل، وعاملها الفذ أستاذنا الكبير الشيخ عبد الله بن خلف الدّحَيان.

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ١٩٤ ـ فتح)، ومسلم (٤/ ٢٠٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

مات هذا الأُستاذ الكريم في تلك المدينة المسكينة في آخر رمضان من (١٣٤٩هـ) فأجرى موته دموع أهلها دماً، وأجّج أحشاءها ناراً. مات معدن الأخلاق الفاضلة فضجّت لموته الكويت ضجيجاً لم يعد له نظير في تاريخها.

ذهل القوم من هذا الجلل الذي نَزَل عليهم في ساعة هُمْ فيها أحوج إلى الراحل المبرور وعلمه من كل شيء.

آه ما أتعسَ الكويت بعد أن انطفأ مصباحها الوَضاء، وخُسِفَ قمرها المنير، ونَضَب نهرها العذب فإنا لله وإنا إليه راجعون»[1].

وقال أيضاً:

«هُلعت الكويت من أقصاها إلى أقصاها لوفاة أستاذنا الجليل العلاَّمة الشيخ عبد الله بن خلف الدّحيان رحمه الله رحمة واسعة وأسبغ عليه فضله ورضوانه»[2].

وقد كانت جنازته حافلة ـ رحمه الله تعالىٰ ـ، شهدها حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر والأعيان وعامة الناس؛ كما ذكر الشيخ النوري آنفاً، وهكذا كان حال أهل الكويت من هذه الحادثة العظيمة والتي تدلّ بحق على أصالة أهل هذا البلد، ومحبتهم لشيخهم الجليل، رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

* * *

(١) مجلة الكويت والعراقي، العدد الأول، السنة الأولى، سبتمبر سنة (١٩٣١م) ص ٤٠.

(٢) المصدر السابق، العدد الخامس، السنة الأولى، يناير سنة (١٩٣٢م) ص ٤٢.

الــرُّؤَى

رؤي للشيخ عبد الله الخلف بعض المنامات الحسنة والتي منها:

ما أخبرني به الشاعر الأديب إبراهيم بن سليمان الجراح قال: «كان خالد الشطي ومعه جماعة آخرون مسافرين في البحر فرأىٰ فيما يرىٰ النائِم كأنهم في مسجد البدر يصلّون القيام، وكان مرزوق البدر يأتي بالسراج ثم انطفأ السراج فجأة، وحصل عند القوم شيء من الاضطراب ويتساءلون من يضيء السراج، فقام أحمد الخميس فأضاء السراج ولكنه ليس كضيائه المرة الأولىٰ من حيث قوة الإنارة، فلما وصلوا إلى الكويت وإذا بخبر وفاة الشيخ عبد الله قد انتشر بين الناس».

ويحدثني الشيخ أحمد الغنام الرشيد: «أن براك بن عبد المحسن العجيل كان مسافراً إلى قطر، وكانوا يحملون تجارة إليها، وفي أثناء طريقهم ـ وهم في البحر ـ رأىٰ في المنام قصراً مشيداً، وحوله رجلان معتمان عليهما ثياب بيضاء، فسألهما: لمن القصر؟ فقالا: للشيخ عبد الله الخلف.

فلما وصلوا إلى جامع قطر وإذا المؤذن يقول: صلّوا صلاة الغائب على الشيخ عبد الله الخلف».

اللهم أنزل عليه سحائِب رحمتك ورضوانك.

هذه سيرة الشيخ عبد الله الخلف، وهذه هي حاله، وهذا غيض من فيضٍ من سيرته الحميدة، وطريقته المجيدة، فهو العالم الرباني، العامل بعلمه، الداعي إلى الله بحاله وقاله.

نسأل الله أن يرزق هذه البلاد أمثاله، ويجعلهم خير خلف لخير سلف.

* * *

الفصل الثامن

* المراثي التي قيلت في الشيخ عبد الله الخلف.

المراثي التي قيلت
في الشيخ عبد الله الخلف

لمّا فُجِعَت الكويتُ بوفاة عالمها الجليل عبد الله الخلف الدّحَيّان، هرع كثير من الشعراء إلى رثائِه والتعبير عن الحُزنِ عَليه، وقد قيل فيه الكثير من المراثي.

سألت شيخنا العَالِمَ النَّبيلَ محمد بن سليمان الجراح ـ أحسن الله إليه في الدارَيْن ـ عن المراثي التي قيلت في الشيخ عبد الله فقال: «كثيرة، كان أحمد الخميس يقرأ مرثية فيه كل ليلة ولمدة أكثر من نصف شهر».

ويقول الكاتب خالد سعود الزيد: «ولقد رثاه النَّاس بدواً وحضراً من شتىٰ الأقطار العربية والإسلامية، وبلغ مجموع القصائِد التي قيلت في رثائه ـ رحمه الله ـ (١١٤) قصيدة كانت موجودة بخط والدي، غير أني أضعتها ويا للأسف، ولقد حدثني والدي ـ رحمه الله ـ بأن هناك نسخة لهٰذه المراثي موجودة لدى ابن أخت الشيخ عبد الله الخلف، وهو أستاذنا الشيخ أحمد الخميس»[١].

ويقول الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد:

---

(١) أدباء الكويت في قرنين (١/٦٦).

«وقد أقام له فضلاء الكويتيين حفلة تأبينية كبرىٰ، لمرور أربعين يوماً علىٰ وفاته، في قاعة المدرسة المباركية، برئاسة الأديب الفاضل عبد الله بن الشيخ نوري الموصلي؛ أحد أساتذة الأحمدية في الكويت. وهي حفلة لم تشهد لها الكويت نظيراً منذ تأسست، حضرها سمو الأمير الجليل الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت المعظم، وولي عهد تلك الإمارة سمو الأمير الجليل الشيخ عبد الله السالم الصباح، وبقية أفراد العائِلة المالكة، ووجهاء البلد الأماثل، وعلماؤها الأفاضل، وأدباؤها المنوَّرون، حتى غصت المدرسة على رحبها. وقام فيها ما لا يقل عن خمسة عشر مؤبناً، ما بين عالم وأديب وشاعرٍ وكاتبٍ فأججوا من الأحشاء نارها، وأسكبوا من العيون ماءها»[1].

وكان مما قال الشيخ عبد لله النُّوري في هذا التأبين بعد أن ذكر شيئاً من ترجمة الشيخ عبد الله الخلف: «. . . فعليك يا عبد الله منَّا السَّلام ورحمة الله، نرجو الله لك في الآخرة حسن المقام في جنات النعيم، وخير ثواب من البَرِّ الكريم، أيها الفقيد إن فراقك هذا الفراق الأبدي، وبعدك لا لقاء بعده في هذه الدار، قد كَدَّر صفو الدنيا في عيني، وها أنا أرى غمام الأكدار قد خيَّم على ضميري. . . لقد فَقدتك ـ والله ـ أُستاذاً برّاً، ومُعَلِّماً صَادِقاً، لقد فقدتك ـ والله ـ أباً رحيماً ووالداً عَطوفاً، لقد فقدتك ـ والله ـ صَديقاً مُخلصاً وناصحاً وفياً، إذاً فليعظم الحزن، وليسح الدمع، فقد مات الشيخ عبد الله الخلف.

---

(١) مجلة الكويت والعراقي، العدد الخامس، السنة الأولى، يناير (١٩٣٢م)، ص ٣٤٢.

أغـدق الله علـى قبـرك سحـائـب الـرضـوان، وألهـم آلـك ومحبيـك وأصحابك الصبر والسلوان آمين»[1].

وسأذكر ما استطعت الوقوف عليه من تلك المراثي[2] فمن ذلك:

* * *

(١) أوراق مخطوطة للنوري ص ٣.

(٢) وقد وقع في بعض هذه المراثي شيء من المبالغات، والألفاظ المنهي عنها شرعاً، لذا وجب التنبيه على مثل هذا.

مَرثية الشاعر الأديب خالد محمد الفرج

يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد عن قصيدته في رِثاء الشيخ عبد الله:

وهذه القصيدةُ العصماءُ ـ التي أُلقيت هناك بالنيابة عن الشاعر النابغ خالد بن محمد آل فرج، بعد أن بَعث بها من مَقرّه القطيفِ إلى الكويت ـ نموذج للشعور الطاهر، الذي نطقت به خُطَبُ القومِ وقصائدُهم نحو فقيد العلمِ والأدب:

كفِّنــوه بجفُــونــي	واغسِلــوه بــدُمــوعــي
واحْمِلــوه بــوَقَــارِ	وضَعــوه بخُشــوعِ
وادفِنــوه وتُقــاهُ	بيــن مَحْنِــيِّ الضُّلــوعِ
كــل هــذا لا يَفيــه	حقَّــه عنــدَ الجميــعِ
إن غَسَلْتُمــوهُ بمــاءِ الْـ	ـمُـزْنِ مـن غَيْـثٍ هَمُـوعِ
فلقــدْ كــان تَقيّــاً	فــي قِيــامٍ وهُجــوعِ
أو دَفَنْتُــوه بِلَحْــدِ	طــابَ فيــه مــن ضَجيــعِ
فهْــو مــن جُثمــانِــهِ الطــا	هــرِ أضْحَــى كــالبَقيــعِ
فــاتــركــوا القبــرَ بــلا كِلْـ	سٍ ولا نقْــشٍ بَــديــعِ
إنَّــهُ كــان يُحــبُّ الْـ	انــزوا غيــرَ وضيــعِ

فهْـو شَيـخُ العِلـمِ والأعْـ ـمـالِ فـي طُهْـرِ الـرَّضيـعِ

وهْـو إيثـارٌ وَزُهْـدٌ فـي خُشـوعٍ وخُضـوعِ

وهْـو فـي التقـوى مَـلاَكٌ ذو سُجـودٍ ورُكـوعِ

طَلّـقَ الـدنيـا ثَـلاثـاً بـائِنَـاً دُونَ رُجـوعِ

حَسْبُـه بُلْغَـةُ عيـشٍ بعـدَهـا لَـذْعَـةُ جُـوعِ

وهـو لـو شاء لأَضحـى الـ ـيـومَ فـي عيـشٍ وَسيـعِ

جـاهُـه فـي كـلّ حِـزبٍ مُنتهـى جَمْـعِ الجُمـوعِ

قيـل مـات الشيـخُ عبـدُ اللَّـهِ بـالـدَّاءِ السَّـريـعِ

فتـولَّهْـتُ اكتئـابـاً سـامعـاً غيـرَ سميـعِ

واجمـاً لَـمْ أعِ إلاَّ صـدمـةَ الخطـبِ الفظيـعِ

ثُـمَّ سَـالَ الـدَمـعُ لكـن مَـدْمَعـي دَمـعُ الشُّمـوعِ

هـو مـن قلبـي ومِـن جسمـيَ بـل منـي جميعـي

كـان بـدراً فتـوارى الْـ ـيـومَ مـن غيـر طُلـوعِ

رَحَمَـةُ الله عليـه فـي المـلا الأَعلـى الـرفيـعِ[1]

* * *

(١) مجلة الكويت والعراقي، العدد الخامس، السنة الأولى، يناير (١٩٣٢م)، ص ٢٤٢، ٢٤٣، وخالد الفرج، حياته وآثاره، لخالد سعود الزيد ص ١٠١.

وقال الشاعر المشهور
صقر بن سالم الشبيب[1]

مـا بَعْـدَ فَقْـدِكَ لِلكُـوَيْـتِ عَـزَاءُ ... أنَّـى وَأَنْـتَ بِجِسْمِها الحَـوْبـاءُ[2]

مـا مُـتَّ أَنْـتَ وإِنْ حَـوَتْـكَ حَفيـرَةٌ ... لَفَظَتْـك فيهـا الآلَـةُ الحَـدْبَـاءُ

كَـلاّ وَلكِـنَّ الكُـوَيْـتَ هِـيَ الَّتـي ... مـاتَـتْ ومـاتَـتْ ضِمْنَها الأحْيـاءُ

مـا كـان مَـوْتُـكَ غَيْـرَ سُلَّـمِ جَنَّـةٍ ... فيهـا تَـدومُ لِمثْلِـكَ النَّعمـاءُ

عَجِلَـتْ فَمَـدَّتْـهُ لِيُفْضِـيَ مُسْـرِعـاً ... بِـكَ نَحْـوَهـا مِـنْ رَبِّـكَ الآلاءُ

أَصْبَحْـتَ لِلفِـرْدَوْسِ عَنَّـا راحِـلاً ... عَجْـلانَ مُـذْ مِنْهـا أَتـاكَ نِـداءُ

فَغَـدَا رَحِيلُـكَ لِلْكُـوَيْـتِ وأَهْلِهـا ... مَـوْتـاً زُؤامـاً مـا بِـه إِبْقـاءُ

كُنْـتَ القِـوامَ المَعْنَـوِيَّ لِمَـوْطِـنٍ ... فَـدَحَـتْ عَلَيْـهِ بِبَيْنِـكَ الأَرْزاءُ[3]

إِنْ فُـزْتَ بِـالمحْيـا المُـؤبَّـدِ بَعْـدَهُ ... فَـالبُعْـدُ مِنْـكَ أَتـاهُ وهْـوَ فَنـاءُ

وإِقَـامَـةُ العُلَمـاءِ مَحْيـا شَعْبِهِـمْ ... وحِمَـامُـهُ أَنْ تَـرْحَـلَ العلمَـاءُ

---

(١) انظر ترجمته في أدباء الكويت (١/ ١١٧)، وشرح الغريب في هذه المرثية والتي بعدها من جامع ديوانه.

(٢) الحوباء: النفس.

(٣) البين: الفراق.

فَـإِذا عَـنِ الأَقـوامِ مِـنْ عُلَمـائِهِـمْ ... غَـربَـتْ بِجَنَّـاتِ الخُلُـودِ ذُكـاءُ[1]
فـابْسُـط إِلـى الأَقْـوامِ كَـفَّ مُـوَدِّعٍ ... فَلَقَـــدْ تَنَبَّـــهَ فيهِـــمُ الإِرْدَاءُ
غَـادَرْتَ أَمْـواهَ العُيـونِ جَـوارِيـاً ... أَسَفـاً عَلَيْـكَ تَمُـدُّهُـنَّ دِمـاءُ
فَـاعْجَـبْ لِأَمواتٍ أَسالَ دُموعَهُـمْ ... حَـيٌّ أَتـاهُ مِـنَ الإِلـهِ دُعـاءُ
وَلَقَـد بَكَتْـكَ وقَـدْ أَحَسَّـتْ قَبْلَنـا ... مِنْـكَ الفِـراقَ الـدِّيمـةُ الـوَطْفـاءُ
قَـدْ غـاضَ مـاءُ جُفُـونِهَـا حَتـى إِذا ... أَزِفَ التَّـرَحُّـلُ مِنْـكَ فـاضَ المَـاءُ
أَحْشـاؤُهَـا ذابَـتْ بِنـارِ تَنَهُّـدٍ ... تُـدْعَـى البُـرُوقَ فَسـالَـتِ الأَحْشـاءُ
حَتَّـى لَخِفْنَـا أَنْ يَعُـمَّ بِسَيْلِهـا ... دُورَ الكُـوَيْـتِ الْهَـدْمُ والإِبْـلاءُ
وغَـدا يَرَى الغَيـثَ الَّذي هُوَ رَحْمَةٌ ... كُـلٌّ مِـنَ السُّكَّـانِ وهْـوَ بَـلاءُ
وكَـذا لِفَـرْطِ مـزيـدِهـا أَوْ نَقْصِهـا ... عَـنْ حـالِهـا تَتَحَـوَّلُ الأَشْيـاءُ
لَبِثَـتْ تَنُـوحُ وتَكْتُـمُ السِّـرَّ الَّـذي ... نَـاحَـتْ لَـهُ مِـنْ فَـوْقِنـا الأَنْـواءُ
حَتَّـى رَحَلْـتَ فَعَـادَ سِـرٌّ نُـواحِهـا ... يَـوْمَ الـرَّحيـلِ ومـا عَلَيْـهِ خَفـاءُ
فَثَنـى رَحيلُـكَ كُـلَّ مُقْلَـةِ مُسْلِـمٍ ... بِـالـدَّمْـعِ وَهْـيَ سَحـابَـةٌ غَـرَّاءُ
حَتَّـى انْثَنَـتْ طَـوْعَ الشُّجـونِ عُيـونُنـا ... هِـيَ والسَّحـائِـبُ فـي البُكـاءِ سَـواءُ
إِن كـانَ وَصْفـي أمسِ عِنْدَكَ شاعِـراً ... فَـاليَـوْمَ وَصْفِـي النَّـائِـحُ البَكـاءُ
أَوْ كُنْـتُ قَبْـلَ نَـوَاكَ بُلْبُـلَ مَعْشَـرٍ ... فِيهِـمْ قَـرِيضـي سـارَ وهْـوَ غِنـاءُ
فَـالبُعْـدُ مِنْـكَ أَعـادَنِـي بِنِيـاحَتـي ... وأَنـا حَمـامَـةُ أَيْكَـةٍ وَرْقـاءُ
لَـوْ كـانَ شَعْبِـي بِـالتَّنـاسُخِ مُـؤْمِناً ... يـا (صَخْرُ) أَيْقَنَ أَنَّني (الخَنْساءُ)[2]

---

(١) ذكاء: اسم للشمس.

(٢) الخنساء الشاعرة الصحابية المشهورة كانت دائمة البكاء على أخيها صخر.

مـا عَـنْ أَبــي خَلَفٍ لِنَفْسِي سَلْـوَةٌ ... مـا لَـمْ يُتَـحْ لـي مِـنْ عُـلاهُ لِقـاءُ

مـا زِلْـتُ أَخْشَى مِنْ صُرُوفِ مَنِيَّتي ... أَيّــامَ أَدْنُــو مِنْــكَ حِيــنَ أَشــاءُ

واليَوْمَ قَدْ أَصْبَحْتُ أَسْتَشْفي الرَّدَى ... والمَـوْتُ في بَعْضِ الظرُوفِ شِفاءُ

إنْ كــانَ داءُ الخِـلِّ نَهْـجَ لَحَـاقِـهِ ... بِـالخِـلِّ فَـالـدَّاءُ المُميـتُ دَوَاءُ

شَقِيَتْ بِـكَ الغَبْـرَاءُ يَـوْمَ هَجَـرْتَهـا ... وَلَطـالَمـا سَعِـدَتْ بِـكَ الغَبْـرَاءُ

جَنَّــتْ عَلَيْهــا بَعْــدَ بُعْــدِكَ لَيْلَــةٌ ... مُــرْبَــدَّةٌ أَرْجَــاؤُهــا لَيْــلاءُ[1]

ضَلَّـتْ بِحِنْـدِسِهـا سَبيـلَ عَـزَائِهَـا ... إنْ كــانَ بَعْـدَكَ لِلْعَـزَاءِ بَقـاءُ[2]

لَمَّـا نَعَـوْكَ إلَـيَّ أَحْيَـا قَـوْلُهُـمْ ... فِـيَّ الشُّجُـونَ فَمـاتَـتِ الأَعْضـاءُ

وَإذا بِـرُحْـبِ الأَرض دائِـرَةٌ عَلـى ... جَسَـدي تَضُـمُّ إطـارَهـا الآسـاءُ

فَسَجَـدْتُ فَـوْقَ التُّـرْبِ لا لِتَعَبُّـدٍ ... لكِــنْ لِأَمْــرٍ شــاءَهُ الإغْمــاءُ

فَلَبِثْتُ فـي الإغْمـاءِ بِضْـعَ دَقـائِقٍ ... فِيهِـنَّ مِـنْ حِسِّـي اسْتَتَـبَّ جَفـاءُ

ثُـمَّ انْتَبَهْـتُ بِحَـالَـةٍ مَـرْهُـوبَـةٍ ... مِنْهـا غَـدَتْ تَـرْثـي لِـيَ الأَعْـداءُ

مُتَمَنِّيـاً أَنْ لَـمْ أُفِـقْ مِـنْ صَعْقَـةٍ ... مَـرَّتْ وزَعْـزَعُهـا عَلَـيَّ رُخـاءُ[3]

نَبَـأٌ أَمـاتَ الصَّبْـرَ إذْ أَحْيـا الأَسَـى ... فَـاعْجَـب لِمَـوتٍ طَيَّـهُ إحْيـاءُ

فَكَـأَنَّـه دَمْـعُ الغَمَـائِـمِ إذْ أَتَـتْ ... ولَهــا عَلَيْــكَ تَلَهُّــفٌ وبُكــاءُ

شَـقَّ الثـرَى عَـنْ كـلِّ رَوْضٍ مَيِّـتٍ ... مِنْــهُ بِجَـوْفِ التـرْبِ طـالَ ثَـوَاءُ

وثَنى المَبانِيَ وَهْيَ صَرْعَى لَمْ تَكَدْ ... مِـنْ جُلِّهـا تَتَمـاسَـكُ الأَجْـزَاءُ

---

(١) جنت: أظلمت، مربدة: مظلمة.

(٢) الحندس: الظلمة.

(٣) ريح زعزع: شديدة، وريح رخاء: لينة.

حَتَّى كَأَنَّ قُوَى مُشيدِ بَنَائِنا سَأَمٌ عَرَاها مِنْهُ أَوْ بَغْضاءُ

فَتَجَرَّدَتْ مِنْه لِسُكْنَى غَيْرِهِ فَإذا النَّبَاتُ يَدِبُّ فيهِ ذَمَاءُ[1]

فَأَتَتْهُ آوِيَةً إِلَيْهِ فانْثَنى نَشَأٌ بِسُكْناها لَهُ ونَماءُ[2]

فَالنَّبْتُ يَعْلُو وَالمَبانِي تَنْحَني بِنَواكَ فَهْيَ الخَفْضُ والإعْلاءُ

فَمِنَ المَبَاني في البَلاءِ شَكِيَّةٌ وَمِنَ المَنَابِتِ في النَّماءِ ثَناءُ

فَهُمَا لِفَقْدِكَ يَنْظِمانِ مَرَاثِياً فَالشَّكْوُ يَصْحَبُه الثَّناءُ رِثَاءُ

ما إنْ رَأيْنا قَبْلَ فَقْدِكَ عالِماً يَرْثِيهِ قَطُّ مَنابِتٌ وَبِناءُ

وإذا غَدَتْ تَرْثي المَنابِتُ والبِنا عَادتْ كَأَخْرَسٍ ما تُرَى الشُّعَرَاءُ

وإذا عَيِيتُ عَنِ الرِّثَاءِ وَلَمْ تَكُنْ بالعِيْ تعْرِفُ مِقْوَلي اللأْوَاءُ[3]

فَكَذا غريبُ الفَضْل يَأْتي نَأْيُه وَبِهِ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ إدْناءُ

إيهِ أعَبْدَ اللَّهِ قُلْ لي هَلْ أنتَ عَنَّا تُصافِحُ سَمْعَكَ الأَنْباءُ[4]

فَعَلِمْتُ أنِّي مِن نَواكَ بِحَالَةٍ مِن مِثْلِها تَتَمَثَّلُ الأَسْواءُ

ما بَيْنَ أَحْزانٍ إذاأخفَيْنَنا أضْحَى لَنا بِدُموعِنا إبْداءُ

تَبْدو وَتَخْفَى بِالدُّموعِ وَبِالأَسَى هذا لَنا سِتْرٌ وَتِلْكَ جِلاءُ

فَكَأَنَّنا سُفُنٌ لَنا مِنْ حالِنا مَوْجٌ مَضَتْ بِسُكونِهِ نَكْبَاءُ[5]

---

(١) الذماء: الحركة وبقية النفس.

(٢) النشأ: الصغير الذي ينشأ.

(٣) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(٤) إيه: كلمة استزادة واستنطاق أي زدني واخبرني.

(٥) النكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين وهي تهلك المال وتحبس القطر.

جَـزَعٌ تَمَشَّـى مُـوغِـلاً بِنُفُـوسِنـا ... وبِهَـا تُمَهِّـدُ سُبْلَهـا البُـرَحـاءُ[1]

حَتَّـى غَـدا ولَـهُ عَلـى أَعْمـاقِهـا ... بِـوطـائِهـا وغِطَـائِهـا اسْتِيـلاءُ

مَهْمـا أَرَادَتْ كَبْتَـهُ أو طَـرْدَهُ ... عَنَّـا الأَسَـى وَأَعـانَهُـنَّ حِجـاءُ

غَضِـبَ الـوَفـاءُ عَلَيْهِمَـا مُسْتَبْقِيـاً ... جَـزَعـاً لَـه بِصَـوابِنـا إِلْـوَاءُ[2]

إِنْ كـانَ حَظُّـكَ مِـن نَـوَاكَ سَعَـادَةً ... فَنَصِيـبُ قَـوْمِـكَ مِـن نَـوَاكَ شَقَـاءُ

فَاْهْنَـأْ أَبَـا خَلَـفٍ بِمَنْـزِلِـكَ الَّـذي ... أَبَـداً يُجَلِّـلُ جَـانِبَيْـهِ صَفـاءُ

فَهُنَـاكَ لا حَسَـدٌ ولا حِقْـدٌ ولا ... مَكْـرٌ ولا غَـدْرٌ ولا شَحْنَـاءُ

وهُنَـاكَ لا كَـذِبٌ ولا غِـشٌّ ولا ... زُورٌ ولا كِبْـرٌ ولا خُيَـلاءُ

وهُنَـاكَ لا شُـحٌّ ولا ذو نِعْمَـةٍ ... عَنْهـا تُـذادُ بِجُـوعِهـا البُـؤَسـاءُ

وهُنَـاكَ لا تَلْقَـى وِداداً صَحْبُـه ... يَتَلَـوَّنُـونَ فَكُلُّهُـمْ حِـرْبَـاءُ

وهُنَـاكَ لا كَيْـدٌ ولا ذو حِيلَـةٍ ... بِشِبـاكِهـا بُلْـهُ الـوَرَى أُسَـرَاءُ[3]

وهُنَـاكَ لا جُبْـنٌ ولا ذو صَـوْلَـةٍ ... وَجَـلاً تُحَـابِـي رَأْيَـهُ الآراءُ

وهُنَـاكَ لا ظُلْـمٌ ولا ذو قُـوَّةٍ ... مِنْـهُ تَخَـافُ السَّطْـوَةَ الضُّعَفـاءُ

وهُنَـاكَ لا طَمَـعٌ ولا ذو ثَـروَةٍ ... تَعْنُـو لِـوَجْـهِ ثَـرَائِـهِ البُسَطـاءُ

وهُنَـاكَ لا أَغْـرَاضَ تَمْنَـعُ أَهْلَهـا ... أَنْ يَنْصُـرُوا حَقـاً ولا أَهْـواءُ

وهُنَـاك لا نَسَـبٌ بِـهِ يَعْلُـو الفَتـى ... إِنْ خَـانَـهُ حَسَـبٌ ولا أَزْيَـاءُ

وهنَـاكَ لا اسْتِهْـزَاءَ يَنْسِـجُ ثَـوْبَـهُ ... إِلْمَـامُ حَـادِثَـةٍ ولا إِزْرَاءُ

---

(١) البرحاء: الشدة والمشقة، وخص بها بعضهم شدة الحمى.

(٢) ألوى بالشيء إلواء: ذهب به.

(٣) البله جمع الأبله، وهو الذي لا عقل له.

وهُنـاكَ لا بُـؤْسٌ تُثِيـرُ رِيَـاحُـهُ تُهَمـاً عَلـى العَـافـي ولا ضَـرَّاءُ[1]
وهُناكَ لا حَشَرات في صُوَر الوَرى مِنْهُـنَّ يُـؤْذِي مَنْطِـقٌ وَرُوَاءُ[2]
وهُناكَ لا تَقْضي الخِيـانَةُ أَنْ تَـرَى ذِمَمـاً تُـداسُ كَـأَنَّهُـنَّ حِـذاءُ
وهُنـاكَ لا مَلَـقٌ ولا مَـذَقٌ ولا أَشَـرٌ ولا بَطَـرٌ ولا فَحْشَـاءُ[3]
تِلْكَ الَّتي قَدْ كُنْتَ تَمْقتُها ومِن مَـرْأى ذَوِيهَـا فـي الأَنـامِ تُسَـاءُ
أَصْبَحْـتَ تَـأْمَـنُ أن تَـرَاهـا مَـرَّةً أُخْـرَى فَمِنْهُـنَّ الخُلُـودُ خَـلاءُ
مـا ثَـمَّ مِـنْ كَـدَرٍ ولا عَكَـرٍ ولا عَيْـشٍ تَمُـرُّ بِصَفْـوِهِ الأَقْـذَاءُ[4]
فَاهْدَأْ وَطِبْ نَفْساً فَقَدْ نِلْتَ الَّتي فيهـا يَحُـفُّ السَّـاكِنيـنَ هَنـاءُ
مَضَـتِ الليـالـي الأَرْبَعُـونَ وكُلها مِنْهـا الـدَّقِيقَـةُ حِجَّـةٌ شَهْبـاءُ[5]
طـالَـتْ فَما نَدْرِي أَضَلَّتْ قَصْدَها فَغَـدَت تَـدورُ كَـأَنَّهـا أَرْحَـاءُ
أَمْ أَنَّهـا افْتَقَـدَتْ عُـلاكَ فَعَـاقَها عَـنْ سَيْرِهـا فـي بَحْثِها اسْتِقْصَاءُ
أَمْ أَنَّهَـا عَلِمـتْ بِبَيْنِـكَ فَـاعْتَـرَى أَعْضـاءَهـا مِـنْ حُـزْنِهَـا اسْتِرْخـاءُ

* * *

يـا مَنْ عَلـى جَـزَعِـي أَتَـانِـي لائِمـاً إِنْ شِئْـتَ بـي أنْ تُجْـدِيَ اللـوْمَـاءُ
فَمُرِ الشُّجُونَ يَدَعْنَ قَلْبـي إِنْ يَكُنْ مِنْهـا إِلـى قَـولِ امْـرِئٍ إِصْغَـاءُ
فَلَقَـدْ غَـدا مـا بَيْنَهـا وكَـأَنَّـهُ كُـرَةٌ تَنـاوَبَ قَـذْفَهـا اللُّعَبـاءُ

---

(١) العافي: طالب المعروف.
(٢) الرواء: المنظر الحسن.
(٣) المذق: عدم الاخلاص وهو المداهنة، والأشر: البطر أو أشد البطر.
(٤) ثم: هناك. والاقذاء جمع قذى وهو ما يوحى به.
(٥) الحجة: السنة.

أَوْ لاَ فَـدَعنـي جَـازِعـاً مُتَلَهِّفـاً وَٱذْهَـبْ فَمـا لِلَّـوْمِ بـي إِجْـدَاءُ
فَلَقَلَّمـا انْتَفَعَـتْ بِكُحْـلٍ ـ ذَرَّهُ فِيهَـا الطَّبِيـبُ ـ المُقْلَـةُ العَمْيَـاءُ
يـا مَـنْ إِلَـى الجَنَّـاتِ سَـارَعَ إِنَّنـا مُـذْ سِـرْتَ فـي نَـارِ الأَسَـى حُلَفَـاءُ
أَغْـرَتْ بِنا نَـارَ الأَسى مِنْكَ النَّوَى فَلَهَـا بِنَـا طَـوْعَ النَّـوَى إِيـرَاءُ[1]
خُطَبـاً وَأَشْعَـاراً يَخَـالُ كَـلاَمَنَـا فِـي مِثْلِ هٰـذِي الحَفْلَـةِ الجُهَـلاَءُ
وَكَـلاَمُنَـا هـذَا لَعَمْـرُ فَقِيـدِنَـا مِـنْ حَـرِّ نَـارِ شُجُـونِنـا ضَـوْضَـاءُ
يـا مَـنْ بِمَنْـآهُ الْتَظَـتْ أَشْجَـانُنَـا أَيُتَـاح يَـوْمـاً مَـا لَهَـا إِطْفَـاءُ
أَمْ هكَـذَا نَبْقَـى فَتَبْقَـى تَشْتكِـي لَفَحـاتِهـا الشُّعَـراءُ وَالخُطَبَـاءُ
إِنِّـي عَهِـدْتُـكَ لاَ تَجِـيءُ بِغَيْـرِ مَـا مِنْـهُ لِمِثْلـي فـي الـوَرَى سَـرَّاءُ
فَعَـلاَمَ جِئْـتَ مِـنَ الـرَّحِيـلِ بِمَـا بِـهِ عَـمَّ القُلُـوبَ مِـنَ الغَلِيـلِ عَفَـاءُ
مَـاذَا أَرَابَـكَ والقُلُـوبُ جَمِيعُهَـا لِـوِدَادِكَ المَحْـضِ الصَّـرِيـحِ وِعَـاءُ
فَرَمَيْتَ عَنْ قَوْسِ الفِراقِ صَمِيمها بِسِهـامِ حُـزْنٍ شَـأْنُهَـا الإِصْمَـاءُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَحُولَ لِحَادِثٍ فَتَحُـولَ مِنْـكَ العَـادَةُ الحَسْنَـاءُ
هذِي الكُوَيتُ بِمَنْ بِهَا قَدْ أَصْبَحَتْ نَشْـوَى تَمِيـدُ وَمَـا بِهَـا الصَّهْبَـاءُ[2]
عَكَسَتْ بِنَا العَادَ الجَمِيلَ يَدُ النَّوَى فَمِـنَ الـدَّوَاءِ بِهَـا أَتَـانَـا الـدَّاءُ[3]
لَوْ لَمْ تُنِرْ شَمْسُ الضُّحَى سُبُلَ الوَرَى لَـمْ تُشْكِهِـمْ بِـأُفُـولِهـا الظَّلْمَـاءُ[4]

---

(١) أورت إيراء: اتقدت.

(٢) الصهباء: الخمر.

(٣) العاد: جمع العادة.

(٤) لم تشكهم: لم تزل شكواهم ولمن تعتبهم.

لَوْ لَمْ تَكُ الدَّأْمَاءُ مَحْيَا حُوتِها ... مَا ضَارَهُ أنْ تَنْضُبَ الدَّأْمَاءُ[1]

فَاذْهَبْ عَلَيكَ تَحِيَّةٌ مِنْ رَاحِلٍ ... بَكَت الكُوَيْتُ رَحِيلَهُ جَمْعَاءُ

فبكَاكَ مُصلِحُها ابنُ عيسى عالماً ... أن البُكَاء على عُلاكَ وَفَاءُ[2]

وبَكَاكَ مَبْكَى يُوسُفٍ أهلُ النُّهَى ... فَغَدَتْ تُعِيد صَدَاهُمُ الدَّهْمَاءُ

فالقومُ عَنْ تَقليدهِم أوْ عِلْمهمْ ... مِمَّا بِهِ يَبْكُونَ حُلَّ وِكَاءُ[3]

فالدمع تَنْثُر نَظْمَه أجفانُهمْ ... وَالشِّعْر تَنْظِم نَثْرَهُ الفُصحاءُ

فَكَأَنَّك اسْتَوْدَعتَ أَلْسِنَةَ الوَرى ... وعُيُونَهم دُرّاً فَحَانَ أَداءُ[4]

* * *

---

(١) الدأماء: البحر.

(٢) ابن عيسى يريد به الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

(٣) الوكاء: كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء.

(٤) ديوان صقر الشبيب ص ٤٥ ـ ٥٢.

(تنبيه) ذُكرت هذه القصيدة منسوبة إلى الشيخ عبد المحسن البابطين في ديوانه ص ٧٥، وهو خطأ شنيع فهذه القصيدة معروف أنها لصقر الشبيب وقد انطلى هذا على جامع ديوان الشيخ عبد المحسن، وعلى هذا جرى التنبيه.

وقال أيضاً:

يَعِزُّ عَلَيْنَا فَقْدُنَا ذلِكَ الحَبْرَا ... وإِيدَاعُنَا جُثْمَانَه الطَّاهِرَ القَبْرَا
فلَوْ طَلَبَتْ مِنَّا المَنِيَّةُ فِدْيَةً ... فَدَيْتُ بنَفْسِي ذلِك العَالِمَ الحُرَّا
طَوَتْ مِنْهُ أَيدِي المَوْتِ أَنْفعَ عَالِمٍ ... بعِرْفَانِهِ مَا بَيْنَنَا قَدْ غَدَا بَدْرَا
أَضَاءَ لِطُلَّابِ الهُدَى مَنْهَجَ الهُدَى ... ولَمْ يَتْرِكْ مِنْ ظُلْمَةٍ فَوْقَهُ سِتْرَا
فأصْبَحَ مَنْ قَدْ بَاتَ لِلحَقِّ سَارِياً ... بِإِرْشَادِهِ بَيْنَ الوَرَى يَحْمَدُ المَسْرَى
لَقَدْ فُجِعَتْ مِنْه الكُوَيْتُ بِجَامِعٍ ... إِلَى نُصْحِها الزُّهْدَ الحَقِيقِيَّ والبِرَّا
فكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بالنَّاسِ رَأْفَةً ... وأَزْهَدَهُمْ فِي جَمْعِهِ البِيضَ والصُّفْرَا
وكَانَ مِثَالاً لِلْمَبَرَّةِ صَادِقاً ... كَمَا أَنَّه فِي زُهْدِهِ آيَةٌ غَرَّا
ولَوْ لَمْ يَكُنْ في زُهْدِهِ غَيْرَ كَاذِبٍ ... لَخَلَّى زَوَايَا البَيْتِ مَمْلُوءَةً وَفْرَا
فَمَا شَاقَهُ إِلَّا مَثُوبَةُ رَبِّه ... إِذَا اشْتَاقَتِ النَّاسُ اللُّجَيْنَ أَوْ التِّبْرَا[1]
عَلَى بَذْلِهِ فِينَا نَفَائِسَ عِلْمِهِ ... أَبَى أُجْرَةَ التَّعْلِيمِ يَنْتَظِرُ الأَجْرَا
ذَوَى وَجْهَه عَنْ أنْ يُحَابِيَ قَاضِياً ... وأَخْلَصَ مِنْهُ السِّرَّ لِلَّهِ والجَهْرَا
فَلَمْ يَخَفِ الخَصْمَانِ قَطُّ مَمِيلَهُ ... عَنِ الحَقِّ يُبْدِيهِ إِلَى رَشْوةٍ كُبْرَى

---

(١) اللجين: الفضة، والتِّبر: الذهب.

فكلٌّ عَليمٌ أنَّهُ غَيْرُ وَامِقٍ[1] ... سِوَى الحَقِّ حُلْواً طَعْمُهُ كان أَوْ مُرَّا

تَمَلَّكَ حُبُّ الحَق مِنْهُ قِيادَهُ ... فَلَمْ يَقْفُ فِي الأَحْكَام إلاَّ لَهُ إثْرَا

سَوَاءٌ لَدَيْهِ سَاحِبٌ ذَيْلَ ثَرْوَةٍ ... ومَنْ أَلْبَسَتْهُ كَفُّ فَاقَتِهِ طِمْرَا

يَمِيلُ مَعَ الحَقِّ المُبِينِ قَضَاؤُهُ ... إذَا مَا الرُّشَا بِالحُكْمِ مِلْنَ لِمَنْ أَثْرَى

فَإنْ خَافَ خَصْمٌ مُمْلِقٌ ظُلْمَ غَيْرِهِ ... فَلاَ ظُلْمَ يَخْشَاهُ لَدَيْهِ ولاَ جَوْرَا

إذَا اسْتَوْعَرَ القَاضِي مِنَ العَدْلِ مَسْلَكاً ... رَأَيْنَاهُ يَوْمَ الفَصْلِ يَسْتَسْهِلُ الوَعْرَا

وإنْ خَذَلَ الحَقَّ القُضَاةُ لِرِشْوَةٍ ... فَإنَّ لَدَيْهِ العَوْنَ لِلْحَقِّ والنَّصْرَا

فَإنْ تَكُ في الأرض القُضَاةُ كَثِيرَةً ... فَإنَّ الأُلَى يَحْكُونَهُ أَصْبَحُوا نَزْرَا

تَخَلَّصَ مِنْ أَسْرِ المَطَامِعِ قَلْبُهُ ... عَلَى حِينِ جُمْهُورِ القُلُوبِ بِهِ أَسْرَى

فَإنْ نَبْكِهِ نَبْكِ النَّزَاهَةَ والتُّقَى ... ونَبْكِ القَضَاءَ العَدْلَ والعِلْمَ والطُّهْرَا

لَقَدْ خَرَقَتْ أَيْدِي الزَّمَان بِفَقْدِهِ ... رِدَاءً جَرَرْنَا رُدْنَهُ بُرْهَةً فَخْرَا[2]

ومَا كَانَ عَنْ أَيْدِي الزَّمَانِ انْخِرَاقُهُ ... فَلاَ رَاقِعٌ يُرْجَى لَهُ لاَ وَلاَ فَرَّا

فَمَنْ يَدَّخِرْ مِنَّا الدُّمُوعَ لِنَكْبَةٍ ... فَقُولُوا لَهُ قَدْ آنَ أنْ تَبْذُلَ الذُّخْرا

فلَيْسَ لِدَمْعٍ مِثْلَ ذَا الوَقْتِ سَاعَةً ... تَؤُمُّ بِهِ أَوْطَانَنَا نَكْبَةٌ غَبْرا

فكُلُّ الّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ بَعْدَمَا ... رَمَانَا بِفَقْدِ الشَّيْخِ نَازِلَةٌ صُغْرَى

أَبَا خَلَفٍ مِنِّي عَلَيْكَ تحِيَّةٌ ... يُفَاوِحُ مِنْهَا العَرْفَ أَخْلاقك الزَّهْرَا

فَقَدْ كُنتَ تَلْقَانِي بِكُلِّ حَفَاوَةٍ ... تُغَيِّر مِنِّي الظَّنَّ والحَدْسَ والفِكْرَا

فَمَهْمَا الْتَقَيْنَا أَنْسَ كَوْنِيَ بَائِساً ... وأَحْسَبُ أنَّ الأَرْضَ في قَبْضَتي طُرَّا

---

(١) وامق: محب.

(٢) الردن: أصل الكم وطرف الكم الواسع.

فأبْقَى كَأنِّي لَمْ أكُنْ ذلكَ الَّذي ... يُعَانِي مِنَ الإقْلاَلِ مَا يقْصِمُ الظَّهْرَا
وأَلْبَثُ ـ مَا لَمْ أنْقَلِبْ عَنْكَ رَاجِعاً ... ـ عَلَى خَيْرِ ما يُنْسِي أخَا الفَاقَةِ الفَقْرَا
ويَا رُبَّما وَاسَيْتَنِي وَوَصَلْتَنِي ... بِما رَدَّ ضَرَّاءَ المَعِيشَةِ لي سرَّا
فَمَا ظَفِرَتْ نَفسِي سِوَاكَ بِعَالِمٍ ... إذَا زُرْتُه أنْسَانِيَ البُؤسَ والضُّرَّا
فَقَدْ قَلَّ مَنْ يُبْدِي لِيَ البِشْرَ وَحْدَهُ ... فَكَيْفَ بِمَنْ يَتْلُو بإرْفادِهِ البِشْرا[1]
فإن تَكُ فِي الأُفْقِ السَّحائِبُ جَمَّةً ... فَما كُلُّ سُحْبٍ يُرْسِلُ البَرْقَ والقَطْرَا
فَعُذْرِيَ إنْ أجْزَعْ عَلَيْك مُمَهَّدٌ ... وإنْ أنَا لَمْ أجْزَعْ عَلَيْكَ فَلاَ عُذْرَا
فأنْتَ الَّذي لَقَّنْتَنِي الصَّبْرَ والأَسَى ... وفَقْدُكَ أنْسَانِي التَّأسِّيَ والصَّبْرَا[2]
بَكَتْكَ كَما نَبْكِيك مِلَّةُ أحْمَدٍ ... وأخْرَجَ مِنْهَا مِثْلَنَا فَقْدُكَ الصَّدْرا
فَقَدْ أصْبَحَتْ كُتْبُ الدِّيَانَةِ كُلُّها ... تُشَاطِرُنَا أحْزَانَنَا وَلَها حَسْرى
رَدَدْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتٍ حَيَاتَها ... وأوْسَعْتَها مِنْ بَعْدِ طَيٍّ لَها نَشْرَا
وَوَاصَلْتَهَا مُسْتَعْذِباً طَعْمَ وَصْلِها ... لَيَالِيَ مِنْهَا الكُلُّ يَسْتَعْذِبُ الهَجْرَا
صَبَوْتَ لَهَا حَتَّى حَسِبْنَاكَ عُرْوَةَ ... تُحَادِثُه مَا بَيْنَ طَيَّاتِهَا «عَفْرَا»[3]
أبَا خَلَفٍ خَلَّفْتَ كُلَّ مَزِيَّةٍ ... مُحَسَّنَةً مِنْكَ الأحَادِيثَ والذِّكْرَا
وضَامِنَةً أن لاَ يَبِيد جَمَالُهَا ... وكَافِلَةً مِنَّا عَلَيْهَا لَكَ الشُّكْرَا
وأجْمَلُ مِمَّا أنْتَ فِينا مُخَلِّفٌ ... مِنَ الذِّكْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَهُ اليَوْمَ في الأُخْرَى
غَدَوْتَ عَلَى مَا اللَّهُ يَرْضَاهُ عَاكِفاً ... ومَا زِغْتَ عَنْهُ يَمْنَةً قَطُّ أوْ يُسْرَى

---

(١) الإرفاد: العطاء.

(٢) الأسى: جمع الأسوة، والتأسي: الاقتداء.

(٣) عروة هو عروة بن حزام. وعفراء محبوبته.

وَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ الكَرِيمِ بِخَائِبٍ فَتىً رَاحَ فِي طَاعَاتِهِ يُنْفِقُ العُمْرَا

عَرَفْتَ مِنَ الدُّنْيَا الفَنَاءَ فَلَمْ تَمِلْ بِسَيْرِكَ عَنْ أُخْرَاكَ نَحوَ الدُّنَى شِبْرَا

فَمَا كُنْتَ مُغْتَرّاً بِهَا وبِحُسْنِهَا ولَوْ أَنَّهَا جَاءَتْ سِوَاكَ بِهَا غُرَّا

رَأَتْ مِنْكَ إِذْ جَاءَتْكَ فَاتِنَةَ الرُّوَا لِتَسْبِيَ مِنْكَ العَقْلَ عَنْ وَصْلِهَا كِبْرَا[1]

فَإِنْ سُرَّ بِالدُّنْيَا ونَافِدِهَا الوَرَى فَقَلْبُكَ بِالأُخْرَى وخَالِدِهَا سُرَّا

فَزُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا وعَاجِلِهَا غَدَا ولاَ شَكَّ لِلأُخْرَى وآجِلِهَا مَهْرَا

* * *

«أَبَا يُوسُفٍ»[2] إِنْ يَمْضِ خَالُكَ فالوَرَى جَمِيعاً إِلَى حَيْثُ انْتَهى أَعْمَلُوا السَّيْرَا

تَبَصَّرْ تَجِدْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وُفُودَنَا إِلَى حَيْثُ سَارَ الشَّيْخُ نَازِلَةً تَتْرَى

تَأَسَّ فَقَدْ يُجْدِي التَّأَسِّي أَخَا الحِجَا وأَطْفِىءْ بِماءِ الصَّبْرِ مِنْ حُزْنِكَ الجَمْرَا

فلَسْتَ لِفَقْدِ الشَّيْخِ وَحْدَكَ جَازِعاً فَفِي كُلِّ قَلْبٍ فَقْدُهُ تَارِكٌ فَطْرَا

فَمَنْ يَصْطَبِرْ يُؤْجَرْ ومَنْ يَأْبَ هَدَّهُ أَسَاهُ ولَمْ يَقْلِبْ لِخَالِقِهِ أَمْرَا[3]

* * *

---

(١) الرواء: حسن المنظر.

(٢) هو الشيخ أحمد الخميس.

(٣) ديوان صقر الشبيب ص ٢٩٩ ــ ٣٠٣.

وممن رثاه الشيخ يوسف بن عيسىٰ القناعي

يذكر الشيخ عبد العزيز الرشيد هٰذه المرثية فيقول: «قام حضرته ـ أي القناعي ـ مؤبِّناً لفضيلته مع المؤبنين بهذه الدمعة الحارة، والزفرة المؤلمة بهذه القصيدة المُفْجِعَة المُبْكِية، وهكذا الشأن في هٰذه الدار، فما أضحكت إلاَّ وأبكت، ولا سَرَّتْ إلاَّ وأساءتْ:

طُبِعَتْ على كَدَرٍ وأَنْتَ تُرِيدُها ... صَفْواً من الأكدارِ والأقذارِ
ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نارِ

قال لا فُضّ فوه، وأبقاه للعلم والأدب هناك ذُخراً:

يَا راحِلاً عَنّا بِذَا ... تِكْ رِفقاً فإنا من هُواتِكْ
فالنَّاس حولَك في المما ... تِ كما هُمُ في حَياتِكْ
لا فَرقَ بين الحالتيـ ... ـن إلاَّ سكوتك عن عِظاتِكْ
هُمْ حولَ قبرِك يَنْحَبو ... ن كما بَكَوا من بيّناتِكْ
يَبْكُونَ حولَك حَسْرةً ... وعلى صَفاءٍ في صِفاتِكْ
وعلى النَّزاهةِ والتُّقى ... وعلى الفضائلِ من سِمَاتِكْ
وعلى الفضيلةِ والقَنا ... عةِ والجَزالةِ في صلاتِكْ
أرثيك يا بَحر العلو ... مِ ولستُ أنسى فضلَ ذَاتِكْ

مَـنْ للـدراسـةِ فـي الكـويـ ـــتِ ولـلإفـادةِ من هُـداتِـكْ

فــالعِلــمُ أَصبَــحَ مُــدْبِــراً وعـن المـدارسِ فـي ممـاتِـكْ

والــدِّيــن أَوهنَــه السقــا مُ فصــارَ حَقــاً فــي نُعــاتِـكْ

يــا راحِــلاً نَــمْ فــي أَمــا نِ إِلـى القيـامـة فـي سُبـاتِـكْ

واهنــــأْ بجنــــاتِ النعيـ ـــمِ جزاءَ نفعِك في حَياتِكْ[1]

* * *

(١) مجلة الكويت والعراقي، المجلد الأول، العدد ٧، ذو القعدة سنة ١٣٥٠هـ، ص ٣٤٠.

ورثاه الشاعر الأديب

إبراهيم بن سليمان الجراح، شقيق شيخنا محمد، فقال:

أَلاَ أيُّهـا النَّـاعـي عَـلاَمَ تَلَعْثَـمُ ... أَفَـأَنْـتَ فـي وَقْـعِ المُصيبـةِ أَبْكـمُ

أفَشمْـسُ العِلْـم كَـوَّرَ نُـورُهـا ... فَـأَحـاطَ بـالإِسـلامِ لَيْـلٌ مُظْلِـمُ

أَمْ كـان عَبْـدُ اللَّـهِ وَدَّعَنـا فَمَـا ... أَقْسَـىٰ وداعَ مُـوَدِّعٍ لا يَقْـدَمُ

حَقـاً أبـا خَلَـفٍ لَقَـدْ أَوْحَشْتَنـا ... فَقُلُـوبُنـا أَسَفـاً عليـك تَحَطَّـمُ

غـادَرْتَنـا وَبِكُـل قَلْـبٍ خَفْقَـةٌ ... وَبِكُـلِّ عَيْـنٍ دَمْعَـةٌ لا تُكْتَـمُ

وَبِكُـلِّ صَـدْرٍ مِـنْ نَـوَاكَ نَـوَائِـحٌ ... يَنْدُبْـنَ مـا بيـنَ الضلـوعِ ومَـأْتَـمُ

أَضْحـىٰ مَحَلُّ الوَعْـظِ بَعْدَكَ مُقْفِراً ... وَانْحَـلَّ لِلطُّـلاَّبِ أَمْـرٌ مُبْـرَمُ

وَتَعَطَّلَـتْ حِلَـقُ الـدُّرُوسِ فَمَـالَهـا ... مِـنْ بَعْـدِ بُعْـدِكَ مَـن يَـرُمُّ ويَـرْأَمُ

وَتَقَطَّعَـتْ سُبُـلُ العُنـاةِ إِليـكَ فـي ... طَلَـبِ العُلُـومِ فمُنْجِـدٌ أو مُتْهِـمُ

يـا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يُجيبُ إذا أَتَىٰ ... شَخْـصٌ تَحَيَّـرَ سـائِـلاً يَسْتَفْهِـمُ

مَـن ذا يَقُـولُ لَـهُ بِنَـصِّ الشَّـرْعِ ذا ... حِـلٌّ لَـدَيـكَ وذا عَلَيْـكَ مُحَـرَّمُ

هَيْهَاتَ رُكْنُ العلمِ بَعْدَكَ قد هَوىٰ ... وَتَقَلَّـصَ الظِـلُّ الـذي يُتَيَمَّـمُ

بَـلْ غِيضَ بَحْرٌ في عُلُومِكَ زاخرٌ ... كُنَّـا نَعُـومُ بِشـاطِئَيْـهِ وَنَنْعَـمُ

قَدْ راوَدُوكَ على القَضَا إِذْ لـم يَكُنْ ... أَوْلـىٰ بِـذٰلـكَ مِـنْ جَنـابِـكَ يُعْلَـمُ

فَـأَبَيْتَ جُهْدَكَ هـارِبـاً من مَنْصِبٍ ... قَلَّـتْ سَـلامَـةُ مَـن عليـه تَسَنَّمُـوا

حتَّـىٰ إذا لـم يَنْتَهـوا وَرَأَيْتَهُـمْ ... قَـدْ أَكْـرَهُـوكَ لَبِثْـتَ عـامـاً تَحْكُـمُ

فَصَرَمْتَ أَرْشَيةَ الرِّشَا حَتّى ٱسْتَوَىٰ ... في الحقِّ عَنْدَكَ ذُو الغِنَىٰ والمُعْدمُ

فَـإذا حَكَمْـتَ فَكُـلُّ خَصْـمٍ قـانـعٌ ... بـالحُكْـمِ مُغتبـطٌ بـه ومُسَلِّـمُ

لِلَّـهِ أَنْـتَ فَمَـا ٱرْتَكَبْـتَ لِمُشْكِـلٍ ... أَبَـداً ولـم يُعْجِـزْكَ أَمْـرٌ مُبْهَـمُ

وَتَـرَكْـتَ أَرْزاقَ القُضـاةِ تَـرَفُّعـاً ... عنهـا فمـا الـدِّينـار أو مـا الـدِّرْهَـمُ

ثُـمَّ ٱنْتَقَلْـتَ مـن العَنـا لِمَحِلَّـةٍ ... هـا أَنْـتَ فيهـا لَـمْ تَـزَلْ تَتَنَعَّـمُ

يَجْـرِي عَلَيْـكَ جـزاءُ مـا أَسْلَفْتَـهُ ... مِـنْ صـالـحِ الأَعْمـالِ لا يَتَصَـرَّمُ

لَـمْ يَنْقَطِـعْ عَنْكَ الثَّوابُ وَلَـمْ تَكُـنْ ... تُطْـوَىٰ صحـائِفُـكَ الحسانُ وتُخْتَـمُ

فَعَلَيْـكَ مِـن مَـوْلاكَ أَوْسَـعُ رَحْمـةٍ ... لا تَنْتَهـي وتحيـةٌ وتكَـرُّمُ

وَعَلَيْـكَ مِنّـا مـا ذُكِـرْتَ تَـأَسُّـفٌ ... وتَـوَلُّـهٌ لا ينقضـي وَتَـأَلُّـمُ

وَلَنـا عَـزاءٌ بِمُحَمَّـدٍ وبِـأَحْمَـدٍ ... إنَّ ابـنَ أُخْـتِ القـومِ حَقـاً مِنْهُـمُ

* * *

وقال الشيخُ يوسفُ بنُ حمودٍ يرثيه:

ما للخُطُوبِ على القلوبِ تواردتْ
فغَدتْ تَبوحُ بشَجوِها المتكرِّرِ

غُصَّتْ عيونُ أُولي النُّهى لَمَّا بَدا
شخصُ الزَّمانِ بوجهِه المتنكِّرِ

ما بالُنا يا قومُ في غَفَلاتِنا
والموتُ يُلْحِقُ أصغراً بالأَكْبَرِ

أَوُخَيَّ، بَحْرُ العِلمِ أَصْبَحَ جازِراً
مِن بَعْدِ ما قَدْ كان مَدَّ الأبحرِ!

لا غَرْوَ أَنْ فَقَدَ اللبيب وجودُه
نُورُ الحياةِ يُضِيءُ للمُسْتَبْصِرِ

أَضحى فقيهُ العَصْرِ يَعْلوه الثَّرى
والناسُ بَينَ موَجَّعٍ ومُكَدَّرِ

فالكُلُّ يَنْشُرُ فَضْلَهُ وصَنيعَهُ
ومآثراً راقَتْ لكلِ مُخَبِّرِ

أَوُخَيَّ صَبراً إنما أَيامُنا
طَيْفٌ يَمُرُّ لنائمٍ ومُفَكِّرِ

أوخيَّ إنّ الموتَ فرق جمعَنا
لم يَعْفُ عن بَرٍّ ولا مُتَجَبِّرِ

أَوُخَيَّ إن حياتَنا لَمَنُوطَةٌ
أفراحُها أبداً بكلِّ منفِّرِ

عِبرٌ تمرُّ بنا فلم يخشعْ لها
قلبٌ ولم يُسْمَعْ لقولِ مُذَكِّرِ

يا غافلاً عن حتفِه لك في الثَّرى
بَيْتٌ سَتَسْكُنُه لِيومِ المَحْشَرِ

فاعملْ لنفسِكَ ما يَسُرُّك في غَدٍ
فالوَيْلُ كُلُّ الويلِ للمُسْتكبِرِ

إنَّ المنيَّةَ لا تؤامَرُ إن أتتْ
يوماً ولَم تُمْنَعْ بكلِّ مُسَوَّرِ

يــا أحمــدُ صبــراً وسلّــم للقَضــا ... إذ قــد يَتِــمُّ الأَجَــرُ للمُتَصَبِّــرِ[1]

أرجـو الإلـهَ بـأن تكُـنْ مـن خَيـر مـا ... خَلَـفٍ لنَيْـلِ الفضـلِ لـم يَتَقَهْقَـرِ

إن المَنُـونَ لمَـوعـدُ الحَـيِّ الـذي ... هــو للفَنــا فــالفــوزُ للمُتَــذَكِّــرِ

مــا كــان لــلأَحيــاءِ أن يتغــافَلــوا ... عــن مَصْـرَعِ خَطِـرٍ مهـولِ المَنْظَـرِ

يا نفسُ هل مِنْ قائلٍ لي فارعوي ... فــإلـى متـى فـالكَسْـرُ غيـرُ مُجْبَّـرِ

لأكفـف العبـراتِ والـزفـراتِ كـي ... أسلو، فحَسْبـي قد فَقدتُ تَصبُّري

لا لـومَ إنَّ الأمـرَ خَطـبٌ مُـؤلِـمٌ ... عَــمّ الأنــامَ بلَــوْعَــةٍ وتَحسُّــرِ

خَطْـبٌ ألـمّ بنـا فيَـا لهفِـي علـى ... شَيْـخٍ غـدا للـذِّكْـرِ خَيْـرَ مُـذَكِّـرِ

بَحْرُ النَّدى قَمَرُ الدُّجى عَلَمُ الهدى ... كــم قــد أَبــانَ الـرُّشْـدَ للمُتَحيِّـرِ

إن العيــونَ لفَقْــده لَغَــزيــرةٌ ... تبكـي الـزمـانَ بـدَمْعِهـا المتحـدِّرِ

يــا راحــلاً أضْنــى الفـؤادَ رحيلُـهُ ... هُنِّيـتَ بـالحُـورِ الحِسَـانِ النُّضَّـرِ

وكُسيــتَ فــي دارِ النعيــمِ كــرامــةً ... حُلَـلاً تُضِـيءُ من اللِّبـاسِ الأخضرِ

فلقـد قَـدِمـتَ علـى كَـريـم مُنعـمٍ ... فـابْشِـرْ بجنـاتِ الخلـودِ وَبَشِّـرِ[2]

* * *

---

(١) هو الشيخ أحمد الخميس.

(٢) أدباء الكويت (١/٦٨).

ورثاه الشيخ عبد الله النوري أكثر من مرة، فمن ذلك قوله[1]:

لا تَأمنن الدَّهر في حَالاته ... فالجَمْعُ والتفريقُ كلُّ صفاتِهِ
فلكم أَعَزَّ ذوي الجهالةِ حُلْوُهُ ... ونعومةُ الملموسِ في طَيّاتِهِ
لكنَّ رَبَّ العقلِ وهو عَدْوه ... مَنْ ليس يأمَنُ ـ خائفاً ـ لَذّاتِهِ
لا غَرْوَ أَنْ قد فازَ يومَ سباقِهِ ... فَرَحاً بما يَرجُوه من غاياتِهِ

* * *

هذا الكويتُ يَئِنَّ بعدَ مُصَابِهِ ... بوفاةِ عبدِ اللهِ شيخِ حُمَاتِهِ
رُزْءٌ ألمَّ بكُلِّ قَلبٍ مُسْلمٍ ... تركَ الكويتَ يَتِيْهُ في ظُلماتِهِ
تركَ الكويتَ وأهلَه وجميعُهم ... كَلْمُ الضميرِ يجودُ في عَبَرَاتِهِ
مُذْ غابَ كَنْزُ عُلومِه وصَلاحِهِ ... وإمامُ عُدَّلِهِ وفَخْرُ هُداتِهِ
عَمّتْ منافعُهُ وعَمّ صنيعُه ... ولذاكَ عَمّ مُصابُهُ بِوفَاتِهِ

* * *

زَانَ القضاءَ بعدلِه وبِحِلْمِهِ ... والحَقَّ أمَّ وذَبَّ عَنْ حُرُماتِهِ
أبقى قلوبَ النَّاس بعد فِراقِهِ ... غرقي بِلُجِّ الحُزْنِ في غَمَراتِهِ

* * *

---

(١) ديوان من الكويت، للشيخ عبد الله النوري ص ١٦ ، ١٧ .

مَــنْ لِلْعُلــومِ فَقَــدْ بكتْــهُ لأَنَّــهُ بَحْــرٌ ودُرّ العِلــمِ فــي صَــدَفــاتِــهِ
مَــنْ للمَــواعِــظِ والنصــائِــح بعــدَه مــن يُــوقِــظُ الــوَسْنــان مــن غَفَــلاتِــهِ
مــن للــدروسِ النــافعــاتِ يُعيــدُهــا شَــرحــاً وإِمــلاءً علــى حَلَقــاتِــهِ

* * *

يــا مَــنْ فقــدتُــك هــاديــاً ومعلِّمــاً مَــنْ لــي بفقــدِك أهتــدي بعِظَــاتِــهِ
قــد كــان لــي مِــنْ بعــدِ فقــدي والــدي نِعْــمَ المُسَلِّــي والعَــزا بحيــاتِــهِ

* * *

لِلَّــهِ نَعْــشٌ فــوقَــه حُمِــلَ النُّهــى والعِلــمُ والإحســانُ فــي آيــاتِــهِ
لِلَّــهِ قَبْــرٌ أنــتَ ســاكِــنُ لَحْــدِهِ قَبْــرٌ يَضُــمُّ الفضــلَ فــي طيَّــاتِــهِ

* * *

وقـال أيـضـاً:

دعيني أُسَطِّرْ في المراثي القَوافيا ... على من فَقدْنَا اليومَ فيه المعاليا

وبكّي بُكا الثَّكْلَى على فَقْدِ فَردِها ... على المُصْلِحِ الفَذِّ الذي كان آسيا

ونُـوحـي فعبـدُ اللّـهِ فـردُ زمـانِـه ... كريمٌ أبى أن يلفى في القوم شانيا

وقفت بُعَيْدَ العَصْرِ وقفةَ خاشِعٍ ... على قبرِ عبدِ اللّهِ مَنْ كان هادِيا

وقفـتُ علـى قبـر يُكَلِّلُـهُ السَّنـا ... أناجي عَليماً كانَ في القبرِ ثاويا

وقفـتُ على قبـر يحُـلُّ ضـريحَـه ... عظيـمٌ جليـلُ القـدْرِ قِـدْمـاً وآتيـا

وقفتُ على قبرِ به الزُّهْدُ والتُّقى ... حوىٰ العِلـمَ فـي طَيّاتِـهِ والمعَاليا

أنادي بصوتي لا أعي مَنْ يُجيبُني ... فأبقى على نارِ من الحزنِ جاثيا

وأَرجِـعُ حيـرانـاً وقلبـيَ هـائِـمٌ ... ببيـداءِ حُزْنٍ حيثُ خابتْ أَمانيا

* * *

غَفَوْنا وصرْفُ الدَّهرِ يقظانُ مُرْشِدٌ ... فلم يَلقَ مَنْ للرُّشْدِ في القوم واعيا

غَفَـوْنـا وفينـا الـرُّزْءُ عَـمّ بفَتْكِـهِ ... فلـم يَحْتَـرِمْ كَهْـلاً ولـم يَـرْعَ ناشيـا

وصالتْ علينا الكارثاتُ بجُندها ... وكـم شتّـتَ شَمْـلاً وهـدّتْ أعاليـا

فيـا ويـحَ قـومِ لـن يـزالـوا بغَفْلـةٍ ... ولـم يَنْبُـذوا نَبْـذَ النـواةِ التَّـوانيـا

رَضُوا الجهل خِلاً فالجَهُولُ مُعَظَّمٌ ... لـديهـم ومـا كالفَدْمِ مَنْ كان واعيا

فمَهْلاً بنـي الإسـلامِ حتّامَ أنْتُمُ رُقُودٌ وكَمْ ترضَون بالجهلِ شَانيا
فقـدتُمْ بِفَقْدِ العِلمِ دِيناً مؤيّداً يَقيكُمْ صروفَ العَادياتِ العَواديا
وما مِثْلُ هذا الدينِ واقٍ وحافظٌ وناصرُ دينِ اللَّهِ نالَ الأمانيا
فأعْظِمْ بِخَطْبٍ وقْعُهُ أفقدَ الحِجَى إذِ انهدَّ حِصْنٌ كان للدِّين واقيا
قد انطفأ القِنْديلُ والنورُ قَدْ خَبا وكم كان يَهدي في دُجى اللَّيلِ ساريا
أَجَلْ ماتَ عبدُ اللَّهِ فالعِلْمُ بعدَه ينوحُ عَليماً عاليَ القدْرِ ساميا
فأبكي القضا والحِلْمَ والعدلَ في القضا وأبكي الندى رَبّ الندى والأياديا
ومَنْ مثلُ عبدِ اللَّهِ يا صاحِ للهُدى وفي كلِّ وقتٍ للمواعِظِ تاليا

* * *

مُصيبتُنا واللَّهِ كبرى وإنّها به كلَّ يومٍ تستجدُّ كما هيا
فقدنا به واللَّهِ أعظمَ مُصْلِحٍ لذا ذِكرُه قد عَمّ قاصٍ ودانيا
ولو كان عبد الله للصِّيْتِ عاشقاً لعمّتْ به الذِّكرى القُرى والبَواديا
وما المرءُ إلاَّ ذكرُه بعد فَقدِه وذِكرُكَ فينا شاءَهُ اللَّهُ باقيا
تواضعتَ للرحمنِ زُهداً وعِفّةً فكُنتَ حَرياً أن تَحُلَّ المعاليا[1]

* * *

(١) ديوان من الكويت ص ٢٠ .

وقال الشاعر
سيد مساعد بن سيد عبد الله الرِّفاعي[1]:

أنـوحُ مُـؤبّنـا وأنـا الكئيـبُ ... ومَـالـي والفقيـدُ هـو الحَبيـبُ
ضَنَـى فُتّـتْ لـه الأكبـادُ مِنَّـا ... وأَنْفُسُنـا عليـه أَسـىً تَـذُوبُ
وَدِدتُ بـأنني المدفـونُ حَيّـاً ... ولـم يَطْـرُقْ مسامعـيَ النَّحِيـبُ
ألا ليـتَ المنيَّـةَ لـم تُعَجِّـلْ ... ولكِـنْ أمـرُ بـارئنـا العَجيـبُ
ومَـا فُقْـدانُ عبـدِ اللّـهِ إلاّ ... مصـابٌ لا يُقَـاسُ بـه الخُطُـوبُ
ومـا مَـوتُ المهـذَّبِ غيـرَ نـارِ ... تَـذُوبُ بهـا الحُشَـاشَـةُ والقُلُـوبُ
علـى فُقْـداك نـاحَ العِلْـمُ حُـزْنـاً ... ومـاتَ الـوَعْـظُ وانهـدَمَ الـوُجُـوبُ
ومـا زالَ التقـاءُ عليـك يَبْكـي ... وبَـدْرُ الحَـقِّ وَارَاه الغُـرُوبُ
فـودّعْنـا التُّقـى والعـدلَ لَمّـا ... أَيِسْنَـا مـن حيـاتِـك يـا أريـبُ
فمـا لِلحَـقِّ بعـدَك غيـرُ مَحْـقٍ ... ومَحْـقُ العَـدْلِ إنْ غـرٌّ يَنُـوبُ
فمَـنْ فـي الـدارِ تَعْهَـدُه فَقيهـاً ... نُـؤهّلُـه القضـا وهـو النَّجيـبُ
يُقيـمُ العَـدْلَ مِثْلَـك وهْـوَ حُـرٌّ ... غَيُـورٌ لـم تُـدَنِّسْـهُ الـذُّنُـوبُ
فـلا عِلـمٌ ولا عَـدْلٌ وتَقْـوىً ... وإرشـادٌ ولا رأيٌ يُصيـبُ

---
(١) ترجمته وشعره في أدباء الكويت (١/ ١٠٩).

محــالٌ أنْ يَحُــلَّ ســواكَ شَهْــمٌ ... ومــن ذا بعــدكَ الحَبْــرُ اللَّبيــبُ
علــى فُقْــدَاكَ للفُقَــراءِ عَيْــنٌ ... مــن الآلام داميــةٌ تَصُــوبُ
وحقــاً أن ننــوحَ عليــك دهــراً ... فــإنّــك أَنــت ذو الكَـرَمِ الحَبيــبُ
كَــرِهْنَــا بعــدَكَ الــدنيــا بَقَــاءً ... وبَعــدَكَ لا نَــرى عَيْشــاً يَطيــبُ
رَعــاكَ اللَّــهُ مِــنْ حَبْــرٍ حَبيــبٍ ... عَفيــفٍ لــم تُخَــلْ فيــه العُيــوبُ
أَحَــبّ اللَّــهُ قُــرْبَــك منــه فــاهنــأْ ... وطِــبْ نَفْســاً فــأَنــت لَــهُ القَــريــبُ
وإنَّ جــزاءَكَ الفِــرْدَوسُ حَقــاً ... ثَــوابــاً والإِلٰــهُ لــك المُثِيــبُ[1]

* * *

(١) أدباء الكويت (١/ ١١٠).

وقـال الأسـتاذُ عبدُ الرزاق الناصريُّ، محـرِّرُ جريدةِ «الجريدة» البَصْرية في رثائه هذه القصيدة:

ومـا مـوتُ عبـدِ الله مـوتٌ لِـواحِـدٍ ... ولكنّـه مـوتُ التُّقـى والمكـارِمِ
فـلا تعجبـوا إنْ أصبـحَ العِيْـدُ بـاكيـاً ... وإن أُبْـدِلـتْ أفـراحُـه بـالمـآتـمِ
فقـد خَسِـرَ الإفتـاءُ أقضـى قُضـاتِـه ... وقـد فَقـدَ الإسـلامُ أشـرفَ عَـالِـمِ
ومـا مـاتَ عبـدُ اللّـهِ فهْـو مُخلَّـدٌ ... بـآثـارِهِ رَغْـمَ المَـدَى والتَّقَـادُمِ
لَئِنْ غابَ عبدُ اللّهِ أو وُورِيَ الثَّرى ... فمـا غـابَ ذِكْـرٌ منه بـادي المعـالِـمِ
فجيعتُنـا فيـه عظيـمٌ مُصـابُهـا ... فنحـنُ بهـا مـا بيـنَ بـاكٍ ووَاجِـمِ
لقد أخْرستْ في وقعها كلَّ كاتبٍ ... وقـد أذْهَلَـتْ في هَوْلها كلَّ نـاظِـمِ
يحقُّ لنـا اليومَ البكـاءُ على امرئٍ ... فـريـدٍ مـن الأقطـابِ حُـرِّ العـزائِـمِ
فمـا بعـدَ هـذا اليومِ شـدوٌ لصـادحٍ ... ولكـنْ نُـواحٌ مثـلُ نـوح الحمـائِـمِ
لقـد عـافَ عبـد الله دنيـا ذميمـةً ... ليسْكُـنَ جنـاتِ لأرْحَـمِ راحِـمِ
سقـا قَبْـرَه غـادٍ مـن المُـزْنِ واكِـفٌ ... ونالَ مِنَ الرحمٰنِ أَسْنى المغانِمِ[1]

* * *

(١) أدباء الكويت (١/ ٦٦).

إجازة الشيخ إبراهيم بن عيسى[1]
للشيخ عبد الله الخلف

إجازة الشيخ إبراهيم بن عيسى
للشيخ عبد الله الخلف

الإجازة في الحديث والكتب العلمية مما يحرص عليها العلماء؛ لأنها تربطهم بكتب المتقدمين من الأئمة الأوائل، وقد حرص الشيخ عبد الله الخلف على ذلك فطلب الإجازة من الشيخ ابن عيسىٰ، وأجابه على ذلك؛ فأجازه بإجازتين: الأولى بتاريخ ٣ شعبان من عام (١٣٢٦هـ)، وقد ذكر الشيخ عبد الله البسام في علماء نجد (٢/ ٥٣٤) صدر هذه الإجازة، والثانية وهي التي سنذكرها هنا إن شاء الله؛ وقد أجازه فيها بالحديث المسلسل بالأولية على طريقة العلماء في ذلك، وبالكتب الستة وبعض دواوين السنة المشرفة، وبالأثبات الموصلة بها، وبسلسلة فقه الإمام أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ .

* وصف النسخة المعتمدة في هذِه الإجازة:

النسخة التي وقفت عليها بحمد الله، هي بخط الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ نفسه، وكفاها بذلك إتقاناً، وهي تقع في ٦ ورقات، وعدد الأسطر فيها ٢١ سطراً، وقد كان تاريخ هذه الإجازة في ربيع الأول سنة (١٣٣٢هـ)، وفي نهايتها أثر خاتم المجيز، وهي في مكتبة الموسوعة

الفقهية تحت رقم (٩٩٢)، ولم أحب الإطالة في التعليق عليها وإثقالها بالحواشي، وقد ضبطت بعض الأعلام فيها[1]، وصَدَّرْتها بترجمة وجيزة لابن عيسى ــ رحمه الله تعالى ــ .

* **نبذة مختصرة في ترجمة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ:**

هو العَالِمُ الجَليل، والمؤرخ الشهير، إبراهيم بن صالح بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عيسىٰ، من قبيلة بني زيد الشهيرة.

ولد هذا العالِم ببلدة أُشَيْقر من أعمال الوشم سنة (١٢٧٠هـ)، ونشأ نشأة حسنة، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وشرع في الطلب على علماء الوشم، ثُمَّ رحل إلى سدير، والأحساء، ولازم الشيخ عيسىٰ بن عكاس عشر سنين، ثُمَّ رحل إلى الهند فقرأ على علمائِه، ولازم العالم الشهير صِدِّيق حسن سنتين، كما قرأ على غيره من علماء الحديث، ورحل إلى بغداد، وقرأ على علماء الحنابلة فيها، ورحل إلى البصرة، والزبير، وطاب له السكنىٰ فيه، ولازم الحنابلة فيه، فمن مشايخه: العلَّامة صالح المبيض الزبيري، ثُمَّ رحل إلى الحجاز، فقرأ على علمائِها، ومن أشهر مشايخه: العلَّامة الكبير ابن عمه أحمد بن عيسىٰ فقد لازمه سنين، ثُمَّ رحل إلى عنيزة فاستوطنها، وجلس للطلبة فيها، ومن أشهر تلاميذه فيها الشيخ

---

(١) وقد أكثر ابن عيسىٰ الرواية عن شيخه وابن عمه العلَّامة أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ، وهو يروي عن أئمة فضلاء وعلماء أجلاء منهم الإمام عبد الرحمٰن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب، وابنه العلَّامة عبد اللطيف، ومنهم الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطَيْن، وقد وقفت على بعض إجازات هؤلاء العلماء، وذكرت صوراً منها في آخر هذه الإجازة وذلك حتى يطلع عليها أهل العلم، كما أنها ليست بطويلة فبعضها لا يتجاوز الورقة الواحدة.

عبد الرحمٰن السعدي وغيره، وقد استفاد من رحلاته السابق ذكرها؛ إذ كان يقيد الفوائد، التاريخية والأدبية.

وكان لا يسأم من الكتابة، ويراسل العلماء، وكان واسع الاطلاع في الفقه، والفرائض، والحديث، وعلوم العربية، والأدب، والتاريخ، والأنساب. وكان مهتماً بالمخطوطات، ونسخ بخطه النَّيِّرِ الكثير منها، وله نظم رائق في التهاني والتعازي.

توفي رحمه الله في سنة (١٣٤٣هـ) في مدينة عنيزة، وقد حضر الصلاة عليه وتشييع جنازته جم غفير من الأعيان والعامة، وتأسفوا عليه رحمه الله رحمةً واسعة.

مؤلفاته:

له مؤلفات معظمها في التاريخ والأنساب منها:

١ ـ **تاريخ نجد سماه**: عقد الدرر، وقد جعله ذيلاً على عنوان المجد لابن بشر، وقد طبع مراراً.

٢ ـ **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**: يبتدىء من عام (٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ)، طبع في دار اليمامة بالرياض سنة (١٣٨٦هـ).

٣ ـ **نبذة عن تاريخ أشراف مكة**: مخطوط.

٤ ـ **مجاميع كثيرة**، كان يقيد فيها ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائد في التاريخ والأنساب، والآداب والعلوم. مخطوط.

وغير ذلك من المؤلفات.

* مصادر ترجمته:

١ ــ الأعلام للزركلي (١/ ٤٤).
٢ ــ علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام (١/ ١١٧ ــ ١٢٥).
٣ ــ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد لابن القاضي (١/ ٤٤ ــ ٤٦).
٤ ــ تقديم حمد الجاسر لكتابه تاريخ بعض الحوادث ص ١٧.
٥ ــ معجم المؤلفين لكحالة (١/ ٣٩).

* * *

صورة الورقة الأولى من إجازة ابن عيسى للشيخ عبد الله الخلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واصل من انقطع اليه وكافي من اعتمد في جميع اموره عليه احمده
على جزيل هباته واحمده عدد خلقه وآياته واشكره [illegible] عن شرحه
مداد كلماته واسأله العفو عن كل ذنب مضى منا وسيئاته واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يمضي بها العمل الصالح مرفوعا و
يتصل بها ما كان مقطوعا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي جاء بالدين الصحيح المنيف المتواتر حفظ شرعه عن التبديل والتحريف
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
اما بعد فان علم الكتاب والسنة افضل ما يتحلى به الانسان واكمل
وصف يتكمل به الاعيان وقد ورد في فضله ما هو مقرر مشهور معروف
بين اهله مذكور وان ممن لاحظته العناية ورمقته اعين الوقاية
الشيخ العالم الفاضل الجليل الهمام البارع النبيل الاخ في الله و
المحب لوجه الله بهجة الزمان ومعدن الجود والاحسان الشيخ
المبجل عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي نسبا النجدي اصلا و
الكويتي مسكنا لا زالت العناية الربانية به حافه وكافة الاسوى
عنه كافه ولا برح صاعدا اوج العرفان موفقا للعلم النافع و
العمل الصالح اينما كان ولما حسن في ظنه واعتقد ان اتصال
الاسناد من اعظم المنن وكنت ممن نظمه الائمة الاعلام في
سلك الاسناد واجازوه بما يجوز لهم وعنهم روايته و
استفادة طلب مني ان اجيزه بما يجوز لي او يصح بروايته
مسموعا [illegible] اقدم رجلا واوخر اخرى لان اجازتي
عن هذا اولى بي واحرى ثم اني بادرت بالاجابة رجاء [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واصلُ من انقطع إليه، وكافي من اعتمد في جميع أموره عليه، أحمده علىٰ جزيل هِبَاتِهِ، وأُمجِّده عدد خَلْقِهِ وآياتِهِ، وأشكرُهُ زِنة عرشه ومداد كلماته، وأسأله العفو عن كل ذنب مضىٰ منَّا وسيئاته، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، شهادة يُضْحِي بها العملُ الصَّالح مرفوعاً، ويتصل بها ما كان مقطوعاً، وأشهد أنّ سيّدنا محمّداً عبده ورسوله، الذي جاء بالدِّين الصحيح المنيف المتواتر، حفظ شرعه عن التبديل والتَّحريف، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أما بعد:

فإن علم الكتاب والسُّنة أفضل ما تحلى به الإنسان، وأكمل وصف تتكمل به الأعيان، وقد ورد في فضله ما هو مقررٌ مشهورٌ، معروفٌ بين أهله مذكور، وإنّ ممن لاحظته العناية، ورمقته أعين الوقاية، الشَّيخ العَالِم، الفَاضِل الجَليل، الهُمَام، البَارِع النَّبيل، الأخ في الله، والمحب لوجه الله، بهجة الزَّمان، ومَعْدِن الجُود والإحسان، الشَّيخ المُبجَّل عبد الله بن خلف بن دحيَّان الحَرْبِيُّ نسباً، النَّجديُّ أصلاً، الكُويتيُّ مَسْكِناً، لا زالت العناية الرَّبانية به حافّة، ولكافة الأسوا عنه كافة، ولا برح صَاعِداً أَوْجَ العِرفان، مُوَفَّقاً للعلم النّافع والعمل الصَّالح أينما كان، ولمّا حَسَّنَ فيَّ ظنَّه، واعتقد

أنّ اتصال الإسناد من أعظم المِنّه، وكنت ممن نظمه الأئمة الأعلام في سلك الإسناد، وأجازوه بما يجوز لهم وعنهم روايته واستفادوه، طلب منّي أن أجيزه بمروياتي، وأُوشِّحَه برواية مسموعاتي، فلم أزل أُقَدِّمُ رِجلاً وأؤخِّر أُخرى، لأن إحجامي عن هذا أولىٰ بي وأحرى.

ثُمَّ إني بادرت بالإجابة رجاء دعوة صالحةٍ مستجابة.

فأقول ومن الله سبحانه وتعالى أستمد القوة والحول: قد أجزت أخانا المذكور، ضاعف الله لي وله الأجور، أن يروي عني الكتب الستَّة، التي هي: «صحيحا البخاري ومسلم»، و «سنن أبي داود»، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وكذا «مسند الإمام أحمد»، و «موطأ الإمام مالك»، وبقية الصحاح والمسانيد، وسائِر كتب الحديث والتفسير، وجميع ما يجوز لي وعنّي روايته، من فقهٍ، وأصولٍ، ونحوٍ، وبيانٍ، وغير ذلك من أنواع العلم وفنونه.

وأجزت له أن يروي عني المسند المسمَّى «بالإمداد بمعرفة علوّ الإسناد» للشيخ عبد الله بن سالم البصري ثُمَّ المكيّ الشَّافعيّ[1]، شارح البخاري، وكذلك «مسند الشيخ أحمد بن محمد النخلي» المكّيّ الشَّافعيّ[2]، وكتاب: «وُصْلة الخلف»[3] للشيخ محمد بن سليمان المغربي

---

(١) طبع هذا الكتاب عدة طبعات من أقدَمِها ما طُبع بمطبعة دائِرة المعارف بالهند سنة (١٣٢٨هـ)، وقد سماه المؤلف بالمسند والمشهور «الإمداد».

(٢) هو كتاب «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين» طبع في دائِرة المعارف بالهند سنة (١٣٢٨هـ).

(٣) هكذا كتبه المصنف بعنوان «وُصلة الخلف» وقد وقفت على نسخه من تملك المصنف انتقلت إلى الشيخ عبد الله الخلف وهي برقم (١٣١) في مكتبة الموسوعة الفقهية كُتب عليها هذا العنوان، وهو خطأ والصواب «صِلَة الخَلَف» بدون حرف الواو، وقد طبع الكتاب بهذا العنوان بتحقيق الدكتور محمد حجي، في دار =

ثُمَّ المكيّ المالكيّ، كما أجازني بذلك جماعة من العلماء الأعلام، والأجلّاء الكِرام، أعلاهم قدراً، وأنبههم ذكراً، شيخنا الإمام العَالِمُ العَلَّامة، الأوحد الفهَّامة، السائر على طريق السَّلف الصَّالح، والسَّالك على نهج الرعيل الأول الفالح، ابن العم الشيخ القاضي أحمد بن الشيخ العَالِمِ الفَاضِلِ القَاضي إبراهيم بن عيسىٰ، تغمّدهما الله برحمته، وأسكنهما فسيح جنّته، وهو يروي عن جملة من العلماء الأعيان، منهم الشيخ الإمام رئيس الموحدين، وقامعُ المُلحدين الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام العَالِمِ العَلَّامةِ محمد بن عبد الوهاب، وابنه العلّامة القُدوة الفهّامة الشيخ عبد اللطيف، ومنهم الشيخ الجليل، الحبر النَّبيل، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطَيْن، بضم الباء الموحدة، وفتح الطاء المهملة، وسكون الياء المثناة تحت وآخره نون؛ العَايذيُّ نَسباً، ومنهم الشيخ العَلّامة محمد بن سليمان حَسب الله الشَّافِعي المكي، ومنهم السيد الإمام نُعمان أفندي الآلوسي البغدادي، ومنهم الشيخ العَالِمُ حسين بن محسن الأنصاري، وغيرهم.

وسندنا إلىٰ «الإمداد» عن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مُرتضىٰ الحسيني شارح «القاموس»، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور، وعن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الله أبا بُطَيْن، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد، بوزن أَمِير، عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، عن الشيخ عبد الله بن محمد عبد اللطيف

= الغرب الإسلامي سنة (١٤٠٨هـ)، كما أنني وقفت على أكثر من نسخة خطية هي بهذا العنوان، ومن هذه النسخ نسخة في شستربتي، وهي منسوخة في عهد المؤلف.

الأحسائي الشَّافعي، عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور.

وسندنا إلى «مسند النخلي» عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الله أبا بُطَيْن، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد، عن الشيخ صالح الفُلاّني المدني مجاورة وسكنى، عن الشيخ أحمد سَفر، عن أبيه الشيخ محمد بن سعيد، عن مؤلفه أحمد بن محمد النخلي.

وإلى «الإمداد» و«مسند النخلي» أيضاً عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، عن الشريف محمد بن ناصر الحَسني الحازمي، عن الإمام الحافظ محمد بن علي الشوكاني، عن السيد عبد القادر الكوكباني، عن السيد سليمان بن يحيىٰ بن عمر بن مقبول الأهدل، عن السيد أحمد بن محمد شَرِيف، عن شيخيه الحافظين عبد الله بن سالم البصري، وأحمد بن محمد النخلي.

وسندنا إلى «وُصْلَةِ الخَلَف» عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطَيْن، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد، عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، عن الشيخ سعد بن محمد بن كليب بن غَرْدِقَة، عن الشيخ سلطان الجبوري، البغدادي ثُمَّ المدني[1]، عن المؤلف الشيخ محمد بن سليمان المذكور، والشيخ عبد الله بن سالم يروي عن صاحب «وُصلة الخلف»، ولنرفع للأخ الأكرم بعض عوالي أسانيدنا.

ولَمَّا كان من عَادةِ أهل هذا الشأن أن يبتدؤا في الإجازات الجليّة بالحديث المسلسل بالأوَّليَّة اقتدينا بهم، إذ هم السَّلف، فنقول:

---

(١) هو الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري المتوفىٰ سنة (١١٣٨هـ) وله إجازة لسعد بن محمد بن غردقة الأحسائي، تقع في ١٢ ورقة من تملكات الشيخ ابن عيسىٰ، في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٩٦١).

حدثنا شيخنا أحمد بن إبراهيم بن عيسى، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا السيد مرتضى الحسيني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ محمد بن علاء الدِّين البَابِلي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ سالم بن محمد السّنهوري، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا نجم الدِّين محمد بن أحمد الغَيطِي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلاني، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين العِراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن محمد المَيْدُومي، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزيّ، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِّيَادِي، وهو أول حديث سمعته منه [عن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه][1]

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، والمثبت من الجواهر المكللة للسخاوي (٣٤/ أ ــ نسخة شستربتي) والإمداد للبصري ص ١٠ وغيرهما من المصادر الآتي ذكرها.

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، وهو أوّل حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قَابوس مولىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهما ــ، أن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحِمُون يَرْحمُهُمُ الرَّحمٰن تبارك وتعالىٰ، ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُم مَنْ في السَّمَاءِ»[1].

ومن أسانيدنا العالية إلى «صحيح البخاري» ما حدثنا به شيخنا

---

(١) أخرجه مسلسلاً: ابن قدامة المقدسي في صفة العلو ص ٤٥، وابن المستوفي في تاريخ إربل (١/ ٤٠٦)، والذهبي في السير (١٧/ ٦٥٦)، وفي المعجم الكبير (١/ ٢٢)، والتجيبي في مستفاد الرحلة ص ٤٤٢، والحافظ العراقي في الأربعين العشارية ص ١٢٥، وابن حجر في الإمتاع في الأربعين ص ٦٢، وابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في المجلس الأول من أماليه ص ٢٢، والسيوطي في جياد المسلسلات (٢/ أ)، والسخاوي في البلدانيات (٤/ أ)، وفي الجواهر المكللة (٣٤/ أ)، وعبد الباقي البعلي في أربعون حديثاً من رياض الجنة ص ١٧، وعبد الله بن سالم البصري في الإمداد ص ١٠، ومحمد الأمير الكبير في ثبته ص ١٧٣، ومحمد عبد الباقي في المناهل السلسلة ص ٤، ٥، وأخرجه من غير تسلسل الحميدي في مسنده (٥٩١)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٩/ ٦٤)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، وأبو عثمان الدارمي في الرد على الجهمية ص ٤٠، والحاكم (٤/ ١٥٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٢٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٦٠) جميعهم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس به، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال العراقي بعده: «هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود، والترمذي من غير تسلسل»، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في الإمتاع ص ٦٣، وقال بعد ذكره لتصحيح الترمذي: «وكأنه صَحَّحَهُ باعتبار المتابعات والشواهد، وإلاَّ فأبو قابوس لم يَرْوِ عنه سِوىٰ عمرو بن دينار ولا يعرف إسمه، ولا يوثقه أحد من المتقدمين».

وقال السخاوي في الجواهر المكللة: «هذا حديث حسن عال»، ثُمَّ قال: «وقد جَمَع طرق هذا الحديث الذَّهَبِيُّ، والتَّقِيُّ السُّبْكيُّ، ومن قبلهما ابن الصَّلاح، ومنصور بن سليم، وأبو القاسم السَّمرقنديُّ في آخرين».

أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسى، عن شيخه الإمام عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضىٰ الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن أبي عبد الله محمد بن علاء الدِّين البَابِلي، عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ح[1] وعن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطَيْن، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشيد، عن الشيخ مصطفىٰ الرحماني الأيوبي الأنصاري الشامي أصلاً المدني مهاجراً، عن الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي الحَنْبَليِّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَليِّ، عن الشيخ عبد الباقي الأثري الحَنْبَليِّ، عن الشيخ محمد حجازي الواعظ، عن الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن أركماس، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بروايته له من طرق عديدة، منها، بل أجلّها وأعلاها عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي، عن أبي العبّاس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، عن الشيخ سراج الدِّين أبي عبد الله الحسين بن المبارك الرَّبعي الزَّبِيْدي الأصل البغدادي الدار والوفاة، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِيِّ الهروي الصوفي، عن أبي الحسين عبد الرحمن بن المُظَفَّر الداوُوْدي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، عن مؤلفه الإمام الحافظ الثقة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ـ رضي الله تعالى عنه ـ .

---

(١) حرف «ح» يعني تحويل الإسناد إلى إسناد آخر.

وأمّا «صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري»، فأرويه عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد البابلي المصري، عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن عزّ الدِّين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات القاهري الحنفي، عن أبي الثناء محمود بن خليفة المَنْبِجي، عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي، عن المؤيد بن محمد الطوسي، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفُراوي، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، عن محمد بن عيسىٰ الجُلُودِي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد النَّيسابوري، عن مؤلفه الإمام مسلم بن الحجاج.

وأما «سنن أبي داود»، فأرويها عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحَنْبَليّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَليّ ح وعن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه عبد الله أبا بُطَيْن، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد، عن الشيخ مصطفى الرحماني الأيوبي الأنصاري، عن الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي الحَنْبَلي، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَليّ، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَليّ، عن الشيخ عمر القاري الحنفي، عن البدر الغزي الشافعي، عن الشيخ تقي الدِّين ابن قاضي عجلون، عن مسند الدنيا أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحَنْبَليّ، عن

أبـي حفـص عمر بن طَبَرْزَد البغـدادي، عـن أبـي الفتـح الكَـرُوخـي، عـن الحـافـظ أبـي بكـر أحمـد بـن علـي الخطيـب البغـدادي، عـن أبـي عمـر القاسم بن جعفر الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، عن مؤلفها الإمام أبـي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وأحد نَقَلة مذهبه.

وأما «سنن أبـي عيسى الترمذي» فأرويها عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن شيخه الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني، عن شيخه سلطان بن أحمد المزاحي الأزهري، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمـد بن خليل السبكي، عن النجم الغَيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن المسند عزّ الدِّين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات، عن أبـي حفص عمر بن أُمَيْلَةَ المراغي، عن مسند الدنيا أبـي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحَنْبَليّ، عن أبي حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد البغدادي، عن أبـي الفتح الكَرُوخي، عن أبـي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن أبـي محمد عبد الجبّار بن محمد الجراحي، عن أبي العبّاس محمد بن أحمد المحبوبي، عن المؤلف الإمام الحافظ، أبـي عيسى، محمد بن عيسىٰ الترمذي.

وأمّا «سنن النسائي»، فأرويها عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيّد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن شيخه محمد بن علاء الدِّين البَابِلي، عن الشيخ سالم بن

محمد السنهوري، عن النجم الغَيطِي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن أبي إسحاق التنوخي، عن أيوب بن نعمة النَّابلسي، عن إسماعيل بن أحمد العراقي، عن عبد الرزاق بن إسماعيل القُومسي، عن الإمام عبد الرحمن بن حَمْدٍ الدُّوني، عن أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد، المعروف بابن السُّنِّي، عن المؤلف الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

وأما «سنن ابن ماجه» فأرويها عن شيخنا أحمد المذكور عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد البابلي، عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدِّين الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الحسن علي بن أبي المجد الدِّمشقي، عن أبي العباس الحجار، عن الأنجب بن أبي السعادات، عن أبي زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي، عن أبي طلحة القاسم بن أحمد بن محمد الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، عن المؤلف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني.

وأما «مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل»، فأرويه عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضىٰ الحسيني، عن الشيخ محمد بن أحمد

السَّفاريني الحَنْبَليِّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَليِّ، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَليِّ، عن الشيخ عمر القاري الحنفي، عن البدر الغزي الشافعي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن مسند الديار المصرية عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات القاهري الحنفي، عن أبي العباس أحمد الجوخي، عن أمّ محمد زينب بنت مكي، عن أبي علي حنبل بن عبد الله الرصافي الحَنْبَليِّ، عن أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَين الحَنْبَليِّ، عن أبي علي الحسن بن علي بن المُذْهِب الواعظ الحَنْبَليِّ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي الحَنْبَليِّ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، عن أبيه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

وأما «موطأ الإمام مالك بن أنس» ـ رضي الله عنه ـ، فأرويه عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ محمد بن أحمد السَّفاريني الحنْبَليِّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَليِّ، عن الشيخ يحيىٰ الشاوي المغربي، عن الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري الشَّهير بِقَدُّوْرَه، عن الإمام سعيد بن أحمد المقرئ مفتي تلمسان، عن الشيخ أحمد حجي الوهراني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم التازي، عن الإمام شرف الدِّين أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي ثُمَّ المدني، عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي العباس أحمد الحجّار، عن أبي المنجا عبد الله بن عمر بن اللَّتّي، عن مسعود بن الحسن الثقفي، عن عبد الرحمن بن محمد بن مندة الأصبهاني، عن زاهر بن أحمد السرخسي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد

الهاشمي، عن القاضي أبـي مصعب أحمد بن أبـي بكر الزهري، عن مؤلفه الإمام مالك بن أنس الأصبحي ــ رضي الله عنه ــ .

وأما سلسلة فقه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ــ رضي الله عنه ــ ، فأرويها عن مشايخ أمجاد، وهُداة نُقاد، منهم شيخنا أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ المذكور، ومنهم شيخنا العَالِم العَلاَّمة، الماشي طريق الحق والاستقامة، الفقيه النبيه، القاضي ابن العم الشيخ علي بن عبد الله بن عيسىٰ، كلاهما عن الشيخ العَالِم العَلاَّمَة، القدوة الفهامة، الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وعن شيخهما العَالِم الفَاضِلِ، فقيه الديار النَّجدية، الورع الزاهد، القاضي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطَيْن.

فأما الشيخ عبد الرحمن بن حسن فأخذ الفقه عن جماعة من العلماء، أجلّهم جدّه الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وأما الشيخ عبد الله أبا بُطَيْن فأخذ عن جملة من المشايخ، منهم الشيخ العَالِمُ الورع، القاضي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحُصَيِّن، تصغير حصان النَّاصري التميمي، والشيخ العالم الفاضل أحمد بن ناصر بن مُعَمَّر، بوزن محمد، التميمي، كلاهما عن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، وهو أخذ عن جماعة من العلماء، منهم الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي الحَنْبَليّ، ساكن المدينة المنورة، وهو عن الشيخ فوزان بن نصر الله، عن الشيخ عبد القادر التغلبـي.

ح وأخذت الفقه أيضاً عن شيخنا العالم الفاضل الشيخ صالح بن حمد المبيّض الحَنْبَليّ، قاضي بلد الزبير، وهو عن الشيخ عبد الله بن سليمان بن نفيسة، عن الشيخ عبد الجبار بن علي البصري الحَنْبَليّ، عن الشيخ

محمد بن علي بن سلوم، عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، عن أبيه الشيخ عبد الله، عن شيخه الشيخ فوزان بن نصر الله، عن الشيخ عبد القادر التغلبي، وأخذ الشيخ عبد القادر التغلبي عن جماعة، أجلّهم الشيخ شمس الدِّين محمد بن بدر الدِّين البَلْبَاني الخزرجي الأنصاري، والشيخ عبد الباقي، والد شيخ الإسلام محمد أبي المواهب، وهما أخذاه عن الوفائِي، وهو عن الشيخ موسىٰ الحجاوي، وهو عن الشيخ أحمد الشُّوَيْكي، صاحب «التوضيح» وغيره، وهو عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن عبد الله العُسكري، بضم العين المهملة، عن الإمام الأوحد، مصحح المذهب، القاضي علاء الدِّين علي بن سليمان المرداوي، صاحب «الإنصاف»، و «التنقيح»، و «التحرير»، و «تصحيح الفروع» وغيرها، عن العلاّمة تقي الدِّين أبي بكر بن إبراهيم بن قُنْدُس البعلي، صاحب «حاشية الفروع» وغيرها، وتفقه هو بالإمام الأصولي، علي بن محمد بن عباس البعلي، المشهور بابن اللحام، صاحب «القواعد الأصولية» وغيرها، وتفقه هو بالحافظ زين الدِّين عبد الرحمن بن رجب البغدادي ثُمَّ الدِّمشقي، صاحب «القواعد الفقهيّة»، والتصانيف النافعة العلية، وتفقه هو بعلاّمة الدنيا ومحققها، وجيد أهلها ومدققها، الإمام شمس الدِّين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، المعروف بابن قيم الجوزية، ذي التصانيف العلية، والمقالات البهية، وتفقه هو بشيخ الإسلام، أبي العباس تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، وتفقه هو بشمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر، صاحب «الشرح الكبير»، وهو بعمه الإمام موفق الدِّين عبد الله بن أحمد بن قدامة، صاحب «المغني»، و «الكافي»، و «الروضة»، وغيرها، ح، وتفقه شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً بوالده

عبد الحليم، وهو بوالده مجد الدِّين أبـي البركات عبد السلام بن تيمية، وتفقه المجد ابن تيمية بجماعة منهم الفخر إسماعيل البغدادي، وأبو بكر بن الحلاوي، وتفقه كل من موفق الدِّين بن قدامة، والفخر، وابن الحلاوي بناصح الإسلام أبـي الفتح بن المَنِّي، وتفقه الموفق أيضاً بالشيخ محي الدِّين عبد القادر الجيلاني، وبالإمام الحافظ الواعظ أبـي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، وتفقه كل من ابن المَنِّي، والشيخ عبد القادر الجيلاني، وابن الجوزي بالإمام أبـي الوفا علي بن عقيل، وبالإمام أبـي الخطاب محفوظ الكَلْوذاني، وبالإمام أبـي بكر بن الدِّينَوري، وغيرهم، وتفقه كل من الثلاثة المذكورين بشيخ الإسلام، حامل لواء المذهب، القاضي أبـي يعلىٰ محمد بن الحسين بن محمد الفرّاء، وتفقه القاضي أبو يعلىٰ بأبـي عبد الله الحسن بن حامد البغدادي، وتفقه ابن حامد بالإمام أبـي بكر عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلال، وتفقه غلام الخلال بشيخه أبـي بكر أحمد بن محمد بن هارون المعروف بالخلال، صاحب كتاب «الجامع»، الذي دار بلاد الإسلام، واجتمع بأصحاب الإمام أحمد، وَدَوَّنَ نصوصه عنهم في هذا الكتاب، وتفقه الخلّال بأبـي بكر المرّوذي، وتفقه المرّوذي بإمام المسلمين، وخادم سنة سيّد المرسلين، الإمام أبـي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأخذ الإمام أحمد عن جماعة، من أجلّهم سفيان بن عيينة، وابن عيينة عن أئمة، منهم عمرو بن دينار، وأخذ ابن دينار عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ، وابن عمر عن النبـي ﷺ، وأخذ الإمام أحمد عن الإمام الشّافعي، وهو عن الإمام مالك، والإمام مالك عن أبـي بكر محمد بن شهاب الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وهما عن حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس ــ رضي الله

عنهما ـــ ، وهو عن سيد المرسلين، ورسول رب العالمين صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وهذا ما تيسّر ذكره من بعض أسانيدنا، لما تقدم من الكتب، مع اشتغال البال، وتشويش الحال، ولنا عدة طرق، أعلاها هو ما ذكرنا، وبه كفاية إن شاء الله تعالىٰ، والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق. **وقد أجزت أخانا الشيخ عبد الله بن خلف المذكور بجميع ما تقدم، وجميع ما يجوز لي وعني روايته، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر**، وأوصيه بتقوىٰ الله تعالى في سرّه وعلانيته، والتمسك بسنَّة نبيه ﷺ عند فساد هذا الزمان، وقول الحق حسب الاستطاعة والإمكان، واستمداده المعونة ممن بيده خيري الدنيا والآخرة، وأن لا ينساني ووالدي وأولادي ومشايخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطِناً، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

قال ذلك بفمه، وكتبه بقلمه، أسير ذنبه، الفقير إلى رحمة ربه، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسىٰ النَّجدي الحَنْبَليُّ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين.

حرر في **٢٣** ربيع الأول سنة **(١٣٣٢)**، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

● ● ●

صورة من إجازة المُسْنِد الكبير عبد الله بن سالم البَصْرى المتوفى سنة (١١٣٤هـ) لأحد تلاميذه وهي بخطه، وقد أكثر صاحب هذه الإجازة من الرواية عن طريقه، وهي مما وقفت عليه في أثناء بحثي في هذه الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وذريته وتابعيه باحسان الى
يوم الدين وبعد فقد التمس مني حضرة الشيخ الاجل
الاكمل الامثل حضرة محمد افندي بن الحاجي عبد الكريم المرحوم
قنوي نفع الله به ان اجيزه برواية الحديث
فقد اجزته نفع الله به ان يروي عني جميع الكتب الستة
التي هي صحيح البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وكذا موطا الامام مالك ومسند الامام احمد
هذه الكتب مذكورة في فهرست شيخنا الشيخ عيسى المغربي
الذي قرا جميع ما فيه على مولانا وشيخنا واستاذنا الشيخ
محمد البابلي وكذا في فهرست شيخنا الشيخ محمد بن سليمان
وقد سمع مني محمد افندي المشار اليه مواضع من البخاري واوايل
بقية هذه الكتب وحضر لي في اذكار الامام النووي وغير ذلك
والله المسئول ان ينفع به واوصيه بتقوى
الله ولزوم طاعته وان لا ينساني من الدعاء لا سيما في

من صالح دعواته في خلواته وجلواته وحركاته وسكناته
وفقني الله وإياه لصالح القول والعمل وجنبني وإياه الخطل
والزلل وأسأل الله تعالى أن يميتنا على ملة الإسلام ومحبة على
سيد الأنام صلى الله عليه وسلم

كتبه الفقير إليه سبحانه عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصري
منشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا لطف الله به وبالمسلمين
تحريرا في عشر ذي الحجة الحرام سنة ١١٢٠

إجازة العلاَّمة أحمد بن حسن بن رَشيد الحنبلي المتوفى سنة (١٢٥٧هـ) للعلاَّمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين المتوفى سنة (١٢٨٢هـ) وقد ذُكر ابن رشيد في هذه الإجازة ص ٢٦٦، والشيخ عبد الله أبا بُطين شيخ العلاَّمة أحمد بن عيسى شيخ صاحب هذه الإجازة

في ملك الفقير إلى الله تعالى ابرهيم بن صالح بن عيسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المجيب المجيز القريب والصلاة والسلام على الخليل الحبيب الرسول الطبيب سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان وحسبنا الله فنعم المولى ونعم الحسيب من الفقير الى المولى العلي احمد بن حسن بن رشيد الحنبلي الى ذي الاخلاق المستحسنة والاوصاف المستحسنة الاجل الامجد الامثل الارشد الاخ في الله والمحب في الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين حفظه الله من كل شين ووفقه لكل زين وبعد وصل كتابكم فاسر الخاطر واقر الناظر حيث اخبر عنكم بصحة الذات وان لم تصف الاوقات سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا ولا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه ولا ينجي من الاهوال في كل زمان ومكان الا التمسك بالكتاب والسنة في كل حال وعلى قدر الامكان لا يعذر الانسان [illegible] الاجازة من حسن ظنك ولو امعنت النظر وقلبت الفكر [illegible] بعض مشايخي لما سألته ما سألتني [illegible] اذا اجاز فكيف ان اجيز وتكون الحقائق قد تخفى [illegible] قال الامام [illegible] ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وقد [illegible] بجميع مروياتي من المنقول والمعقول ومن الفروع من العلوم والاصول من تفسير وحديث وفقه واصولهما ونحو ومعان وبيان وبديع وغير ذلك اجزتكم بها روايته عن مشايخي بسندهم المتصل الى الامداد الشيخ عبد الله البصري والى الشيخ النخلي والى الصلة الخلف لمحمد بن سليمان المغربي وسندي الى الاول عن الشيخ محمد بن فيروز عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف عن الشيخ عبد الله بن سالم والى الثاني عن الشيخ صالح الفلاني المدني مجاوره وسكنى عن الشيخ احمد [illegible]

صورة اجازة [illegible] احمد بن رشيد الحنبلي الاحسائي [illegible] ١٢٥٧ [illegible]

عن ابيه الشيخ محمد سعيد سفر عن النخلي والشيخ عبد الله بن سالم يروي عن صاحب صلة الخلف واروي عن مشايخ شاميين ومشايخ مكيين ومشايخ مدنيين متصل اسنادهم الى المذكورين وغيرهم مما يسع ذكره من جهة الاسناد ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم واوصيك بتقوى الله وان لا تنساني من صالح دعواتك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في ٢٩ شهر شوال ١٢٥

وجدت بخط شيخنا العلامة عبد الله بن عبد الرحمن امتعنا الله به ما صورته واخذت العلم عن الشيخين الجليلين عبد العزيز الحصين واحمد بن ناصر بن معمر وهما اخذا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو اخذ عن جماعة منهم عبد الله بن ابراهيم الفرضي النجدي ساكن المدينة المنورة وهو عن شيخه فوزان بن نصر الله عن الشيخ عبد القادر التغلبي عن الشيخ محمد البلباني عن الشيخ عبد الباقي ابي المواهب عن الشيخ احمد الوفائي عن الشيخ موسى الحجاوي عن احمد الشويكي عن احمد ابن عبد الله العسكري عن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي وهو عن ابن قندس وابن قندس عن ابن اللحام وتفقه ابن اللحام بابن رجب وتفقه ابن رجب بابن القيم وتفقه ابن القيم بتقي الدين احمد ابن تيمية وتفقه ابن تيمية بالشيخ عبد الرحمن بن ابي عمر وتفقه ابن ابي عمر بعمه موفق الدين ابن قدامة وتفقه ابن تيمية ايضا بوالده عبد الحليم وعبد الحليم بوالده مجد الدين ابي البركات عبد السلام وتفقه المجد بجماعة منهم الفخر اسمعيل وابن الحلاوي وتفقه كل من الموفق والفخر وابن الحلاوي بابن المني وتفقه الموفق ايضا على عبد القادر وابن الجوزي

وتفقه

صورة من طلب العلّامة أحمد بن عيسى الإجازة من شيخه العلّامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ المتوفى سنة (١٢٩٣هـ)، وقد ورد ذكر الشيخ عبد اللطيف في هذه الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجيب من سأله ومثيب من علق به رجاه وأمله الكريم الذي من أقبل
عليه قبله ومن أعرض عنه أرداه وخذله الذي جعل العلماء سادة وقادة و
جلا دياجي الشبهات بأنوارهم الوقاده وأظهر ببيانهم الدين ورفع بهم عماده و
أعلا بنصائحهم الحق وأسس أطواده أحمده على أن شاد بعد رثة منار الدين و
خص هذه الأمة بأن جعل فيها مجددين وأشكره على رفع التوحيد وعز جنوده و
أسأله خفض الباطل ومحق جنوده اللهم صل على أشرف ماش وراكب محمد الذي حاكى
جوده الغمام الساكب وزاحم شرفه الكواكب بالمناكب وعلى آله ذوي المكارم و
المناقب وصحبه الناطقين بحجته أعلى المراتب وسلم تسليماً كثيراً
من الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن عيسى إلى الجناب شيخنا الوالد حاوي طريف المجد
والتالد بحر العلم الزاخر وبدر المجد الزاهر الصادق عليه المثل السائر كم ترك الأول
للآخر الشيخ المكرم عبد اللطيف بن عبد الرحمن بلغه الله في الدارين أمله وأصلح
شأنه وتقبل عمله ولا برحت تجارته غير خاسرة وسعادة دنياه متصلة بسعادة
الآخرة آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفضله وتحياته وبعد فالداعي للداعي
أن يحمل هذه الطرس بمبلغ المداد هو منوال الشوق والوداد والسؤال عن الأحوال
العوالي لا زالت في اعتدال والحث ما يجب رفعه الخير والسلامة ودائم
العافية والكرامة والحمد لله على إنعامه حمد أيوب المزيد من إكرامه وبعد
فالمطلوب من إحسانك الطارف والتالد إجازتي كما أجازني شيخنا الوالد قدس الله
روحه ونور برحمته ضريحه إجازة عامة بجميع ما أخذته عن مشايخك النجديين و
المصريين من كتب الإسلام من منقول ومعقول وفروع وأصول ورزقك الله
الجواز على الصراط المستقيم وأجارك برحمته من عذاب الجحيم إنه رؤوف رحيم
هذا وبغير أمر يسلم لك على الأعمام والأولاد والأخ إسمعيل وجميع الطلبة ومن لدينا
جميع الإخوان ينهون السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

١٢٨٧

ام

صورة من إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ للشيخ أحمد بن عيسى

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وهذا الحديث بيني
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ستة عشر رجلا وقد أجزت به وبتمام الصحيح وسائر
ما تجوز روايته عني الشاب النجيب اللوذعي الأديب أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي
إجازة مطلقة عامة بشرطها المقرر في محله وأجازني شيخنا المذكور بسائر كتب الشيخ
جلال الدين السيوطي فإنه رواها عن جده محمد بن حسين العناني عن والده حسين بن محمد
عن أخيه لأمه مصطفى بن رمضان عن أبي عبد الله محمد بن شقرون المقري عن أبي الحسن
علي الأجهوري عن عمر بن الجائي الحنفي عن الجلال السيوطي وبه أروي سائر مرويات الجلال السيوطي
وقد أجزت بها الابن أحمد بن عيسى المذكور وأجزته أيضا بما سمعته وقرأته على المشايخ
النجديين شيخنا الوالد قدس الله روحه وشيخنا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
والشيخ العبد بن رشيد الحنبلي والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله من كتب الفقه المستعملة المتداولة عند
المتأخرين وقد أجزته بها وبسائر ما تجوز لي روايته أحمد المذكور وأجزته بما أجازني به شيخ
الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم البيجوري من كتب المعقول المتداولة بالجامع الأزهر ومصنفات ابن
مالك وشروحها ومصنفات العلامة ابن هشام الحنبلي ومصنفات خالد الأزهري وشرح لامية
الأفعال في الصرف للشيخ حمد الصعيدي أخذته عن مؤلفه سماعا في مجالس متعددة ورسالة
العضد مع حاشية الصبان عليها سماعا من الشيخ مصطفى البولاقي الأزهري وقد أجزت بجميع
ما ذكر الابن أحمد المذكور إجازة عامة بشرطها المقرر في محله وأوصيه بتقوى الله في السر
والعلن وأن لا ينساني من صالح دعواته في أوقات توجهاته وأوصيه بالإخلاص في طلب العلم وتعليمه
وأن لا يتأكل به عافانا الله وإياه من ذلك وأصلح لنا العقبى بمنه وكرمه إنه جواد كريم رؤوف
رحيم أملاه الفقير إلى رحمة ربه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن حرر ثاني شهر صفر
١٢٨٧
وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ومن مختصر السعد التفتازاني

الورقة الأخيرة من كتاب كلمة الإخلاص لابن رجب الحنبلي نسخة مكتبة الموسوعة برقم (٤/٢٨٠) ويظهر فيها قيد قراءة للشيخ أحمد بن عيسى على الإمام عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

ثم ازعجت اهلها بندائي ... بكرة في عواصها واصيلا
معشر المشركين نوحوا على ... من يتيه عزائم يعجب الجليلا
لم يكن في الذي ادعاه محقا ... فجزاه به العذاب الطويلا

اخواني اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد فانه
لا ينجي من عذاب الله الا اياه

ما نطق الناطقون اذ نطقوا ... احسن من لا اله الا هو
تبارك الله ذو الجلال ومن ... اشهد ان لا اله الا هو
من لذنوبي ومن يمحصها ... غيرك يا لا اله الا هو
جنان خلد لمن يوحده ... اشهد ان لا اله الا هو
نيرانه لا تحرق من يشهد ... ان لا اله الا هو
اقولها مخلصا بلا بخل ... اشهد ان لا اله الا هو

اخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد

لا اله الا الله اللهم اغفر لعبدك علي بن محمد بن دخان

وقد قرأته على شيخنا الشيخ الامام العالم عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب [illegible]
ذلك في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٧٧ قاله وكتبه الفقير الى مولاه احمد بن ابراهيم بن عيسى [illegible]

وقف و النظر عليه لابراهيم بن صالح [illegible]

١٨٠

جواب من العلّامة علي بن عبد الله بن عيسى بخطه وهو شيخ الشيخ إبراهيم بن عيسى في الفقه وقد روى من طريقه سلسلة الفقه الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

من علي بن عبد الله بن عيسى إلى جناب الأخ المكرم ابرهيم بن صالح
ابن عيسى سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
موجب الخط ابلاغ السلام والسؤال عن حالك والخط الشريف
وصل اوصلك الله الى خير وما ذكرت صار لدى محبك معلوم جزيت
خيرا ووقفت صرا دمن طرف المسئلة التي اشرت اليها ففي
النفس منها شي وان كان المذهب الصحة في ذلك في شرح المنتهى
ولو وصى من له وارث لكل وارث منهم بمعين من ماله بقدر ارثه او وصى
بوقف ثلثه على بعضهم اي الورثة صح مطلقا اي سواء اجاز ذلك
باقي الورثة او رده في الصحة او المرض نصا لانه لا يباع ولا يورث ولا يملك ملكا
تاما لتعلق حق من ياتي من البطون به انتهى لكن القول بصحة وقف
الثلث على بعض الورثة من مفردات المذهب قال ناظم المفردات
على ذوي ارث ممن قد وقفا　　في مرض الموت اذا الثلث وفا
يصح وليس كالايصاء　　اجز اورد على السواء
قال شيخنا عبد الله ابا بطين في حاشيته على المنتهى على قوله او وصى
بوقف ثلثه الخ هذا من مفردات المذهب وهو ما قرر والله
سبحانه اعلم واختار الموفق وابو حفص وابن عقيل لا يجوز الا باجازة
وهو رواية عن احمد قال الموفق قياس المذهب عدم الجواز انتهى
من الحاشية المذكورة فقد علمت بما قررناه لك الخلاف في المسئلة
وانما اجبت عن القول بصحة ذلك لما ذكرناه آنفا هذا وبلغ السلام
الوالد والاخوان ومن لدينا الاخوان يبلغونك السلام وانت سالم والسلام

صورة من إجازة العلامة أحمد بن عيسى للشيخ إبراهيم بن عيسى صاحب هذه الإجازة، وهي بخط الشيخ إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واصل من انقطع ورافع من اعتصم بالكتاب والسنة واتبع والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي جاء بالدين الصحيح المنيف المتواتر المحفوظ شرعه عن التبديل والتحريف وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فإنه قد لقيني الأخ في الله والمحب الأواه الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى وقرأ علي أطرافاً من الكتب الستة وغيرها ثم بعد ذلك طلب مني أن أجيزه بمروياتي عن مشايخي وأسانيد مسموعاتي فأجبته إلى مطلوبه وإسعافه بما رغب وإن لم أكن من أولئك الرجال ولا من أصحاب الهمم العوال فأقول وبالله التوفيق قد أجزت المذكور ضاعف الله لي وله الأجور بما أخذته ورويته عن مشايخي النجديين والمكيين وغيرهم من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ومعان وبيان وغير ذلك من أنواع العلم وفنونه ونكته وعيونه وأنا أروي عن جملة من المشايخ الكرام والمشاهير الأعلام منهم شيخنا العلامة القدوة الفهامة رئيس الموحدين وقامع الملحدين الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى وابنه العلامة الأوحد الفهامة الشيخ عبد اللطيف ومنهم الشيخ الجليل والحبر النبيل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين ومنهم الشيخ العلامة الفقيه النحوي محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكي ومنهم السيد الإمام والأوحد الهمام نعمان أفندي ابن الإمام العلامة محمود أفندي الآلوسي البغدادي ومنهم شيخي بالإجازة الشيخ المحدث حسين بن محسن الأنصاري [illegible] فأما شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن فقد لازمته مدة مديدة وقرأت عليه وسمعت منه وعليه الكثير من التفسير والحديث والفقه والأصول والعقائد وغير ذلك وقرأت عليه جملة من البخاري وأجازني بباقيه وهو يروي عن شيخه عبد الرحمن الجبرتي عن السيد مرتضى الحسيني شارح القاموس عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل والشيخ أحمد الجوهري كلاهما عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي أحد شارحي البخاري صاحب المسند المسمى بالإمداد بمعرفة علو الإسناد وهو أي عبد الله بن سالم المذكور يروي عن أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري بروايته له من طرق عديدة منها بل أجلها وأعلاها عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي عن أبي العباس

إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل
للشيخ عبد الله الخلف

إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل
للشيخ عبد الله الخلف

وممن أجاز الشيخ عبد الله الخلف الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل القَصيمي، وقد أجازه بالفقه الحنبلي، فإنه قد التقىٰ بالشيخ عبد الله في الكويت، وجلس فيها مدة، وهذه ترجمة موجزة له:

فهو العَلَّامة الفقيه المُتبحر الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن شبل الوهبي التميمي.

ولد في بلدة عنيزة، وتلقى مبادىء القراءة والكتابة فيها، وحفظ القرآن الكريم، ثُمَّ رحل إلى عدة بلدان ذكرها في إجازته، وعاد إلى بلده عنيزة، وأَمَّ في إحدىٰ مساجدها، وتتلمذ عليه جمع غفير، ومن أبرزهم الشيخ عبد الرحمٰن السعدي، وعبد الرحمٰن العبد العزيز البسام، وغيرهما.

وقد كان يحب جلب الكتب مخطوطها ومطبوعها، كما كان من الفقهاء المحصِّلين، وكان يقضي وقته في العبادة والتعليم.

توفي ببلدته عنيزة سنة (١٣٤٣هـ)، رحمه الله رحمة واسعة، وأما إجازته للشيخ عبد الله الخلف فقد ذكرها كاملة الشيخ عبد الله البسام في ضمن ترجمته في كتابه علماء نجد (٣/ ٨٤٤ ـ ٨٤٦) في ثلاث صفحات وعليها اعتمدتُ.

مصادر ترجمته:

١ ــ علماء نجد لابن بسام (٣/ ٨٤٣ ــ ٨٤٨).

٢ ــ روضة الناظرين لابن القاضي (٢/ ٢٣٩ ــ ٢٤٤).

٣ ــ علماء آل سليم وتلامذتهم، لصالح العمري (٢/ ٤٦٩، ٤٧٠).

* * *

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات.

أما بعد:

فقد طلب مِني الأخ الصَّالحُ، والتَّقِيُّ الفَالحُ الشَّيخُ عبد الله بن خلف الدّحيان أن أنظمه وأنسبه فيما انتسبت إليه في سلسلة مشايخنا وأئمتنا الحنابلة فقد أخذت عن مشايخ من أكثر اشتغالي على شيخنا علي بن محمد قاضي عُنيزة ومُفتيها فوق ثلاثين سنة المتوفى فيها سنة (١٣٠٣هـ) واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الزَّاهد الشيخ عبد الجبار الزبيري، ثُمَّ المدني المتوفى في المدينة المنورة سنة (١٢٨٥هـ)، واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى في عنيزة سنة (١٢٩١هـ)، وشيخنا عبد الجبار أخذ عن الشيخ أحمد بن رَشِيد النَّجدي ثُمَّ المدني، وهما أخذا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النَّجديّ، وهم عن الشيخ عبد القادر التغلبي، وهو عن الشيخ محمد البَلْبَاني، وعن الشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب، وهما عن الشيخ منصور البُهوتِي، وهو عن الشيخ يحيى بن موسى الحَجَّاوي، وعن الشيخ أحمد الوفائِي، وهما عن الشيخ

موسى الحَجّاوي صاحب «الإقناع» وهو عن أحمد الشويكي، وهو عن أحمد العُسكري، وهو عن مُنقح المذهب علي بن سليمان المرداوي صاحب «التنقيح»، و «الإنصاف»، وهو عن ابن قُنْدس، وهو عن ابن اللحام، وهو عن الحافظ ابن رجب، وهو عن شمس الدِّين ابن القيم، وهو عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو عن شيخه شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر صاحب «الشرح الكبير»، وهو عن عمه موفق الدِّين بن قدامة، وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعن الحافظ ابن الجوزي، وعن ابن المنى، وهم عن أبي الوفاء ابن عقيل صاحب «الفنون»، وعن أبي الخطاب صاحب «الهداية»، وهما عن القاضي أبي يعلى، وهو عن أبي حامد، وهو عن أبي بكر بن عبد العزيز غلام الخلال، وهو عن أبي بكر الخلال وهو عن المَرُّوذِيّ وأولاد الإمام أحمد صالح وعبد الله، وهم عن إمامنا أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ، وهو عن أئمة أفاضل من أهمهم: الإمام الشافعي، وسفيان بن عيينة، وهما عن عمرو بن دينار، والإمام مالك، وعمرو، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. فهذه سلسلة شريفة مباركة.

فعلى هذا يكون بين الشيخ عبد الله المذكور أعلاه وبين إمامه أحمد ـ رحمه الله ـ نحو ثلاثين شيخاً، وبينه وبين نبيه ﷺ نحو أربع وثلاثين شيخاً، وهذا النسب خير من نسب الأبوة، لأن الأب أبو الجسم، والشيخ أبو الروح، وأنت بالعقل والروح إنسان لا بالجسم.

واعلم أني أدركت مشايخ كثيرين بالحرمين، ومصر، والشام، والعراق، من أجلهم الشيخ إبراهيم الباجوري، أدركته وصليت على جنازته

بالجامع الأزهر سنة (١٢٧٧هـ)، وأدركت فيه خطيب الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ عليش، والشيخ حسن العدوِي، وأدركت في مكة المشرفة أربعين مدرساً في المسجد الحرام، وأدركت في المدينة المنورة الشيخ محمد العزب ومشايخ هنود ومغاربة، وكذلك في بغداد. وأدركت في بلدة عنيزة الشيخ عبد الله أبا بُطَيْن، وفي الكويت السيد أحمد عبد الجليل، ولم يحصل لي اجتهاد في الطلب على هؤلاء الأفاضل، وغلب عليّ الكسل، وطلب الراحة واتباع الهوى وكما قال الشافعي ـ رحمه الله ـ : نور الله لا يهدى لعاصي.

واعلم أن أئمتنا الذين في السلسلة المتقدمة، ترجم للمتقدمين منهم الحافظ ابن رجب في «طبقاته»، وللمتأخرين شيخنا محمد بن حميد وهما عندي ولله الحمد، وذكروا من اجتهادهم وزهدهم وتصانفيهم ما يحقر به الإنسان نفسه ويعرف به تقصيره.

واعلم أني في نفسي أحقر من أن أُجاز فضلاً عن أن أُجِيز، ومع هذا فالإجازة ليست شرطاً في تعليم الجاهل، فإن من علم مسألة ثبت حسنة مضاعفة للمعلم، وصدقة على المتعلم.

وقد قال العلاَّمة السيوطي في الرابع والثلاثين من الإتقان: والإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السَّلف الأولون فَجُعِلَت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بأنه أهل للتعليم[١] وقابل له. وقد أجزت الشيخ عبد الله بن خلف بما تعلمناه من مشايخنا. أسأل الله أن

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٠٤ ط. الأزهرية بمصر سنة ١٣١٨هـ).

يفتح علينا وعليه بالعلم والعمل الخالص لوجهه، وأسأله أن لا ينساني من صالح دعواته.

اللهم أغفر لمنشئها وناظرها وكاتبها أمين، وصلى الله على سيدنا محمد.

كتبه الفقير: محمد بن عبد الكريم بن شبل الحَنْبَليُّ السَّلَفيُّ عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه إنه أرحم الراحمين (١٣٢٥هـ).

* * *

ترجمة الشيخ عبد الله الخلف
لشيخه العَالِم الفقيه محمد الفارس

ترجمة الشيخ عبد الله الخلف
لشيخه العَالِم الفقيه محمد الفارس

لمَّا توفي الشيخ محمد الفارس ـ رحمه الله ـ ترجم له تلميذه الشيخ عبد الله الخلف، وقد نشرها له العٰالم المؤرخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد في مجلة الكويت في العدد الثاني والثالث في شوال وذي القعدة سنة (١٣٤٦هـ) ص ٨٣ ـ ٨٦[١].

وقد كتب عن الشيخ محمد الفارس الشيخ عبد العزيز الرشيد كلمة ثُمَّ أردفها بترجمة الشيخ عبد الله الخلف له فقال:

الشيخ محمد بن فارس ـ رحمه الله ـ هو من علماء الكويت الفُضلاء الصُّلحاء الأتقياء الذين جمعوا بين فضيلتي العلم والتجارة، وكانت له في نفوس الكويتيين، عموماً منزلة الإجلال والإكبار إلى آخر لحظة من حياته.

أخذ عنه الفقه الحنبلي بعض الكويتيين، ومن أجلّ من تخرج على يديه أستاذنا العلاَّمة الجليل الشيخ عبد الله بن خلف الدّحيان الذي تفضل على (الكويت) بهذه الترجمة الممتعة التي هو أولى بها من سواه فقد اختص

---

(١) وقد حصل في هذه المقالة بعض الأخطاء المطبعية الطفيفة فذكرناها على الصواب.

ـ حفظه الله ـ بأستاذه اختصاصاً، وكان موضع ثقته وأمانته حتى أوصى ـ رحمه الله ـ بأن لا يغسله إلاَّ هو. قال أدام الله لنا حياته ونَفْعه:

ترجمة شيخنا بهجة المجالس، وتحفة المجالس الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس:

هو العَالِمُ العَامِلُ، والفَاضِلُ الكامِلُ الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس التميمي نسباً، الحَنْبَليّ مذهباً، السَّلفيُّ اعتقاداً ومشرباً، والنَّجديُّ أصلاً ومَحْتِداً، الكويتي توطناً وبلداً.

ولد بين أبوين كريمين في روضة سدير من البلاد النجدية بعد وقعة الدرعية المشهورة بنحو عامين، ولما بلغ سن التمييز تعلم القرآن المعظم على الشيخ عبد العزيز بن دامغ ثُمَّ استظهره حفظاً، وسافر إلى بلد الزُّبَير وقد قارب البلوغ، وكانت مخايل النجابة بادية عليه، فرآه أحد العلماء الزبيريين وهو الشيخ عبد الله بن جميعان فتوسم فيه الخير، وأشار عليه بطلب العلم ورَغّبَهُ فيه، فقرأ على القاضي الشيخ أحمد بن صعب، والشيخ الفداغي، وحَصَّل عليهما وعلى غيرهما من الفضلاء ما حَصَّلَ ثُمَّ سافر إلى الكويت سنة (١٢٥٣هـ) تقريباً فاتصل بالحاج الشيخ عبد العزيز العتيقي الحافظ لكتاب الله، وكان حنبلياً جامعاً لكتب كثيرة مهمة لا سيما من كتب الحنابلة فآواه إليه، وجعلا يطالعان فيما بينهما ويتدارسان القرآن في كثير من الأوقات، ونسخ له بعض الكتب ثُمَّ قدِمَ أبوه فاتخذ لنفسه داراً وفتح مكتباً يلي جانب مسجد (السوق)، الجنوبي، يعلم فيه القرآن والكتابة والحساب، وكان جميل الخط سريع الكتابة، ذا عفاف وتقى مع خلق حسن وهدي مستحسن، فانثال الناس عليه. ولما ارتحل العلاَّمة المفضال السيد عبد الجليل الطباطبائي من البحرين بعد وقعتها المشهورة سنة (١٢٥٨)

واستوطن الكويت، أخذ يتردد عليه ويستفيد من علمه وأدبه، وكتب عن إملائه قصائِد وفوائِد، وفي أثناء ذلك قدم الشيخ نافع أحد تلامذة الشيخ عبد الرزاق بن سلوم الكويت فأكرم قدومه وأنزله في داره وأحسن ضيافته، وأقام عنده حولاً يقرأ عليه ويستفيد منه فقرأ عليه كتاب «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى».

ولما كان عام أربع وستين بعد المائتين وألف هجرية حج إلى بلد الله الحرام، ولقي في طريقه الشيخ أبا بكر الملا الشهير، ومعه ابناه الشيخ عبد الله والشيخ محمد. فلما عاد من حجه المبرور وسعيه الذي هو بكرم الله مشكور، وكان قد انتاب على مكتبه، الفاضل الناسخ المجيد الشيخ حمد لكنه لم يواظب على التعليم واختل أمر المكتب فتركه، ولم يرق له معاودته ففتح دكاناً يتعاطى فيه التجارة، وكان كثيراً ما يورد أثر: تسعة أعشار الرزق في التجارة، فكان يباشرها بنفس شريفة ودين متين، فلم تلهه عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإفادة المتعلم ومراجعة الكتب للتفهم، وكان مِثَالاً للورع في اجتناب الشبهات والمحافظة على العقود الصحيحة الشرعية. وكان يجلس كل يوم بعد صلاة الفجر في داره ويجمع أولاده وأحفاده لمدارسة القرآن العظيم إلى أن ترتفع الشمس ويحضهم على ذلك، ومن تخلف منهم عن الحضور عاتبه، ثُمَّ يصلي صلاة الضحى، ويقرأ عليه من يريد القراءة في الفقه، وكان المتعلمون منه ينقطعون ويتصلون ويكثرون ويقلون، وكان يجلس بين العشائين وكان يمزج مؤانسة الجليس بقراءة شيء من كتب الوعظ لا سيما المواعظ الجوزية، ومراجعة تفسير بعض الآيات القرآنية، وكان لا يفارق مجلسه «تفسير الإمام البغوي»، وكان كثير التلاوة جيد القراءة، حسن الصوت بالقرآن. إذا قرأ

القرآن في الصلاة أخذ بمجامع القلوب وألفتها إلى استحضار عظمة علام الغيوب، وكان من أكثر الناس ذكراً لله بحاله وقاله. ولما كان سنة (١٣١٠) سافر قاصداً الحج والمجاورة فصام شهر رمضان في المدينة المنورة وتشرف بزيارة أفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه وقام رمضان بجماعة في المسجد النبوي. وكان أهل المدينة يتعجبون من حسن قراءته كما أخبرنا بذلك الشيخ عبد الرحمن إلياس أحد علماء المدينة.

ثُمَّ حَجَّ ولكن في أثناء إحرامه من ذي الحليفة هاجمه مرض، واعتراه ضعف فوصل إلى مكة المشرفة، وأدى المناسك كلها محمولاً في الطواف والسعي، ولم يتمكن من الإقامة فعاد إلى بلده زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة مستقيماً على ما هو عليه من الخير، مستزيداً من الرغبة فيه. وكان صبوراً وقوراً يقل مثله في الرجال على كثرة ما ينوبه من المصائب في بدنه وولده وماله. ولم يبد منه جزع ولا هلع. وكان يُعَزِّي النَّاس إذا أصيب أكثر من تعزيتهم له ويتكلف الجلوس للناس في حالة المرض فيؤتي به يُهادَى بين الرجلين حتى يجلس في موضعه، وقد حاز في جميع أدوار حياته الثقة عند الناس عموماً، وكان معظماً في النفوس محترماً عند الخاص والعام، مع تمام تواضعه ولين جانبه وحسن مواجهته وحلو مفاكهته، وكان زاهداً فيما في أيدي الناس باذلاً نفسه فيما ينفعهم يتولى تلقين صيغة عقد النكاح لقاصده ويبذل وسعه في تصحيح العقود، ولا يأخذ عليه شيئاً، ولا يجرؤُ أحد على إعطائه لما يعلم من شرف نفسه، ويكتب الوثائق لمن طلب ذلك منه امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وكانت الوثائق التي يكتبها ويختمها تُعْتَبر في بلاد نجد، والأحساء، والبحرين والزبير، ويعمل بها قضاتهم المنصفون، لمعرفتهم خطه وثقته وأمانته ودينه.

وكان يكره شرب الدخان المعروف، ولا يمكن أحداً من شربه في مجلسه، وكان الناس يعرفون منه ذلك فيتحاشون شربه في حضرته إجلالاً له. وكان إذا بلغه منكر انزعج له انزعاجاً يظهر أثره عليه ويسعى في إزالته إذا أمكنه. وبالجملة فهو من أفراد الرجال الفضلاء، ولم يزل على سيرته الحميدة، ومنهجه القويم حتى وافاه الرحيل على ما هو عليه من صالح العمل. فتوفي ليلة عرفة بعد أن صلى المغرب طاهراً مطهراً، وكان لموته وقع في النفوس سنة (١٣٢٦)، وقد جاء تأريخ وفاة عامه: «مآب خير وسرور».

تغمده الله برحمته، وجمعنا به في دار كرامته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

نموذج من خط الشيخ محمد بن عبد الله الفارس ويلاحظ في أعلاه ختمه أيضاً. من طرة كتاب شرح مختصر القزويني لشعب الإيمان في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٨٢٨).



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
أما بعد فقد وقف وحبس وأبد وسبل الرجل المدعو محمد ابن عبد الله
بن فارس النجدي الحنبلي هذا الكتاب المبارك المسمى بشعب الإيمان
على ذريته وذرية ذريته ما تعاقبوا وتناسلوا ثم على الأقرب
فالأقرب فإن لم يكن فيهم أهلاً لذلك والعياذ بالله من الجهل
وعاقبته فعلى طلبة العلم من المسلمين فيمن يحب ما ذكر صار وقفاً
صحيحاً صريحاً شرعياً مرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع
عليم جرى وحرر تمام [illegible] المذكور في اليوم الثالث عشر من شهر شوال سنة ١٢٦٦
من الهجرة صلى الله عليه وسلم [illegible]

تقريظ الشيخ عبد الله الخلف
لرسالة «تحذير المسلمين»
للشيخ عبد العزيز الرشيد

تقريظ الشيخ عبد الله الخلف لرسالة «تحذير المسلمين» لعبد العزيز الرشيد

لمَّا وقف الشيخ عبد الله الخلف على رسالة الشيخ عبد العزيز الرشيد «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين»، قَرَّظَ له هذه الرسالة نثراً ونَظْماً، وحيث إن هذه الرسالة غير موجودة بين أيدي الناس، فقد طبعت سنة (١٣٢٩هـ)[١]، أحببت أن أذكر هذا التقريظ، فإنه يبين أسلوب الشيخ عبد الله في التقديم للكتب، وقد ذكر هذا التقريظ الشيخ عبد العزيز الرشيد في آخر الرسالة المذكورة ص ٥١ فقال:



(١) وذلك في مطبعة دار السلام ببغداد، وقد لفت نظري إل هذا التقريظ الأستاذ الدكتور يعقوب يوسف الحجي، فشكر الله له هذه اللفتة الكريمة.

«تقريظ العَالِم الفَاضِلِ، والأدِيبِ الكَامِلِ الشيـخ عبـد الله بـن خـلف الحَـنْبَليِّ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُحِقِّ الحَقِّ، ومُبْطِلِ البَاطل، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله الذي أيد رسله بالمعجزات والدلائِل، وبعثهم لهداية الخلائق وتكميلها، ورعاية المصالح وتحصيلها، ومَحْقِ المفاسد وتقليلها. صلى الله عليهم وسلم وشَرَّفَ وكَرَّمَ، لا سيما الفاتح الخاتم، والصفوة من خلاصة بني آدم، سيدنا محمد نبي الرحمة، والداعي إلى سبيل ربه بالموعظة الحسنة والحكمة.

أما بعد:

فقد وَقَفْتُ عَلَى هذه الرسالة التي تَجلَّى بَدْرُها، وتَحَلَّى بِعقْدِ لآليء الأدلة المبينة عن واضح الحق نَحْرُها، جمع الفاضِلِ الأديب، وصنع اللوذعي اليقظ اللبيب، الأخِ الصَّالح، والمخلِصِ النَّاصح، الشَّيخ الشَّاب ذي الصَّلاح، عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح، أكرمه الله بما أكرم به عباده الصَّالحين، وفتح عليه فُتُوحَ العَارِفين، ونظمه في سلك العلماء العاملين، وجمع له خير الدَّارين على هذا الجمع.

وأَحسن إليه في الأُولىٰ والعُقبىٰ على هٰذا الصُّنع، فَلَقَد أَبْدَعَ غَايَة

الإبداع، وأزاح عن وجه الصَّواب القِنَاع، ونَشَرَ في مَطاويها الفوائِد، وكَبَتَ بألفاظها وفحاويها المعاند، ودَرَأَ بِحُسنِ دِرايته المفاسد، وحَصل بما لديه من التَّحصيل جميل المَقَاصِد، فالله يُبْقيه في سماء العلوم بَدْراً، ويَنْشُر له بالثناء الجميل في الملإ الأعلى ذكراً ـ آمين ـ .

ولما كَتَبتُ بعد الوقوف عليها هذه الكلمات أَتْبَعْتُها بأَبْيَات غير أَبيَّات، طَمَعاً في الجمع بين فضيلتي المنثور والمنظوم، وإن كان مما لا يحسن تدوينه كَهَذَيانِ المَحْمُوم، لكن ضرورة تأْريخ عام الإتمام، اقتضت إثباتها والسلام:

نَصَائِحُ جاءت بالدليل المُؤكّدِ	وطَالت كما طَابت بقولٍ مُسددِ
ولاحَت بأُفق الحَقِّ منها أهِلَّةٌ	وحلَّت بهذا الرَّقِّ تهدي وتهتدي
ففي ضِمْنِها يا صاح أقوى أدلةٍ	من الآي والأخبارِ من كل مُسْنَدِ
منحتَ الرضىٰ عبدَ العزيز بجمعها	حليفَ التُّقىٰ عبد العزيز بن أحمدِ
ونِلْتَ العُلىٰ يا ابنَ الرشيد لما به	سلكت سبيل الرُّشْدِ في خير مَقْصِدِ
فَنَهْجُ الصَّلاحِ المحضِ أرشدتَ نحوَهُ	بما قد أتيتَ اليومَ في دَرْءِ مفَسدِ
وأودعتها ذا السِّفر وهْي نصائِحٌ	تُحذّرُ ذا الإيمان عن سُبْلِ معتدِ
جزاكَ إلهُ العرش خيرَ جزائِه	ونيلاً وتوفيقاً من الخير تبتدي
وحين لذا أتممت فالفأْل معلنٌ	يُؤَرِّخُ (هاردٌّ كدرٌّ مُنضَّدِ)

وكتبه الفقير عبد الله بن خلف (١٣٢٨)

* * *

بعض خطب الشيخ عبد الله الخلف
التي لم تُطبــع

بعض خطب الشيخ عبد الله الخلف
التي لم تُطبع

تقدَّم أن ذكرت في مؤلفات الشيخ عبد الله الخلف أن له ديوان خطب طبعه ابن أخته الشيخ أحمد الخميس، وقد ذكر في مقدمته أن خطبه تبلغ نحو ثلاثة أجزاء، ولكنه لم يطبع منها إلَّا الجزء الأول بكل أسف، وقد وقفت على بعض خطبه في أثناء بحثي هذا فأحببت أن أذكرها مُلحقةً بترجمته، والخطب التي وقفتُ عليها ثلاثَ عشرةَ خطبة، فضلاً عن بعض الخطب التي وقفتُ عليها ممزقة تَماماً قد طُمست معالمها، فلا حول ولا قوة إلَّا بالله، فإنه أدركَها ما أدرك المكتبة من شتات وضياع، ومن غريب ما يذكر عن خطبه أن شيخنا محمد الجراح أوقفه الشيخ عبد الوهاب العبد الرحمٰن الفارس على إحدىٰ خطب الشيخ عبد الله الخلف وهي ملقاة في القمامة، فالله المستعان.. وهذه الخطب التي وقفت عليها هي بخطه ــ رحمه الله ــ .

وقد كانت طريقته أنه كان يرتبها في الغالب على الشهور، وكل شهر بعدد ما فيه من الخطب كقوله: الثالثة من خطب شوال وهكذا.

وقد نسقت هذه الخطب، وعزوت ما فيها من الآيات القرآنية إلى موضعها من المصحف الكريم، كما خرجت الأحاديث الواردة فيها على

وجه الاختصار، وعدم الإطالة، ومن نشرها يتضح كيف كان أسلوب الشيخ عبد الله الخلف في الخطب، وكيف أنها كانت مختصرة ولكنها نافعة ومؤثرة.

رحم الله الشيخ عبد الله وجزاه عَنَّا خيراً، آمين.

* * *

نموذج من خطب الشيخ عبد الله الخلف بخطه

الثانية من خطب ذي القعدة

الحمد لله العلي الكبير المتعالي عن الشبيه والنظير الذي له الحكم والتقدير وبيده الملك والتدبير
أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا كفؤ له ولا
ظهير وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير اللهم صل وسلم على عبدك
محمد عدد كل ذي حجة وعلى آله وأصحابه ما ذكر التهليل والتكبير أما بعد أيها الناس اتقوا الله فقد فاز من اتقى
واستمسكوا من الدين القويم بالعروة الوثقى واعلموا أنه لا نجاة لأحد إلا بالإيمان الصحيح والتقوى وليس
الإيمان كلمة باللسان تقال وإنما هو إقرار واعتقاد وأعمال إقرار بكلمة التوحيد واعتقاد بوجوده [illegible]
بالفعال لما يريد الذي وعد الشاكر بالمزيد وتوعد كل جبار عنيد لقد فاز من آمن بالله وحفظ عهوده
ووقف عند أوامره ونواهيه ولم يتعد حدوده واستسلم لله وقام بأركان دينه واستقام على طاعته بما
يزيد في إيمانه ويقينه عباد الله من فاته الحج في هذا العام وتكاسل عن أداء فريضة الإسلام فليكثر من نفقته
على [illegible] والعزم على الحج إلى بيت الله فيما هو آت وليتدارك تقصير التأخير بالإكثار من الطاعات
ومن الحسنات [illegible] السيئات فمن لم يتجرد للإحرام فليتجرد من الحرام ولينزع ملابس المعاصي والآثام ومن
فاته التلبية [illegible] الملبين فلا يفوته الإكثار من ذكر الله في كل وقت وحين ومن فاته الوقوف
بعرفات والمبيت بمنى ومزدلفات فلا يفوته المحافظة على حضور الجمع والجماعات ومن فاته الحلق
والتقصير فليحذر حالقات الدين الحسد والبغضاء والتقصير ومن فاته رمي الجمار فلا يفوته التهجد في الأسحار
ومن فاته السعي والطواف فلا يفوته السعي في حاجات الفقراء والضعاف ومن فاته زيارة سيد الأنام
فلا يفوته الإكثار من الصلاة عليه والسلام ما تعاقبت الليالي والأيام إن فضل الحج كان مشهوراً وفرضه على من
استطاع إليه سبيلا كان في الكتاب مذكوراً ومن تخلف عنه لعذر شرعي كان معذوراً ربكم أعلم بما في نفوسكم
إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفوراً رحم الله امرءاً سمع ما وعى ما استمع وراجعاً أناب إلى الله فأقلع
من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يوم تجازون بما كنتم تصنعون يوم تشاهدون [illegible]
الله فتستعدوا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب وغفر لنا بمنه
وكرمه ووقانا سوء الحساب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر
الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول
رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله
خبير بما تعملون أخرج الترمذي بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال
سبعاً هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال
فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه
من البيان أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الثالثة لربيع الثاني في الصدع بالحق

الحمد لله الذي يقول الحقَّ وهو يَهدي السبيل، ويدعو إلى الصّدقِ بأفصحِ بيان وتنزيل. وينهى عن الكذب والفحش والزيغ والتبديل، فرض الحَقَّ على سائر المكلَّفين، وجَعَله يهدي لأَحسن مقيل، أحمدُهُ وأشكرُهُ وأستهديه وأستغفرُه وهو حسبنا ونعم الوكيل، وأشهد أن لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريك له ولا مَثيل، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الآمر بالمعروفِ والصدق والعفاف وبكل خلق جميل، اللهم صلِّ وسلم على عَبْدِكَ ورسولِك محمدٍ وعلى آله وصحبه في كل بكرة وأصيل.

أما بعد:

أيها النَّاسِ اتقوا الله فإنكم بالتَّقوىٰ مُكلَّفون، وأخلِصُوا لوجه الله فإنكم بذلك مُطَالبون، وتهيئوا للقدوم على الله فَإِنكم إليه راجعون، واعتَمِدوا الصِّدق في الأقوال والأفعال والأحوال لعلكم تفلحون، ومُرُوا بالمعروف وانهوا عن المُنكر قبلَ أن يَعمَّ البلاء ثُمَّ لا تُنصرونَ، ولا تأمنوا مكر الله إنه لا يَأمن مكرَ الله إلَّا القوم الخاسرون، واحذروا أن ينتقم منكم فقد بَلَغكم ما أُصيب به الفاسقون، وتأملوا ما فشي فيكم من المنكرات فأين الآمرون النَّاهون. أفما آن لكم أن تُفيقوا من لهوكم أيُّها اللاهون، ألا تخشون أن تُصابوا بالمقتِ والخذلان وأنتم لا تشعرون، وأن تُطمَسَ بصائِرُكم وإن كنتم

تبصرون. ألا وإنه من أمارات ذلك رُؤيتكم المعاصي وأنتم راضون، ومخالطتكُمُ للعصاة وأنتم بهم مَسْرُورون، وتفاخُرُكم بالمحرمات التي أنتم لها عاكفون، وتجاهركم بالسيِّئات حتى كأنكم لها تستحلُّون، واسترسالكم في قبائح العادات التي أنتم لها تستحسِنون، وانشغالكم بالدُّنيا الفانية التي أنتم عنها ترتحلون، وإهمالكم للآخرة الباقية التي أنتم إليها صائِرون. إلى متى هذه الغفلة أيها الغافلون، أأنتم مُصَدِّقون بوعد الله ووعيده أم مكذبون؟ أما التزمتم أحكام الإسلام يا أيها المسلمون، أين ثمرة إيمانكم وإسلامكم أيها المدعون؟ فالله الله توبوا إلى الله وأصلِحُوا أعمالكم لعلكم تُرحمون، وأطيعوا اللَّهَ فيما أمركم به فإنه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النور: ٥٢].

فَرَحِمَ الله سامعاً وَعَى ما استمع، وراجعاً أناب إلى الله فارتدع: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الروم: ٤٣].

يوم تجازون بما كنتم تصنعون، يوم تُنادَون من قبل الله فتسمعون: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥].

أخذ الله بنواصينا إليه، وجعلنا من الفائزين يوم القدوم عليه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [العنكبوت: ٥٦، ٥٧].

أخرج الإمام أحمد والشيخان، وأبو داود، والترمذي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَٱلرَّجُلُ في أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَٱلمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَن رَعِيَّتِهَا،

وَٱلْخَادِمُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وٱلرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ»[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٥، ٥٤)، والبخاري (٩/ ٢٥٤)، ومسلم (٤/ ١٤٥٩)، وأبو داود (٢٩٢٨)، والترمذي (١٧٠٥).

الأولى من خطب جمادى الأولى

الحمد لله الذي خلق كل شيءٍ فَقَدَّرَه تقديراً، وجعل الليل والنهار خلفةً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً، أحمده حمداً طيباً كثيراً، وأشهد أن لا إله إلاَّ اللَّهُ وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أرسله إلىٰ النَّاس كافةً بشيراً ونذيراً، اللهم صلِّ وسلم علىٰ عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وآتهم من لدنك فضلاً كبيراً.

أما بعد:

أيها النَّاس اتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه وزواجره، وجاهدوا أنفسكم على التمسك بما شرع، ومُخَالفةِ الأهواء في المعاصي والبدع، وتدبروا ما يتلى عليكم في محكم الكتاب، وارغبوا فيما رَغَّبكم فيه من الثواب، واستشعروا الخوف مما خوفكم فيه من العقاب، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [صٓ: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾﴾ [غافر: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٨﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ۝٥٥﴾ [صٓ: ٥٥].

فاتقوا الله كما أمركم، واحذروا عقابه فقد حَذَّرَكُم، وتذكروا بما وعظكم به في كتابه وذكَّركم، ضرب لكم فيه الأمثال تذكرةً لكم، كم بَشَّرَ فيه وأنذر، ورَغَّبَ فيه وحذَّر، ونَشَر فيه من العبر ما لا يحصى ولا يحصر، فلا تكونوا عن التذكرةِ معرضين، ولا لعقاب الله بمعصيته متعرضين، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم بما ارتكبوا وأضاعوا أوامره ونواهيه، فأركسهم بما كسبوا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٤٨﴾ [الزمر: ٤٨].

عباد الله ذكِّروا القلوب هول الازدحام في اليوم المشهود، وضمِّروا النفوس لاقتحام العقبة الكئود، وحاذروا مظالم العباد قبل انتصاف الحاكم المعبود، وبادروا عدَم الإمكان بانتهاز فُرَصِ الوجود، وتحفظوا من تسطير رُقَبائِكم قبل شهادات الألسُنِ والجلود، وتيقظوا من سِنَةِ غفلاتكم قبل رقدتكم الكبرى في ظُلَم اللحود، فَخَابَ والله هنالك من كان علىٰ نفسه مسرفاً، ولم يجد من خُلطائِهِ مُنيلاً ولا مسعفاً، بل وجد الحاكم له وعليه عَدلاً منصفاً، ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ۝٥٣﴾ [الكهف: ٥٣].

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم

مُحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ [النحل: ١٢٨].

أخرج البخاري عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ ٱلجَنَّةَ»[1]، بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

(١) أخرجه البخاري (١١/٣٠٨).

الثانية من خطب جمادى الأولىٰ

الحمدُ للَّهِ الذي جعلَ لكلِّ أُمةٍ منسكاً وأجلاً مسمى، وقهر بكمال قدرته كل مخلوق عزَّةً وحُكماً، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إِلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيراً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ بعثه إلى النَّاس كافةً بشيراً ونذيراً، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وآتهم من لدنك فضلاً كبيراً.

أما بعد:

أيَّها النَّاس اتقوا الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وزواجره، وحافظوا على أداء الفرائض والسُّنن، واحذروا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، إنَّ اللَّهَ جلت حكمته خلقكم لعبادته وتوحيده، والقيام بما أوجبه من أوامره وحدوده، ألا وإنَّ الصلاةَ هي أم العبادات الإسلامية، وأعظم أركان الإسلام العَمَلية، كرر الله الأمر بها في الآيات القرآنية، وتكاثرت بالحث عليها في الجماعات الأحاديث النبوية، وقد شرع الله تأديتَها في أوقاتها المعلومة على أكمل الهيئات، من طهارة أبدانكم من الأَحداث والنجاسات، وستر العورة واستقبال القبلة التي هي أشرف الجهات، واستحضار النية التي

هي أَسَاسُ العبادات. إنَّ الصَّلاة تكبير لله وإعظام، وقراءةُ قرآن وقيام، وركوعٌ وسجودٌ، وتردُّدٌ بين القيام والقعود، ألا وإنَّ لا صلاة لمن لا يطمئن في أفعالها، ولا لمن يخل بشيءٍ من واجب أعمالها، قِوامُ الصَّلاة الخشوع، وروحُها المراقبة لله والخضوع، وعِمادُها تدبر القرآنِ والذكرِ الأكبر، والمصلي حقيقةً من تنهاه صلاتُه عن الفحشاء والمنكر، ومن إذا مسَّه الخير تَصَدَّقَ ولم يمنع، وإذا نابته مصيبة أناب إلى اللَّهِ واسترجع، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾ [المعارج: ١٩ ـ ٢٢].

فاتقوا اللَّهَ عبادَ اللَّهِ وأحسنوا صلواتكم يحسن اللَّهُ لكم حالاتِكم، وراعوا الحقَّ والعدلَ في مُعاملاتكم، تربحوا مع الله في تجاراتكم، وصِلوا الأرحام والقربات، وكونوا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، واتعظوا فقد خلت من قبلكم المَثُلات، عباد الله: إنما هما جادَّتا عطب وسلامة، ومنزلتا هوان وكرامة، والعمل اليوم وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، جعلني الله وإيَّاكم من التائبين، وغفر لنا بمنه وكرمه إنه خير الغافرين، أعوذ باللَّهِ من الشيطان الرجيم ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣].

أخرج الإمام أحمد، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ، ذكر الصلاة يوماً فقال: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُوراً وَبُرْهَاناً وَنَجَاةً يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحافِظ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُوراً وَلاَ بُرْهَاناً وَلاَ نجاةً وكَانَ يَوْمَ

ٱلقِيَامَةِ مَعَ قَارونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَـيِّ بنِ خَلَفٍ»[1]، بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقولُ قولي هذا وأستغفر اللَّهَ العظيمَ لي ولكم ولكافة المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٩)، وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (٣٥٣)، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٢٢٩)، وابن حبان (٢٥٤)، والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٥٢٩) والآجري في الشريعة (ص ١٣٥) وفي إسناده عيسىٰ بن هلال لم يوثقه غير ابن حبان كعادته في التوثيق!

الخطبة الثانية من خطب جمادى الثانية

الحمدُ لله الذي تفضَّل وأنعم، وفضل بني آدم وكَرَّم، ووهب لهم العقل ليعقلوا عنه ما أباح وحَرَّمَ، أحمده حمداً يليق بجلاله الأعظم، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له الذي خلق كل شيء فأتقنه وأحكم، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى الناس كافة بالدِّين الأقوم، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه بعدد ما تعلم.

أما بعد:

أيُّهَا النَّاس اتقوا الله تعالى بامتثال ما أمر به وألْزم، واجتناب كل ما نهى عنه وحَرَّم، واعلموا أن الله جلَّت حكمته حرَّم عليكم أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وحَرَّم عليكم كل نجس من المشارب والمآكل، ألا وإن الخمر أم الخبائِث والآثام، وما أسكر كثيره فقليله حرام، إن الله تعالى حَرَّمَ الخمر بنص القرآن، وأعلمنا أن الخمر والميسر يوقعان العداوة بين الإخوان، وأنهما رِجس من عمل الشيطان، إن ضررَ الخمر قد بان، تغتال العقول والأذهان، وتَضُرُّ بالأموال والأبدان، تُنسي شُرّابَها ذكر الله، وتصدهم عما أوجب الله عليهم من إقام الصلاة، تزيل ما ألبسكم الله بهجته مما شرف العقول، وتورد مُعاقِرها موارد الآثِم الجهول وتَسِمُه في العاجلة

بالعار والخمُول، وتلحقه في الآجلة بأهل العصيان لله والرسول، إنَّهما من أكبر الكبائر الفاضحة، وشِرْعَةٌ إلى دار البوار طارحة، تَخرُجُ بشاربها إلى حالة الجنون، وتدخِلُه إلى مؤاخاة الشيطان وكل مفتون، تُهَوِّنُ أمر القتل والزنا، وتدعو إلى ارتكاب الفحشاء سراً وعلناً. وتفتح أبواب الاعتداء، وتغلق في وجوه شاربيها أبواب الخير والاهتداء، كم دِم بجرائرها قد سُفِك، ورحِم بغوائلها قد بُتِكَ، وكم ظهر حرام قد ارتكب، ووزر موجب للانتقام قد اكتُسِب، بها يخرج من القلب تعظيم الحُرُمات، ويكتسى وجه شاربها أقبح الصفات، ألا وإنه من أصر عليها فلم يَتُب وأسمعته الدعوة إلى الله في تحريمها فلم يجب، سُقي من عَطَشه الأكبر من طينة الخَبال، وآل من سخطِ ربه إلى شر مآل، فالتوبةَ التوبةَ قبل أن لات حين متاب، والأوبة قبل حلول العقاب، قبل أن ترتهن بأعمالك في ظلمات الأرض إلى يوم الحساب والعرض، جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المائدة: ٩٠ ـ ٩١].

أخرج مسلم في «صحيحه» وغيره عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرام، ومَنْ شَرِبَ الخَمْرَ في الدُّنيا فماتَ وهو يُدْمِنُها، ولَمْ يَتُبْ، لَمْ يَشْربها في الآخرةِ»[1]، وأخرج أبو داود، والحاكم عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «لَعنَ الله الخَمْر وشَارِبها وسَاقيها وبائِعها، ومُبتَاعَها وعاصِرَها، ومُعْتَصرها، وحاملها،

---

(١) أخرجه مسلم (٣/ ١٥٨٧).

والمحمولة إليه وآكِلَ ثمنها»[1]. بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٥٢)، وأبو داود (٣٦٧٤)، وابن ماجه (٣٣٨٠)، والحاكم (٤/ ١٤٤) مرفوعاً، وغيرهم وهو صحيح بطرقه وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٧/ ١٢).

الثانية لرجب في النكاح والترغيب فيه

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فَجَعَلَهُ نسباً وصِهراً، وعَظَّم أمر الأَنْسَابَ وجعل لها قدراً، فَحرَّمَ بسببها السِّفَاحَ وبالغ في تقبيحه رَدْعاً وزجراً، ونَدَبَ إلَى النّكاح وحَثَّ عليه استحباباً وأمراً، فسبحان من كتبَ الموتَ على عباده فأَذَلَّهم به هَدْماً وكَسراً، ثُمَّ بَثَّ بُذورَ النُّطَفِ في أراضي الأرحام، وأنشأ منها خلقاً، وجَعَلَه لكسر الموت جبراً، وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له الذي قدّر كل شيءٍ نفعاً وضراً، وعسراً ويسراً وطيًّا ونشْراً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالإنذار والبشرى، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه المتمسكين بهديه وشريعته الغرّاء.

أَما بعد:

أيُّها النَّاس اتقوا الله بامتثال أوامِرِه، واجتناب نواهيه وزواجره، فقد فَصَّل لكم الأحكام، وأغناكم بالحلال عن الحرام، أحل سبحانه البيع وحَرَّمَ الربىٰ، وشرع النّكاح وحَرَّمَ الزنا، حَرَّمَ ما فيه الضّرر، وشرع ما فيه الأجر وحُسْنُ الأثر. ألا وإنَّ النّكاح من سُنَنِ المرسلين، وهو معين على الدِّين، ومُهينٌ للشياطين، وهو سَبَبٌ لتكثير المسلمين، الذي به مباهاة سيد المرسلين لسائر النبيين، فما أحراه بأن تُتَحرى أسبابه

وتُحفظَ سُنَنُهُ وآدابُه، وقد ورد الترغيبُ فيه في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ﴾ [النور: ٣٢].

وقد جاءت الأحاديث عن النبي ﷺ بالحث على التزويج، منها قوله عليه السلام: «تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ»[1].

وقال: «إِنِّي أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَآكُلُ ٱللَّحْمَ، وَأَنَامُ وَأَقُومُ وَأَصُومُ وأُفْطِرُ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[2]، وقال: «يَا مَعْشَرَ ٱلشَّبَابِ مَنْ ٱسْتَطَاعَ مِنكُمُ ٱلبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْفَظُ لِلْفَرْجِ، وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِٱلصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء»[3]، وقال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِراً مُطَهَّراً فَلْيَتَزَوَّجِ ٱلحَرَائِرَ»[4]، وقال: «إِذَا أَتَاكُمْ مَن تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوه، إِلاَّ

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٠٥٠)، والنسائي (٦/ ٦٥)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٩)، والبيهقي (٧/ ٨١)، وابن حبان (٤٠٥٦، ٤٠٥٧) وإسناده جيد، وله شواهد يرتقي بها إلى الصحة.

(٢) أخرجه البخاري (٩/ ١٠٤)، ومسلم (٢/ ١٠٢٠) من حديث أنس.

(٣) أخرجه البخاري (٩/ ١١٢)، ومسلم (٢/ ١٠١٨) من حديث ابن مسعود.

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٨٦٢)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١١٥٧) من حديث أنس، =

تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ»[1]، ألا وإنَّ من حقوق الزوجين أنه يلزم كُلًّا منهما معاشرةُ الآخر بالمعروف من الصحبة الجميلة، وكفَّ الأذى وأداء كل منهما ما عليه من الحقوق، ومن كان له زوجتان أو زوجات، فعليه أن يعدل بينهن في المبيت والنفقات، وفي الحديث: «إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ ٱمْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ»[2]، وآخر ما أوصى به صلواتُ الله عليه وسلامه أن قال: «ٱلصَّلَاةَ، ٱلصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، لَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ، اللَّهَ اللَّهَ في ٱلنِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ في أَيْدِيكُم ـ يعني أَسَراء ـ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَٱسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ»[3]، وليحذر من أن يحزن بولادة امرأته أنثى فإنها نزغةٌ شيطانية وضلالةٌ جاهليةٌ، مع أن الثواب في البنات أكثر، فقد قال ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ

= وإسناده ضعيف، فيه سلام بن سوَّار ضعيف وكذا شيخه كثير بن سليم كما في التقريب، والحديث ضعفه المنذري كما في فيض القدير (٦/ ٥٠)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٢/ ٧٣).

(١) أخرجه الترمذي (١٠٨٥)، والبيهقي (٧/ ٨٢) من حديث أبي حاتم المُزَني، وهو حسن بشواهده وقد أفاض في ذكرها المُحدِّث الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٦/ ٢٦٦) فانظره إن شئت.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٧١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٣٨٨)، والترمذي (١١٤١)، والنسائي في سننه الصغرىٰ (٧/ ٦٣) وفي عشرة النساء برقم (٤)، وابن ماجه (١٩٦٩) وغيرهم من حديث أبي هريرة وهو صحيح.

(٣) طرف الحديث الأول أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٠)، والنسائي في الكبرىٰ (الوفاة ص ٤٥)، وابن ماجه (١٦٢٥) وغيرهم وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٥٤٠): «إسناده صحيح على شرط الشيخين» وأما الوصية بالنساء فقد أخرجه مسلم (٢/ ٨٨٩) من حديث جابر الطويل في الحج.

بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْبَنَاتِ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ»[1]، «مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ أو صَحِبَهُمَا إِلاَّ أَدْخَلَتَاهُ ٱلجَنَّةَ»[2]، «مَنْ عَالَ ثَلاَثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ ٱلجَنَّةُ»[3]، فاتقوا الله وخذوا حذركم، وأطيعوه وتدبَّروا أمركم فقد تعبّدكم بالأحكام، وشوقكم إلى دار السلام، وحذَّركم عواقبَ المعاصي والآثام، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فصلت: ٤٦]، بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

---

(١) أخرجه البخاري (٣/ ٢٨٣)، ومسلم (٤/ ٢٠٢٧) والترمذي (١٩١٣) واللفظ له من حديث عائشة.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٣٥، ٢٣٦)، وابن ماجه (٣٦٧٠) وغيرهما من حديث ابن عباس وإسناده ضعيف، لكنه حسن بشواهده، تراجع في الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٦٩٢ وما بعدها).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢)، وأبو داود (٥١٤٧) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري، وهو ضعيف لاضطرابه واختلافه كما أشار إلى ذلك المنذري في الترغيب (٢/ ٦٩٥).

الثانية لرجب الحرام

الحمد لله الذي تفرد بالقِدم والبقاء، والعلم والجلال والقدرة على ما يشاء. أحمده حمداً يليق بما لَه من العظمة والكبرياء، وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، خلق فسوى، وقدَّر فهدى، وأشهدُ أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل الرسل وخاتم الأنبياء، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البَرَرَةِ الأتقياء.

أما بعد:

أيها النَّاسُ اتقوا الله فإن الله يورث الجنة من عباده من كان تقياً. واتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم وأوحاه إلى نبيكم لينذر به من كان حياً، أمركم فيه بعبادته وتوحيده، وأكد عليكم الأمر بوفاء عقوده وعهوده، والوقوف عند أوامره ونواهيه وحدوده، وحثكم على تصفح العِبر وتصديق الخبر بوعده ووعيده، أمركم جل شأنه بالتراحم والتناصر، وصلةِ الإرحام وشدّ الأواصِر، ونهاكم عن التقاطع والتباغُضِ والتدابر، فاذكروا الله يذكرْكم، واتقوه واشكروه يؤتكم كِفلين من رحمته ويزدكم، وتعرَّفوا إليه في الرخاء يعرفْكم في الشدة، وقدموا لأنفسكم خيراً تجدوه بوعده الصادق عنده، واحذروا حسرة الموت بالفوت، واعملوا فيما قبله لما بعده، ولا تكونوا كالذين ذهبوا وصحائِفهم بالذنوب مُسودَّة، غرهم الأمل

والتسويف ولو راقبوا الجزاء لأعدوا له عُدّةً، تنافسوا في هذه الدنيا فتحاسدوا، وتوسعوا في شهواتها فأفسدوا، فبغوا على العباد، وطغوا في البلاد وتزودوا المال الحرام وبئس الزاد: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝﴾ [الفجر: ١٣، ١٤].

أما آن للقلوب أن تستضيء بآي القرآن وبصائره، وتتذكر بمواعظه وزواجره، وتهتزّ لتشويقه وبشائره، قبل هجوم المحتوم، والقدوم على الحي القيوم، يوم يدانُ أهل الطاعة، يوم يهان أهل الإضاعة، يوم لا تجزي نفس عن نفسٍ شيئاً ولا يقبل منها شفاعة، جعلني الله وإياكم من التائبين وغفر لي ولكم إنه خير الغافرين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝﴾ [البقرة: ٢٨١].

أخرج الترمذي بسندٍ حسن صحيح عن أبي ذر ومعاذ بن جبل ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[1]، بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقولُ قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولإخواننا المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

اللهم أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوتاً وبلاغاً إلى حين، اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غَدقاً مُجَلِّلاً

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٢٨، ٢٣٦)، والترمذي (٤/٣٥٥، ٣٥٦) وغيرهما، وهو حديث قوي، وقد أفضت في تخريجه والكلام عليه في تحقيقي لكتاب «التنقيح» لابن ناصر الدين الدِّمشقي ص ١٣٨، ١٣٩.

سحاً عاماً طبقاً دائماً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل، اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك وأحْيِ بلدك الميت اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين.

* * *

الثانية من خطب شعبان

الحمد لله الذي جعل في اختلاف الليل والنَّهار آياتٍ لأُولي الألباب، وجعل الشَّمسَ ضياءً والقَمَرَ نوراً وقدّره مَنازل لتعلموا عدد السنين والحساب، أحمدُهُ على ما أطاله من سَوَابِغِ نِعَمِهِ وأَطاب، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له يرزق من يشاء بغير حساب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ أفضل من أوتي الحكمة وفصلَ الخطاب، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمدٍ وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلاماً دائِمين إلى يوم المآب.

أما بعد:

أيها النَّاس اتقوا الله وتوبوا إليه فقد أفلحَ من اتقى الله تعالى، وأخلص له المتاب، وبادروا الأعمار بالأعمال فإنها سريعة الذَّهاب، وجاهدوا النُّفوس على فعل ما تزكو به من كُلِ عَمَلٍ مُسْتطاب: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾﴾ [غافر: ٤٠].

فصابروا النُّفوس على تَقْوىٰ مالِكها، واصرفوها بالإخلاص في طاعته عن سُبُلِ مَهَالِكها، وأدُّوا فرائِضَ الله أَداءً جميلاً، ولا تجعلوا بإضاعتها لله عليكم سبيلاً، ألا وإنّ لله تعالى نفحات فتعرضوا لها وإن الحسنات يذهبن

السيئات، فاستكثروا مما يذهبها ويزيلها: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

ألا وإنكم في شهر جاءَت بفضله الأخبار، وكان يصوم أكثره نبيُّنا المختار، وجاء في فضل ليلة نصفه جملةٌ من الآثار، فاشهدوا فيها شاهد الخيرات، وتعرضوا فيها لما يفيضه الله تعالى من النفحات، واحذروا كُلَّ الحذر من ارتكاب المنكرات، وإساءةِ العملِ وعمل السيئات؛ فإنّ ارتكاب الذنوب يستدعي سَخَطَ علام الغيوب، فاحفظوا الفروج والأَبصار، واشتغلوا بالطاعات لتفوزوا بدار القرار، وأكثروا من تلاوة القرآن مع التدبر والاعتبار، وملازمةِ الدعاء والتضرّع والاستغفار، ألا وإنّ السعيد من أقبل على إصلاح شأنه، وخالف دواعي نفسه وهواه وشيطانه، وسلم المسلمون من يده وقلمه ولسانه، فاتقوا الله وتوبوا وأنيبوا إلى ربكم واستجيبوا قبل أن يرهقكم المنون، ويمحقكم ماحِقُ سالفِ القرون: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [الجمعة: ٨].

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء العذاب، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلاَّ شَهْرَ رَمَضَانَ، وما رَأَيْتُهُ في شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَاماً في شَعْبَانَ»، في رَوايَةٍ لمسلمٍ: «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلاً»[١].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (٢/ ٨١٠، ٨١١).

وأخرج ابن ماجه من حديث أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنَّه قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِن شَعْبَانَ فَيغْفِرُ لِجَمِيع خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أوُ مشَاحِنٍ أَوْ قَاتِلِ نَفْسٍ»[1]، ورواه الإمام أحمد من حديث ابن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ . بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٩٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٥١٠)، واللآلكائي في أصول الاعتقاد (٣/٤٤٧)، وهو صحيح بشواهده ولفظة «أو قاتل» لا وجود لها في ابن ماجه، فلعل الشيخ ذكر الحديث بالمعنىٰ وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أحمد في مسنده (٢/١٧٦).

الرابعة من خطب شعبان

الحمد لله الذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر، ويحيط علماً بما يظهره العبدُ وما يُضمر، الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده فيمحو الزلل ويغفر، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له ولا وزير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ البشير النذير، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أهل الجدِّ في الطاعة والتشمير.

أما بعد:

أيها النَّاس اتقوا الله في السِّر والعَلن، واحذروا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله، واعملوا بما فيهما من الفرائِض والسُّنن. إن الله جلت حكمته تَعبَّدَكم بما شرع لكم من العبادات، وأوجب عليكم المحافظة على ما فرضه عليكم من الفرائِض والواجبات، ورغَّبَكم في الطاعات المنجيات، وحذَّركم من الذنوب الموبقات والمعاصي المهلكات، ألَا وإنّ الصَّلوات الخمس هي أم العبادات، وهي أعظم أركان دين الإسلام بعد الشهادات، وقد كرر الله الأمر بإقامتها في محكم الآيات. وتكاثرت الأحاديث النبوية بتفضيل فعلها في الجماعات، وإن صلاتها جماعة تفضل على صلاة الواحد بسبع وعشرين من الدرجات، وقد شرع الله

تأديتها على أكمل الحالات وأوجب فعلها في أوقاتها المعلومات، واعتبرت الشريعة أن من شرطها الطهارة وستر العورة واجتناب النجاسات، واستقبال القبلة التي هي أشرف الجهات، وأن مفتاحها التكبير وختامها التسليم، وأن القيامَ والقراءةَ والركوعَ والسجودَ والرفع والجلوسَ من فرائِضِها وأركانِها، أَلاَ وإن الطمأنينة وهي السُّكون في أفعالها فريضةٌ يلزم مراعاة شأنِها، وكل أحد من المكلفين مكلَّفٌ بأدائها في جميع الحالات، ومطالبٌ بفعلها ولو بالإشارة إذا تعذرت الحركات. أَلاَ وإنَّ قِوامَ الصَّلاة الخشوع، وروحها المراقبة والخضوع، وعمادها تدبر القرآن والتسبيح في السجود والركوع، والمصلي حقيقة من تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر، وتَواضَع لله تعالى ولم يتكبر، ومن إذا مسه الخير تصدق على الفقراء ولم يمنع، وإذا نابته مصيبة أناب إلى الله واسترجع، فاتقوا الله وأحسنوا صلواتكم، يُحسنِ الله حالاتكم، وراعوا العدل والحق في معاملاتكم تربحوا مع الله في تجاراتكم.

عباد الله: إنّ إلى الله المصير، وهو الناقد البصير، وإن العمر قصير، وأعمالنا في غاية من التقصير، فتنبهوا فقد جدّ بكم المسير، وتأهبوا للحساب فإن الحساب عسير. ومناقشة الحساب تأتي على الفتيل والنقير والقطمير. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾﴾ [تبارك: ١٢].

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾ [النور: ٣٧، ٣٨].

هذا وقد جاءت الأحاديث الصحيحة الصريحة بكفر تارك الصَّلاة وشركه، وخروجه من الملّة المحمدية، وأنه تبرأ منه ذمة الله ورسوله، وبأنَّه يحبط عمله، وأنه لا دين له، ولا إيمان له، وأن المُحافظَ عليها في الجماعةِ يُشهدُ له بالإيمان، وأن من ترك فعلها في الجماعة فقد استحوذ عليه الشيطان، بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا، أستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



لآخر شعبان

الحمد لله الذي غَمَر قلوبَ عبادِهِ بلطائِفه، وعَمَر قلوبهم بأنوار الدِّين ووظائِفه، وجعل الأَوقات مواقيت عبادته، ونوّع العبادات على حسب حكمته وإِرادته، أحمده حمداً لا منتهىٰ لغايته، وأشهد أن لا إِله إِلاَّ الله وحده لا شريك له، في قدرته وإِرادته، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إِلى كافة بريّته، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وجميع صحابته.

أما بعد:

أيها النَّاس اعبدوا الله واتقوه، وأنيبوا إِليه وراقبوه، وأقيموا فرائِض الله وحدوده، وصدقوا بأعمالكم وعدَه ووعيده، فإِن الدنيا دار تكليف وفناء، والآخرة دار جزاء وبقاء، والعرض على الله مُقتضٍ لبيان الأَحوال، وانتقاد الأَعمال، وظهور الأَسرار، وانقطاع الأَعذار، ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ [غافر: ٣٩].

عباد الله، إِن شهركم هذا آذن بالرحيل، ولم يبق منه إِلاَّ القليل، فيا خيبة من ضيع منه الليالي والأَيام، ويا حسرة من انسلخ عنه بقبائح الآثام، ألا وإِنكم في استقبال شهرٍ كريم، وموسم للطاعات عظيم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ

﴿ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فعليكم رحمكم الله باحترامه وإكرامه، وهيئوا له ما يليق بحرمة صيامه وقيامه. وواظبوا على الطاعة في لياليه وأيامه، ألا وإن صادق الإيمان، يتلقى شهر رمضان بصيام وصلاة، وصلةِ رحمه وذوي قرباه، وتطهير نفس وزكاة، وبِرٍّ ومواساة، وعكوف على كتاب الله، والمنافق في كذبٍ ومُداجاة، وسوء سريرةٍ تخالف ما أبداه، يستخفي بإفطاره من النَّاس ولا يستخفي من الله، كأنَّه لا يعلم أن الله يبصره حيث كان ويراه، وربما أظهر الاستهانة بحرمة شهره، وأشهد بذلك على نفسه بكفره، حيث يجاهر بلا عذر بإفطاره، ويأكل عمداً مُستهيناً بالصوم في نهاره: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس: ١٧ ـ ٢٣].

أمره بالصلاة فكَسِل، وأمره بالزكاة فبخل، وأمره بالصوم فشرب وأكل، ولو عرف الله وما أعده لمن عصاه لآثر طاعته على هواه، ولو عرف نفسَه لعرف ربه واتقاه، فصلى طلباً لمرضاته، وتلذذاً بخدمته ومناجاته، وزكى تطهيراً لذاته، وصام ابتغاء وجه ربه الأعلى، الذي يعلم السر وأخفى، ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فصلت: ٤٦].

أخرج الإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه بقدوم رمضان يقول: «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مباركٌ، كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، فِيهِ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وتُغْلَقُ فِيهِ أبْوابُ الجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّياطِينَ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ»[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٠، ٣٨٥، ٤٢٥)، والنسائي (٤/ ١٢٩)، والبيهقي في الشعب (٣٣٢٨) وهو صحيح.

لآخر شعبان: في استقبال رمضان

الحمد لِلَّه المُبْدِىء المُعِيد الفَعَّال لِما يُرِيد، أَحْمَدُهُ وأَسْأَلُهُ لي وَلَكُم من فَضْلِهِ المَزِيدَ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلٰه إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ الْوَلِيُّ الحَمِيدُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا ونَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَفْوَةُ الْخَلْقِ وَأَفْضَلُ العَبِيد، اللهم صل وسلم على عبدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ حَمَلَةِ شَرْعِهِ المَجِيد.

أمَّا بعد:

أيها النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ في السِّرِّ والإِعْلاَن، وتعاوَنوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى وَلاَ تتعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والعُدْوَان، وَاعْلَمُوا أنَّكُم في اسْتِقْبَالِ شهر عَظِيم، وإِقْبَالٍ مِّن قُدُومِ زَمَنِه الكَرِيم، فَاسْتَقْبِلُوه بِتَوْبَةٍ ماحِيَةٍ لِلآثَام وَعَزِيمة صَادِقَةٍ عَلَى أَدَاءِ فَرِيضَةِ الصِّيَام، فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلاَة والسَّلامُ يُبَشِّرُ أَصحَابَهُ بِقُدُومِ رَمَضَانَ، ويَحُثُّهُمْ فِيهِ عَلَى حِفْظِ الصِّيَام والصَّدقَةِ عَلَى الفُقَرَاءِ والأَيْتَام. وتَفطِيرِ الصُّوامِ واْجْتِنَاب الحَرامِ. كَانَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ يَنْتَهِضُ فِيهِ الهِمَمَ، وَيُرَغِّبُ بِحَالِهِ وَقَالِهِ عَلَى الجُودِ وَالكرَم، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ يُذَكِّرُ مَا لِشهْر الصِّيام مِنَ المَزَايا وَمَا يَمْنَحُ اللَّهُ فِيهِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ منَ العَطَايَا، فكمْ رَغَّبَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أَحَادِيثه الكَرِيمَة، وَأَبَانَ عَن ما لَهُ مِنَ الشَّرَفِ الكَامل، والفَضَائِلِ الجَسِيمَةِ، وَيَكْفِي فِيهِ فَضْلاً واعْتِبَاراً وَكَمالاً وَاشْتِهَاراً أنَّ اللَّهَ جَلَّت حِكْمَته أَنزَلَ فِيهِ القُرْآن، وفَرَضَ صِيَامَهُ وَجَعَلَهُ أحد

أَركَانِ الإسْلاَمِ وَشُعَبِ الإيمَانِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنوْا نَادَاكُمْ لصيامه المَلِكُ العَلاَّمُ، فَاتَّقُوْا اللَّهَ وَصُومُوهُ إيماناً وَاْحْتِسَاباً، واحْذَرُوا مِنَ التَّفْرِيط عَذَاباً وَعِقاباً، وَيْل لِلْمُفْطِرينَ وَهُم غَيْرُ معذُورِينَ، وَيْلٌ لِمنَ اْنتَهكَ حُرْمَةَ هَذَا الشَّهْرِ مِنَ الفَاسِقِينَ الظَّالِمِينَ، أَلاَ وَإنَّ المُؤْمِنِينَ يَصُومُونَه بإخلاَصٍ للَّه، وَيُحافِظُونَ عَلَى ذِكْرِهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ويُكْثِرُون فيه تلاَوَةَ كتَاب اللَّهِ، ويتسابَقُونَ فِيهِ إلى مَا فِيهِ رِضَا اللَّه. وَيْلٌ لِمَنْ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالصَّوْمِ فَأَفْطَرَ وأَعْرَضَ عَن فرَائِضِ الدِّينِ فَوَلَّىَ واسْتَكْبر، سَيَنْدَمُ وَاللَّهِ حين يُقْبَرُ، وَسَيَعْلَمُ عَاقِبَةَ مَا جَنَى حِينَ يُحْشَرُ، جَعَلَني اللَّهُ وإيَّاكُم مِمّن تَابَ وَأَنَابَ، وَغَفرَ لَنَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَوَقَانا سُوءَ الحِسَابِ. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝١٨٣ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

أخرج الترمذي وابن ماجه عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا كَانَ أَوَّل لَيْلَةٍ مِن شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ومَرَدَةُ الجِنِّ، وغُلِّقَتْ أبوابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْها بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوابُ الجَنَّة فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بابٌ، وَيُنَادي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللَّه عُتَقَاءُ مِنَ النَّار، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»[1] بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين.. فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٨٢)، وابن ماجه (١٦٤٢)، والحاكم (١/ ٤٢١)، وغيرهم وهو صحيح.

الثالثة من خطب شوال

الحمد لله الذي فضل بحكمته البيت الحرام، وفَرَضَ حجه على من استطاع إليه السبيل من أهل الإيمان والإسلام، وغَفَرَ لمن حَجَّ واعتمر ما اكتسبه من الذنوب والآثام، أحمده حمداً كثيراً طيباً على ممَر الليالي والأيام، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل من حَجَّ واعتمر من الأنبياء الكرام، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه هداة الأنام.

أما بعد:

أيُّها النَّاس اتقوا الله تعالى واعتصموا بحبله أتم اعتصام، واستمسكوا من دينه بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام، وحافظوا على شُعب الإيمان وشعائر الإسلام، والإتيان بأركانه التي هي لأمر هذا الدِّين قِوام، ألا وإن حج بيت الله الحرام من أعظم أركان دين الإسلام، وتركه على من استطاع إليه السبيل من كبائر الذنوب والآثام، وها أنتم في أشهره المعلومات، وأزمنة أعماله المفضلات، وهذا كتاب الله وهو الحُجَّة والدليل، يستنهض الهمم إليه بالرحيل، ويستحث العزم ممن استطاع إليه السبيل، قال الله تعالى في كتابه المبين: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٧].

لقد ذكر الله الحج في هذه الآية بأبلغ ألفاظ الوجوب، تقوية لفرضه المكتوب، وتأكيداً لحقه المطلوب، وتعظيماً لشعائره: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحج: ٣٢].

أفلا تستجيبون لداعي الله، وتحجون بيتاً أضافه الله إلى نفسه حين أمر بتطهيره. وفي قول الله تعالى: ﴿ومن كفر﴾ ما يتعاظمه المؤمنون، وترتجف لسماعه قلوب الذين يتقون وهم من خشية ربهم مشفقون، فإلى بيت الله تعالى يفد الوافدون، وإلى حرمه المحترم يسعى القاصدون، وفي الوصول إليه يُنفِقُ المنفقون، ألا وإن تارك الحج وهو مستطيع لمغبون ومفتون، مشابه للذين هم في ريبهم يترددون، متعرض لمقت الله وغضبه فليحذر المفرطون، ظالم لنفسه: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

لقد نادىٰ كتابُ الله فأين السَّامعون، وأمر بالحجِّ من استطاعه فأين الطائعون، وشوّق إلى شهود منافعه فأين المشتاقون: ﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الطور: ١٥].

جعلني الله وإياكم من التائبين وغفر لنا بمنه وكرمه إنه خير الغافرين، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

أخرج البخاري، ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بُنِي الإسلام على خمسٍ، شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصَّلاة وإيتاء الزَّكاة وحج البيت، وصوم

رمضان»[1]، وروى الإمام أحمد عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ مرفوعاً قال: «تَعَجَّلوا إلى الحج ــ يعني الفريضة ــ فإن أحدكم لا يدري ما يعرِض له»[2]، وروى الإمام أحمد من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال في خطبته: «أيُّها النَّاس كتب عليكم الحج»، ثُمَّ قال: «الحج مرة فمن زاد فهو تطوع»[3]، بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

اللَّهم أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوتاً وبلاغاً إلى حين، اللَّهم اسقنا غيثاً مُغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً، غدقاً مُجلِّلاً سَحاً عامّاً طبقاً، دائماً نافعاً غير ضار، عاجلاً غير آجل، اللَّهم اسق عبادك وبهائِمك، وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت، اللَّهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين.

* * *

(١) أخرجه البخاري (١/ ١٠٦)، ومسلم (١/ ٤٠).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣١٤)، وابن ماجه (٢٨٨٣) وغيرهما، وإسناده ضعيف؛ فيه إسماعيل بن خليفة العَبْسي أبو إسرائيل المُلائي صدوق سيِّىء الحفظ كما في التقريب.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٥٥)، وأبو داود (١٧٢١)، وابن ماجه (٢٨٨٦) وسنده صحيح.

الثالثة من خطب ذي القعدة

الحمدُ لله الذي أحاط بكلِّ شيءٍ عِلماً، وَوَسِع كُلَّ شيءٍ رحمةً وحِلماً، وقهر كل مخلوق عِزَّةً وحُكماً، أحمدُهُ سبحانه وأُشكره، وأتوبُ إليه وأستغفرُهُ، وأشهدُ أن لا إِلٰه إِلَّا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام، وأشهدُ أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسولُهُ خاتم الأنبياء الكرام، اللَّهم صلِّ وسلِّم علىٰ عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أفضل صلاةٍ وأكمل سلام.

أما بعد:

أيها النَّاس اتقوا الله تعالى بامتثال ما به أمركم، وبالانتهاء عما نهاكم عنه وزَجَركم، وزيِّنوا قلوبكم بمراقبة الله في جميع أموركم وأحوالكم، واعلموا أنَّه تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، فأيقظوا قلوبكم من غفلاتها، وأخلصوا أعمالكم فإنها بابُ خلاصكم من أهوالِ القيامة وكُرُباتِها، ولا تغتروا بدار أنتم عنها راحلون أو تغفلوا عن الاستعداد لدار أنتم إليها منقلبون، فخاب سعيُ من غفل وسهى، وفاز من علم أنّ إلى ربه المنتهىٰ فانتهىٰ، واتعظ بقول الله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

واستيقظ بقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ

يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الروم: ٤٤].

واستنهضه للأعمال قولُ ذي الجلال: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٢ ـ ١٠٤].

واستبان خوف العقاب فتاب إلى الله وأناب من قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤].

ألا وإن الطاعات أسبابٌ توصل الطائع إلى رضى الرحمن، وإن ارتكابَ المعاصي واجتراحَ السيّئات من أسباب العذاب الهُون والهوان، ومن لم يتطهر اليوم بالتوبة طُهِّرَ غداً بالنيران، ومن لم يرتفع بالإحسان والطاعة انخفض عند وضع الميزان، فاتقوا الله وتوبوا وأنيبوا إلى ربكم واستجيبوا، وتعرَّفوا إلى الله تعالى في الرخاء يعرفْكم في الشَّدة، وقدِّموا لأنفسكم خيراً تجدوه بوعده الصادق عنده، واحذروا حسرة الفوتِ بالموت، واعملوا فيما قبله لما بعده. فإن لكم أجَلاً لا ريب فيه، وموقفاً للجزاء وكل أحد ملاقيه، جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [فصلت: ٤٦].

أَخرج مسلم في «صحيحه» من حديث أنس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم إذا أُقيمت الصَّلاة فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ إني إمَامُكُمْ

فلا تَسْبقُونِي بالركُوعِ والسُّجود، ولا ترفعوا رؤوسَكم فإني أراكم من أمامي ومن خَلْفي، وأَيمُ الذي نفسي بيده لو رأَيْتُم ما رأيتُ لضحكتُمْ قليلاً ولبكَيْتُم كَثِيراً». قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: «رأَيْتُ الجَنَّةَ والنَّار»[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

(١) أخرجه مسلم (١/ ٣٢٠) ولفظه عنده: «أَيُّها الناسُ إني إمامُكم فلا تسبقوني بالرُّكُوعِ ولا بالسُّجُود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإني أراكم أمامي ومِن خلفي» ثُمَّ قال: «والذي نفس محمدٍ بيده، لو رأتيم ما رأيتُ لَضَحِكْتُم قليلاً ولَبَكَيْتُم كثيراً» قالوا: وما رَأَيْتَ يا رسولَ الله؟ قال: «رأيتُ الجنةَ والنارَ».

الثالثة من خطب ذي القعدة

الحمد لله خالق كل شيء ورازق كل حي، وفق من شاء بفضله، وخَذَلَ من شاء بعدله، أحمده على إنعامه وطَوْلِه، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، الفعّالُ لما يشاء، وأشهدُ أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل الخلق وخاتَمُ الأَنبياء، اللَّهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررةِ الأتقياء.

أما بعد:

أيها النَّاسُ اتقوا الله الذي إليه تحشرون، وراقبوه عند أعمالكم فإنه عليم بما كنتم تعملون، إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأَعمالكم وقد شرع لكم من الدِّين ما وصى به أولي العزم من المرسلين؛ ذلك بأن تؤمنوا بالله وتتقوا وأن تقوموا بأمر الدِّين ولا تتفرقوا، إنه لا نجاة لأحدٍ إلَّا بتوحيد الله وطاعته، ولا فوز إلَّا بالإخلاص في معاملته، وقد أمركم بالاعتصام بحبله وهو القرآن، وقد حَبَّبَ جلّت حكمته إليكم الإيمان، وكرّه إليكم الكفر والفسوق العصيان، وجعل الصلاة عِمَادَ الدِّين وشعار أهل الإيمان، وأنَّها الأَساس الأوثق لأعمال الإنسان، ألاَ وإنّ الله تعالى قد أَذِنَ برفع بيوتها في محكم الآيات، وأمر أن يحافظ عليها في جميع الحالات، وشرع أن يُواظَبَ في فعلها في

الجماعات، إن الصَّلاة صلةُ العبد برضى ربه، وإن المعاصي مُدَسِّيَةٌ لنفسه مفسدةٌ لقلبه، وقد جعل الله أعظمَ المعاصي الإشراك به، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الحج: ٣١].

وجَعَلَ ـ سبحانه وتعالى ـ قتل النفس بغير حق عظيماً وعذابَ القاتِل أليماً، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [النساء: ٩٣].

وعَظَّم أمر الزنا وجعل عذابه وبيلاً، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٢].

وآذن المرابي بعقوبته وتنكيله، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩].

وحَرَّمَ الخمرَ وإنها لأُمُّ الآثام، وما أسكر كثيره فقليله حرام، فاتقوا الله عبادَ اللَّهِ؛ فإن عذاب الله شديد، ونكال المجرم في الجحيم كل يوم يزيد، ودار غضب الله تنادي بأعدائه هل من مزيد: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [قٓ: ٣١ ـ ٣٣].

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء العذاب، أخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ٱلْمُسْلِمُ مَن سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِن لِّسَانِهِ وَيَدِهِ،

وَٱلْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَىٰ ٱللَّهُ عَنْهُ»[1]. بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

(١) أخرجه البخاري (١/ ٥٣).

المصورات

تتضمن هذه المصورات عدة فوائِد مهمة لها تعلّق بترجمة الشيخ عبد الله وهي:

١ ــ مصورة قطعة من منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية بخطه.

٢ ــ صور رسائل بعض العلماء إلى الشيخ عبد الله الخلف.

٣ ــ صور لبعض خط الشيخ عبد الله.

٤ ــ نماذج مصورة من فوائد الشيخ عبد الله على طرر المخطوطات لم يرد ذكرها في الكتاب.

٥ ــ نماذج من تملكات الشيخ عبد الله للمخطوطات.

٦ ــ صور من الكتب المهداة إليه وتملكاته لبعضها.

٧ ــ صور لبعض المخطوطات في مكتبة الشيخ عبد الله.

٨ ــ صور لبعض المخطوطات المفقودة من مكتبة الشيخ عبد الله والتي لا يوجد منها إلاَّ العنوان.

٩ ــ صورة لمسجد الشيخ عبد الله الذي كان يَؤم فيه.

١٠ ــ صورة للمدرسة التي كان يسكن فيها صديق الشيخ عبد الله وهو العلاَّمة ابن بدران.

* * *

قطعة من منهاج السنة لابن تيمية بخطه

هٰذه قطعة صغيرة من كتاب منهاج السُّنَّة النبوية لشيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية الحراني المتوفى سنة (٧٢٨هـ) رحمه الله تعالىٰ، وهي بخطه، وتقع في خمس ورقات وهي من تملكات الشيخ عبد الله الخلف، وقد أحببت أن أتحف أهل العلم والفضل برؤية خط شيخ الإسلام، فإني سمعت شيخنا الدكتور محمد الأشقر ـ حفظه الله ـ أكثر من مرة يقول: لو صورت هٰذه القطعة من خط شيخ الإسلام لكانت تحفة تقدم إلى أهل العلم.

وقد رأيت من المناسب نشرها هنا اعترافاً بفضل الله عز وجل ثم بفضل الشيخ عبد الله الخلف رحمه الله تعالى.

وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٩/٢٩٣) ضمن مجموع، وهي مما حَصَلَ عليه الشيخ عبد الله من طريق العلاَّمة ابن عيسىٰ، وقد كتب على كل ورقة منها: «قف على خط شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بيده».

* * *

انه ليس يجوز أن يكون هو الإمام دون غيره ثم إن أصحاب الصديق أعظم إقبالاً إليه [illegible]
فإن الطعام [illegible] يمكن كل أحد فعله إلى [illegible] ولا زمة تطعمون جماعتهم من المسلمين
وغيرهم ولا تنافي الصديق كان في أول الإسلام ومن [illegible] فيا هم حين كان أهل
الأرض [illegible] أعداء الإسلام ولكل البقعة ما بين مثلها ولهذا قال النبي [illegible] عليكم
لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم
ولا نصيفه فصل قال الرافضي البرهان [illegible] قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون [illegible] قال مجاهد في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق محمد وصدق به علي بن أبي طالب [illegible] من طريق الجمهور [illegible]
والذي جاء بالصدق وصدق به قال مجاهد هو محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به علي بن أبي طالب
فهذه فضيلة اختص بها علي فيكون هو الإمام والجواب أن هذا ليس منقولا عن النبي
[illegible] وقول مجاهد وحده ليس بحجة يجب اتباعها على كل مسلم لو كان هذا النقل
صحيحا عنه [illegible] إذا لم يكن هذا ثابتا عنه فإنه قد عرف [illegible] والثابت عنه
خلاف هذا وهو أن الصدق هو القرآن والذي صدق به هو المؤمن عمل به
فجعلها عامة وهذا ذكره البخاري عن مجاهد ورواه الطبري وغيره قال هم أهل القرآن
ثم هذا معارض بما هو أشهر منه عند أهل التفسير وهو أن الذي جاء بالصدق محمد والذي
صدق به أبو بكر [illegible] وذكره الطبري بإسناده إلى علي رضي الله عنه قال جاء به
محمد وصدق به أبو بكر [illegible] ذكرها بعضهم عن أبي بكر عبد العزيز [illegible]
من هذه الآية [illegible] أبي بكر [illegible]
أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ
الذي عملوا ويجزيهم أجرهم [illegible] فالذي يكفر الله عنه [illegible]
[illegible] الذي عملوا [illegible] والآية لفظها عام مطلق لا يختص
[illegible] وعملها
[illegible] لأن الله تعالى [illegible]
[illegible] كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه [illegible] جاء بالصدق
وصدق به أولئك هم المتقون [illegible] الكاذب على الله والمكذب بالصدق ومدح
والمصدق بالصدق [illegible] أعظم أهل البدع [illegible] هذا الوصف المذموم
[illegible] أعظم [illegible] بالصدق والمصدقين [illegible] أهل السنة
[illegible] يصدقون [illegible]

[illegible] (marginal note)

هو الأحمق الخلق والرافضة من أعظم الطوائف كذبا على الله وعلى رسوله وعلى الصحابة وعلى ذوي
القربى وعلى المسلمين بالغلو في المدح لمن يهوونه كذبا وافتراء وبالغلو في الذم لمن
يبغضونه كذبا وافتراء وهم من أعظم الطوائف تكذيبا بالصدق فيكذبون بالصدق
الثابت المعلوم من المنقول الصحيح والمعقول الصريح فهم أعظم الأمم كذبا بما فيه من
مدح وصدق يشتمل الصحابة الذين اعترفت عليهم الرافضة وطعنت بما فيهم كذبا وبالصدق
وصدقوا به وهم من أعظم أهل الأرض صدقا في ذلك وعلى ما فيهم وما فيهما من ذم فالرافضة
أو أهل الناس شبها بقوله تعالى فالرافضي المعروف بأن الناس العروف ودليل
هو الذي ادعى بالصدق وبالمؤمنين والقرآن فيكونون من كل من ادعى نعم على أنهم من حال
يلعنون على القوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله كرمه بعلي بن أبي طالب
ذو الفضل في نبأ به هو الذي أبدل بصدقه وبالمؤمنين يعني علي بن أبي طالب وهم أن أعظم الفضائل
التي لم يحصل الغير مطلقون هو الإمام والخوان
المطالبة بصحة النقل وإنه نعم له كتاب مشهور في فضائل الخلفاء وقد ذكر فيه من الفضائل
في أول الكتاب فإن كانوا يحتجون بما رواه فقد روى في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ما ينقض
بنيانهم ويهدم أركانهم وإن كانوا لا يحتجون بما رواه فلا يعتمدون على نقله ويحتجون
فيما رواه كما هو معروف إلى أهل العلم بهذا الفن والطرق التي بها يعلم صدق الكذب وكذبه
من النظر في إسناده ورجاله وما لهم من صفات سمع بعضهم من بعض أم لا وينظر إلى شواهده
الكذب وما يدل على أحد الأمرين لا يفرق بينه وبين ما يدل وفي فضائل علي وفضائل
غيره ما يعلم أنه صدق صدقناه وما كان كذبا كذبناه فنحن نحكم بالصدق ونصدق به
لا نكذب ولا نكذب صادقا وما لم أعرف فمعرفته إلى أهل الشرع فمن لم يعلم ومن الكذب
وأما ما لم نجزم بأنه كذب فهو لم يكن بعد ويشهد به ويعلم لله علما فيكون هذا يسيرا لنا
إلى دفعه وتلك من كان غاية ما يعلم أنه لا يعرف هذا ومن لم يكن له به علم لا يمكنه هنا
كان إلى أهل الخبرة بالغيب يكلفون على ما يعلمون أنه مغشوش أنه مغشوش وإن كان
من لا يصلح له لا يميز بين هذا المغشوش والصحيح فقوله فقال هو الذي أيد بنصره وبالمؤمنين
والذين يقول قلوبهم وهذا يقتضي أن المؤمنين عند من المؤلفة قلوبهم وعلي أصل ليس
لو قلوب مؤلفة فيها والمؤمنين صفهم فهذا نص صريح لا يحتمل أنه أراد به واحدا
معينا ومن المعلوم بالضرورة والتواتر أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان مهاجرا دينه بمجرد
موافقة علي فإن عليا كان من أول من أسلم وكان صغيرا لا يؤبه وكان الإسلام
ضعيفا فلولا أن الله هدى من هداه إلى الإيمان والهجرة والنصرة لم يحصل بعلي وحده

وفي ... شيخ الإسلام ... [illegible]

شيء من الجهاد ولم يكن إيمان الناس ولا هجرتهم ولا نصرتهم على يد علي ولم يكن علي منفردا
بعمله ولا سابقا به للدعوة إلى الإيمان فكان أبو بكر مشتغلا بذلك ولم ينقل أنه أسلم
على يد علي أحد من السابقين لا من المهاجرين ولا الأنصار بل لا يعرف أنه أسلم على يده
أحد من الصحابة وهذا أسلم على يد أبي بكر أكابر الصحابة ولا كان علي يدعو المشركين ويناظرهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم وينفع في ذلك كما كان أبو بكر يدعوهم ويناظرهم ولا كان المشركون
يخافونه كما كانوا يخافون أبا بكر وعمر بل قد ثبت في الصحيح والمسانيد والمغازي أنه لما كان يوم
أحد وانهزم المسلمون صعد أبو سفيان على الجبل وقال أفي القوم محمد أفي القوم محمد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة أفي القوم ابن أبي قحافة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب أفي القوم ابن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تجيبوه فقال أما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه أن قال كذبت يا عدو الله
إن الذين عددت لأحياء وقد بقي لك ما يسوءك فقال اعل هبل يوم بيوم بدر فهذا مقدم جيش
المشركين إذ ذاك لم يسأل إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلو كان القتل قد أثخن
في علي أو عثمان أو طلحة أو الزبير أو نحوهم أو كان للمشركين بأس منهم كما يتقون أبا بكر وعمر
لكان يسأل عنهم كما سأل عنهم [illegible] فإن المقتضي للسؤال قائم والمانع منتف ومع وجود المقتضي
والداعي وانتفاء الصارف يجب وجود الفعل وعلي رضي الله عنه لم يكن له في الإسلام أثر حسن
إلا ولغيره من الصحابة مثله ولبعضهم آثار أعظم من آثاره وهذا معلوم لمن عرف السيرة
الصحيحة الثابتة بالنقل وأما من يأخذ بنقل الكذابين وأحاديث الطرقية فباب الكذب مفتوح
وهذا الكذب يتعلق بالكذب على الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه
وجميع المغازي التي كان فيها القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع مغازي والمغازي كلها بضع وعشرون
غزاة وأما السرايا فقد قيل إنها تبلغ سبعين فمجموع من قتل من الكفار في غزوات النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبلغون ألفا أو أكثر منها أو أقل ولم يقتل علي منهم عشرهم ولا نصف عشرهم
وأكثر السرايا لم يكن يخرج فيها وأما بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشهد شيئا من الفتوحات
لا هو ولا عثمان ولا طلحة ولا الزبير إلا أن يخرجوا مع عمر حين خرج إلى الشام وأما الزبير فشهد فتح مصر
وسعد شهد فتح العراق وشهد أبو عبيدة فتح الشام [illegible] يقاتلون [illegible] أكثر [illegible]
الصحابة [illegible] والأنصار [illegible] بعد [illegible]
من المهاجرين [illegible] كلهم [illegible] فإن المسلمين

[illegible] فهو مؤيد بملائكته وبكلمته [illegible] لا إله إلا هو سبحانه وبحمده الحمد لله العزيز الغفار وقد ساق
ذلك وسلم بعد النصر مواضا بالعدد والمدد [illegible] فيه عشرة آلاف وسلم
فتنه كأمثال أبي بكر الصادق والفاروق والخلفاء الراشدين وأما [illegible] فلا يحصى من شهد معه
من أنصار الدين بأنفسهم كالخلفاء وأما حجة الوداع فلا يحصى من شهدها معه وكان قد أسلم على
عهده أضعاف من كان وكان من أصحابه وأتباعه [illegible] في حياته ما لم يحصر عدده وكل
هؤلاء من المؤمنين الذين نصره الله بهم بل ذلك من أعظم آيات [illegible] النعمة على أهل هذا
المعنى فضل ما أنزل الله في القرآن [illegible] والفرقان قوله تعالى يا أيها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين [illegible] أي حسبك [illegible] على [illegible]
وذلك فضله لم يحصل لأحد من الصحابة [illegible] كلوا الزمان والمكان
منع القسمة فإن هذا الكلام من أعظم الفرية على الله ورسوله ودلالة قوله حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين معناه أن الله حسبك وحسب من اتبعك فهو وحده كافيك وكافي
المؤمنين [illegible] فجعل [illegible] ففي [illegible]
فطعنوا أن قوله حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين معناه أن الله ومن اتبعك حسبك
ثم جعلوا المؤمنين الذين اتبعوه [illegible] وهذا لا يخفى على عاقل أن [illegible] لم يغن
وحده فما الرسول [illegible] ولو لم يكن معه إلا علي لما قام دينه وهو أعلى رتبة
عنه لم يغن عن نفسه [illegible] مثل ما جاء به معاوية مع أهل الشام كان
معاوية [illegible] مكة والأنصار [illegible]
[illegible] لم يغن عن نفسه [illegible] الإسلام [illegible] أهل الأرض [illegible]
[illegible] الرسول وأهل الأرض [illegible] وإذا [illegible] معاوية ومن
معه لا يطيقون [illegible] فكيف [illegible] من المسلمين لم [illegible]
[illegible] الكفار الذين [illegible] وهم [illegible] يجمعون [illegible]
[illegible] علماء [illegible] الناس [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] في أيام دينه [illegible] الكفار الذين [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] الناس [illegible] من المسلمين [illegible] الناس
بعد [illegible] الإسلام [illegible] فقد [illegible]
[illegible] الكفار وأسلم الناس [illegible]
أهل [illegible] الموجودين عند بعثة الرسول وأول [illegible] منهم فإن

وقف [illegible] شيخ الإسلام أحمد بن تيمية [illegible] إبراهيم بن صالح بن عيسى [illegible]

٣٣

ومن [illegible] أن المراد به من أنفق درهما في السر ودرهما في العلانية ودرهما بالليل ودرهما بالنهار
بالنهار كان جاهلا فإن الذي ينفق سرا وعلانية يعم من ينفق ليلا ونهارا والذي ينفق ليلا
ونهارا يعم من ينفق سرا وعلانية ولكن هذه الصفات [illegible] [illegible]
ليتوهم أن الذي ينفق سرا وعلانية غير الذي ينفق بالليل والنهار ولو قدر أن عليا
فعل ذلك ونزلت فيه الآية فهل هذا إلا فضيلة [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] والعاملون بها [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] بالليل [illegible] بالنهار [illegible] في الكلام
[illegible] فصل قال الرافضي [illegible]
الرابع والثلاثون ما رواه أحمد [illegible] عن ابن عباس [illegible] في القرآن يا أيها الذين آمنوا
إلا وعلي رأسها وأميرها [illegible] ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم في القرآن وما ذكر عليا إلا بخير وهذا يدل على أنه أفضل [illegible] الإمام والجواب
المطالبة بصحة النقل وليس هذا في مسند أحمد ولا مجرد روايته له لو رواه في الفضائل يدل على أنه
صدق [illegible] أحمد [illegible] في المسند [illegible] الفضائل [illegible] القطيعي رواه
[illegible] عن [illegible] عن ابن عباس
ومثل هذا الإسناد لا يحتج به باتفاق أهل العلم فإن [illegible] حديث
[illegible] المشهور المتواتر عن
ابن عباس أنه كان يفضل أبا بكر وعمر على علي وله معاتبة [illegible] بها عليا [illegible] عليه
في أشياء من أموره وهذا الكلام ليس فيه مدح لعلي فإن [illegible] يا أيها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فإن كان علي رأس هذه الآية [illegible]
الفعل الذي [illegible] يا أيها الذين آمنوا [illegible]
تلقون إليهم بالمودة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا
تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم فإذا كان رأسها وأميرها [illegible] وولي الأمر [illegible]
المعصوم فلم يطع [illegible] وإن كان هذا صحيحا فغايته أن ابن
عباس كان يفضل عليا وهذا كذب على ابن عباس [illegible] المعلوم المعروف عنه [illegible]
أنه قال [illegible]

يجري الصلوات وما ذكره علماء الاثنى عشرية ليس بمعلوم فانه لا يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر في
الصلوات قط بل علم ان اهل البيت الا ابا بكر بقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ولا يعرف انه
استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قط بل قال في خطبته ايها الناس [illegible] فوالذي نفسي بيده
لانه لم يستوعب قط وعلى لما خطب [illegible] اي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة الكبرى وفيه
وقال ان في المسجد [illegible] استأذنوه بان [illegible] ابوابهم من [illegible] الا اذن
لهم لا اذن لهم لا اذن الا ان [illegible] اي ذلك التطويل [illegible] فانه لا [illegible] بن ابي طالب
[illegible] عدي [illegible] واني على [illegible] وما كان [illegible] فصلى [illegible]
[illegible] مقعد قال الامام [illegible]
الناس [illegible] قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما في صحيح البخاري عن كعب بن عجرة قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف
الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليكم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وفي صحيح مسلم قلنا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ولا شك ان علياً افضل
آل محمد فيكون اولى بالامامة والجواب [illegible] ان علياً من آل محمد
الداخلين في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولكن ليس هذا من خصائصه فان [illegible]
داخلون في ذلك فالعباس وولده والحارث بن عبد المطلب وبنات النبي صلى الله عليه وسلم
وازواجه [illegible] علي وجعفر وعقيل ومعلوم ان دخول [illegible] في الصلاة والتسليم
لا يدل على انه افضل من كل من لم يدخل في ذلك ولا انه يصلح [illegible] فضلاً عن ان
يكون مختصا بها [illegible] السنة والشيعة على
تفضيلهم لا يدخلون في الصلاة على الآل [illegible] وبنو العباس [illegible]
[illegible] السنة والشيعة [illegible]
[illegible] قال الامام [illegible] البرهان [illegible] قوله تعالى
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان [illegible] تفسير الثعلبي [illegible]
عباس في قوله مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ولم يحصل لغيره من الصحابة
هذه الفضيلة فيكون اولى بالامامة والجواب ان هذا وامثاله انما يقوله

من لا يعقل ما يقول وهذا إنما يكون لأنهم أشبه بهم بعض تفسير القرآن فإن المغيثة يصل بهم إلى أن
الملاحدة على القرآن والطعن فيه وكما أن المنتسبين إلى السنة يفسرونه تفاسير من الأربعة من جنس
لم يدر بها أحد كقولهم الصابرين محمد والصادقين أبو بكر والقانتين عمر والمنفقين عثمان
والمستغفرين بالأسحار علي وكقولهم محمد رسول الله والذين معه أبو بكر أشداء على الكفار عمر
رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي وكقولهم والتين أبو بكر والزيتون عمر وطور سينين
عثمان وهذا البلد الأمين علي وكقولهم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا أبو بكر
وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي فهذا من جنس التفاسير التي من
جنس تفاسير الشيعة ولكن تفسيرهم وكذلك في الحسن والحسين وأما في أئمة بنت علي وقولهم الشجرة
الملعونة في القرآن بنو أمية وأمثال هذا الكلام الذي لا يشك من له أدنى علم وعقل
وذلك من له أدنى علم وعقل يعلم بطلان هذا التفسير وأن ابن عباس لم يقل هذا وكما
يعلم أن هذا في سورة الرحمن وهي مكية باجماع المسلمين والحسن والحسين إنما ولدا
بالمدينة وقد ذكر فيها أنه مرج البحرين في بعض حكاياته في الفرقان وهو البحر
مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
فأخبر أن أحدهما عذب والآخر ملح أجاج فلو أريد بهما علي وفاطمة لكان ذلك
ذما لأحدهما وهذا باطل باجماع السنة والشيعة ولو كان كذلك لكان في الذم لا في المدح
فإن بينهما برزخ لا يبغيان فلو أريد علي وفاطمة لكان البرزخ الذي هو النبي صلى الله عليه
وسلم بزعمهم هو المانع لأحدهما أن يبغي على الآخر ولولا النبي صلى الله عليه وسلم لبغى
أحدهما على الآخر وأئمة المفسرين متفقون على خلاف هذا كما ذكره ابن جرير الطبري
وغيره قال الأخفش مرج البحرين يعني بحر فارس وبحر الروم بينهما برزخ وهو الجزائر وكما
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من البحر المالح وإنما جمعهما لأنه إذا أخرج من أحدهما
فقد أخرج منهما وأما اللؤلؤ والمرجان فقيل إن أحدهما الصغار والآخر الكبار
اللؤلؤ العظام والمرجان الصغار منهم ابن عباس وقتادة والضحاك والفراء وقال
ابن عباس إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها فما وقع فيها من قطر فهو لؤلؤ

فصل قال الرافضي البرهان الحادي عشر قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
من طريق أبي نعيم عن ابن الحنفية قال هو علي بن أبي طالب وفي تفسير الثعلبي عن عبد الله بن سلام
قال ... عنده علم الكتاب ... على أنه أفضل
فيكون هو الإمام والجواب ... أن هذا باطل فإنه ابن سلام وابن الحنفية

ولبعض عشيرته ليس بحجة مع مخالفة الجمهور لهما مع أن هذا الوجه عليهما لا لهما فلو
قطعا وذلك أن الله تعالى لم يكن يأمر نبيه بأن يستشهد ابن عمه ومن عنده علم الكتاب ولو
أريد به علي لكان المراد أن محمدا استشهد على ما قاله بابن عمه علي ومعلوم أن عليا لو
شهد له بالنبوة لم تنفع شهادته ولا يكون حجة له على الناس لأنهم يقولون من
أين لعلي ذلك وهو إنما استفاد ذلك من محمد فيكون محمد هو الشاهد لنفسه فإن هذا
إنما هو ابن عمه ومن أول من آمن به فتتطرق به المحاباة والمداهنة وإنما هذا إذا لم
يعلم عالما بما يشهد به بريا من التهمة لم يحكم بشهادته ولو شهد له بعد بعض أو قبل
هو عمر وغيره مما كان يتبع له لأن هؤلاء أبعد عن التهمة ويقال إنهم كانوا أكابر وقد
يسمعون من أهل الكتاب ومن الكهان أشياء علموها من غير جهة محمد بخلاف علي فإنه
كان صغيرا أمكن للخصم يقولون إنه لا يعلم ما يشهد به إلا من جهة المشهود له
وأما أهل الكتاب فإذا شهدوا بما يوافق ما عندهم من الأخبار وبما علموا صدقه كانت
شهادة مقنعة فهذا الجاهل الذي جعل هذا فضيلة لعلي قدح في شهادته [illegible]
الذي صار به [illegible] من المؤمنين وقد ذكر الله الاستشهاد بأهل الكتاب في غير آية
كقوله تعالى قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل
على مثله فآمن واستكبرتم وقال تعالى فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل
الذين يقرءون الكتاب من قبلك فهل دل هذا على أن الذين يقرءون الكتاب من قبله
ولو قدر أن عليا هو الشاهد فهذا لا يلزم أن يكون أفضل من غيره كما أن أهل الكتاب
الذين يشهدون [illegible] عبد الله بن سلام وسلمان وكعب الأحبار وغيرهم ليسوا
أفضل من السابقين الأولين كأبي بكر وعمر وعلي وجعفر وغيرهم فصل قال
الرافضي البرهان الثامن والثلاثون قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
روى أبو نعيم مرفوعا إلى ابن عباس قال أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم خليل الله
ومحمد صلى الله عليه وسلم لأنه صفوة الله ثم علي يزف بينهما إلى الجنان ثم قرأ ابن عباس
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال علي وأصحابه وهذا يدل على أنه أفضل من غيره فيكون
هو الإمام والجواب أن هذا الكذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث وبيانه
ومعنى أن يكون علي أفضل من إبراهيم ومحمد وقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا

نموذج من رسائل الشيخ إبراهيم بن عيسى إلى الشيخ عبد الله الخلف

بسم الله الرحمن الرحيم — من بلد الزبير إلى الكويت في ٩ شوال سنة ١٣٣٤

أهدي مع السلام الأكمل ومن الثناء أفضل ومن الدعاء أوصل إلى جناب الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل ذي الأخلاق الفائقة والمزايا الرائقة والأدب الأفضل والعرض المحض الأجل المكرم الأمجد عبد الله بن خلف بن دحيان سلمه الله من كل مكروه وحفظه ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه أما بعد فاحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ...

[illegible]

المحب الداعي
إبراهيم بن صالح بن عيسى

نموذج من رسائل العلاّمة عبد القادر بن بدران إلى الشيخ عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

من دمشق الى الكويت في ١٢ صفر ١٣٤٤

الى العالم بجميع الفضائل ومحيي الأفاضل البحر الزاخر ناصر
سنة الرسول والقائم بنصرة مذهب السلف الشيخ عبد الله بن خلف
لا زال الزمان مزهواً بوجوده ممتعاً بشهوده رغم أنف حسوده آمين
السلام عليكم سلاماً أبهى من النسائم العاطرة وأزهى من الكواكب
الزاهرة وأعرض لديكم أن مرضي ولله الحمد ذلك الضيف الثقيل
يمنّي نفسه بالرحيل ولكن شيئاً فشيئاً فادع الله لنا بتمام
العافية . وكنت أخبرتكم في كتاب سابق أنه جاءني مع كتابكم
ورقة فيها بعض أسئلة فظننتها منكم والآن تحققت أن عبد
العزيز بن سحمان ناولني كتابكم مع الورقة وكان عندي
جماعة فحينما فتحت الكتاب سقطت الورقة في الاوراق فتوهمت
انها كانت فيه مع انها كانت خارجاً عنه وابن سحمان لا يمكنه
ان يفتح كتابكم ويجعل فيه ما ليس منه وانما الأسئلة كانت
من عبد العزيز الوزان وكنت ارسلت اليه الجواب في البريد .
فان كانت وصلتكم فاعلموا بها الشيخ عبد العزيز الوزان
وأرجوكم سؤاله عن باقي السؤالات التي تكتب عليها إليهما
فان الوقت وقت شبه واضطرابات فالأولى ان يجاب المشتبه
عن كل شبهة خطرت في باله وارجو ابلاغ سلامي الى جميع
أصحابكم ممن يجتمع بناديكم وعلى ولديكم الكريمين اطال الله عمرهما
وأقر أعينكم بهما .
واني مرسل لكم على سبيل الهدية بأربع نسخ من كتاب طبع
جديداً في دمشق سماه انتقاد المغني للفاضل حسام الدين القدسي
ذلك الشاب النجيب وانه وقع موقع الاستحسان عند احد
من اهل دياركم فأخبرونا حتى نرسل منه المطلوب ويقبض
ثمنه نصف ربية أو ما يقابلها واذا كان رغب فيه باعة
الكتب فانه يخصم (يحسم) له ٢٥ بالمئة وارجوكم
ان لا تقطعوا المراسلة بيننا .

دمشق الشام . باب البريد . مدرسة عبد الله باشا . عبد القادر بدران



رسالة من الشيخ محمد أمين الشنقيطي مؤسس ومدير مدرسة النجاة الأهلية بالزبير

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن امين الشنقيطي الى الاخ المكرم الشايخ عبد الله
ابن خلف سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فاني بخير وحال التاريخ متوجه من عند ولد
سعدون الى جهة حائل ونبتني التوجه منها الى القصيم
وساعرفكم ان شاء الله ان وصلت هناك هذا ما لزم
وبلغ سلامي الجماعة كافة والسلام يوم ٢٢ رمضان
سنة ١٣٣٣

من رسائل العالم الفقيه محمد بن عبد الله العوجان من علماء الزبير وهو شيخ الشيخ عبـد الله

السلام من محبكم بلا ريب الداعي لكم في ظهر الغيب محمد العوجان إلى
الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان المحترم سلمه الله تعالى آمين
من كل آفة وأهدي إليه السلام الزكي الأكثر [illegible] السلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته [illegible] عن حالكم لا زلتم [illegible]
بكل خير [illegible] وكما [illegible]
[illegible] والسرور [illegible] إذا أفادنا [illegible]
حالكم [illegible] هذا الرجل لا تنسونا من صالح
الدعوات خصوصا في هذه الأوقات وابلغ سلامنا كافة
المشايخ الكرام والإخوان والطلاب خصوصا ملا محمد [illegible]
المشايخ كما خصوصا الشيخ إبراهيم وأما الشيخ عبد الله
المهذب [illegible] في آخر رمضان وكذلك الشيخ
[illegible] في أول هذا الشهر [illegible]
والخط [illegible] على عجلة المسامحة والسلام ١٣١٧
[illegible] ٢٧

رسالة من العلاّمة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن خلف

الى حضرة العلامة الاوحد والفهامة الامجد العالم العامل والفاضل الكامل الاخ الشيخ عبدالله
حرسه الله وادام مجده وعلاه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وازكا واشرف
تحياته اما بعد فقد ورد لي كتابكم المتضمن لدرر كلامكم فسر خاطري وابهج ناظري
وحمدت الله سبحانه على كمال صحتكم ودوام سلامتكم وسالته حرسكم الله عن كتاب الفروع
مع تصحيحه وقد عرفت جنابكم سابقا ان الجزء الاول قد تم طبعه وبدئ بالثاني
ومن مدة ثلاثة اشهر او اقل ارسل جناب الشيخ عبدالله الى صاحب المنار ٢٠٠ جنيه
لانه طلب ذلك وكنا نظن ان الجزء الاول يحصل الينا في هذه الايام ولكنه ورد لي امس
مع كتابكم كتاب من صاحب المنار يطلب فيه حوالة اخرى وكتب الى الشيخ ولكني
حتى الان ما ذاكرته نسال الله سبحانه ان يسهل كل امر عسير واما الاستاذ عجيب
فانه وعدنا في كتبه السابقة انه يرسل لنا الجزء الاول اذا ارسلنا له ما طلب فنحن ارسلنا
الدراهم وهو اخلف وعده ذكرتم سلمكم الله انه ورد لكم من حضرة الشيخ عبدالقادر كتاب
واحسنتم في ذكر نبذة منه وقد كان كتب الي بنحو ما كتب لكم وذكر ان طبع المدخل و
شرح الروضة على نفقة الامام ومن اعظم ما هلا القلب سرورا ما افدتم به كثر الله
فوائدكم وادامها وهو طبع طبقات ابن رجب في كلكتا على نفقة ابي الكلام الشهير
وان الجزء الاول قد طبع فالرجا من حضرتكم ارشادنا الى طريق جلبه وانت
يا اخي وكيل عني اذا اوصيت لك على نسخة منه فاوصي لي بمثل ذلك وعرفني
بمبلغ القيمة والرجا الحرص جزاكم الله خيرا واحتسب الثواب واحرص
ولا تغفل والرجا الافادة عن العمدة هل تم طبعها اولا فان كان قد كمل فارسلوا لنا
منه بعضا احسن الله اليكم هذا ما لزم ويبلغ السلام الشيخ يوسف والشيخ عبدالعزيز
والولد احمد والابن النجيب محمد ومن لدينا العيال والاصحاب يسلمون والسلام

محبكم

١٣ محرم ١٣٤٧

محمد بن عبدالعزيز المانع

رسالة العلامة محمود شكري الآلوسي إلى الشيخ عبد الله الخلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة العالم الجليل والكامل النبيل قدوة السلف الشيخ عبد الله بن خلف أيده الله بأحكام الدين وجعله قرة عين للمسلمين آمين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فإني بينما كنت متشوقاً للوقوف على أخباركم المسرة إذ شرفني كتاب مسطر يوم عرفات
بخط تلك الحضرة فانشرح صدري واستنار بما حواه من البشائر فكري فشكرت الله تعالى على مزيد نعمه وحمدته على دوام آلائه
وكرمه لا زلتم على ذلك مدى الأيام وتواتر الأعوام وقد وصل ما تفضلتم به مما أوصله إليكم ابن عثمان ولكم أبقيتم ذلك
عندكم إلى أن يتم النقصان فيما حولناه لكم سابقاً لا يقوم بأجرة الكاتب فإن الاستكتاب في نجد من أعظم المصاعب.
وقد كتب إلي النجدي كتاباً بأنه قدم إليكم لتطلعوا على ما حواه وطلب مني كتباً كادت تكون حمل بعير والمستعان بالله على أن منها
ما طبع في البلاد الهندية ومنها ما طبع في المطابع المصرية ومنها ما لم يتم طبعه إلى الآن ولعله يتم بعد زمان ولو عثرت على بعضها
في بغداد لاشتريتها وأرسلتها إلى النجدي حسبما أراد وإذا لم أزل أتحرى عليها فما ظفرت به اشتريته وإلى نجد أرسلته
وذكر أن كتابة نقض الأساس فيه نقصان كثير فاحتسبت الأجرة بالغة ما بلغت فصلكم بواسطة أخينا عبد الله من غير تقصير
~~فأرى [illegible] الأفردة [illegible] في الأشكال الغائبة [illegible] أدري متى يفرج الله تعالى على هذا الكتاب [illegible]~~
ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما تصديت لاستكتابه ولا عزمت على نشر فصوله وأبوابه ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً
فالله أسأل أن يسهل كل عسير ويجعل عملنا عملاً مبروراً. هذا وسلموا لنا على جميع من يحضركم من الكرام والأفاضل الأعلام
ويحييكم منا أزكى التحية والسلام

وكان ذلك ١٥ ذي الحجة ١٣٣٩

محمود شكري الآلوسي

ومن الأسف أن المكتوب النجدي فقد مني ولكن أحب اطلاعكم عليه لتحترزوا فإذا ظفرت به أقدمه إليكم إن شاء الله

الورقة الأخيرة من كتاب «الفرائض» للإمام برهان الدِّين ابن الفركاح الفزاري، نسخة مكتبة الموسوعة برقم (٣١٠) وهي بخط الشيخ عبد الله الخلف، وقد نسخها سنة ١٣١١هـ، وهي تعتبر من أقدم ما نسخه مما وقفت عليه

واختا قالت نعم فقال لها قد استوفيت حقك فاصل المسئلة
من اربعة وعشرين وتصح من ستمائة قاعدة [illegible] في اصل
الفرايض التي تعول وهو اذا كان اصل المسئلة من ستة وعالت
الى سبعة او الى ثمانية او الى تسعة او الى عشرة واردت قسمتها على
القراط من اربعة وعشرين فلك فيها طريقان طريق النسبة اذا
عالت الى سبعة فيكون العول بسبعها ويقع البعض على كل واحد
من الورثة اكثر ما في يده واذا عالت الى العشرة فيكون العول بثلثيها
ويقع النقص على كل واحد من الورثة خمس ما حصل من [illegible]
المسئلة واذا كان اصل المسئلة من اثني عشر وعالت الى خمسة
عشر فانها تعول بربعها وتنقص بخمسها اي يقع على كل واحد
من الورثة بعض خمس ما في يده والله اعلم

تمت هذه النسخة المباركة بقلم الاقل
الفقير الى مولاه الغني عبده وابن
عبده عبد الله بن خلف بن
دحيان الحنبلي
عفى الله وعنهم وا
لوالديه والمسلمين
اجمعين
م م م

رحم الله من قابل هذه النسخة على اصل صحيح فانها كتبت من غير تقابل

وتم نسخها يوم الجمعة في شهر جماد الاول من شهور احد عشر وثلاث
المائة بعد الالف من هجرة من له من الله الشرف والوصف
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم
امين
سنة ١٣١١
م م م

الحمد لله على كل حال
وصلى الله وسلم على افضل
من نطق وقال وعلى
آله وصحبه خير صحب
وآل

نموذج آخر من خط الشيخ عبد الله الخلف، من كتاب منتقى الأخبار للمجد ابن تيمية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم برحمتك يا رحيم قرأت
على الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة البارع العلامة الاوحد مجموع الفضائل مفتي
الفرق شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم
ابن محمد بن تيمية الحراني في شهر رجب من سنة سبع واربعين وستمائة
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا
وصلى الله على محمد النبي الامي المرسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا. هذا كتاب يشتمل على جملة من الاحاديث النبوية التي
ترجع اصول الاحكام اليها ويعتمد علماء اهل الاسلام عليها انتقيتها من صحيح
البخاري ومسلم ومسند الامام احمد بن حنبل وجامع ابي عيسى الترمذي
وكتاب السنن لابي عبد الرحمن النسائي وكتاب السنن لابي داود السجستاني
وكتاب السنن لابن ماجة القزويني واستغنيت بالعزو الى هذه المسانيد
عن الاطالة بذكر الاسانيد والعلامة لما رواه البخاري ومسلم اخرجاه ولبقيتهم
رواه الخمسة ولهم سبعتهم رواه الجماعة ولاحمد مع البخاري ومسلم متفق عليه وفيما
سوى ذلك اسمي من رواه منهم ولم اخرج فيما عزوته عن كتبهم الا في مواضع يسيرة
وذكرت في ضمن ذلك شيئا يسيرا من آثار الصحابة ورتبت الاحاديث في هذا الكتاب
على ترتيب فقهاء اهل زماننا ليسهل على مبتغيها وترجمت لها ابوابا ببعض
ما دلت عليه من الفوائد ونسأل الله ان يوفقنا للصواب ويعصمنا من كل خطأ
وزلل انه جواد كريم. كتاب الطهارة ابواب المياه
باب طهورية ماء البحر وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب
البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته رواه الخمسة
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس
الوضوء فلم يجدوا فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع
من تحت اصابعه حتى توضؤوا من عند آخرهم متفق عليه ومتفق
على مثل معناه من حديث جابر بن عبد الله قال شيخنا وفيه تنبيه
على انه لا بأس برفع الحدث من ماء زمزم لان قصاراه انه ماء شريف مستشفى به
متبرك به والماء الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه
بهذه المثابة وقد جاء عن علي رضي الله عنه في حديث له قال ثم افاض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ
رواه احمد. باب طهارة الماء المتوضأ به
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنهم صح

يعودني

نموذج آخر من الفوائد العلمية على طرر المخطوطات، بقلم الشيخ عبد الله، وهي ترجمته لمؤلف كتاب هداية الراغب في فقه الحنابلة. نسخة مكتبة الموسوعة برقم (٤٩)

لمحة من ترجمة شارح هذا الكتاب الشيخ عثمان النجدي رحمه الله

هو الشيخ الإمام العلامة المحقق عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد
ابن [illegible] قائد بالقاف النجدي مولداً الدمشقي رحلة القاهري سكناً
ووفاة ذكره في العيينة من بلدان نجد ونشأ بها وقرأ على العلامة
الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان والشيخ محمد بن موسى البصيري
حتى برع في الفقه ثم ارتحل إلى دمشق وحضر دروس شيخ الحنابلة بها
الشيخ محمد بن أبي المواهب فوقع بينه وبين المترجم نزاع في مسألة
ما إذا تساوى الحرير وغيره في الظهور أو زاد الحرير إذا كان مسدى
بالحرير وملحما بغيره واحتاجت الصناعة فظهر السدا وخفيت اللحمة
وهو الخز كالقرمود والقطني فقال أبو المواهب بالحل وقال المترجم
بالحرمة وطالت بينهما المنازعة والمناظرة فأخذ الشيخ أبو المواهب
على المترجم فخرج من الشام إلى مصر وأخذ عن علمائها واختص
بشيخ المذهب العلامة محمد بن أحمد الخلوتي فأخذ عنه دقائق الفقه
وعدة فنون حتى تمهر وحقق ودقق واشتهر في مصر ونواحيها
وقصد بالأسئلة والاستفتاءات [illegible] وكتب حاشية على المنتهى
نفيسة معتمدة جردها من هوامش نسخة تلميذه العلامة أحمد بن عوض
المرداوي ثم النابلسي فجاءت في مجلد ضخم وصنف هداية الراغب شرح عمدة
الطالب (هذا الكتاب) واختصر درة الغواص مع تعقبات يسيرة
وله شرح البسملة ورسالة في الرضاع ورسالة في الأوقاف
ورسائله كثيرة وله نجاة الخلف في اعتقاد السلف وتلخيص النونية
للإمام ابن القيم رحمه الله وكان خطه فائقاً مضبوطاً إلى الغاية وكان
بديع التقرير سديد الأبحاث توفي في مصر مساء يوم الاثنين
رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وألف رحمه الله تعالى
ونفعنا بعلومه

٤٩ خ مكتبة الأوقاف الكويتية ٢

كتاب هداية الراغب لشرح عمدة الطالب
تأليف الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة فريد عصره ووحيد دهره
شيخ الاسلام الشيخ عثمان ابن
احمد النجدي الحنبلي عفى الله
عنه امين ثم امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

اوقف هذا الكتاب ... حبيس الفقراء ... سيف بن محمد ابن سيف ... ١٩٣٦ ...

يقول أمر الكتب التي وقفها الفاضل الحاج الشيخ
سيف بن محمد بن سيف القتيق الحنبلي على طلبة العلم الحنابلة
وشرط تقديم ذريته اذا كانوا منهم وقعه الآن في نوبتنا الفقير
عبد الله بن خلف الحنبلي
لطف الله به
وعفى عنه وعن والديه
ووالديهما وكافة
المسلمين

طرة كتاب منتهى الإرادات، لابن النجار الفتوحي المتوفى سنة (٩٧٢هـ) نسخة مكتبة الموسوعة برقم (٢١٣)، ويظهر فيها عدة أشياء:

١ ـ تاريخ تملك الشيخ عبد الله للكتاب وذلك سنة ١٣١٢هـ، ويعتبر من أقدم تملكات الشيخ ولعله اشتراه حينما كان في الزبير.



كتاب منتهى الارادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات في فقه امام الائمة وناصر السنة ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني والصديق الثاني رضي الله تعالى عنه وارضاه تاليف العالم العلامة العمدة القدوة الفهامة الشيخ تقي الدين محمد بن شيخ الاسلام شهاب الدين احمد ابن النجار الفتوحي الحنبلي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته امين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله قد ملك هذا الكتاب باذن الملك الوهاب افقر الورى واحوجهم الى عفو المولى الغني الاقل عبد الله بن خلف بن ... الحنبلي وفقه الله للعلم والعمل

٢ ـ وقفيته للكتاب.

٣ ـ بعض الفوائد العلمية.

كما أن الكتاب بخط الإمام محمد بدر الدين ابن بَلْبَان المتوفى سنة (١٠٨٣هـ) صاحب كتاب أخصر المختصرات، وقد نبه على ذلك الشيخ عبد الله كما تراه

وقف لله تعالى لا يباع ولا يوهب ولا يورث

نموذج من الفوائد العلمية التي ينقلها الشيخ عبد الله على طرر المخطوطات، من كتاب المناقلة بالأوقاف، لابن قاضي الجبل، نسخة مكتبة الموسوعة برقم (٦/٣١٠)، وهو بخط الشيخ عبد الله

كتاب المناقلة بالأوقاف وما وقع في ذلك من النزاع والخلاف للشيخ الإمام والحبر الهمام العالم العلامه والمحقق الفهامه الشيخ احمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن قدامه المعروف بابن قاضي الجبل الحنبلي رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

قولهم ما يعرف قبيلا من دبيره فالقبيل ما اقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله والدبير ما ادبرت به وقال يعقوب القبيل ما اقبلت به الى الصدر والدبير ما ادبرت به عن صدرك يقال فلان ما يعرف قبيلا من دبير

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

سئل الفاضل الشيخ محمد صالح المنتفقي عن هذا النظم في اقسام الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فهو هذه الابيات

احاديث عشقي في اهل الهوى تروى ... مقتضيها عند التأوه والشكوى
مسلسلها وجدي ومسندها الاسى ... ومرسلها دمعي ومشكلها البلوى
وصحيحها سقمي وصبري غريبها ... واحسنها ذلي لعز الذي اهوى
واما احاديث الوشاة باسرها ... فموضوعة لا حكم فيها ولا فتوى

فاجاب بقوله نحمد الله عز وجل ونشكره ونذكره ونستغفره ونستعينه ونستهدي به ونستغفره احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منها له نوع في مصطلح اهل الاثر يسمى به فمنها المعنعن وهو ما يروى بلفظ عن فلان وفلان يرويه عن فلان وهكذا ومنها المسلسل وهو اما مسلسل بتوافق الاحوال كقول الراوي والله اني سمعت فلانا يقول والله وهكذا الى منتهى السند او بالافعال كان يقبض الراوي لحيته ويقول سمعت الشيخ فلانا يرويه وهو قابض لحيته وهكذا الى منتهى السند واما مسلسل بقوة الراوين له في العدالة والحفظ والفقه والاتقان مع مشاركة غيرهم لهم في روايته ومنها المرسل وهو ان يقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحذف الصحابي الذي رواه منه ومنها الصحيح وهو ما نقله العدل التام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ فمتى كان كما ذكرنا فهو الصحيح لذاته فان نقص منه بعض ما ذكر ووجد ما يجبره ككثرة الطرق فهو صحيح ايضا لكن لا لذاته فان خف الضبط اي قل فالحديث حينئذ هو الحسن لذاته واذا قامت قرينة ترجح جانب ما يتوقف فيه فهو الحسن لا لذاته واما الاشكال فقد يكون في المتن اي لفظ الحديث وقد يكون في تشابه اسماء الرواة او آبائهم او في اشتباه في ذلك بتصحيف او تحريف فيحتاج مريد الرواية الى تعرف ذلك وتحققه من الكتب المصنفة في باب الغريب ككتاب ابي عبيد ابن سلام وابي عبيد الهروي والفائق للزمخشري ونهاية ابن الاثير وغيرها والمسند قال الخطيب هو المتصل وقال الحاكم المسند ما رواه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه وكذا شيخه عن شيخه متصلا الى صحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والغريب هو ما ينفرد بروايته شخص واحد في اي موضع وقع التفرد به من السند ثم اذا كانت الغرابة في اصل السند فالفرد المطلق والا في اصله فالفرد النسبي واذا كان الحديث موضوع فهو اما متهم بالكذب او مشكوك فيه فهو غير مقبول والله اعلم وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه بعد كل ذرة الف الف مرة انتهى

مجموع (٣١٠) من مكتبة الموسوعة يشتمل على عدة رسائل بخط الشيخ عبد الله إلاّ الرسالة الأخيرة منه، كما يظهر فيه وقفيته لهذا المجموع، ويظهر فيه أيضاً ختم الشيخ عبـد الله

هذه العقيدة الواسطية للقدوة الامام
شيخ الاسلام فارس المعاني والالفاظ جمال
المحدثين الحفاظ بحر العلوم النقليه و
العقليه فخر السادة الحنبليه
تقي الدين ابي العباس احمد
ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
ونفعنا بعلومه في الدارين
بمنه وكرمه
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى اله و
صحبه و
سلم

هذا المجموع قد اشتمل على عدة نسخ وهي العقيدة الواسطيه لشيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى ورسالة تسمى مفتاح طريق الاولياء لعماد الدين الواسطي وهو احد اصحاب شيخ الاسلام وكشف الكربه في وصف حال اهل الغربه وبيان العلم وانقسامه الى نافع وغير نافع وهما رسالتان للحافظ ابن رجب الحنبلي وكتاب في الفرائض للعلامه ابي اسحق الغزاري الشافعي وكتاب المناقلة بالاوقاف وما وقع في ذلك من النزاع والخلاف للعلامه ابن قاضي الجبل الحنبلي وكتاب الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي للعلامه جمال الدين ابي المحاسن يوسف المرداوي وكتاب لاحد اصحابه من الحنابلة ذكر فيه سبب تاليف ابن قاضي الجبل والمرداوي وترجيح نقض المرداوي وعدة اوراق فيها مسائل واجوبتها لجماعة من متأخري الحنابله ونبذة من فتاوي الامام النووي وكتاب اخبار اهل الرسوخ بمقدار ما نسخ من الحديث منسوخ للامام ابن الجوزي الحنبلي وكتاب درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم للامام ابن الجوزي ايضا وكلها ما عدا الاخير بقلم الفقير الى الله تعالى عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي لطف الله به وعفى عنه وعن والديه ومشائخه وقد وقف كلما في هذا المجموع على طلبة العلم وبعده لنفسه النظر فيه والانتفاع به ... وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يوهب ولا يورث والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم [illegible]

نموذج من مخطوطات الشيخ عبد الله المنسوخة في الكويت، وهو كتاب نيل المآرب شرح دليل الطالب، لعبد القادر التغلبي، وقد نُسِخ سنة ١٢٦٩هـ، ويظهر فيه من الجهة اليمنى تملك الشيخ عبد الله للكتاب، وهو في مكتبة الموسوعة برقم (٥١٢)



كتاب نيل المآرب
شرح دليل الطالب في الفقه على مذهب
إمام الأئمة وناصر السنة الإمام العالم العلامة
الفهامة شيخنا واستاذنا قدوة العارفين الشيخ
عبد القادر التغلبي مفتي الحنابلة بالشام
لاسيما بالفرائض رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة الفردوس مأواه ونفعنا
به والمسلمين آمين آمين
مبتديا بكتابتها ...
إعانته في يوم الجمعة
تاسع عاشورا
١٢٦٩

الإمام أحمد بن حنبل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد فقد ... مالك
هذا الكتاب بالشراء الشرعي عبد الله بن خلف بن دحيان وقفه وحبسه
على من ينتفع به من أهل العلم وطلابه وشرط لنفسه الانتفاع به مدة حياته
وتقديم ذوي قرابته على غيرهم في ذلك إن كانوا أهلا للانتفاع وقفا صحيحا
شرعيا لا يورث ولا يوهب ولا يباع وحسبنا الله ونعم الوكيل
كتبه واقفه المذكور ضوعفت له الأجور ١٣٤٣ ... الثالثة
والأربعين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة من خلقه الله
تعالى على أكمل وصف صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم



متغايرتان واقراره لم يتناول الثاني وانما جعله ظرفا او مظروفا ولا يلزم من ذلك
ان يكون الظرف والمظروف للمقر او لغيره ومع الاحتمال لا يكون مقرا بهما لان
الاقرار لا يثبت الا مع التحقيق وان قال له عندي خاتم فيه فص او قال له عندي سيف
بقراب فهو اقرار بهما والفرق بين هذه الصورة وبين قوله عندي جراب فيه تمر
ونحو ذلك ان الفص جزء من اجزاء الخاتم فيكون مقرا بهما كما لو قال له عندي ثوب
فيه علم فاما الجراب ونحوه فانه غير الذي هو فيه واقراره اي اقرار الانسان بشجرة ليس
اقرارا بارضها فيتفرع على هذا انه لا يملك غرس مكانها لو ذهبت ولا اجرة على ربها
ما بقيت قال في الفروع وليس لرب الارض قلعها وثمرتها للمقر له وفي الانتصار احتمال
ثالث كالبيع قال احمد فيمن اقر بها فهي له باصلها فيحتمل بانه اراد ارضها ويحتمل لا وعلى
الوجهين يخرج هل له اعادة غيرها والثاني اختاره ابو اسحاق قال ابو الوفا والبيع
مثله كذا قال ورواية مهنا هي له بارضها فان ماتت او سقطت لم يكن له موضعها
انتهى كلامه وصرح في المنتهى والاقناع بما في المتن ومن قال عن انسان له علي درهم
او دينار او له عندي عبد او امة يلزمه احدهما ويعينه يعني يلزم تعيينه كما لو
المجملات خاتمة نسأل الله تعالى حسن الختام اذا اتفقا على صدور
عقد وادعى احدهما فساده وادعى الاخر صحته فالقول قول مدعي الصحة بيمينه
وان ادعيا شيئا بيد غيرهما حال كونه شركة بينهما بالسوية اي لكل واحد منهما النصف
فاقر المدعى عليه لاحدهما اي لاحد المدعيين بنصفه فالمقر به بينهما بالسوية
ومن قال بمرض موته هذا الالف لقطة فتصدقوا به اي بالالف والحال انه لا مال له
غيره اي غير المقر به لزم الورثة الصدقة بجميعه اي جميع الالف ولو كذبوه ويحكم
باسلام من ولو كان المقر مميزا او اقر قبل موته بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني ممن اقر بها مخلصا في حياته
وعند مماته وبعد وفاته واجعل اللهم هذا المختصر خالصا مخلصا من الريا
والسمعة لوجهك الكريم وسببا للفوز لديك في جنات النعيم وصلى الله وسلم
وشرف وعظم على اشرف العالم وسيد ولد آدم وصلى الله وسلم على سائر اي
باقي اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آل كل منهم وصحبه اجمعين يا ارحم
الراحمين وصل وسلم على اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فله الحمد حتى يرضى وله الحمد
على كل حال والله اعلم بالصواب وعنده علم الكتاب وهذا اخر ما تيسر من شرح
هذا الكتاب اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم وسببا للفوز لديك في جنات
النعيم والطف بمن نظر فيه بعين الاعتبار واصلح ما جناه القلم وغاب عن الافكار
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين قال
مؤلفه رحمه الله تعالى الشيخ عبد القادر ابن عمر ابن محمد ابن تغلب فرغت من
تبييضه ليلة الاربعاء ثاني عشر خلت من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٠٩١ احدى وتسعين
والف من هجرته صلى الله عليه وسلم كتبه الاقل لنفسه ولمن شاء الله من بعده عبد اللطيف
ابن عبد الرحمن ابن محمد المطوع في بلد الكويت وكان الفراغ منه يوم الاثنين بعد الظهر عاشر
شهر رجب احد شهور سنة ١٣٦٩ التاسعة والستين بعد الثلاثمائة والالف هجرية
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

[illegible]

نموذج من تملك الشيخ عبد الله للكتب المطبوعة



قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

وقفه لله تعالى لا يباع ولا يوهب ولا يورث

﴿ كتاب الروح ﴾

وقفا صحيحا شرعيا لازما مؤبدا

في الكلام على ارواح الاموات والاحياء بالدلائل
من الكتاب والسنة والاثار واقوال العلماء
الاخيار لشيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله
محمد الشهير بابن قيم الجوزية الحنبلي
الدمشقي المتوفى سنة (٧٥١)
قدس الله روحه ونور
ضريحه

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة
حيدر اباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣١٨) هجرية

الحمد لله سبحانه
منّ الله علي بتملك
هذا الكتاب المستطاب
وانا الفقير الى مولاه
الغني عبد الله بن خلف
ابن دحيان الحنبلي
غفر الله له ولوالديه ومشايخه
وكافة اخوانه المسلمين
ونفعه بمؤلفات
اهل العلم والكرم ونور
الفهم وعلمه ما لم يعلم
ونفعه بما تعلم وكان
تملكه بالشراء الشرعي
١٣٤٢

الحمد لله
وقفته ما كان المذكور
على من ينتفع به
من المسلمين وشرط
له النظر والانتفاع
به مدة حياته
عام ١٣٧٢
شوال ٩

نموذج من الكتب المهداة إلى الشيخ عبد الله الخلف



المعروف بالرد على البكري

تصنيف

شيخ الاسلام ، حافظ السنة ، الامام المجدد

تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

المتوفى سنة ٧٢٨ ـ رضي الله عنه

هدية مرسلة من محمد بن سعيد بن عباس الطالب بالازهر الشريف لحضرة الشيخ الفاضل عبدالله بن خلف الحنبلي مستوطن الكويت بالخليج الفارسي حرر في ١٧ ربيع ١٣٤٧ وذكر بأمر الشيخ فوزان السابق معتمد حكومة الحجاز ونجد في محروسة القاهرة

بهامشه

كتاب الرد على الأخنائي

واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية

لشيخ الاسلام ابن تيمية أيضا

أمر بطبعه الإمام القائم على حدود الشريعة محيي آثار السلف

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

أدام الله توفيقه لصادق القول وصالح العمل

١٣٤٦

المطبعة السلفية ـ بمصر

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة
وما يتبعها من كتب الوسائل التي تبتغى للقاصد والسائل
تأليف شيخنا العلامة النبيل والسيد السند الجليل
شريف العلماء وعالم الشرفاء الجامع
لاشتات الفضائل القاصي منها
والداني سيدي محمد بن
سيدي جعفر الكتاني
نفعنا الله ببركاته
امين

طبعت باذن المؤلف حفظه الله تعالى عن نسخة صححها بنفسه
وعليها خط يده

الطبعة الاولى سنة ١٣٣٢ هجرية

طبعت في بيروت على نفقة محمد بن السيد احمد خرما

نموذج من كتاب الإنصاف في فقه الحنابلة بخط مؤلفه علاء الدِّين المرداوي المتوفى سنة (٨٨٥هـ)، قطعة صغيرة منه، وهو من تملكات الشيخ عبد الله. انظر ص ٧١ من هذا الكتاب

الورقة الأخيرة من كتاب جمع الجوامع لابن عبد الهادي الشهير بابن المبرد المتوفى سنة (٩٠٩هـ) بخط المؤلف. انظر ص ٧٢ من هذا الكتاب

على الخلاف السابق في اباحته ينبغي من غير تخصيص

قال وكان الاصحاب في هذا الباب ذكروا الذبائح [illegible]

فرق وبين قلنا بالتحريم موجب ان الثمن وزكاته فرطا

به الله عليهم وغيرهم وقد تقدم في الحاوي [illegible] وقال صاحب [illegible]

ويجب ان الثمن وزكاته وان اتفق بذلك قال [illegible]

ولعله اراد صاحب الرعاية وقال في الحاوي [illegible] ان الثمن

وزكاته وقيل ان لم يحصل منه شي فله استرداد الثمن [illegible]

قال وكذلك [illegible] وتشبيك [illegible] السقف

والسيف وغيرها قال وان [illegible] سقفه او سيفه [illegible]

بذهب او فضة حرم ذلك وفيه الزكاة ان كان يحصل

منه شي والا فلا زكاة [illegible] استدامته وقال صاحب الفروع

ن الزكاة واجبة في كل ما خرج منه الا السمك لانه انما متعجل انه
كالمعادن والركاز وقال ايضا فان كان الحلي تكثر قيمته
بلآلي وجواهر مرصعة فيه وكان للمرأة انشط حتى ينتقص الحساب
الزكاة عنه او العيار فيه فعل للتجارة فقوم ساذجا منها
مصوغا فلا يزكى غير وزنه فتسقط صنعته ولا يقوم مع
الترصيع فقوم عين الذهب ثم قال ثبايته ان يقال كم تساوي
وقيمة الجواهر فقيل مائة وخمسين فيقال وكم وزنه فقيل
مائة فقيل وكم قيمته مصوغا بلا ترصيع فقيل مائة وخمسين فخرج
عن مائة وخمسين الثاني وقد تقدم بعض هذه الاحكام
في باب الانية وباب ستر العورة واللباس والله الموفق
تم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وصنعه مؤلفه
يوسف بن حسن بن عبد الهادي نهار الاثنين رابع [illegible] المحرم سنة
وسبعين وثمان مائة بالصالحية بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم يتلوه باب زكاة المعدن والركاز

هذه الاوراق من جمع الجوامع بخط المصنف يوسف بن عبد الهادي الحنبلي رحمه الله [illegible]

الورقة الأخيرة من الجزء الثالث من كتاب التنوير في شرح الجامع الصغير للإمام الصنعاني المتوفى سنة (١١٨٢هـ). انظر ص ٧٢

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صورة طرة الجزء الثالث من حديث ابن خزيمة، ويظهر فيه في الصفحة التالية قراءة الحافظ المزي له بخطه، وسماع الحافظ الذهبي له بخطه أيضاً، وهو من المخطوطات المفقودة من مكتبة الشيخ عبد الله

سمعته من الشيخ ابي عبد الله محمد بن جعفر بن عبد الصمد المتوكلي بروايته عن ابي غالب الباقلاني عن ابي القسم بن بشران عن ابي علي بن حرب بقراءة ابي العز عبد المغيث بن زهير ... ابن زهير الحربي وولده عبد الرحمن وابو بكر محمد بن علي ابن عمر بن زيد الليثي وولده عبد الرحمن وابن اخته عبد الله بن عمر بن علي وجماعته وعبد الله بن محمد بن ... القدسي وكتب السماع في الاصل يوم الجمعة عاشر شعبان سنة احدى وخمسين وخمسمائة والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد

سمع جميع الجزء الثالث من ... على الشيخ ابي الفضل بن حرب وهذه ... على الشيخ ابي الفتح عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد الليثي بسماعه ... شمس الدين عمر بن العدل ابي الفتح نصر الله بن احمد بن ... والصفي ايوب ابن محمود بن نصر الله واخوه يعقوب بنو ... البعلبكي وعلي بن ... المنورقي وابو عبد الله محمد ... ابو هيثم الكبي بقراءة احمد بن محمد بن ابراهيم بن شهاب ... في ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول سنة ... وسبعمائة ببغداد والسماع على نسختي والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله وسلم

قرأته اجمع على الشيخ الجليل الاصيل بدر الدين ابي علي الحسن بن علي بن ابي بكر الخلال بسماعه منه ... ابن الليثي ... فسمعه ابناء الاخوة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ... الخلال ... الدين ... بن ايوب بن رمضان ... وزين الدين ... ابي الفتح التاجر ... مبارك ... بن ابي بكر ... وسمع النصف الثاني من الجزء ... احمد بن ... البعلبكي وصح يوم الجمعة سادس عشر ... سنة ثلاث ... بدمشق المحروسة واجاز الشيخ لهم جميع ما يرويه وكتب يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي عفا الله عنه

سمع هذا الجزء على الشيخ الامام الفاضل المسند المحدث الجليل الزاهد بقية السلف ... ابي حفص عمر بن ... الامام ... بسماعه من ابن الليثي بقراءة محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ... المولى ... عثمان ... ابو بكر ... الشيخ عبد الله بن عبد الاحد ... واخوه ... ابن ... والعفيف عبد الرحمن بن محمود ... الحنبلي والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم بالمسجد ... وصح ... واجاز لنا جميع مروياته ...

وسمع معي الجماعة الشيخ عبد الله بن عبد الله عتيق المسمع ... الذهبي

خط الذهبي

صورة طرة مجلسان من أمالي أبي المطيع المصري، كما يظهر أيضاً فيه في الصفحة التالية نصف الورقة الأولى منه. وهو من المخطوطات المفقودة

الجزء فيه مجلسان من أمالي الشيخ أبي مطيع
محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري سنة إحدى
وتسعين وأربعمائة
رواية الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني عنه
رواية الحافظ فخر القضاة أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد السميع [illegible] عنه
سماع منه لصاحبه محمد بن سالم بن الحسن [بن] هبة الله بن محفوظ التغلبي

الذهبي

سمع المجلسين لأبي مطيع هذه على الشيخ الإمام العلامة الحافظ
شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي بسماعه
فيه منقولا بقراءة كاتب السماع إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن جماعة
الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الفتح عرف بابن [illegible]
وفتاه القاري مغلطاي بن عبد الله الرومي وسمع المجلس الثاني
فقط [illegible] المسمع محمد بن أبي هريرة وصح ذلك وثبت في حادي عشر ربيع
[illegible] سنة [illegible] بالمدرسة الصدرية وأجاز والحمد لله وحده

←

بسم الله الرحمن الرحيم   وبه أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل

أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي محمد بن أحمد الأصبهاني قراءة عليه وأنا أسمع بالإسكندرية
قال أنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد العزيز بن المطهر بأصبهان في داري في شهر
... وتسعين وثمانمائة في رجب أنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ إملاء سنة
عشر وأربعمائة نا محمد بن أحمد بن حسين نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ح وحدثنا أبو بكر نا عبد الله
بن إسحاق بن إبراهيم نا الحسن بن سلام السواق قالا نا عبيد الله بن موسى نا إسرائيل عن المقدام
بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطردهم لا يجترئون علينا
قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسميهما فوقع في
نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث به نفسه فأنزل
الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ونزلت وكذلك فتنا بعضهم ببعض إلى آخر الآية هذا أو نحوه
حدثنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحافظ إملاء نا أحمد بن عبد الله بن إبراهيم
الشافعي نا محمد بن يونس بن موسى البصري نا بكر بن بكار نا أبو شيبان سعيد
أبو شيبان عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته أيها الناس [illegible]

صورة عنوان كتاب الوجيز للإمام الدجيلي الحنبلي المتوفى سنة (٧٣٢هـ)، وكذلك صورة نصف الورقة الأولى منه وهو من الكتب المفقودة أيضاً. انظر ص ٧١ من هذا الكتاب

كتاب الوجيز في الفقه

على مذهب الامام المبجل الحبر المفضل ابي عبد الله

احمد ابن محمد ابن حنبل الشيباني رضي الله عنه

تصنيف الشيخ العالم العامل سراج الدين

ابي عبد الرحمن الحسين ابن يوسف ابن

ابي السري الدجيلي الحنبلي

رحمه الله ورضي عنه

آمين والحمد لله رب

العالمين

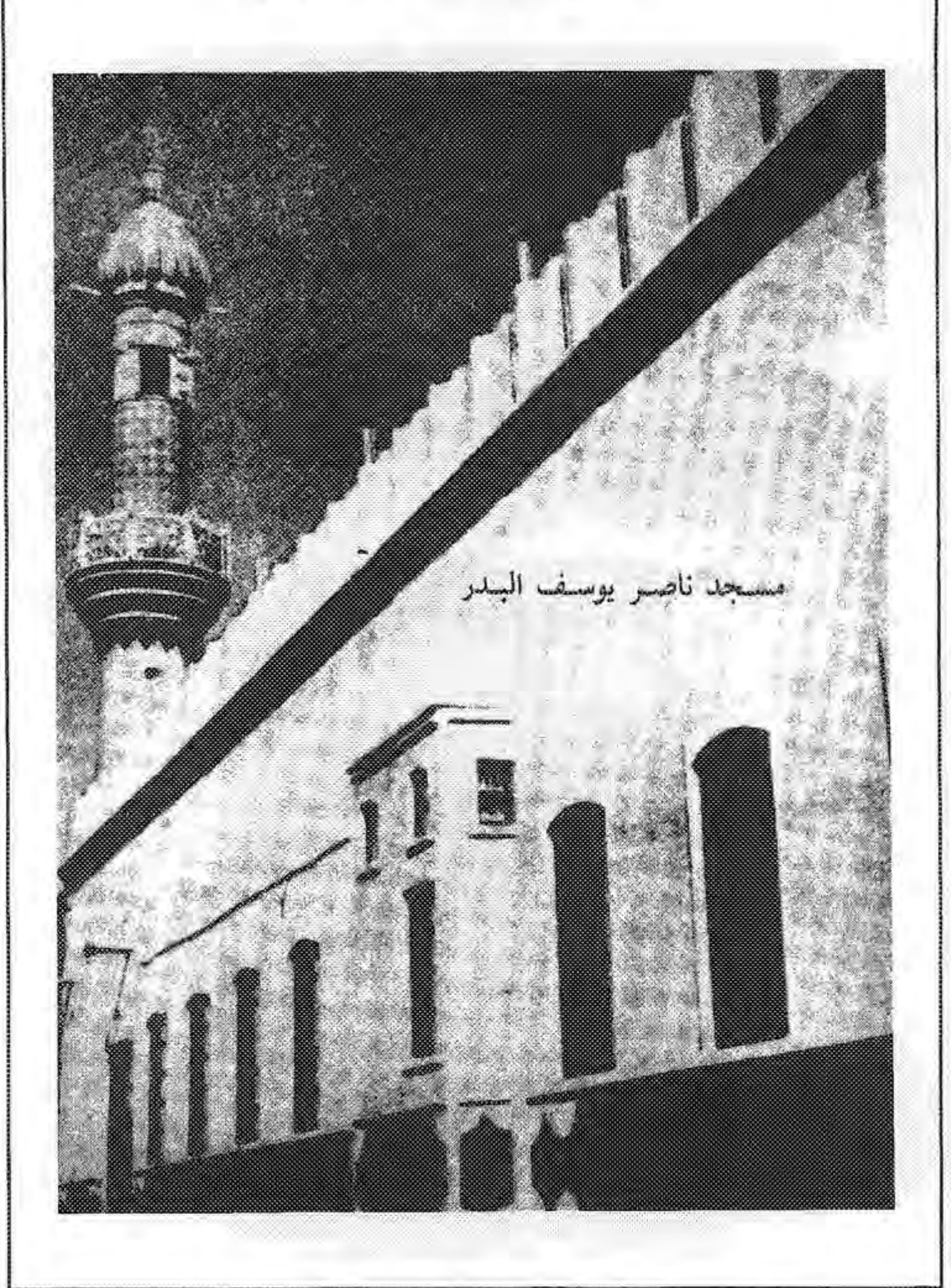
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل المتقن الحبر الكامل جامع الفضايل ومرجع الافاضل معين السايل ومعين المسايل سراج الدين ابو عبد الرحمن الحسين ابن يوسف ابن ابي السري الدجيلي اسبغ الله عليه ملابس نعمه الفاخرة ورزقه سعادة الدنيا والاخرة امين .

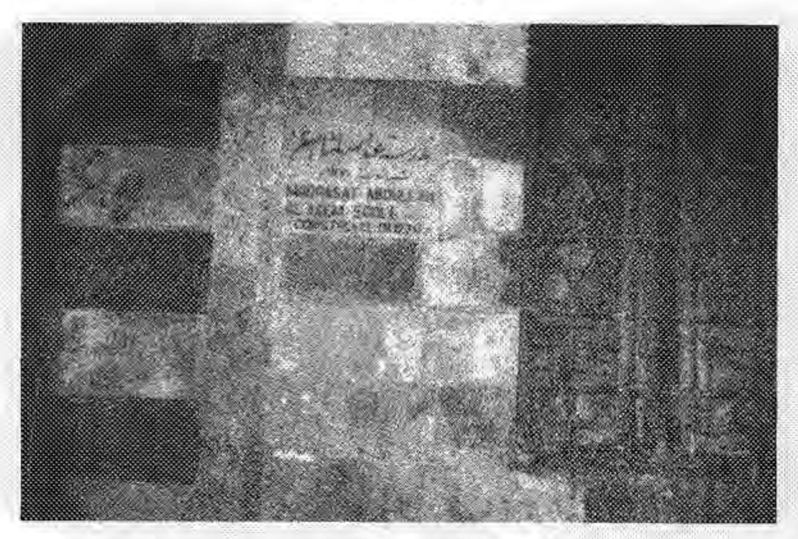
الحمد لله فرضا على ما هو به من صفاته المقدسة الكاملة في قدم الوجود والعلم والحيوة والسمع والبصر والكلام بنصر القدرة والارادة والذات الفاعلة ثم الشكر له على ما هو منه من تنوع نعمه الوافرة الشاملة واولاها واعلاها ان الهم عباده المومنين الايمان والاسلام ورزق العلم خواصه الاعلام وجعل لهم الافهام القابلة وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين والاصفيا واعلم العلما وصاحب المقعد الاسنى والشفاعة واللوا في الاخرة وخاتم الانبيا في العاجلة وعلى اله واصحابه وتابعيهم ما زين العلم حامله وما دامت اهل الجنة فيها على سرر متقابلة وبعد فهذا كتاب في الفقه على مذهب الامام المبجل والحبر المفضل ابي عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل رضي الله عنه جمعته وجيزا قولا واحدا مختارا من ترجيح الروايات المنصوصة عنه المعتمد للمتداوله وعرضته مرارا على شيخنا العلامة الامام والحبر الفهامة مفتي الفرق ورئيس الاصحاب تقي الدين ابي بكر عبد الله الزريراني عضد الله الاسلام بحياته المنيفة بحلله وقضاياه القاطعة الفاصلة فهذبه واملا علي فيه من فيه مسايل منصوصة عن الامام صارت احكام الكتاب على كماله واجاز الافتا بحكمه وانه المذهب فالناطق به طلاوة طايلة وما وجد فيه من نقص في موضع مما ذكرته في موضع اخر صريحا او تنبيها او يفهم من حكم مسلة اخرى والا فهو منسوب الى اتفاق التفريق وافتراق التوفيق الذي بعضه يصد الفكرة عن تحقيق التلفيق ويجعل الافهام واهله نفع الله به جامعه وسامعه وحافظه وناقله ما روي مشرب الصواب ناهله وصد عن تعليم العلم همة متكاسله وامدني الله بنفعه بعد الموت حين ينقطع عن كل عمله وينفع التقى فاعله

كتاب الطهارة الطهارة استعمال ماء طهور في محل التطهير على الوجه المشروع وقد يعبر بها عن خلو المحل من النجاسة فالمياه ثلاثة طهور يزيل الانجاس ويرفع الاحداث وهو المطلق الباقي على اصل خلقته من نبع او نزول ولا يسلب طهوريته تغيره بمكث او بمجاورة ميتة او بما اصله طاهر لا يمازجه او يمازجه ويشق صونه عنه او ما لا يشق ولم يغير وصفا منه فان خالطته نجاسة فلم تغيره وكان قلتين او تغير بما هو اصله او استعمل في طهر مستحب او غمس فيه يد منتبه من نوم او سخن بشمس او بطاهر فطهور لا يكره استعماله وان شرف لكن يكره المسخن بنجس او مغصوب كازالة

صورة مسجد ناصر بن يوسف البدر الذي كان يؤم فيه الشيخ عبد الله الخلف، من كتاب تاريخ مساجد الديرة لعدنان الرومي



صورة مدرسة عبد الله باشا بدمشق، وهي المدرسة التي كان يسكن فيها صديق الشيخ عبد الله الخلف وهو العلاَّمة عبد القادر بن بدران. (تصوير المؤلف)، وانظر ص ١١٣ من هذا الكتاب.





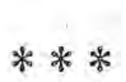
الفهـــارس

* * *

(١)

فهرست الآيات القرآنية

الآيـة	السورة	رقم الآية	الصفحة
وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين.	البقرة	٤٣	٣٢٣
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام.	البقرة	١٨٣	٣٤٥
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.	البقرة	١٨٥	٣٤١
الحج أشهر معلومات.	البقرة	١٩٧	٣٤٧
وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن.	البقرة	٢٣٢	٣٢٩
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا.	البقرة	٢٧٨	٣٥٣
واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله.	البقرة	٢٨١	٣٣٣
ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله.	البقرة	٢٨٢	٣٠٢
ولله على الناس حج البيت.	آل عمران	٩٧	٣٤٦
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته.	آل عمران	١٠٢	٣٣٦
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم.	النساء	٩٣	٣٥٣
ويتبع غير سبيل المؤمنين.	النساء	١١٥	٨٢



(٢)

فهرست الأحاديث النبوية



(٣)

فهرست الأعلام

[أ]

[ب]

[ت]

[ج]

[ن]

* * *

الأبناء

* * *

الكنى

* * *

(٤)

فهرست البلدان والأمكنة

* * *

(٥)

فهرست الكتب

(١) الذي بعده حرف (ت) إشارة إلى وجوده في التعليق وذِكْرُه يدل على أهميته.

* * *

(٦)

فهرست أسماء الكتب والإجازات التي بخطوط العلماء

[أ]

[ت]

[ج]

* * *

(٧)

المصادر والمراجع

١ ـ الإتقان في علوم القرآن ـ جلال الدِّين السيوطي. المطبعة الأزهرية بمصر، سنة ١٣١٨هـ.

٢ ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان ـ ابن بلبان الفارسي. تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.

٣ ـ أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ لابن بلبان البعلي. مخطوط بخط المصنف، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٠٤).

٤ ـ أدباء الكويت في قرنين ـ تأليف خالد سعود الزيد. الجزء الأول من منشورات ذات السلاسل بالكويت سنة ١٣٩٦هـ، والجزء الثاني من منشورات شركة الربيعان بالكويت سنة ١٤٠١هـ.

٥ ـ إدراك الغاية في اختصار الهداية ـ لصفي الدِّين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٩٤٩).

٦ ـ أربعون حديثاً من رياض الجنة ـ عبد الباقي البعلي. دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.

٧ ـ الأربعين العشارية ـ للحافظ العراقي. تحقيق بدر البدر، دار ابن حزم، بيروت، سنة ١٤١٣هـ.

٨ ــ الأسماء والصفات ــ البيهقي. تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جده، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٣هـ.

٩ ــ أصول الفقه ــ للإمام ابن مفلح، مخطوط، نسخة برلين رقم (٤٣٩٩).

١٠ ــ الأعلام ــ لخير الدِّين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.

١١ ــ أعلام من العراق؛ يتضمن سيرة الإمام الآلوسي ــ تأليف محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية بمصر، سنة ١٣٤٥هـ.

١٢ ــ إعلام الموقعين ــ لابن قيم الجوزية. تحقيق محي الدِّين عبد الحميد، تصوير دار الفكر، بيروت سنة ١٣٩٧هـ.

١٣ ــ أعيان العصر ــ لصلاح الدِّين الصفدي. ج ٧ مخطوط، نسخة رئيس الكتاب في تركيا برقم (٥٨٩).

١٤ ــ أمارة الزبير بين هجرتين ــ تأليف عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز عمر العلي. ط الأولىٰ سنة ١٤٠٨هـ، الكويت.

١٥ ــ الإمتاع في الأربعين ــ لابن حجر العسقلاني. تحقيق صلاح الدِّين مقبول، الدار السلفية، الكويت، سنة ١٤٠٨هـ.

١٦ ــ الإمداد بمعرفة علو الإسناد ــ للشيخ عبد الله بن سالم البصري. مطبعة دائرة المعارف بالهند، سنة ١٣٢٨هـ.

١٧ ــ إنباء الغمر بأبناء العمر ــ لابن حجر العسقلاني. دائرة المعارف بالهند، سنة ١٣٨٧هـ.

١٨ ــ أوراق مخطوطة في ترجمة الشيخ عبد الله ــ للشيخ عبد الله النوري ثلاث ورقات. بخط حسن الجار الله.

١٩ ــ بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين ــ تأليف أحمد بن محمد النخلي. مطبعة دائرة المعارف بالهند، سنة ١٣٢٨هـ.

٢٠ ــ البلدانيات ــ لشمس الدِّين السخاوي. مخطوط، نسخة شستربتي برقم (٣٦٦٤/١).

٢١ ــ تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ــ تأليف أحمد سليمان. دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.

٢٢ ــ التاج المكلّل من جواهر مآثر الطِّراز الآخر والأوّل ــ صديق حسن خان. تصحيح عبد الحكيم شرف الدِّين، المطبعة الهندية العربية، سنة ١٣٨٣هـ.

٢٣ ــ تاريخ بعض الحوادث في نجد ــ للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى. دار اليمامة، بالرياض، سنة ١٣٨٦هـ.

٢٤ ــ تاريخ بغداد ــ تصوير المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٢٥ ــ تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ــ تأليف يونس الشيخ إبراهيم السامرائي. طبع وزارة الأوقاف العراقية.

٢٦ ــ التاريخ الكبير ــ محمد بن إسماعيل البخاري. تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧ ــ تاريخ الكويت ــ تأليف الشيخ عبد العزيز الرشيد. منشورات مكتبة الحياة، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.

٢٨ ــ تاريخ يحيىٰ بن معين، برواية عباس ــ تحقيق أحمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي بمكة المكرمة سنة ١٣٩٩هـ.

٢٩ ــ تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين ــ للشيخ عبد العزيز الرشيد. مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٢٨هـ.

٣٠ ــ الترغيب والترهيب ــ المنذري. تحقيق محيي الدِّين مستو ورفاقه، دار ابن كثير، دمشق سنة ١٤١٤هـ.
٣١ ــ تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري ــ لشيخ الإسلام ابن تيمية. المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٦هـ.
٣٢ ــ تفسير ابن كثير ــ إسماعيل بن كثير. دار الشعب بالقاهرة، سنة ١٣٩٠هـ.
٣٣ ــ تقريب التهذيب ــ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد سنة ١٤٠٦هـ.
٣٤ ــ التيسير في القراءات السبع ــ للإمام أبي عمرو الداني. مخطوط نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٥٠).
٣٥ ــ جمال الدِّين القاسمي وعصره ــ تأليف ظافر القاسمي. دمشق سنة ١٣٨٥هـ.
٣٦ ــ الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة ــ لشمس الدين السَّخاوي. مخطوط، نسخة شستربتي برقم (٣٦٦٤/ ٢).
٣٧ ــ الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ــ لابن عبد الهادي المبرد. تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٤٠٧هـ.
٣٨ ــ جياد المسلسلات ــ لجلال الدِّين السيوطي، مخطوط نسخة الاسكوريال في أسبانيا.
٣٩ ــ خالد الفرج، حياته وآثاره ــ خالد الزيد. المطبعة العصرية، الكويت سنة ١٣٨٩هـ.
٤٠ ــ خالدون في تاريخ الكويت ــ الشيخ عبد الله النوري. ذات السلاسل، سنة ١٤٠٨هـ.

٤١ ــ خطط دمشق ــ دراسة تاريخية شاملة من سنة ٤٠٠هـ إلى ١٤٠٠هـ. تأليف: أكرم حسن العلبي، دار الطباع بدمشق، سنة ١٤١٠هـ.

٤٢ ــ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ــ لابن حجر العسقلاني. تصوير دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

٤٣ ــ ديوان الخطب المنبرية العصرية ــ للشيخ عبد الله الخلف الدحيّان، الجزء الأول المطبوع على نفقة محمد السعد في مطبعة النهضة، مصر، سنة ١٣٧٦هـ.

٤٤ ــ ديوان شعر الشيخ عبد المحسن البابطين ــ جمع عبد اللطيف سعود البابطين، الكويت.

٤٥ ــ ديوان صقر الشبيب ــ جمعه أحمد البشر الرومي، راجعه ورتبه عبد الستار أحمد فرّاج. الناشر مكتبة الأمل، الكويت.

٤٦ ــ ديوان من الكويت ــ عبد الله آل نوري. مطبعة مقهوي، الكويت.

٤٧ ــ ذكريات الشيخ علي الطنطاوي ــ دار المنارة بجدة، السعودية، سنة ١٤٠٩هـ.

٤٨ ــ الرحلة الحجازيّة والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية ــ لعبد الله القدومي، الحنبلي. المطبعة الرضوية بنابلس، سنة ١٣٢٤هـ.

٤٩ ــ الرد على الجهمية ــ لأبي عثمان الدارمي. تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، سنة ١٤٠٥.

٥٠ ــ الرسالة ــ للإمام الشافعي. تحقيق أحمد شاكر، دار الفكر، بيروت.

٥١ ــ رسالة في أصول الفقه ــ للحسن بن شهاب العكبري. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٤٥/ ٤).

٥٢ ــ الروض المربع بشرح زاد المستقنع ــ للإمام منصور بن يونس البهوتي. مخطوط، من تملكات الشيخ عبد الله الخلف الدحيان.

٥٣ ــ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ــ تأليف محمد بن عثمان القاضي، طبع بمطبعة الحلبي سنة ١٤٠٣هـ.

٥٤ ــ الزبير قبل خمسين عاماً ــ تأليف يوسف حمد البسّام. المطبعة العصرية، الكويت، سنة ١٣٩١هـ.

٥٥ ــ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ــ لابن حميد الحنبلي. نشر مكتبة الإمام أحمد، سنة ١٤٠٩هـ.

٥٦ ــ سد الأرب من علوم الإسناد والأدب (ثبت الأمير الكبير) لأحمد الأمير الكبير المصري، مطبعة حجازي، مصر.

٥٧ ــ السنة ــ لأبي بكر ابن أبي عاصم. تحقيق محمد ناصر الدِّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.

٥٨ ــ سنن أبي داود ــ تحقيق عزت عبيد الدعّاس. دار الحديث، بيروت، سنة ١٣٨٨هـ.

٥٩ ــ سنن ابن ماجه ــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. عيسى البابي الحلبي، مصر.

٦٠ ــ سنن الترمذي ــ بتحقيق أحمد شاكر وآخرون. مكتبة البابي الحلبي، ط. الثانية سنة ١٣٩٨هـ.

٦١ ــ سنن النسائي ــ اعتنىٰ به ورقمه عبد الفتاح أبو غدة. تصوير مكتب المطبوعات الإسلامية سنة ١٤٠٦هـ.

٦٢ ــ سير أعلام النبلاء ــ شمس الدِّين الذهبي. تحقيق شعيب الأرناؤوط ورفاقه، مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤٠٣.

٦٣ ــ سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية ــ تأليف خالد سعود الزيد. شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت سنة ١٤٠٣هـ.

٦٤ ــ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ــ لأبـي القاسم اللالكائي. تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة ــ الرياض.

٦٥ ــ شرح مسائل الجاهلية ــ تأليف محمود شكري الآلوسي. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٢١).

٦٦ ــ شرح منتهى الإرادات ــ لتقي الدِّين الفتوحي. مخطوط، من تملكات الشيخ عبد الله الخلف الدحيان.

٦٧ ــ الشريعة ــ لأبـي بكر الآجري. تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمّدية بمصر، سنة ١٣٦٩هـ.

٦٨ ــ شعب الإيمان ــ للبيهقي. دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٠هـ.

٦٩ ــ صحيح مسلم ــ لأبـي الحسين مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربـي، بيروت.

٧٠ ــ صفحات من تاريخ الكويت ــ تأليف يوسف بن عيسى القناعي. مطبعة الكويت، ط. الثالثة، سنة ١٣٨٠.

٧١ ــ صلة الخلف بموصول السلف ــ للشيخ محمد بن سليمان الروداني. تحقيق الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.

٧٢ ــ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ــ لشمس الدِّين السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

٧٣ ــ طبقات الحنابلة ــ لأبـي الحسين ابن أبـي يعلى. تحقيق حامد الفقي، تصوير دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٧٤ ــ عشرة النساء ــ للنسائي. تحقيق عمرو علي عمر، مكتبة السنة، مصر، سنة ١٤٠٨هـ.
٧٥ ــ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ــ تقي الدِّين الفاسي، تحقيق حامد الفقي وآخرون، مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٠٦هـ.
٧٦ ــ العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية، ومعها الفريدة اللؤلؤية ــ للإمام عبد القادر ابن بدران. تحقيق عبد الستار أبو غدة، نشر جمعية الشيخ عبد الله النوري، الكويت سنة ١٤٠٤هـ.
٧٧ ــ علماء آل سليم وتلامذتهم ــ تأليف صالح العمري. مطابع الإشعاع، الرياض، سنة ١٤٠٥هـ.
٧٨ ــ علماء نجد خلال ستة قرون ــ تأليف الشيخ عبد الله البسام. مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط. الأولىٰ سنة ١٣٩٨هـ.
٧٩ ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري ــ لابن حجر العسقلاني. تصوير دار المعرفة عن الطبعة السلفية بمصر.
٨٠ ــ الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية ــ للشيخ عبد الله الخلف. مطبعة مقهوي بالكويت على نفقة بعض المحسنين، سنة ١٣٩٢هـ.
٨١ ــ الفروع لابن مفلح الحنبلي ــ مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٦٧).
٨٢ ــ الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات ــ لعثمان النجدي. مخطوط نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٩).
٨٣ ــ فوات الوفيات ــ لابن شاكر الكتبي. تحقيق إحسان عباس، دار صادر ١٣٩٣هـ.
٨٤ ــ القاموس المحيط ــ للفيروزآبادي. نشر مؤسسة الرسالة، ط الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

٨٥ ـ قصة التعليم في الكويت ـ تأليف الشيخ عبد الله النوري. نشر ذات السلاسل بالكويت.

٨٦ ـ قصيدة الشيخ عبد الله الخلف في الحج ـ مخطوط في مكتبة الموسوعة الفقهية.

٨٧ ـ كاظمة في الأدب والتاريخ ـ يعقوب يوسف الغنيم، المطبعة السلفية بمصر، سنة ١٣٧٧هـ.

٨٨ ـ كراسة فيها مجموعة فوائد منثورة ـ للشيخ عبد الله الخلف. بخطه، في مكتبة الموسوعة الفقهية.

٨٩ ـ كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات ـ لعبد الرحمن الخلوتي البعلي. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٨٣).

٩٠ ـ كشف المخدرات الرياض المزهرات شرح أخصر المختصرات ـ لزين الدِّين البعلي، تصحيح عبد الرحمن محمود، نشر المؤسسة السعيدية بالرياض، بدون تاريخ.

٩١ ـ كشكول صغير ـ للشيخ عبد الله الخلف. بخطه، مكتبة الموسوعة الفقهية.

٩٢ ـ الكوكب المنير في مختصر التحرير ـ لمحمد بن أحمد الفتوحي. تحقيق الدكتورين محمد الزحيلي ونزيه حماد، نشر مركز البحث العلمي بمكة المكرمة سنة ١٤٠٠هـ.

٩٣ ـ لسان العرب ـ لجمال الدِّين ابن منظور. تصوير دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٩٤ ـ المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين الدِّمشقي ـ دار العاصمة بالرياض، سنة ١٤٠٧هـ.

٩٥ ــ مجمع البحرين في زوائد المعجمين ــ لنور الدِّين الهيثمي. تحقيق عبد القدوس نذير، مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤١٣هـ.

٩٦ ــ مختصر طبقات الحنابلة ــ لجميل الشطي الحنبلي. مطبعة الترقي بدمشق، سنة ١٣٣٩هـ.

٩٧ ــ مختصر عقائد ابن حمدان ــ لابن بلبان. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١٣٨/ ١).

٩٨ ــ مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ــ لحسن بن عمر الحنبلي. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١٣٨).

٩٩ ــ المسائل الفقهية ــ للشيخ عبد الله الخلف. طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، بدون تاريخ.

١٠٠ ــ مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ــ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. منشورات دار الأصالة بالرياض، سنة ١٤١٣هـ.

١٠١ ــ المستدرك على الصحيحين ــ لأبي عبد الله الحاكم. دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠٢ ــ مستفاد الرحلة والاغتراب ــ للتجيبي. تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس.

١٠٣ ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل ــ تصوير المكتب الإسلامي. بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.

١٠٤ ــ مسند الإمام أحمد ــ تحقيق أحمد شاكر. دار المعارف، مصر، سنة ١٣٧٣هـ.

١٠٥ ــ مسند الحميدي ــ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٦ ـ مشاهير علماء نجد ـ تأليف عبد الرحمن آل الشيخ، دار اليمامة للنشر، الرياض.

١٠٧ ـ مشكل الآثار ـ لأبي جعفر الطحاوي. تصوير دار صادر، بيروت.

١٠٨ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ـ تحقيق عزت عطية. دار الكتب الحديثة، مصر.

١٠٩ ـ المصنف في الأحاديث والآثار ـ ابن أبي شيبة الدار السلفية، الهند، سنة ١٣٩٩هـ.

١١٠ ـ معجم الأدباء ـ لياقوت الحموي. تصوير دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.

١١١ ـ معجم البلدان ـ لياقوت الحموي. دار صادر، سنة ١٣٩٩.

١١٢ ـ المعجم الكبير ـ أحمد بن سليمان الطبراني. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد.

١١٣ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي.

١١٤ ـ معجم اليمامة ـ تأليف عبد الله بن محمد بن خميس. الرياض، سنة ١٤٠٠هـ.

١١٥ ـ المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة ـ محمد عبد الباقي اللكنوي. نشر حسام القدسي.

١١٦ ـ من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة محمد أمين الشنقيطي ـ تأليف عبد اللطيف الدليشي. طبع وزارة الأوقاف العراقية، سنة ١٤٠١هـ.

١١٧ ـ من هنا بدأت الكويت ـ تأليف عبد الله خالد الحاتم. مطبعة دار القبس بالكويت، سنة ١٤٠٠هـ.

١١٨ ــ الموسوعة الكويتية المختصرة ــ تأليف حمد السعيدان. مطابع دار الرأي العام التجارية، الكويت، سنة ١٣٩١هـ.

١١٩ ــ نبذة صغيرة من تراجم بعض العلماء الحنابلة ــ لإبراهيم بن صالح بن عيسى، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية، بدون رقم، والتسمية من عندي، فهي بغير عنوان.

١٢٠ ــ الوافي بالوفيات ــ لصلاح الدين الصفدي. نشر الألمان بالتعاون مع دار صادر، بيروت تحقيق مجموعة من العلماء والمستشرقين.

١٢١ ــ وفاة النبي ﷺ ــ النسائي. مكتبة التراث الإسلامي، مصر.

١٢٢ ــ وفيات الأعيان ــ لابن خلكان. تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.

المجلات

١٢٣ ــ مجلة الكويت ــ لصاحبها الشيخ عبد العزيز الرشيد، صدر العدد الأول منها في رمضان سنة ١٣٤٦هـ، الكويت.

١٢٤ ــ مجلة الكويت والعراقي ــ لصاحبيها الشيخ عبد العزيز الرشيد ويونس بحري. صدر العدد الأول منها في جمادى الأولى سنة ١٣٥٠هـ في أندونيسيا.

١٢٥ ــ مجلة المجتمع ــ العدد (١٧) سنة ١٣٩٢هـ، الكويت، مقال الشيخ عبد الله النوري عن الشيخ عبد الله الخلف.

* * *

(٨)

فهـرست الموضـوعات[١]

الموضـوع	الصـفحـة

(١) حرف (ت) يشير إلى أن الكلام في التعليق.

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

الفصل الرابع:

مراسلات العلماء له:

الفصل الخامس:

مراسلاته للعلماء:

الرسائل الودية بين الشيخ عبد الله وأصحابه:

الفصل السادس:

الفصل السابع:

* * *

(٩)

الاســتــدراك

بعد صَف الكتاب ومراجعته المراجعة النهائِية، وقبل تقديمه للطبع بأيام قلائِلَ، مَنَّ الله عليَّ بالوقوف على رسالة للعالِم الشيخ/ إبراهيم بن حمد الجاسر إلى العلاَّمة الشيخ عبد الله الدّحيّان، كما وقفت على مسودة رسالة لطيفة من الشيخ عبد الله الخلف إلى العَلاّمةِ المحقق الكبير الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ؛ حينما أرسل له رسالة سنة ١٣٢٨هـ، وهي موجودة في ضمن مراسلات العلماء له ص ١٢٣، فأجابه عليها الشيخ عبد الله، إلاَّ أن هٰذه الرسالة مع الأسف قد تمزقت وسَقط منها بعض الكلمات والسطور ولكنني أوردتها، وما لا يدرك كله لا يترك جُلُّه. وأبدأ بما ورد عليه ثُمَّ برسالته إلى الشيخ أحمد بن عيسىٰ.

من العَالِم الشيخ

إبراهيم بن حمد الجاسر

من علماء بريدة بالقصيم[1]

---

(١) تقدمت ترجمة هذا العالِم في شعر الشيخ عبد الله الخلف، فقد رثاه بمرثية طويلة ص ٢٠٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

من إبراهيم بن حمد آل جاسر، إلى جناب المكرم المحترم الشيخ عبد الله بن خلف، نفع الله به الأمة المُحَمَّدية، وجَعَلَه من سادة الطائِفة النّاجية المرضية، الذين وجوههم يوم العرض عليه مُشرقة مضيئة، وأطال عمره، وأحسن عمله، وبَلَّغَه من جميع الخيرات أمله، وسَدَّ خَلله وأزاح عِلَله، أمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد:

فالموجب للكتاب إهداء السَّلام، لجناب المحبوبِ في المَلِكِ العَلَّام، ثبته الله على ما أوجب الودّ إذ هو الإيمان والإسلام، ونَظَمَه في سلك المُجاورين لمولاهم في دار السلام، وإن تفضلتم بالسؤال عن محبكم فهو يحمد إليكم الله الذي لا إلَه إلاَّ هو، ويسأله أن يُصلي على حبيبه وخليله محمد ﷺ، ويخبركم أنه في خير وعافية من دنياه، وأنه يسأل ربه أن يوقظه وأحبابه والمسلمين كلهم أجمعين مِن سِنَةِ الغافلين، وأن يَعْصِمَ الجميع من المخالفة والسيئات كل وقت وحين، وأنه يوصي نفسه وأحبابه بتقوىٰ الله سبحانه، وأن لا تنسوني من الدعاء كما هو لكم مِنّي كل وقت، مَنَحَ الله الجميع القبول، وحَشَرَنا في زمرة مصطفاه الرسول، وبلَّغ الجميع

مما يحب كل السؤل، إنه هو الجواد الكريم المأمول، هٰذا ما لزم، وبَلِّغ سلامي الابن خليفة[1] والأصحاب في الله كافة، ممن حضر لديكم إجمالاً وتَفصيلاً منكم، وولدنا عبد العزيز، وآل بدر عبد الله ومرزوق، وأولادهم، وبلالاً، ومن لدينا الأخ عبد الله، وعبد الكريم، والأصحاب عبد الرحمٰن الجلاجل، وإبراهيم بن محمد التويجري، وصعب التويجري، وعويد يُسَلِّمون.

والسلام عليكم عائِداً كما بُدِيء، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. حرر في ٩ شوال سنة ١٣٣٠هـ.

* * *

(١) خليفة هذا ورد ذكره في بعض الرسائِل؛ وهو شقيق أحمد الخميس ابن أخت الشيخ، وقد توفي في حياة الشيخ عبد الله الخلف سنة ١٣٣٣هـ.

رسالة من الشيخ عبد الله
إلى العلاَّمة أحمد بن عيسى[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت إلى المجمعة ٢٧ محرم سنة ١٣٢٩هـ

أُهدي سلاماً ضافي الذيول، ودعاءً صالحاً أرجو أن يهدى عليه قبول القبول، لشيخنا العَالِم الجليل، وأُستَاذنا الفاضل النَّبِيل، العَلاَّمة المُحقق، والفَهَّامَة المُدَقِّق، سيدي الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى المحترم، نفعنا الله بعلومه، وأفاض علينا من بحار فُهومه، وسَلَّمه من كل مكروه، وحقق له من خيري الدَّارين فوقَ ما يؤمّله ويرجوه، وحفظه بما حفظ به عباده الصَّالحين، وأكرمه بما أكرم به أولياءَه المتقين آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فأَحمد إليك اللَّهَ الذي لا إلَه إلاَّ هو على نعمه التي لا تُعَد، وأياديه التي لا تُحد، نسأله أن يجعلنا ممن رافق شكرها، ولم يُقَارِف كُفْرها.

كتبت إليك سيدي هٰذه الأحرف بِكَفٍّ لا تَكُفُّ عن الرَّفع في الدعاء

لجنابك، عن إملاء قلبٍ صادقٍ في ودادك؛ بعد أن أخذت بيد المسرة ما هو للقلبِ بَهجة، وللطرف قُرَّة؛ ألا وهو كتابك الكريم، وخطابك الذي هو أغلى من الدُّر النَّثير والنظيم، بما تضمنه من بديع كَلِمك، وضمَّه من آثار قَلمك، الذي هو عنوان على صحة بصرك، أمتعك الله به، وَبِحَواسِّك وقِوَاكَ جميعها، وجَعَلَكَ ممن طال عُمُره، وحَسُنَ عَمَلُه، وأقامك عَلَماً في العلم والفهم كي لا تخبو ناره، ولا ينضب تيَّاره، وقد روى لنا ذلك الكتاب ما يشرح الألباب من سلامتك المرجُوَّة، واستقامتك المَجْلُوَّة، وعِرفان المصائِب قبل الوقوع، وجعل المرئي كالمسموع، وصبر جميل علىٰ ما أصاب، والانتظام في سلك المُبشرين في نصوص الكتاب، ومقابلة القضاء بالقبول والرضا ذلك دليل على صلابة دينك، وقُوة يقينك، وهكذا يكون العلماء العاملون، والفُضلاء المُتقون. ثُمَّ سيدي ذكرت أن لديكم منسكاً للشيخ منصور البهوتي، ولعله الذي أحال عليه في أوائل شرح «الإقناع» في المناسك، وهو لم يكن عندي، وقد شوقتني إليه بما ذكرت من إفادته في بابه وتقديمك إياه. . . . . . فعسىٰ أن ينسخ لخادمك. . . وذكرت أحسن الله إليك أنه يوجد لديكم «الآداب الشرعية» بخط والدكم المبرور، و«الطبقات»، وكتب علمية أخرىٰ لم تطبع. . . في حيز العدم الحسي بعد أن استولى عليها العدم المعنوي، لذهاب العلماء المجدين في تحصيل الكتب النافعة، والاشتغال بها، وانكباب مَنْ بعدهم على ما لا ينفع إن لم يضر؛ وهذا مُنْذِرٌ بذهاب العلم، كذلك يذهب العلم بموت العلماء، وهو كما في شَرِيف علمك مُؤْذِنٌ بقرب السَّاعة، وهٰذا الداء سارٍ في كل قطر، وفي وجهتنا متعذر علاجه. . . . . ، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ثُمَّ سيدي أرجو من

فضل الله ثُمَّ من فضلك الإفادة عن بعض ما أَشْكَلَ وخَفِيَ عليّ، أَجِد في بعض كتب الحديث نسبة بعض الأحاديث[1].

(١) إلى هنا وقفت هٰذه الرسالة، وهي كما ذكرت مسودة، ولعل الشيخ بيّضها وأتمها ثُمَّ أرسلها إلى الشيخ أحمد بن عيسىٰ.

* وفي نهاية المطاف فإنه لا يفوتني أن أشكر الدكتور المفضال عبد الله المحارب المستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية على حسن تشجيعه واهتمامه بالكتاب، فجزاه الله أوفىٰ الجزاء.

١٥/٢/١٥٥/ ٥٥

